

دائرة المعارف الحسينية

معجم الشعراء

الناظمين في الحسين (عليه السلام)

الجزء الأول

مكتبة

يوسف الرميض

لنشر وترويج الكتب

بكافة مجالاتها

دائرة المعارف الحسينية

معجم الشعراء

الناظمين في الحسين (عليه السلام)

الجزء الأول

محمد صادق محمد الكرباسي

المركز الحسيني للدراسات

لندن - المملكة المتحدة

الطبعة الأولى
1419 هـ - 1999 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ⁽¹⁾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾⁽²⁾ أَدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ⁽³⁾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ⁽⁴⁾ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ⁽⁵⁾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَ⁽⁶⁾ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى⁽⁷⁾ وَأَنْتَ ذَا الْقُرْبَى حَقُّهُ⁽⁸⁾ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ⁽⁹⁾ .
﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾⁽¹⁰⁾ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ⁽¹¹⁾ .

1- سورة النمل / 30.

2- سورة النمل / 59.

3- سورة آل عمران / 33 - 34.

4- سورة الحاقة / 40.

5- سورة الشعراء / 107.

6- سورة الأعراف / 62.

7- سورة الشورى / 23.

8- سورة الإسراء / 26.

9- سورة الروم / 38.

10- سورة آل عمران / 95.

11- سورة البقرة / 255.

قال الرسول الأعظم (ﷺ) : ((إنَّ الحسين مصباح هدى وسفينة نجاة ، وإمام خير ويمن ، وعزّ وفخر ، وبحر علم وذخر))⁽¹⁾.

وصدق رسوله الكريم

1- عيون أخبار الرضا 1 / 62 ، وقريب منه في فرائد السمطين / 42.

مقدمة الناشر

الشعر صنيع الشاعر ، ولا شعر بلا شاعر تفتقت قريحته عن كلام منظوم في أبيات موزونة مقفاة ، والشاعر ابن بيئته يتأثر بها وبمومها وقضاياها ، ويحملها في فؤاده ليصوغها شعراً ، والشاعر يؤثر في بيئته وبني جلدته وحتى الأجيال اللاحقة به. فالشاعر إن قال حماساً ألهب المشاعر وجيش النفوس ، وإن قال رثاءً أحن الأفعدة والجوارح وأبكى العيون ، وإن قال غزلاً هيج العواطف وأثلج صدور العشاق ، وإن ضمن شعره أحداثاً جرت في عهده بقي شعره تاريخاً تخلده الأزمنة ، ويعود إليه الباحث للاستشهاد به كما يستشهدون بكتب التاريخ والسير.

ولأن هذه الموسوعة أرادها واضعها حاوية لكل ما يتعلق بالإمام الحسين (عليه السلام) ، ونهضة الحسين (عليه السلام) ، فهي لن تكتمل من دون ذكر الشعراء الذين نظموا شعراً في الحسين (عليه السلام) ونصرته ، ونصرة أهدافه ومبادئه ؛ حيث لا يخفى على أحد ما للشعراء الحسينيين من دور هام في نشر أهداف نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وتسليط الضوء على مظلوميته على مر الأزمنة والعصور.

إذ لم يخل زمان ولا مكان من شعراء نظموا شعراً في الحسين (عليه السلام) ، وأهل بيته وأنصاره ، حتى غدت معظم مجالس العزاء تفتتح بأبيات من الشعر ، وتختتم بأبيات من الشعر الفصيح والعامي على السواء ، ناهيك عن اللطيمات الحسينية ، وهي قصائد تُقرأ في عاشوراء بأطوار متعددة.

لقد أكرم الأئمة (عليهم السلام) الشعراء الذين نظموا في الحسين (عليه السلام) ، فهذا هو كتب التاريخ تحدّثنا عن إكرام الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) للشاعر دعبل الخزاعي عندما أنشده قصيدته الثائية الخالدة التي مطلعها :

تَجَاوَبْنَ بِالْإِرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ نَوَائِحُ عُجْمُ الْفُظِّ وَالنُّطْقَاتِ

وكان تأثر الإمام الرضا (عليه السلام) بالغاً لدرجة أنّ بعض أبياتها أبكى الإمام (عليه السلام) حتى الإغماء ثلاث مرّات ، ولمّا فرغ دعبل من إنشادها دخل الإمام (عليه السلام) الدار وبعث مع الخادم إلى دعبل صرة فيها عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه - كان الإمام الرضا (عليه السلام) يومها ولياً لعهد المأمون - لكنّ دعبل رفض أخذ المبلغ طالباً منه أن يهب له ثوباً من ثيابه ، فأنفذ إليه الإمام بحبة خزّ مع المبلغ.

هذا الجزء من دائرة المعارف الحسينية ، هو الجزء الأول من معجم الشعراء الناطمين في الحسين (عليه السلام) ، يحتوي على ترجمة موجزة لكلّ شاعر من هؤلاء الشعراء ، وهو بالتحديد يحوي تراجم لأربعة وأربعين شاعر ، على أن تصدر تراجم الشعراء الآخرين تباعاً في أجزاء لاحقة بإذن الله تعالى.

والحمد لله ربّ العالمين.

10 / شوال / 1419 هـ

29 / 1 / 1999 م

قسم

تراجم الشعراء الناظمين في الإمام الحسين (عليه السلام)

بالعربية الفصحى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدك اللهم يا سابغ الفضل والنعم
وأصلي عليك يا نبي العرب والعجم
وسلام عليكم يا صفوة الخلق والأمم

لندن

محمد صادق صيف

1417 هـ - 1996 م

دور الشعراء

بعد ما وضعنا دواوين الشعر ، شعرنا بالحاجة إلى التعريف عن الشاعر ؛ حيث يظل مجهولاً عند الكثير من القراء بدونه ، وتبقى قيمة الشعر محدودةً بعدم معرفة قائله ؛ فلذا بادرنا إلى ترجمة الشاعر بأقل ما يمكن ، للإحاطة به من الناحية الأدبية - جانب الشعر - ، ولا يخفى على أحد دور الشعراء في نشر أهداف الإمام الحسين (عليه السلام) على مدى العصور والأجيال ، وهو دور مشرف.

فالشاعر المهدف سيظل اسمه خالداً مع أنصار الحسين (عليه السلام) الذين بذلوا مَهَجَهُم دونه ، ودون أهدافه السامية حيث أنّ النصره هي نصره الأهداف ، ولا تنحصر بالنزول إلى ساحة الوغى ، بل هي من أبرز مصاديقها وأشرف أنواعها. وأما الشاعر الذي يستخدم فنّ التعبير في نصره أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وأهدافه ، ويتخذ من نفسه إذاعة جِوَالَة ؛ لنشر مفاهيم تلك النهضة المباركة التي عنونها الإمام (عليه السلام) بقوله : ((إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي))⁽¹⁾. وأطلق من خلالها أسس الحياة الكريمة التي منها قوله المدوّي : ((إن لم يكن لكم دين ، وكنتم لا تخافون المعاد ، فكونوا أحراراً في دنياكم))⁽²⁾.

تلك الحقيقة التي امتازت بصدق العمل ، وحرية الضمير.

فالشاعر المخلص والموالي يشعر بالذنب ، إن لم يشترك مع سيّده الحسين (عليه السلام) في ترسيخ تلك الأسس التي تنازل لأجلها الإمام (عليه السلام) عن حياته ، وحياة أعزّ المقرّبين لديه.

1- مقتل الحسين - للمقرّم / 139.

2- اللهوف / 50.

والشاعر عندما ينظم في الحسين (عليه السلام) يرى أنّه في ساحة الجهاد يواكب سيّده ، وينصره بالكلمات بدل السيوف والرماح ، وذلك حين لم يحظَ بالمشاركة في معركة الكرامة بكريلاء عام 61هـ ، وإلى هذا المعنى يشير مهيار الديلمي⁽¹⁾ في قوله - من المتقارب - :

وما فاتني نصركم باللسان إذا فاتني نصركم باليد⁽²⁾
وأما الشريف المرتضى⁽³⁾ ، فرغم أنّه يرى بأنّ في نظم الشعر انتصاراً للإمام (عليه السلام) ؛ إلّا أنّه لا يقتنع بهذا الحدّ حيث يقول - من الخفيف - :

لست أرضى في نصركم وقد احتج
غیر أنّی متى نصرتكم بطعن
تم إلى النصر مـي الأشعارا
أو بضرب أسـابق النصـارا⁽⁴⁾
ويقول في قصيدة أخرى - من السريع - :

ولم أكن أقنع في نصركم
بـنظم أبيات من الشعر⁽⁵⁾
ويقول الخوارزمي⁽⁶⁾ في نصره للإمام الحسين (عليه السلام) بنظم الشعر - من الوافر - :

وإنّ موفقاً إن لم يُقاتل
فسوف يصوغ فيك مجرّات
أمامك يابن فاطمة البتول
تُنقل في الحزون وفي السهول⁽⁷⁾

1- مهيار الديلمي : هو مهيار بن مرزويه الديلمي ، المتوفى عام 428هـ ، من كبار شعراء القرن الخامس الهجري ، راجع ترجمته في هذا المعجم فصل الميم.

2- ديوان القرن الخامس / المقطوعة 9.

3- الشريف المرتضى : هو علي بن الحسين بن موسى ، المتوفى عام 436هـ ، وهو من كبار علماء وشعراء القرن الخامس الهجري ، راجع ترجمته في هذا المعجم فصل العين.

4- ديوان القرن الخامس / المقطوعة 26.

5- ديوان القرن الخامس / المقطوعة 30.

6- الخوارزمي هو : الموفق بن أحمد الخوارزمي ، المتوفى عام 568هـ ، تلميذ الزمخشري ، كان من أعلام الحنفية وخطبائها ، له مؤلفات منها مقتل الحسين (عليه السلام) ، مناقب علي بن أبي طالب ، مناقب أبي حنيفة ، وكتاب الأربعين في أحوال سيّد المرسلين (عليه السلام) ، ومسانيد علي البخاري.

7- ديوان القرن السادس / المقطوعة 72.

ويقول ابن أبي الحديد⁽¹⁾ - من الطويل - :

ويا حسرتاً إذ لم أكن في أوائل من الناس يُتلى فضلهم في الأواخر
فأنصُرُ قوماً إن يكن فات نصرهم لدى الرّوع خطّاري⁽²⁾ فما فات خاطري⁽³⁾

وهكذا جاءت قوافل الشعراء ، وسجّلت موقفها تجاه نهضة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في وجه الظلم والطغيان ، وظلّت تقتدي به وتعتبره مثلاً أعلى للإباء والتضحية ، ورمزاً للحرية والكرامة.

هذا وقد أدرك الطّغاة منذ اليوم الأوّل بأنّ في الشعر حركة إعلامية قويّة تفوق كلّ الوسائل الإعلامية الأخرى ، وجرت سيرتهم إلى يومنا هذا على استخدامها كوسيلة عظيمة في الإعلام.

فهذا صدام حسين⁽⁴⁾ رئيس جمهورية العراق كان قد منع التداول بالشعر الدارج (الشعبي) في العراق ؛ بحجة أنّ تداوله يضعف من اللغة الفصحى ، ولكنّه رجع عن قراره هذا حين أعلن الحرب ضدّ إيران فاستخدم الشعراء ، وبالأخصّ النازمين باللهجة الدارجة ؛ حيث إنّ قدرة الإثارة فيها كبيرة جداً بالنسبة إلى الشعب العراقي ، وخلع عليهم الجوائز ، وطلب منهم أن ينظموا قصائد حماسية في الحرب ؛ لتهيج النفوس ضدّ إيران.

وإذا ما راجعنا التاريخ نجد أنّ حرب صفين التي وقعت بين الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنصاره من جهة ، ومعاوية بن أبي سفيان وأتباعه من جهة أخرى عام 37هـ ، فإنّ للشعر فيه دوراً كبيراً ، إعلامياً وحماسياً ، فإنّ ديوان⁽⁵⁾ هذه

1- ابن أبي الحديد : هو عبد الحميد بن محمد بن محمد المدائني ، ولد سنة 586هـ ، من علماء المعتزلة ، اشتهر بشرحه لنهج البلاغة ، توفّي ببغداد سنة 655هـ.

2- الخطّار : خطّ الرمح : اهتز ، والخطّار : الطعان بالرمح.

3- راجع ديوان القرن السابع من هذه الموسوعة.

4- صدام : هو ابن حسين المجيد التكريتي ، ولد عام 1346هـ في تكريت ، انتمى إلى حزب البعث العراقي ، تولى الرئاسة عام 1399هـ.

5- إنّ من الجدير بهذه الأشعار أن تُجمع ضمن كتاب ، تحت عنوان (ديوان صفين) ، كما بالإمكان أن توضع مسرحية شعرية في ذلك كما هو مألوف الآن في الملاحم ، وهذا يوصلنا إلى أنّ هذا النوع من المسرح كان بالفعل قائماً في الحرب.

الحرب كما في رواية ابن مزاحم⁽¹⁾ ⁽²⁾ الراوي لفصول هذا القتال ، وفيها يحمل إلينا 502 مقطوعة شعريّة ل- 195 شاعراً ، منها 161 مقطوعة من الرجز ، والباقي من سائر الأوزان⁽³⁾.

وهذا الكم الهائل من الشعر في حرب واحدة يؤكّد لنا الدور الإعلامي للشعر من جهة ، والدور الحماسي في الحرب من جهة أخرى.

وإذا ما رجعنا القهقري فنجد أنّ المعلّقات السبع أو العشر ما هي إلّا نتيجة للحركة الإعلامية التي انبثقت في سوق عكاظ المؤتمر السنوي للشعر ، وذلك للإعلان عن فوز أشعرهم ، وأقدرهم على نظم الشعر بالقدح المعلّى.

ويشير ابن رشيق⁽⁴⁾ إلى دور الشعراء ومكانتهم لدى الشعوب قائلاً : كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنّأتها ، وصنعت الأطمعة ، واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر ، كما يصنعون في الأعراس ، ويتباشر الرجال والولدان ؛ لأنّه - الشاعر - حماية لأعراضهم ، وذبت عن أحسابهم ، وإشادة بذكرهم ، وكانوا لا يُهنّؤون إلّا بسلام يولد ، أو شاعر ينبغ فيهم ، أو فرس تنتج⁽⁵⁾.

وقال الجاحظ عن مكانة الشاعر ودوره : كان الشاعر في الجاهلية يُقدّم على الخطيب ؛ لفرط حاجتهم إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ، ويُفخّم شأنهم ، ويهوّل على عدوّهم ومن غزاها ، ويُهيّب من فرسانهم ، ويخوّف من كثرة عددهم ، فيهاجم شاعر غيرهم ، ويراقب شاعرهم⁽⁶⁾.

وما ندوات الشعر التي كان السلاطين والملوك ، والأمراء والوزراء

1- راجع كتاب صفين - لنصر بن مزاحم.

2- ابن مزاحم : هو نصر بن مزاحم بن سيار المنقري ، المتوفّى 212هـ ، مؤرّخ إمامي ، كوفي النشأة ، سكن بغداد ، له مؤلّفات ثمانية منها : الغارات ، عين الورد ، الجمل.

3- الأوزان التي استخدمت في حرب صفين هي : الوافر ، الخفيف ، البسيط ، المتقارب ، الكامل ، الرمل ، المنسرح ، السريع ، الهزج.

4- ابن رشيق : هو الحسن بن رشيق القيرواني (390 - 456هـ) ، ولد في ضواحي تونس العاصمة ، ثمّ انتقل إلى القيروان ، وتوفّي في ضواحي صقلية. أديب وناقد ، وباحث كاتب ، تربو آثاره على ثلاثين مؤلّفاً ، منها : قراطة الذهب ، الشذوذ ، ميزان العمل.

5- العمدة 1 / 78.

6- البيان والتبيين 1 / 45.

يعقدونها في البلاطات والقصور إلّا لكسب أكثر عدد ممكن من الشعراء الذين يرجون منهم القيام بحركة الدعاية ، والبث الإعلامي المنشود للخطّ وللسلطان ، وبالتالي تُعطى لهم السنايا والعطايا بسخاء وكرم حسب مقدرة الشاعر على الدور الذي أوكل إليه.

ومن هنا يتّضح لنا دور الشعراء الحسينيين في إحياء ذكرى عاشوراء على مرّ العصور من جهة ، ودورهم في ترسيخ المبادئ التي نهض الإمام الحسين (عليه السلام) لأجلها في وجه الطغيان والطاغية.

فإذا ما أخلص الشاعر نيّته ، وجعل نصب عينيه تلك الأهداف السامية ، فلا شك أنّه مسجّل في ديوان الحسين (عليه السلام) ، ويستحق أن يحمل وسام الأنصار.

وأخيراً نصل إلى السبب الحقيقي من وراء اضطهاد الشعراء الحسينيين على يد سلاطين القمع والإرهاب ، ووزراء السجن والتعذيب ، كما نصل إلى السبب من وراء اغتيال الشعر الحسيني ، بل شعر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بشكل عام من كتب التاريخ والتراث والأدب والسيرة ، وإبعاده من نوادي أدب ومجالس الشعر ، فكّلما كان الشاعر جاداً في نشر تلك الأهداف الحسينية ، بل المحمدية كلّما كانت معاناته أدهى وأعظم ، وكّلما كان الشعر بديعاً فتح طريقه إلى القلوب والأذهان كلّما كان اغتياله أسرع وأشدّ.

إذاً ، فالشاعر لا بدّ وأن يكون ملتزماً مهدياً ، يضع الأمة على الطريق الصحيح ، ومسارها السوي ، ويتجنّبها الانحراف والانزلاق حيث إنّ الشعوب تنظر إلى الشعراء بأنهم رسل السلام والمحبة ، ورجال الفكر والثقافة ، فلا بدّ أن يتحمّلوا مسؤولياتهم بأحسن وجه ، وبشكل دقيق ، ويتجنّبوا الكذب والدجل ، ويتعدوا عن أبواب السلاطين والملوك.

ومن المعروف أنّ جبل الكذب قصير⁽¹⁾ ، كما إنّ الملك لو دام لأحد لما وصل إلى غيره.

1- يقول جوبلز لدى حديثه عن الدعاية والإعلام : إنّ الدعاية الطيّبة لا حاجة بها إلى الكذب ، بل يجب أن تنأى عنه ، وليس ثمة ما يدعو لتزييف الحقائق.

والدعاية الكذوب تقدّم ضدّ نفسها برهاناً على أنّها تدافع عن قضية خاسرة ، وهي لا تنجح على طول الخطّ. وإنّما تنجح الدعاية في آخر المطاف حينما تدافع عن حقّ وعدل ، والحقّ يحتاج إلى مَنْ يُعبد الطريق أمامه.

راجع الإعلام والدعاية ، نظريات وتجارب / 157.

الشعر فنّ له قدسيته ومكانته لدى جميع الشعوب وفي كلّ الأعصار والأمصار ، فلولا قدسيته لما عدّ الشعراء في مصاف الأنبياء والرسل على العهد الجاهلي ، ولما خلد ذكر تلك الزمرة التي قامت بواجباتها ، بينما أهمل أولئك الذين تسكّعوا على أبواب الأمراء والوزراء ، وتراكموا خلف الدرهم والدينار ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ (1).

وما زال الشاعر يرضي ربّه وضميره فهو مؤيّد من قبل الله (جلّ وعلا) ، وقد قال الرسول (ﷺ) لحسان (2) : ((لا تزال يا حسان مؤيّدًا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك)) (3).
وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لهشام (4) : ((يا هشام ، لا تزال مؤيّدًا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك)) (5).
وإلى هنا نكتفي ونترك التفاصيل إلى محلّها (6).

1- سورة الرعد / 17.

2- حسان : هو ابن ثابت ابن المنذر الخزرجي الأنصاري ، المتوفّى عام 54هـ ، شاعر مُحضرم ، اختصّ بالرسول (ﷺ) بعد الإسلام ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام.

3- بحار الأنوار 21 / 388.

4- هشام : هو ابن الحكم الكوفي ، مولى بني كندة ، وكان عند بني شيبان بالكوفة ، ولد بالكوفة ، ونشأ بواسط ، وسكن بغداد عام 199هـ ، وفي حدود هذه السنة توفّي بها.

كان من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام). له مؤلّفات منها : الإمامة ، القدر ، الدلالات على حدوث الأشياء.

5- بحار الأنوار 10 / 293.

6- راجع باب المدخل إلى الشعر الحسيني من هذه الموسوعة.

الشعر والشعراء

لقد سبق وتحدّثنا في باب المدخل إلى الشعر الحسيني⁽¹⁾ أنّ أوّل ما نظم من الشعر هو بحر الرجز⁽²⁾ ، وقد سنّه لأوّل مرّة جدّ (3) الرسول (ﷺ) مضر⁽⁴⁾ بن نزار بن معد بن عدنان ، وقد ذكرنا أيضاً في تاريخ الشعر وتطوّره ، وادّعاء البعض بأنّ الشعر العربي يعود إلى ألفي عام قبل الإسلام ، إلّا أنّه لم يتمكّن من إثبات مدّعاءه. وعلى كلّ ، فإنّ مضر بن نزار له وجود على أرض الواقع ، ولا بدّ من التمسك به كأوّل من نظم إلى أن يبرز اسم آخر في قبالة.

هذا وقد توصّلنا أيضاً في مقدّمة باب الشعر الفارسي بأنّه بدأ بعد الإسلام⁽⁵⁾ ، وتحدّثنا عن شعر البوذيين في ديوان الأبودية⁽⁶⁾ ومدى تقدّمهم في الشعر ، وفي غيرها من أبواب الشعر غير العربي بكلا نوعيه ؛ الغربي والشرقي ، ومع هذا فيظلّ مضر على الأقلّ يحتفظ بوسام السبق في نظم الشعر العربي ؛ فهو أبو الشعراء العرب إن لم يكن الأب المطلق للشعر والشعراء.

- 1- راجع المدخل إلى الشعر الحسيني فصل الرجز من هذه الموسوعة.
- 2- الرجز : نوع من الشعر ، يُنظم بتكرار (مستفعلن) ست مرّات ، ويأتي تامّاً ومشطوراً ومنهوكاً.
- 3- يعتبر مضر الجدّ السابع عشر للرسول (ﷺ). (راجع باب الحسين ، نسبه ، نسله) من هذه الموسوعة.
- 4- مضر : اسمه عمر ، وأُمّه سودة بنت عك ، وقيل غير ذلك ، كان آية في الذكاء ، وكان على الحنفية الإبراهيمية.
- 5- راجع باب الشعر الفارسي ، الجزء الأوّل من هذه الموسوعة ، وذكرنا أنّ هناك من يريد نسبة الشعر إلى بهرام الخامس ، الملقّب بكور (420 - 438م) ، إلّا أنّه لم يفلح.
- 6- راجع ديوان الأبودية ، الجزء الأوّل - المقدّمة - ؛ حيث ذكرنا ذلك عند بيان وجه التسمية بالأبودية ، وتطرّقنا إلى الشعر البوذي وتاريخه.

وبما أنّ البحث في القدم وعن عهد الجاهلية ، فإنّ أوّل مَنْ نظم في الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك العصور هو قس بن ساعدة الأيادي ، المتوفّي قبل الهجرة ب-23 عاماً ، أي قبل البعثة النبوية الشريفة بعشر سنوات ، واعتبر شعره من التنبؤ الذي عُرف به ، وسيأتي التفصيل عنه في ترجمته إن شاء الله تعالى⁽¹⁾ ، وقد أوردنا شعره في ديوان القرن الأوّل⁽²⁾.

ولو أطللنا على عصر البعثة النبوية لوجدنا أنّ أوّل مَنْ نظم في الإسلام هو أبو طالب بن عبد المطلب القرشي ، المتوفّي عام 3 ق.هـ⁽³⁾ ، وأشعاره في ابن أخيه ، واعترافاته بنبوّته كثيرة ، راجع بشأنها في محله⁽⁴⁾ ، وأمّا عن أوّل مَنْ نظم بعد الهجرة النبوية إلى المدينة ، فهي الأبيات المعروفة التي أنشدت لاستقبال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم وروده إلى المدينة وهي : (طلع البدر علينا)⁽⁵⁾. وأمّا عن أوّل مَنْ نظم في الحسين (عليه السلام) في عصر الإسلام وبعد الهجرة ، فهو الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد سبق ذكره في ديوان القرن الأوّل⁽⁶⁾ ، ولعلّ حسان بن ثابت سبقه ، وذلك حين رأى الحسين على كتفي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)⁽⁷⁾.

1- معجم الشعراء حرف القاف من هذه الموسوعة.

2- ديوان القرن الأوّل 2 / 128.

3- راجع ترجمته في مقدمة معجم الأنصار قسم (الهاشميون) من هذه الموسوعة.

4- من تلك المراجع ، ديوان أبي طالب جمع وتحقيق عبد الحق العاني ، وقد ذكرنا قسماً منها في مقدّمة معجم تراجم الأنصار ، فصل (الهاشميون) من هذه الموسوعة.

5- البداية والنهاية 3 / 156 ، قال البيهقي : أخبرنا أبو عمرو الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي سمعت أبا خليفة يقول : سمعت ابن عائشة يقول : لما قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة جعلن النساء والصبيان يقلن : الأبيات - من مجزوء الرمل - :

طلّع البدر علينا	مِنْ ثِيَابِ	ات الوداع
وجبّ الشكر علينا	مِنْ دَعَا	الله داع

6- ديوان القرن الأوّل 1 / 171 ، 172 ، 219.

7- ديوان القرن الأوّل 2 / 256 ، ولا يخفى أنّ لبابة بنت الحارث الهلالية المتوفّاة قبل عام 32 هـ نظمت في الإمام الحسين (عليه السلام) أبياتاً ، راجع بشأنها ديوان القرن الأوّل 2 / 267 ، كما إنّ سودة بنت عمارة الهمدانية أنشأت يوم معركة صفين أبياتاً ، وذكرت الإمام الحسين (عليه السلام) ، راجع ديوان القرن الأوّل 2 / 253 ، ونظم عوف بن قطن

=

وأما عن أول مَنْ نظم فيه بعد استشهاده فهي السيدة زينب (عليها السلام) ⁽¹⁾ ، وقد أوردنا رثاءها في ديوان القرن الأول ⁽²⁾ .
إذاً ، بدأ الشعر في الحسين (عليه السلام) من قس بن ساعدة الأيادي ، ولم ينته بعد ولن ينتهي ، وقد فصلنا القول في محله عن
أول الرائيين على الإمام الشهيد فليراجع ⁽³⁾ .
وهكذا بدأ الشعر الحسيني ، وبدأ معه التراكم في عدد الناظمين ، وتفاقم هذا العدد الهائل من هؤلاء الشعراء ؛ ليكون هذا
المعجم الذي بين يديك.

= الضبي ، المتوفى عام 36هـ في يوم الجمل في الإمام (عليه السلام) أيضاً ، راجع ديوان القرن الأول 2 / 254 ، وبشر بن منقذ الشني ، المتوفى حدود عام 50هـ ؛
فإنه نظم فيه وفي أخيه وأبيه في معركة صفين ، راجع ديوان القرن الأول 1 / 243 ، وكعب بن زهير المازني ، المتوفى عام 45هـ ، راجع ديوان القرن الأول
1 / 133.

1- السيدة زينب : هي ابنة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) (5 - 62هـ) تزوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، حضرت واقعة كربلاء عام 61هـ ، وكانت
لها مشاركة فاعلة في نخضة أخيها الحسين (عليه السلام).

2- ديوان القرن الأول 1 / 221.

3- راجع باب الأوائل من هذه الموسوعة حيث ذكرنا أن أول الرائيين من الهاشميين النساء السيدة زينب (عليها السلام) ، ومن الرجال الإمام زين العابدين (عليه السلام) ،
ومن غير الهاشميين عبد الله بن غفيف الأزدي ، وذلك في الثالث عشر من محرم 61هـ ، كما ذكرنا أن أول الرائيين على قبره هو عقبة بن عمرة السهمي على
ما اشتهر بين المؤرخين.

طبقات الشعراء

لا شك أنّ في كلّ مجموعة - سواء كانت علمية ، أو أدبية ، أو سياسية ، أو اجتماعية أو غيرها - طبقات مختلفة ، وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾⁽¹⁾.

وقد صنّفوا الشعراء كغيرهم⁽²⁾ إلى أصناف مختلفة وطبقات متنوّعة ، هذه التصنيفات قد تكون على حساب القرون أو العصور ، كتصنيفهم إلى شعراء القرن الأوّل والثاني وهلمّ جرّاً ، أو تصنيفهم إلى شعراء جاهليين ومخضرمين (13ق.هـ - 41هـ) ، ثمّ إلى شعراء العصر الأموي (41 - 132هـ) والعباسي (132 - 656هـ) مثلاً ، وقد استخدم هذا النمط عدد كبير من المتأخّرين ، منهم الأستاذ عمر فروّخ⁽³⁾ في كتاب تاريخ الأدب العربي.

وقد يكون تصنيفهم على شكل مشاركاتهم العلمية ، كتصنيفهم إلى شعراء فقهاء ، وشعراء نحويين ، وشعراء لغويين ، وما إلى ذلك⁽⁴⁾.

ومنهم من أفرزهم حسب المناطق والأقطار كما فعل الثعالبي⁽⁵⁾ في يتيمة الدهر⁽⁶⁾.

1- سورة الزخرف / 19.

2- راجع كشف الظنون 1 / 320 - 322.

3- فروّخ : هو عمر بن عبد الله ، وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق ، وعضو جمعية البحوث الإسلامية في بومباي. له مؤلفات عديدة. توفي سنة 1407هـ.

4- راجع نهاية معجم الأدباء - لياقوت الحموي.

5- الثعالبي : هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، المتوفّى حدود عام 429هـ. كان أديباً لغوياً. له مصنّفات منها : يتيمة الدهر ، وفقه اللغة ، وسرّ الأدب.

6- ولقد خصّص العديد من المؤلّفين معاجهم ببلد معين ، كما هو الحال في شعراء كربلاء - لسلمان طعمة ، وشعراء الغري - لعلي الخاقاني. ومنهم من خصّص معجمه بأكثر من ذلك حيث ترجم للشعراء الشعبيين لبلد معين ، ومن ذلك : شعراء الكوفة الشعبيين - لكامل الجبوري ، والشعراء الشعبيون من كربلاء - لسلمان طعمة.

وقد يكون على حساب الأغراض الشعرية السائدة ، كما في قولهم شعراء الرثاء وشعراء التصوّف وما شابه ذلك ، وهذا الأسلوب اعتمده جمع من المؤلّفين.

ومنهم مَنْ قسّمهم على ما اشتهروا به ، كقولهم الشعراء الفرسان ، وشعراء البلاط ، والشعراء الصعاليك وأمثال ذلك⁽¹⁾. وقد يناط تصنيفهم حسب الرتبة الأدبية في الشعر ، فيحدّد طبقته بالأولى والثانية والثالثة ؛ لتكون الطبقة الأولى هي الطبقة المتفوّقة ، وقد سلك هذا المنحى ابن سلام الجمحي⁽²⁾ حيث صنّف الشعراء الإسلاميين إلى عشر طبقات. وهناك مَنْ صنّفهم بشكل آخر كابن شهر آشوب⁽³⁾ حيث صنّف شعراء أهل البيت (عليه السلام) على أربع طبقات ؛ المجاهرون والمقتصدون ، والمتّقون والمتكلّفون⁽⁴⁾ إلى غيرها من اعتبارات ومميّزات⁽⁵⁾.

1- راجع كتاب المجاني الحديثة حيث جُرّئ الكتاب إلى خمسة أجزاء ، خُصّص كلّ جزء بمجموعة من الشعراء يجمعهم عنوان واحد. ولزيد البيان نقل من كتاب تاريخ التراث العربي / 149 - 163 بعض النماذج : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين - لعلّي بن يحيى المنجم ، المتوفّى عام 275 هـ ، كتاب أسماء فحول الشعراء - لأحمد بن عبدة العبدي ، المتوفّى نحو عام 300 هـ ، كتاب الشعراء المشهورين - للحسن بن بشر الأمدي ، المتوفّى عام 353 هـ ، كتاب المماليك الشعراء - لعلّي بن الحسين الأصفهاني ، المتوفّى عام 356 هـ ، كتاب الشعراء الندماء - لمحمد بن أحمد المتيم ، المتوفّى في نهاية القرن الرابع الهجري ، الحمدون من الشعراء - لعلّي بن يوسف القفطي ، المتوفّى عام 646 هـ ، كتاب الإماء الشواعر - لعلّي بن الحسين الأصفهاني ، المتوفّى عام 356 هـ ، كتاب النساء الشواعر - لناجي بن عبد الواحد بن الطراح ، المتوفّى بعد عام 720 هـ. مضافاً إلى كتاب مَنْ نُسب إلى أنّه من الشعراء ، أو كتاب مَنْ يسمّى من الشعراء عمرواً ، كتاب ألقاب الشعراء ، كتاب كُنى الشعراء ، معجم ألقاب الشعراء - للعلاني ، إلى غيرها.

2- ابن سلام : هو محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي بالولاء (150 - 231 هـ) ، من أئمّة الأدب من أهل البصرة ، مات ببغداد ، له مؤلّفات منها : طبقات الشعراء ، بيوتات العرب ، غريب القرآن.

3- ابن شهر آشوب : هو محمد بن علي بن شهر آشوب (488 - 588 هـ) من أعلام الإمامية ومحدّثيهم من أهل ساري بمازندران ، سكن بغداد والموصل ، ثمّ حلب فتوفّي بها ، له مؤلّفات منها : مناقب آل أبي طالب ، الفصول ، أسباب نزول القرآن.

4- معالم العلماء / 146.

5- وهناك مَنْ وضع كتابه على الأسماء كما في كتاب : الحمدون من الشعراء وأشعارهم.

ولكن بعد دراسة سريعة ودقيقة في آن واحد وجدنا أنَّ الخُضوع لهذه التقسيمات قد يسبب لنا الكثير من المتاهات التي نحن في غنى عنها ؛ ولكي نجمع بينها ولزيد الفائدة فقد وضعنا جدولاً خاصاً بذلك ، سنستعرضه في آخر المطاف من معجم الشعراء إن شاء الله تعالى.

وأما الحديث عن تاريخ وضع هذه التقسيمات ، فليس في المصادر التي اطلعنا عليها ما يدلّ على رصد هذا المعنى ، إلا بعض الاحتمالات التي لم تقتزن بالدليل.

ومن المعلوم أنَّ وضع المعاجم عن الشعراء سابق على تدوين طبقاتهم ، ومن الطبيعي أن تخضع مسألة أخبار الشعراء إلى عملية التطوير فيتدرّج الحديث عن طبقتهم.

وهذا لا يختصّ بأخبار الشعراء ، بل أعمّ منه ؛ ولذا فعندما يضع واصل بن عطاء⁽¹⁾ كتابه طبقات أهل الجهل والعلم ، لا بدّ وأن يتأثّر غيره في سلوك مسلكه لدى وضعه عن موضوعات أخرى ، ومنها أخبار الشعراء.

وهناك مَنْ يريد القول بأنّ هذا الفنّ مستورد من الفرس ، وأنّه متوغّل في القدم إلى ما قبل الميلاد ؛ حيث تُنسب إلى الملك هراسب بن كوغان⁽²⁾ القرن 13 ق.هـ (القرن 6 ق.م) كتاب طبقات الكتّاب ، وأضاف بأنّه من مصادر ابن الكلبي⁽³⁾ ، إلا أنّه بعيد جدّاً.

وقد نسب هذا القول إلى

1- واصل بن عطاء : الغزّال المعتزلي (80 - 131هـ) ولد في المدينة ونشأ بالبصرة ، من أئمة البلاغة والمتكلمين ، وهو الذي نشر مذهب الاعتزال في الآفاق. له مؤلفات منها : أصناف المرجئة ، السبيل إلى معرفة الحقّ ، المنزلة بين المنزلتين.

2- هراسب بن كوغان بن كيموس : أولاد الملك كيخسرو بن سياوش بن كيقبا ، ثالث ملوك الكيانانية الفرس ، الحكم إلا أنّه زهد عنه ، ولما ظهر زرداشت في القرن 6 ق.م تدين بدينه ، ولكن ابنه الملك كستاسب تولّى الحكم بعد مهراب بن كيوجي ، وأصبح خامس ملوك الكيانانية ، وهم السلسلة الحاكمة الثانية من ملوك الفرس في عصر التاريخ ، حكموا بعد سلسلة الماد التي انتهت حكمها عام 550 ق.م (1172 ق.هـ).

3- ابن الكلبي : هو هشام بن محمد بن السائب الكوفي ، المتوفّى عام 146هـ ، ولد وتوفّي بالكوفة ، من أئمة علم الأنساب ، كان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليه السلام) ، له نيف وخمسون ومئة كتاباً ، منها : جمهرة الأنساب ، بيوتات قريش ، الأقاليم.

الطبري⁽¹⁾ في تاريخه⁽²⁾ إلّا أننا لم نعثر عليه فيه.

ومّا يؤيد عدم صحته ، ما ذهب إليه فرنز كاسكل⁽³⁾ حيث صرّح لدى ترتيبه لكتاب جمهرة النسب للكلبي بوصفه أحد مصادر ابن الكلبي ، أنّ كتاب طبقات الكتّاب من الكتب المنحولة من أواخر العصر⁽⁴⁾ الساساني⁽⁵⁾.

ولكن الذي يظهر أنّ في القرن الثاني الهجري كانت ولادة هذا النوع من التدوين بالنسبة للشعراء ، ولعلّ أول كتاب حمل هذا الاسم هو كتاب (طبقات الشعراء - لمحمد بن سلام الجمحي) المتوفّى عام 231هـ والذي يحتوي على طبقات الشعراء الجاهليين ، وطبقات الشعراء الإسلاميين.

ثمّ تلاه كتاب (طبقات الشعراء - للحسن بن عثمان الزياتي)⁽⁶⁾ ، المتوفّى عام 243هـ ، وآخر لدعبل بن علي الخزاعي⁽⁷⁾ بالاسم ذاته ، والذي ألفه عام 246هـ⁽⁸⁾.

وأما الحديث عن مقياس التفاضل والترجيح بين الشعراء ، ففي الحقيقة

1- الطبري : هو محمد بن جرير بن يزيد (224 - 310هـ) ، ولد بآمل طبرستان ، وسكن الري والكوفة ثمّ بغداد وتوفّي بها ، مؤرّخ ومفسّر ، له مؤلّفات منها : أحاديث غدير خم ، جامع البيان ، حديث الطير.

2- تاريخ الطبري : المسمّى بتاريخ الأمم والملوك.

3- فرنز كاسكل.

4- العصر الساساني : حكم الساسانيون الفرس ما بين عام 398ق.هـ - 10هـ (224 - 631م).

5- تاريخ التراث العربي ، قسم الشعر 1 / 149 عن جمهرة النسب 1 / 75.

6- الزياتي : أبو حسان الحسن بن عثمان بن حماد البغدادي (156 - 243هـ) ، أديب ، إخباري ، قاضي ، من مؤلّقاته : الأدباء والأُمّهات ، ألقاب الشعراء ، عروة بن الزبير.

7- دعبل بن علي الخزاعي الكوفي : (148 - 246هـ) من كبار شعراء العرب ، إمامي المذهب ، من أصحاب الإمام الكاظم والرضا (عليه السلام) ، سكن بغداد بعد الكوفة ، له ديوان شعر معروف ضاع ، إلّا أنّ عبد الصاحب بن عمران الدجيلي جمع شعره ، وله كتاب الواحدة.

8- ومنها كتاب أخبار الشعراء وطبقاتهم - لمحمد بن حبيب ، كتاب طبقات الشعراء - لأبي المنعم ، كتاب طبقات الشعراء الجاهليين - للفضل بن الحباب الجمحي المتوفّى عام 305هـ ، كتاب طبقات العرب والشعراء - لعبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفّى عام 332هـ ، كتاب طبقات الشعراء - لإسماعيل بن يحيى الزياتي المتوفّى بعد عام 375هـ ، كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء - لعبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفّى عام 487هـ إلى غيرها.

أنّه يخضع إلى الذوق.

ومن المعلوم أنّه مختلف ، ولم يوضع له معيار معيّن يرجع إليه ، وما دام كذلك دخلت فيه الأهواء والأغراض ؛ ولذلك أجاب بشار بن برد⁽¹⁾ عندما سُئل عن الأخطل⁽²⁾ والفرزدق⁽³⁾ وجريّر⁽⁴⁾ قائلاً : لم يكن الأخطل مثلهما ، ولكن ربيعة تعصبت له وأفرطت فيه⁽⁵⁾.

وفي هذا السياق ذكر ابن رشيق : كان الرواة يتعصّبون لشعراء أفطارهم⁽⁶⁾.

وهناك تجمعات أو أفراد توزّع الأوسمة والألقاب ، كالإمارة والعمادة وأمثالهما على عدد من الشعراء ، بل على غيرهم أيضاً بمقتضى سياساتها القومية أو العرقية ، أو الإقليمية أو المذهبية وما إلى ذلك بغض النظر عن تأهلهم العلمي أو الأدبي والفني. إنّ عملية التعادل والترجيح كما اصطلح عليه الرجاليون هي في الواقع تأتي فيما بين الأقران ، دون من اتسعت الهوة بينهما. وفي الحقيقة : إنّ عملية التفاضل هذه صعبة للغاية ؛ إذ لا بدّ أن يكون الحكم ممّن هو في منزلتهم ، أو على مقربة منهم ، وهو ما يعرّ عنه الفقهاء بأهل الخبرة لدى حديثهم عن تشخيص الأعلام. والحاصل : إنّ في الموازنة بين الشعراء يشترط أن يستقصي⁽⁷⁾ الحكم

1- بشار : هو ابن برد العقيلي بالولاء ، أصله من طخارستان ، غربي نهر جيحون ، (95 - 167هـ) نشأ في البصرة ومات فيها ، وقدم بغداد وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. له ديوان معروف في ثلاثة أجزاء.

2- الأخطل : هو غياث بن غوث التغلبي (19 - 90هـ) من كبار شعراء الأمويين ، نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق ، ثمّ اتصل بالأمويين وسكن دمشق ، وله ديوان معروف.

3- الفرزدق : هو همام بن غالب الدارمي التميمي (نحو 11هـ - 110هـ) ، من كبار شعراء أهل البيت (عليه السلام) ، ولد في البصرة ونشأ في باديتها ، من أصحاب الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، توفّي بالبصرة.

4- جريّر : هو ابن عطية بن حذيفة الخطفي الكلبي (28 - 110هـ) ، من كبار الشعراء ، ولد ومات في اليمامة ، جمع شعره في جزأين ، ونقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء.

5- تاريخ الأدب العربي 1 / 46.

6- العمدة - لابن رشيق 1 / 80.

7- نعم ، يجوز للحكم أن يفضّل أحد الشعارين على الآخر في كلّ ما نظماً ، أو اطّلع على أعمالهما الشعرية جميعاً ، أو يفضّل أحدهما على الآخر في مقطوعتين مثلاً.

كلّ الشعراء المميّزين ، ثمّ يطلّع على جميع أعمالهم ، وسائر أغراضهم ؛ ليتمكن الحكم بطبقته وأشعريته ، ولا بدّ أن يجعل معيار الأفضلية هو مدى مراعاته لأوجه البلاغة والبديع ، مضافاً إلى الموجة الشعاعية التي تدغدغ المشاعر ، وتحرك العواطف دون أمور أخرى⁽¹⁾ ، فكلّما كانت النسبة أكبر كانت منزلة الشاعر أسمى ، مع مراعاة الكم النسبي لأعمال الشاعر.

ولعلّ الأفضل فصل الأغراض بعضها عن بعض ، وموازنة أعمال الشعراء في مجال تلك الأغراض ، وعليه تحدد طبقة الشاعر في ذلك الغرض دون غيره ، وربما كان هذا هو الأقرب إلى الحقيقة.

وهناك شرطان هامان أشار إليهما الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نقد الشعر هما ؛ الإحاطة بجميع الشعراء ، والثاني أن لا يكون النظم لرغبة أو رهبة ، حيث يقول (عليه السلام) : ((لو أنّ الشعراء المتقدّمين ضمّهم زمان واحد ، ونصبت لهم راية فجروا معاً علمنا منّ السابق منهم ، وإن لم يكن فالذي لم يقل لرغبة ولا رهبة...))⁽²⁾.

ولعلّهم عبّروا عن عملية تقييم الشعر هذه بالنقد أو النقد الجمالي ، ونأمل أن تقوم مؤسسات أدبية بتقييم الشعر ، ووضع مسابقات في هذا الشأن ، وتوزيع الأوسمة بغرض نموّ الحسّ الأدبي وتقدير الشعراء ، شرط أن تكون مجرّدة من الانتماءات والمصالح بكافة أشكالها.

هذا ولا بن سلام مقولة جميلة بدأ كلامه عن الشعر بها ، وفيها يضرب الحكم بالمثال ؛ لتقريب الصورة في تقييم الشعر ، ويشبّهه بالدينار تارة ، وبالحسناء تارة أخرى ، ويحدّد فيهما أهمية المقيّم أيضاً فيقول : وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم ، كسائر أصناف العلم والصناعات ، منها ما تتقّفه العين ، ومنها ما تتقّفه الأذن ، ومنها ما تتقّفه اليد ،

1- جاء في تاريخ الأدب العربي 1 / 46 كان النقاد يتخذون لتفضيل شاعر على آخر مقاييس مختلفة : منهم من قدّم الشاعر لتقدّمه في الزمن ، ومنهم من قدّم الشاعر لجودة معناه ، أو لحسن لفظه ، ومنهم من قدّم الشاعر لهوى أو عصبية... ، ومن النقاد من يختار الشعر ويقدم صاحبه على خفة الروي ، أو على غرابة المعنى ، أو نيل قائله ، أو على ندرته ؛ لأنّ صاحبه لم يقل غيره ، وعلى سوا ذلك.

2- العمدة - لابن رشيق 1 / 111 عن ديوان ابن رشيق القيرواني / 335.

ومنها ما يتثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممّن يبصره ، ومن ذلك الجهبذة⁽¹⁾ بالدينار والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا مس ، ولا طراز ولا حس ولا صفة ، ويعرفها الناقد عند المعاينة ، فيعرف بخرجها⁽²⁾ وزائفها ، وستوقها⁽³⁾ ومفرغها⁽⁴⁾....

والشعر الذي يحمل جمال اللفظ والمعنى سيجري في الآفاق مجرى الأمثال ، كما في كثير من شعر المتنبي ، كما سيبقى خالداً خلود الحياة.

وفي ذلك يقول دعبل - من الطويل - :

سأقضي بيتي يمدّ الناسُ أمره ويكثرُ من أهلِ الرواياتِ حامله
يموتُ رديءُ الشعرِ من قبلِ أهله وجيّدُه يبقَى وإن ماتَ قائلُه⁽⁵⁾
هذا وقد فصلّنا الحديث عن ذلك في محلّه⁽⁶⁾.

1- الجهبذة : بالكسر ، النقّاد الخبير .

2- البهرج : الباطل الرديء .

3- الستوق : البهرج إذا لبس بالفضة ، أو الدرهم المصنوع من النحاس ومطلي بالفضة .

4- المفرغ : ما فرغ من الدنانير والدراهم داخله .

5- العمدة - لابن رشيق 1 / 236 عن ديوان دعبل / 178 .

6- راجع باب المدخل إلى الشعر الحسيني من هذه الموسوعة .

الشعر والإلقاء

هما موهبتان الأولى ملكة ، ولعلّ بعضهم اعتبرها فنّاً وراثياً ، ولكنّ الصحيح أنّ البيئة العائلية هي التي تورث وليس الفنّ ذاته ، وأما الإلقاء فهو كسبي ممارسي ، وقد يساعده في ذلك بعض المواهب الوراثية ، كامتلاكه حنجرة ذات أوتار عالية ، وصوت موسيقي يتناسب وإلقاء الشعر.

وهما فنّان منفصلان ، وبينهما عموم وخصوص مطلق ، قد يجتمعان في شخص واحد فيزيده كمالاً ، وهناك الكثير من الشعراء لا يقدرّون على الإلقاء ، وهذا وإن كان عيباً إلاّ أنّه لا يقدرّ بشعره وشاعريته.

وللإلقاء دور كبير في إيصال رسالة الشاعر إلى الجماهير ، فقد يلقي مَنْ لا تخصّص له بهذا الفنّ شعر المتنبي فيسبب النفرة عن المتنبي وشعره ، بينما يلقي آخر أبياتاً قد كثرت زحافاتهما إلاّ أنّه يصلحها بالمد والإدغام ، فتتحوّل صورتها بشكل يجعل المستمع توافاً إلى حفظها وتداولها ، إلاّ أنّه لما يواجه الحقيقة فيهجرها ، كما هو الحال في عدد من الأشعار التي يتداولها المطربون في هذه الأيام.

الناظم والشاعر

لقد فصلنا الكلام عن الشعر والنظم في المدخل إلى الشعر الحسيني ، ولا يجوز لنا إعادته ثانية إلا مجملاً ؛ لتوضيح المقام فنقول : إنّ الشعر في مصطلح الأدباء المعتدلين ما حرّك الشعور الإنساني ، بل مطلق الشعور مع مراعاة الوزن والقافية اللتان هما من لوازم ذلك ، وأما إذا التزم بالوزن والقافية فقط فهو النظم.

فعلى هذا بينهما عموم وخصوص من وجه ، فكلّ شعر نظم وليس العكس ، ولعلّ صعوبة قرضه أو الإبداع فيه تكمن في هذا الجانب بالذات ، وربما إلى هذا أشار الجاحظ⁽¹⁾ في قوله - من الرجز - :

الشعرُ صعبٌ وطويلٌ سلّمه إذا ارتقى فيهِ الـذي لا يعلمه
زلّت به إلى الحضيض قدمه يريدُ أن يعرّبهُ فيعجمه⁽²⁾

فالاشتقاق اللفظي لكلّ من الاتجاهين للقائم بهما يكون شاعراً وناظماً ، وبينهما أيضاً عموم وخصوص من وجه ، وربما حمل لنا هذا الاشتقاق معنى زائداً على الأصل ، فرمّا أطلق الناظم على مَنْ كانت له محاولات شعرية ، أو كان بدائياً ، أو كان مقلاً جداً ، أو نظم على بيتين أو ثلاث ولم يتجاوزهما إلى القصائد والمطوّلات ، والشاعر مَنْ كانت له ملكة النظم ، أو اجتاز المرحلة البدائية ، أو نظم في معظم الأغراض ولم يقتصر نتاجه على المثنويات أو ما شابه ذلك ، وربما جمع الشاعر كلّ هذه الصفات مع عامل تحريك الشعور.

1- الجاحظ : هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب اللّيثي البصري ، ولد عام 136هـ ، وكان من رجال الدولة العباسية ، توفي سنة 255هـ ، وله كتب عديدة منها : العثمانية ، وكتاب الحيوان ، والبيان والتبيين.

2- دائرة المعارف - للبستاني 10 / 474.

وقد عرّف بعضهم الشعر بالكلام الذي يهيج به العواطف وتستلذه الأذن ، فإن استعمل غزلاً وتشبيهاً أغرى الأفئدة بالهوى ، وسهّل للجسد احتمال الجوى⁽¹⁾ ، وإن سيق على طريق الحماسة هاج النفس لاقتحام الردى ، وتلتل⁽²⁾ بالقلب لخوض نيران الوغى ، وإن أنشد في حثّ أو طلب ، أو استعطاف أو استعصاء حرّك العواطف وهيّجها ، واستولى عليها وميلها⁽³⁾ ، فمنّ كان قادراً على ذلك فهو الشاعر.

وهناك من يرى أنّ الناظم هو القادر على نظم الشعر حسب القواعد العروضية ولو بتكلّف ، فإذا ما أصبح لديه ملكة النظم أصبح شاعراً.

وعليه فإنّ الشاعر من كانت له قريحة موهوبة دون من يصطنع الشعر ؛ ولذلك نجد أنّ الجاحظ يقول في ما يقوله عن أصحاب الفنّ إلى أن يصل إلى الشاعر : ومن تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرايياً⁽⁴⁾ ؛ لأنّه ينظم على السليقة والقريحة دون مراجعة الأوزان العروضية ودراستها ، وربما كان الشاعر لا يميّز بين هذه التسميات العروضية ولا يجيدها ، بل إنّّه قادر على أن يصنّفها بأذنه الموسيقية ، وفريخته الذاتية دون تكلّف ، وكثيراً ما سألت شاعراً مجيداً عن وزن بيت أو قصيدة ، فأجابني بعدم معرفته للأوزان ، وأنّه لا يتعامل مع الشعر على هذا الشكل.

وكثيراً ما يطلق الشاعر على الناظم وبالعكس ، كما هو الحال بين النظم والشعر فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق. وربما تطرّق البعض فقال : إنّ الرجز ليس بشعر وبذلك يخرج ناظمه من حلبة الشعراء ، ولا يخفى أنّ لنا كلاماً حول شعر الرجز والحرّ أوردناه في محله⁽⁵⁾.

وتوجد في هذا المعجم ترجمة من لم ينظم إلّا بعض الأراجيز الحماسية

1- الجوى : شدّة الوجد من حزن أو عشق.

2- تلتل : دفع.

3- دائرة معارف القرن العشرين 5 / 390.

4- البيان والتبيين 1 / 68.

5- راجع المدخل إلى الشعر الحسيني من هذه الموسوعة.

في ساحة الحرب ، وهذا لا يمكن أن نسمّيه شاعراً⁽¹⁾ ، كما لا يمكن تجاهله وهو الذي حدا بنا إلى إيضاح الفرق بين الشاعر والناظم ، فهو لا شك من القسم الثاني دون الأول ، وأمثال هؤلاء قليلون ؛ ولذلك أعرضنا عن تسميته بمعجم الشعراء والناظمين ، واقتصرنا في التسمية على معجم الشعراء من باب الغلبة.

الترجمة

ترجم من الصيغ الرباعية على زنة دحرج ، ومعناه التوضيح والتفسير ، يُقال : ترجم عنه ، إذا أوضح أمره ، وترجم الرجل ، ذكر سيرته ، وأخلاقه ونسبه ، والجمع منه تراجم ، وترجمة الكتاب فاتحته ؛ لأنّ فيه ما يفصح عمّا بداخله ، ويُطلق أيضاً على تحويل اللغة إلى أخرى ؛ لأنّ فيه تفسيراً وتوضيحاً لتلك اللغة ، وتفصيل الكلام موكول إلى محلّه⁽¹⁾.

ومن الخلق بيانه هنا ، أنّ ترجمة الأعلام بشكل عام سبقت العصر الإسلامي قروناً متمادية ، وقد اشتهر عدد من الأعلام بمعرفتهم بأخبار العرب وأنسابهم ، ولم يكن كلّ من التاريخ والأنساب مستقلاً عن الآخر ، بل كان يعدّ كلاهما علماً واحداً. وكان التاريخ يعتمد على أعلامه دون أحداثه ، فإذا ما ذكروا شخصيّة ما ، وشخصوا نسبه ذكروا سيرته وأخباره والتي هي التاريخ بذاته ؛ حيث إنّ التاريخ صنيع هذه الشخصيات.

وقد رتّب بعض المؤرّخين مصنّفاتهم التاريخيّة على هذا المنوال حتى في العصور المتأخّرة عن عهد صدر الإسلام ، كابن عساكر⁽²⁾ والخطيب البغدادي⁽³⁾ ، فكلاهما اعتمدا على ذكر الشخصيات التي سكنت ، أو نشأت في دمشق أو بغداد فترجماها وبينّا تاريخها وصنيعها ، ومع هذا سمّا كتابيهما بتاريخ دمشق وتاريخ بغداد.

وبمرور الزمان وتطوّر العلوم انفصل التاريخ

1- راجع الجزء الأول من الموسوعة (البداية).

2- ابن عساكر : هو أبو القسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، صاحب كتاب تاريخ دمشق ، وكتاب الأربعين ، توفّي بدمشق عام 571هـ.

3- الخطيب البغدادي : هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الأشعري ، المعروف بالخطيب ؛ لأنّه كان يخطب بجامع بغداد في الجمعيات والأعياد ، ولّه مصنّفات أشهرها كتاب تاريخ بغداد ، ولد سنة 392هـ ، وتوفّي سنة 463هـ ، ودُفن ببغداد.

عن الأنساب وارتفع شأن الأوّل في العصر الأموي ، بينما انحسر شأن الثاني لأسباب سياسية ، وكان لمعاوية⁽¹⁾ بن أبي سفيان اليد الطولى في تحريف مسار الأوّل وطمس معالم الثاني ؛ فاتّخذ من الأوّل مطيّة لنشر ما يقوّي شوكته ، فبذل المال لهذا الشأن ، وأمر بتدوين ما يحلو له ، وإسقاط ما لا يرتضيه ، بل وتحريفه ، وبذل محاولة جادّة للتخلّص من الأنساب باعتباره الأداة الهدّامة لتاريخه وتاريخ بني قومه.

واعتبر المراقبون بأنّ عملية إلحاقه ابن زياد بأبيه أبي سفيان كانت وثيقة بعدم الاعتراف بالأنساب ، وقد تحدّثنا عن علم الأنساب ، وعلم التاريخ ، وتطوّرها في محلّه⁽²⁾.

وأخذ علم الأنساب يتقلّص شيئاً فشيئاً من ناحية ، وأخذ يتمحور في بيان النسب دون غيره إلى أن نعاه السيد شهاب الدين المرعشي⁽³⁾ بقوله : إنّ علماء هذا الفنّ الجليل قد نفذوا وذهبوا إلى رحمة الله تعالى ، وكنت ممّن أدركت أواخر علماء النسب ، واستفدت من قدسيّ أنفاسهم ، فيا أسفاً على فقدان أعلام النسب ورجالاته⁽⁴⁾. ولا يخفى أنّ عقيل بن أبي طالب⁽⁵⁾ كان أقدم الناس وأبرزهم بأخبار

1- معاوية : هو ابن صخر بن حرب ، ولد سنة 20 قبل الهجرة ، مؤسس الدولة الأموية ، خاض حرباً ضدّ أمير المؤمنين (عليه السلام) عُرفت بحرب صفين ، توفّي سنة 60هـ في دمشق وفيها دُفن.

2- راجع مقدّمة باب السيرة الحسينية ، ومقدّمة باب الحسين نسبه ونسله من هذه الموسوعة.

3- المرعشي : هو أبو المعالي شهاب الدين بن محمود المرعشي النجفي ، المولود عام 1315هـ في النجف الأشرف ، والمتوفّي عام 1411هـ في قم المقدّسة وهو النسابة الفقيه ، توفّي المرجعية في إيران بعد وفاة السيد حسين البروجردي عام 1380هـ إلى جانب أقرانه.

4- لباب الأنساب / 7.

5- عقيل : هو أبو زيد عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، المولود عام 43ق.هـ ، والمتوفّي عام 60هـ.

قال عنه الصفدي في نكت الهميان : إنّ كانت لعقيل طنفسة (بساط) تُطرح في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويجمع إليه في علم النسب وأيام العرب ، وكان أسرع الناس جواباً ، وأخطرهم مراجعة في القول ، وأبلغهم في ذلك (لباب الأنساب / 9).

العرب وأنسابهم في صدر الإسلام ؛ حيث كان من المخضرمين في ذلك ، وكان المرجع الأوّل في هذا العلم. هذا وقد ظهر إلى جانب هذا العلم - إثر وفاة الرسول (ﷺ) ، وتراكم الأحاديث المنقولة عنه ، والصراع حول صحة النسبة إليه - علم الرجال الذي يبحث عن الأعلام أيضاً ، إلّا أنّه من ناحية الوثاقة والاعتماد في النقل ، ويعتبر عبد الله الكناي⁽¹⁾ هو المؤسس لهذا العلم ، وهو أوّل مَنْ صنّف فيه⁽²⁾. ومن المعلوم ، أنّ هذه العلوم والفنون أخذت تتميّز بعضها عن الآخر ، وتتولّد منها علوم أخرى ، وتتطوّر حسب الحاجة حتى أصبح لكلّ منها اختصاص وعلماء وأرباب. وفي خضمّ هذه انبثق علم الترجمة ؛ ليستقلّ بنفسه باعتباره فناً يجمع بين ذكر مشخّصات الرجل ، كتاريخ الولادة والوفاة والنشأة ، وبين تاريخ الرجل ونشاطه العلمي والثقافي والاجتماعي والسياسي ، وسرد مؤلّفاته أو بعض أشعاره وما إلى ذلك من الأمور التي لها علاقة بالرجل ، فمن هنا جاء فنّ الترجمة ، وتبعته فكرة المعاجم.

1- الكناي : هو أبو محمد عبد الله بن جبلة بن حيان بن الحرّ ، المتوفّى عام 219هـ ، ذكره النجاشي في رجاله / 150 وقال عنه : كان فقيهاً ثقة مشهوراً ، له كتب منها : كتاب الرجال ، وبيت جبلة بيت مشهور بالكوفة.

2- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / 233.

المعجم

المعجم : مصدر ميمي من عَجَم ، أو أعجم الكتاب إذا أزال عجمته وإبهامه بوضع النقاط والحركات ، أو فسرّه وبَيَّنّه ، وهي من كلمات الضدّ ، استخدم في كلّ ما من شأنه الإفصاح عن شيء ؛ سواء كان علماً ، أو شخصاً أو ما إلى ذلك.

فإذا قلت : معجم اللغة ، أردت بيان معاني كلماته ، وإذا قلت : معجم الشعراء ، أردت بيان حالهم ، والجمع منه معاجم ، وقد سبق الكلام عنه بشيء من التفصيل⁽¹⁾.

ولا يخفى أنّ فكرة وضع المعاجم جاءت في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجريين ، ولكنّ التسمية بالمعجم بدأت على ما يظهر في النصف الأوّل من القرن الرابع الهجري ، حين قام أبو عمرو الزاهد محمد بن عبد الواحد ، المعروف بـ غلام ثعلب ، والمتوفّى عام 345هـ باستخدام كلمة المعجم كاسم لمصنّفه في تراجم الشعراء ، فسّماه معجم الشعراء⁽²⁾.

وتبعه بعد ذلك عدد من أعلام القرن الرابع المتأخّرين عنه فأخذوا منه فكرة التسمية وطبّقوها على مؤلّفاتهم ، ومنهم النقّاش⁽³⁾ والطبراني⁽⁴⁾ ،

1- راجع الجزء الأوّل من هذه الموسوعة المسمّى ب- (البداية).

2- غلام ثعلب : لقب اشتهر به محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطر الباوردي الإمامي ، المولود عام 261هـ ، أحد أئمّة اللغة المكتّرين في التصنيف. كانت ولادته في أبيورد من نواحي خراسان ، وكانت صناعته تطريز الثياب ، صحب ثعلباً النحوي زماناً حتى لُقّب بـ غلام ثعلب ، توفّي في بغداد ، أملى من حفظه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة (الأعلام - للزركلي 6 / 254).

3- النقّاش : هو أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ، المتوفّى عام 351هـ ، والذي له ثلاثة معاجم :

أ - المعجم الكبير ، ب - المعجم الأوسط ، ج - المعجم الصغير ، وكلّها في القراءات القرآنية (كشف الظنون 2 / 1737).

4- الطبراني : هو أبو القاسم سليمان بن أحمد ، المتوفّى عام 360هـ ، صاحب المعاجم

والإسماعيلي⁽¹⁾ والمرزباني⁽²⁾ ، والهمداني⁽³⁾ والقناني⁽⁴⁾ ، ثم شاع استعماله إلى يومنا هذا⁽⁵⁾.

وعلى أية حال ، فإنّ الغرض من وراء وضع المعاجم عن الشخصيات هو معرفة أخبارهم ، وإحياء ذكراهم ، وتكريم ذواتهم. وفي هذا المضمار يقول الشاعر - من الطويل - :

إذا عرفَ الإنسانُ أخبارَ مَنْ مضى تخيلته قد عاشَ حيناً من الدهرِ
وقد عاشَ كلَّ الدهرِ مَنْ كان عالماً كريماً حليماً فاغتنم أطولَ العمرِ⁽⁶⁾

=

الثلاثة :

أ - المعجم الكبير ، ب - المعجم الأوسط ، ج - المعجم الصغير ، وكلّها في الحديث (كشف الظنون 2 / 1737).

1- الإسماعيلي : هو أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ، المتوفى عام 371هـ ، له معجم الشيوخ (كشف الظنون 2 / 1735).

2- المرزباني : هو أبو عبد الله محمد بن عمران الخراساني البغدادي ، المتوفى عام 384هـ ، صاحب معجم الشعراء (الذريعة 21 / 217).

3- الهمداني : هو أبو بكر أحمد بن علي بن أحمد بن الفرج بن بلال ، المولود عام 307هـ ، والمتوفى عام 398هـ ، له معجم الصحابة (معجم المؤلفين 1 / 318).

4- القناني : هو أبو الفرج محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرة الكاتب ، من أعلام القرن الرابع ، له كتاب معجم رجال أبي الفضل (رجال النجاشي / 283).

5- هذا وقد فصلنا الكلام عن هذا الموضوع في الجزء الأول من دائرة المعارف الحسينية ، المسمّى بالبداية.

6- النور السافر / 2.

هذا المعجم

لقد قمنا بدراسة واسعة لعدد كبير من المعاجم التي تولّت عملية ترجمة الشعراء ، قبل أن نضع هذا المعجم لمحاولة القيام بالأفضل في هذا الحقل ، وكان كالتالي :

1 - إنّ الحدّ الأوسط والذي يمكن من خلاله إعطاء فكرة غير مجحفة في حقّ الشاعر لا يتمّ عادة إلا من خلال عشر صفات ؛ ليتسّى استعراض جوانب مختلفة من نتاجه الأدبي.

وهذا ما حدا بنا أن نلتزم بهذا المقدار⁽¹⁾ حدّ الإمكان ، ولكن هناك فوارق وتجاوزات لا بدّ من الإشارة إليها هنا وهي :
أ - قد يخل التاريخ في إعطاء صورة واضحة عن الشعراء ، بسبب الاضطهادات المتكرّرة التي أعدمّت الكثير من نتاجهم الأدبي ، وصادرت عيون أشعارهم ، بل وسترت جميع الوثائق التاريخية ، أو بعضها بستائر الحقد والجهل ، وعندها نضطرّ إلى تثبيت كلّ ما بحوزتنا من المعلومات ؛ لملاّ الخلاء الذي واجهناه في مسيرة الترجمة.

وهذا بحدّ ذاته يعتبر تجاوزاً لما ألزّمنا به أنفسنا من البحث عن جانب الشعر دون غيره ، وفي هذه الحالة نفضّل البحث عن حياته الأدبية - في جانب النشر - بالدرجة الأولى إن وجد ، ثمّ التطرّق إلى سيرته الذاتية وغيرها.

وهذا لا يعدّ خرقاً في الحقيقة ، بل محاولة لمعرفة شخصيّة الشاعر ، والخروج به من دائرة الجهل بالقدر الممكن.
وقد لا نوفّق للحصول على هذا القدر من المعلومات عن شخصيته ، أو

1- ومن الجدير ذكره : أنّنا التزمنا بالعشر صفحات بغض النظر عن الهوامش ، فلا ينتقض بما إذا جاء التعليق في الهامش على ترجمة أحدهم ، وتسبب بزيادة عدد الصفحات ؛ إذ العبرة بالمتن حسب صفحاتنا قبل الطبع وقبل التعليق.

قد يتفق إننا قد تطرقنا إليها في مجال آخر فلا نودّ إعادة تلك المعلومات وثبتها في حقلين ؛ تجنباً من التكرار الممل والمعيب معاً ، فعندها نخضع للأمر الواقع ونتظر أن يكشف لنا المستقبل ما يمكن كشفه.

وإذا ما اتفق أنّ المترجم له وردت ترجمته في أكثر من مجال في هذه الموسوعة ، كالشاعر الخطيب ، والشاعر المؤلف ، والشاعر من أنصار الحسين (عليه السلام) فهذا بالطبع يترجم في كلّ هذه الحقول ، ولكن نوعية الترجمة تختلف اختلافاً كلياً ؛ فترجمة الشاعر تخصّص بالجانب الأدبي من الشعر دون غيره ، وترجمة الخطيب تقتصر على الجانب الخطابي وهكذا.

ومع هذا فإنّ هناك بعض المعلومات لا بدّ وأن تتكرّر ؛ لأنّها ملازمة لمعرفة تلك الشخصية ، كالاسم والنسب ، وتاريخ الولادة وبلدها ، والنشأة وتاريخ الوفاة ، وهذا هو القاسم المشترك بين التراجم كلّها.

ب - هناك شخصيات تأخذ مساحة أكبر من الذي حدّدناه للجدل القائم في الشخص مثلاً ، أو في نتاجه الأدبي ونسبته إليه ، أو في معتقده فيما إذا ساعدنا ذلك على كشف الغموض عن حياته الأدبية ، وعندها نترك العنان لحدّ التواصل إلى المقصود مع مراعاة عدم الإسهاب في ذلك.

2 - من خلال دراستنا للمعاجم الأخرى لفت انتباهنا أنّ بعض أصحاب المعاجم أخذتهم الحمية في ترجمة بني قومه أو طائفته ، أو بلده أو قوميّته أو ما إلى ذلك ، فأسهب إلى حدّ الإفراط ، وتحدّث عن الواحد منهم بعشرات الصفحات حتى كادت ترجمته تكون مجلداً مستقلاً ، بينما أجحف في حقّ غيره دون أن يقدم سبباً مقنعاً لذلك.

وقد لاحظت من أحدهم كيف يميّز بين المترجمين ويجعلهم في درجات مختلفة حسب الترتيب التالي : بنو قومه ، بنو بلده ، بنو قوميّته ، بنو المهجر ، ولا يتورّع من الطعن في غيره.

وقد زاد استغرابي حين قرأت لبعضهم عن شخصيّة ليست من بني قوميّته فتعرّض لأمر أفلّها أنّها لا تطابق ، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله) : ((ليس لعربي على عجمي فضل إلّا بالتقوى))⁽¹⁾ ، وهذا لا اختصاص بقوميّة دون أخرى ، بل

وجدته عند أكثر الأطراف من الرجال لا يليق بهم ذلك.

والأغرب من ذلك أنه كثيراً ما وجدت المترجم يمدح المترجم له في نتاجه الأدبي ، ورغم ذلك يطعن فيه وفي نتاجه من جهة كونه من أبناء طائفة أخرى ، ويختلف معه عقائدياً ، وقد نسي قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (1). وهناك مَنْ يذكر أبناء مدينته فيطيل الكلام في مدحه ، ويكرّر الألفاظ الفضفاضة دون جدوى ، ولمّا يصل إلى آخر من غير مدينته فيأتيه العسر والبخل والشح معاً فتتكرم أنامله بتحرير بعض الأسطر الجافة ، فتأتي ترجمة الشخص مقتضبة جداً ، قد لا تتجاوز في بعض الأحيان حتى نصف الصفحة ، وقد نسي قول الرسول (ﷺ) : ((الناس سواء كأسنان المشط)) (2). وهذا ما جعلني أن آخذ جانب الحياد ، وأنظر إلى الشاعر من زاوية الأدب ، ومن منطلق الشعر ؛ لأقف موقفاً يصدق معه (لا تأخذني فيه لومة لائم).

3 - امتنعت عن نقل أية معلومة من شأنها التنقيص بحق المترجم ؛ لأنني لست في صدد دراسة سيرته الذاتية لألقي الضوء الكاشف على كلّ جوانب حياته حتى السلبية منها ، وإنما أقتصر على دراسة حياته الأدبية - جانب الشعر - فقط ، وقد امتعّضت ممّا شاهدته في بعض المعاجم القديمة والحديثة على حدّ سواء من التطرّق إلى ما لا يرتضيه ذو الفكر السليم ، والأولى بنا أن نستتر ما ستره الله تعالى .

نعم ، هناك بعض الاستثناءات لا بدّ لي من الإشارة إليها ، ولعلّها تنحصر في مَنْ شاع ظلمه وأصبح طاغية ، بل أصبح الظلم بعينه ، أصاب ظلمه العباد والبلاد ، أو أنّه أخذ يسيء ويهجو رمزاً عقائدياً ، كالرسول محمد (ﷺ) ، أو أهل بيته الذين فرض الله علينا مودّتهم ، وطهّرتهم تطهيراً ، فعندها نجوّر لأنفسنا كشف سجلّه المليء بالظلم والانحراف ، وحينئذ تنقلب الآية فلا يغتفر لمن يكتنم ذلك ، كما هو الحال في يزيد البارحة واليوم ، قال

1- سورة الحجرات / 13.

2- بحار الأنوار 75 / 251.

تعالى : ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾⁽¹⁾.

4 - نحاول جهد الإمكان أن نتجنب نقل شعر الهجاء في ترجمة الشاعر إلا إذا جذبت المعلومات في حقه ، أو اقتضت الضرورة ، وكذا الحال في شعر المدح ، وبالأخص مدح الملوك والسلاطين إلا لحكمة أو ما شابه ذلك ، ويستثنى من ذلك مدح الرسول (ﷺ) والأئمة (عليهم السلام).

كما نحاول عدم نقل الشعر ذي الاتجاه الديني لاكتفائنا بما نقلناه في ديوان القرون ، والمهم التعرف على الشاعر من خلال بقية أغراضه إلا في حالة جذب المعلومات أو ضرورة ذلك.

5 - إن اختيار عينات من الشعر بغرض ثبوتها في ترجمة الشاعر ليس بالأمر الهين ، وبالأخص فيما إذا كان الشاعر مكثراً ، فربما أخذ متناً يوماً كاملاً ، كما أنّ الحصول على شعر المقل في بعض الأحيان يكون كخطر القتاد⁽²⁾ ؛ لأنّ المصادر صحيحة فلا بدّ من بقر بطون الكتب والمؤلفات للحصول على بعض الأبيات.

والأصعب من ذلك محاولة إعطاء صورة صحيحة وكاملة عن الشاعر من خلال قراءة مختارات من شعره ضمن عشرة صفحات ، وهذا ما يجعلنا أن نقول بأنّ الاختيار أمر شاقّ ، ويزيد في ذلك عدم إمكانية إرضاء القراء لاختلاف أذواقهم ، ولكنها تبقى محاولة في طريقها الصحيح إن شاء الله.

6 - لقد كان أمامنا خياران في ترتيب المعجم ، تنظيمه حسب سنة وفاة الشاعر ، أو تنظيمه حسب الحروف الهجائية ، وقد عدلنا عن الأوّل لأسباب⁽³⁾ ، أهمها :

أنّ الغالب في الناس عدم حفظ تاريخ وفاة الشاعر ، وهذا يسبب إرباكاً لهم لدى الحاجة إلى مراجعة ترجمته ، وإمكانية وضع

1- سورة النساء / 148.

2- مثل يضرب للأمر دونه موانع ، والخرط : هو قشر الورق عن الشجر اجتذاباً بالكفّ. والقتاد شجر له شوك أمثال الأبر (المنجد / 984).

3- من تلك الأسباب عدم العثور على تاريخ وفاته ، أو وقوع الاختلاف في تاريخ وفاته.

فهرس لذلك يخفف من الصعوبة هذه ، ولكنّها لا تصل إلى حدّ السهولة المطلوبة حيث إنّ الباحث لا بدّ وأن يراجع الفهرس أولاً ؛ ليصل إلى موضع ترجمته في المعجم ، بينما عند الترتيب وفق الحروف الهجائية يمكنه الرجوع إلى المعجم مباشرة.

هذا وقد اعتمدنا في عنوان الترجمة على الاسم الثلاثي ، أي ذكر اسمه واسم أبيه ولقبه المعروف به ، مراعين في ذلك ترتيب الحروف الهجائية في الأسماء الثلاثة جميعاً ، وإذا خفي على الباحث اسم الشاعر ، وكان على معرفة بلقبه فعليه حينئذ مراجعة الفهرسة للحصول على اسمه الثلاثي.

7 - إنّ كثيراً من أسماء الأعلام تأتي مركّبة ، وهو الذي أربك أصحاب التراجم في التعامل معها في ترتيب معاجمهم ، وكان سبباً لاختلافهم في موضع ثبتها لها.

وفي الحقيقة أنّ الاسم المركّب على شكلين : فقد يكون المضاف جزءاً حقيقياً لا يمكن فصله ، بل يتغيّر معناه فيما إذا جُرد عن المضاف إليه ، فهذا مما لا شك في عدم إمكان تجريده كما في عبد الله ، وما يمكن فصله كعبد الحسين.

ومن الجدير ذكره أنّ هناك مَنْ اشتهر بالمضاف إليه ، ولكن جاء في واقعة مركّباً كعبد المجيد الذي قد يشتهر بمجيد تخفيفاً على اللسان ؛ وذلك لأنّ المجيد من أسماء الله التي لا تستخدم كعلم للإنسان ، ولذلك تبقى السجلات تحمل كلمة العبودية كجزء لا يتجزأ من علم تلك الشخصية ، وعليه الاعتماد في ترتيب المعجم.

وهناك من أسماء الله قد توضع علماً للإنسان باعتبار معناها اللغوي كالجواد مثلاً ، فعندها لا بدّ من مراعاة التسمية ثمّ الشهرة ، وفي مثل هذه التسميات مناقشة فقهية وعقائدية تطرّقنا إليها بشيء من التفصيل في محلّه⁽¹⁾.

وأما الشكل الآخر من الأسماء المركّبة ، فهي التي لا يوجب تجريد

1 - راجع مقدّمة باب معجم مَنْ سُمّي بالحسين من هذه الموسوعة.

الجزء الأول منها إلى تغيير في المعنى ، أو ما شابه ذلك ؛ فإنه على نوعين :

الأول : ما شاع تسميته مركباً ، كمحمد علي فالاعتماد عليه.

والثاني : الأسماء المركبة ، مثل محمد إبراهيم ، ومحمد حسين وأضرابهما ، فالاعتماد فيها على الحقيقة إن توصلنا إليها ، ثم على الشهرة ، فتوضعان في حرف الميم إن كانت حقيقة التسمية أو الشهرة مركباً ، وإلا فيوضع الأول في حرف الألف ، والثاني في حرف الحاء ، خلافاً لبعض المؤلفين حيث حذفوا المضاف من هذه الأسماء في ترتيب معاجمهم ، وأشاروا إليها لدى الحديث عن تلك الشخصية⁽¹⁾.

وأما بالنسبة إلى الأعلام المركبة المشابهة للكنى ، فتثبت كما هي ؛ إذا ثبت علميتها خلافاً لبعض المؤلفين حيث اعتمد على الجزء الثاني منها ، وأثبت مثلاً أبو بكر ، وأبو القاسم في بكر والقاسم⁽²⁾ ، ولكننا أثبتناهما في حرف الألف. نعم ، إذا كانت كنية فالاعتماد حينئذ على الاسم دون الكنية.

كما إننا لا نراعي في ترتيب المعجم الاعتبار الدينية التي سلك عليها بعض المؤلفين ، من تقديم ما شمل على العبودية لاسم الجلالة على غيرها من أسماء الله تعالى ، فيقدمون عبد الله على عبد الحميد مثلاً⁽³⁾ ، وهنا من يقدم في حرف العين عبد الله ، وأمثال ذلك على عامر وأمثاله لاعتبارات دينية.

وهناك من يقدم من سُمي بمحمد على كل الأسماء فيبدأ معجمه بهم⁽⁴⁾.

كما إن هناك من يقدم الأب على الابن باعتبار الرتبة⁽⁵⁾ ، فيقدم أبو بكر على ابن بكر مثلاً.

وبما أن هذه الاعتبارات توجب إرباك المحقق والباحث ، أعرضنا عنها

1- راجع طبقات أعلام الشيعة - للطهراني.

2- راجع الأعلام - للزركلي.

3- راجع تهذيب التهذيب.

4- راجع الوافي بالوفيات.

5- راجع الكنى والألقاب.

ونتعامل مع العلم بترتيب الحروف الهجائية دون غيرها من الاعتبارات.
ولا يخفى أنّ هذا الأسلوب لا يختصّ بهذا المعجم فحسب ، بل يشمل كلّ المعاجم في هذه الموسوعة.

لكلّ جواد كبوة

ويُقال أيضاً : الجواد قد يكبو ، هذا المثل صادق تماماً على الشاعر العبقرى الذي يرتحل الشعر ارتحالاً ، وربما اصطدم بلحظة لا يقدر فيها على نظم الشعر ، بل قد يتوقّف عند الصدر ويعجز عن إلحاق العجز به ، شأنه شأن الكاتب ، بل شأن كلّ محترف في عمله تأتية ساعة يشعر بالعجز.

وفي ذلك يقول الفرزدق : أنا عند الناس أشعر الناس ، وربما مرّت عليّ ساعة وزع⁽¹⁾ ضرس أهون عليّ من أن أقول بيتاً واحداً.

وقال العجاج⁽²⁾ : لقد قلت أرجوزتي التي أوّلها :

بكيــــــــــــتُ والمحتــــــــــــزن البكــــــــــــي⁽³⁾ وإتمــــــــــــنا يأتي الصــــــــــــبا⁽⁴⁾ الصــــــــــــبي
أطــــــــــــرباً وأنــــــــــــت قنــــــــــــسري⁽⁵⁾ والــــــــــــدهرُ بالإنــــــــــــســــــــــــانِ دوارى
وأنا بالرمل⁽⁶⁾ في ليلة واحدة ، فاثالثت على قوافيها اثتالاً ، وإني لأريد اليوم دونها في الأيام الكثيرة فما أقدر عليه.

1- الوزع : الزجر ، ويصح «وجع» أيضاً.

2- العجاج : هو عبد الله بن ربيعة بن لبيد السعدي التميمي ، المتوفى عام 90هـ ، ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ثم أسلم ، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد ، وهو والد ربيعة الراجز المشهور ، وله ديوان شعر في جزأين.

3- البكي : الكثير البكاء.

4- الصبا : بالكسر الشوق.

5- القنسري : الكبير المسن.

6- الرمل : اسم موضع.

وقال أبو يعقوب الخرمي⁽¹⁾ : خرجت من منزلي أريد الشماسية⁽²⁾ ، فابتدأت القول في مرثية لأبي التختاخ⁽³⁾ ، فرجعت والله وما أمكنني بيت واحد.

ويقول الشاعر - من الطويل - :

وق-د يقرضُ الشعرُ البكي⁽⁴⁾ لسانه = وتعيي القوافي المرء وهو خطيب⁽⁵⁾

8 - من الجدير ذكره أنّ المعجم يحتوي على أقسام مختلفة ، كلّ قسم تضمّن ترجمة مجموعة من الشعراء ، فلا بدّ من مراجعة القسم المطلوب ، وقد ميّزنا كلاً منها في بداية كلّ جزء من أجزاء المعاجم.

والأقسام هي كالآتي :

قسم مَنْ نظم بالعربية الفصحى .

قسم مَنْ نظم بالعربية الدارجة .

قسم مَنْ نظم بالفارسية .

قسم مَنْ نظم بالأوردو .

وهكذا...

والسبب لفصل الأقسام يعود إلى أنّ نمط الترجمة حيث يختلف الأمر بين الأقسام ، وحتى لا تتغيّر الموجة عند القارئ ، ولا يتأثّر باختلاف سياق الترجمة ، وضع لكلّ قسم معجماً خاصاً به.

9 - ولا يخفى أنّ هذا المعجم خاصّ بمَنْ نظم في الإمام الحسين (عليه السلام) ولو بنصف بيت ، ولا مجال لترجمة مَنْ لم ينظم في الإمام شيئاً ، فهو ضمن دائرة المعارف الحسينية ، وليس عامّاً ليشمل كلّ الشعراء

1- الخرمي : هو إسحاق بن حسان بن قوهي ، المتوفّى عام 212هـ ، أصله من خراسان ، ولد في الجزيرة وسكن بغداد ، كان من شعراء الدولة العباسية.

2- الشماسية : بفتح أوّله وتشديد ثانيه ، صحراء كانت في أعلى بغداد.

3- أبو التختاخ :

4- البكي : المقل غير المعطاء.

5- البيان والتبيين : 143/1.

والناظمين ، ولكن قد نترجم شاعراً لم يرد شعره في الدواوين الموضوعة ضمن هذه الموسوعة ؛ وذلك لأنّ عدداً من الشعراء نظموا في الإمام الحسين (عليه السلام) ، أو نهضته المباركة ، أو أهل بيته أو أنصاره إلّا أنّ أشعارهم اختفت ، ولم تصلنا سوى أخبارها ، فنقوم بترجمته رغم عدم العثور على شعره الحسيني على أمل اكتشافها في المستقبل.

10 - لم نتوقّف عن ترجمة الأحياء من الشعراء كما جرى ديدن الكثير من المترجمين في هذا الحقل ، شأنه شأن الحقول الأخرى ؛ للصدمة التي أصابتهم من جرّاء ذلك ، ولعلّها تكمن في التحوّط من الأمور التالية :

أ - عدم إمكانية إرضاء صاحب الترجمة ، وربما أدّى ذلك إلى القطيعة فيما إذا كانا على صلة مسبقة ، وقديماً قالوا : رضى الناس غاية لا تدرك⁽¹⁾.

ب - عدم إمكانية استيفاء ترجمته ؛ لأنّه لا زال على قيد الحياة ، فلم تكتمل سيرته وصورته ، ولم يتوقف عطاؤه ، فلربما واصل تطوّره الأدبي وحاز قصب السبق ، فتظل ترجمته قاصرة وناقصة.

ج - قد تعوق المصالح السياسية أو الاجتماعية في إعطاء صورة واضحة عن سيرته وهو على قيد الحياة. ولكنّا تجاوزنا ذلك بروح رياضية عالية ؛ حيث وضعنا نصب أعيننا العديد من الأمور ، والتي منها :

أ - ضرورة تكريم الرجل في حياته ومواكبة سيرته ؛ طمعاً لمزيد من العطاء ، وحتى لا يشملنا هجاء الشاعر في قوله - من البسيط - :

ال-مرء م-ا دام حياً يستهان به = ويعظم الرزء فيه حين يُفتقد⁽²⁾

ب - ثبت المعلومات في أوانها ؛ حتى لا تصبح عرضة للنسيان.

ج - أخذ المعلومات من منابعها الصافية ؛ لترتفع نسبة وثاققتها نسبة

1- وفي حديث الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لعقمة : ((يا عقمة ، إنّ رضى الناس لا يملك ، وألسنتهم لا تُضبط)) (البحار 67 / 2).

2- مقدّمة ربحانة الأدب 13 / 1.

عالية ، كما عاجلنا حدّ الإمكان تلك السلبيات التي قد تقف سدّاً لذلك بالشكل الآتي :

أ - تجنّب السلبيات والاقتصار على الجانب الإيجابي في ظلّ الأدب.

ب - عدم اللجوء إلى استخدام أدوات المدح أو الذم لدى التعريف بالشاعر ، من ألقاب وصفات قد تؤدّي إلى المزايدات ، بل نقتصر على بيان الحقائق وسرد الوقائع ولا نتعدّاهما.

ج - التحلّي بسعة الصدر لقبول النقد البناء والإعراض عن غيره.

11 - من الشعراء مَنْ اختار لنفسه اسماً مستعاراً ؛ ليستر به شخصيّته خوفاً على حياته ، أو حياة ذويه حيث لا زالت هناك سلطات تلاحق مَنْ نظم في الإمام الحسين (عليه السلام) باعتباره رمز الرفض والإباء ، فقد أعرضنا عن ترجمته تحت اسمه المستعار إلى أن تزول الغمّة عن شخصه ، أو ينكشف لنا حقيقة اسمه ، وإلاّ فسنلحق ترجمته بآخر المعجم إن شاء الله تعالى.

ومن الجدير الإشارة إليه أيضاً أنّ هناك إرباكاً ربما سيحصل بالنسبة إلى بعض الأسماء المستعارة ، ولكنّا قدر الإمكان سنحاول الوصول إلى حقيقتها ، أو إرجاءها على الأقل إلى آخر المطاف ، ومن تلك مثلاً (إبراهيم رفاعه) والذي نشر شعره في بعض الصحف العربية الصادرة في طهران⁽¹⁾ ، فبعد التحقيق تبين أنّ هذه الشخصية الأدبية انتحل هذا الاسم بشكل مؤقت لأسباب خاصّة ، وقد رأينا أنّه من الضروري الإشارة إلى ذلك ؛ كي لا يلتبس الأمر على القارئ الكريم أو الباحث النبيل.

وأخيراً لا بدّ من الإشارة إلى أنّنا نحتمل أن يكون قد سقطت ترجمة بعض الشعراء رغم كلّ المحاولات الحثيثة والاستقصاء الممكن ، ومع هذا نأمل الحصول على أسماء بعض الشخصيات التي فاتتنا ترجمتها من خلال التحقيق والتنقيب ، إلى جانب ظهور شخصيات أخرى جديدة على الساحة

1- مجلة التوحيد - السنة 3 ، العدد 18 / 196.

الأدبية ممّا لم يتمّ وضع ترجمتها في محلّها ، والتي سنضطر إلى وضعها في حقل المستدركات.

وفي نهاية الأمر ربما لم يستحسن البعض هذا الأسلوب الذي تبنيه في ترجمة الشخصيات بشكل عام ؛ سواء الشعراء أو الخطباء أو المؤلفين أو غيرهم ، وربما ينتقدوا فيها مسألة عدم الحداثة ، وأوردوا عليها بأنّه أسلوب قديم على أقل التقادير ، وربما أثاروا مسألة عدم انتهاجنا المنهج العلمي (الأكاديمي) في دراسة شخصيّة المترجم له في الاتجاه المحدّد له وتحليله.

وفي الحقيقة أنّ تبني هذه المنهجية لم يأت عن فراغ ، بل عن قناعة ودراسة ، وبالإجمال : إنّ هذا النوع من الترجمة لا شك أنّه أقرب إلى الواقع الذي لا بدّ أن يتعرّف عليه كلّ من أراد معرفة هذه الشخصيّة أو تلك ، بعيداً عن التحليلات التي قد تبعد الإنسان عن واقعه وحقيقته.

مضافاً إلى أنّه أسرع الطرق إلى معرفة تلك الشخصيّة دون لف أو دوران ، بالإضافة إلى ذلك فإنّنا تجنّبنا مسألة الحكم على تلك الشخصيّة ، وتركنا الأمر إلى القارئ والباحث.

وإذا ما لوحظت مسألة أخرى أنّنا نعمل في إطار موسوعي ومعجمي الذي ينبغي فيه الاختصار والإيجاز ، وهذا يتطلب ممّا أن لا نختار إلّا ما اخترناه ، ومع هذا فلم نترك الأمر سدى ، بل عالجنه في مكان آخر لدى المقارنات والدراسات التي نختتم بها الأبواب الرئيسية من هذه الموسوعة ، والله من وراء القصد.

نهاية المطاف

لقد اختلف الأدباء والكتّاب حول استخدام حرف الجر (من) ، أو (في) مع كلمة (تخرّج) فيما إذا أنهى الشخص دراساته العليا لدى تخصصه بعلم من العلوم ، فمنهم مَنْ قال على سبيل المثال : تخرّج زيد من كلّية الآداب ، ومنهم مَنْ قال : تخرّج زيد في كلّية الآداب ، وبما أنّ الجامعة والكلّية والتخرّج مصطلحات جديدة واكبت تقنين العلوم عبرها ؛ فلذلك وقع الخلاف فيه ، والنصوص القديمة خالية منها.

ولقد اختارت المدرسة العراقية بتوجيه لغويها المشهور مصطفى جواد⁽¹⁾ استخدام حرف (في) بينما ظلّت المدارس الأخرى تستخدم حرف (من).

وبما أنّ أمر هذه المسألة يتعلّق بالصرف والنحو ، واللغة والذوق ، فنقول بعد أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار : أنّ مادة (خ - ر - ج) يتعدّى بالحروف التالية من ، في ، على ، الباء ، عن ، إلى ، اللام ، ولكن شاع استخدامه مع الأوّل ، ثمّ الثاني ، ثمّ الثالث ، وللمثال نقول :

- 1 - خرج زيد من البيت - وهي لا ابتداء الغاية.
- 2 - خرج زيد في الفقه - أي نبغ فيه.
- 3 - خرج زيد على الأمير - أي ثار ضده.
- 4 - خرج زيد بردائه - أي متلبساً به.
- 5 - خرج زيد عن طوره - أي تجاوز حدّه ، أو تجاوز المألوف.

1- هو مصطفى بن جواد بن مصطفى بن إبراهيم التركماني (1325 - 1389هـ) ، شاعر وكاتب ولغوي عراقي ، له مؤلّفات منها : سيّدات البلاط العباسي ، معجم البلدان العراقية التاريخية.

6 - خرج زيد إلى الحرب - أي توجه نحو ساحة الوغى.

7 - خرج زيد ليلعب - أي خرج لأجل اللعب.

ورغم إمكانية تقدير حرف (من) في بعضها إلا أنّ جواز عدم التقدير كان في الأمر.

هذا في صيغة الثلاثي المجرد ، وأما إذا أريد أن يُبنى منه صيغة المزيد من باب التفعّل ، أي بزيادة حرفين على المجرد ؛ ليصبح (

تخرّج) بتشديد الراء فإنّ هذا الباب يأتي للأغراض التالية :

1 - للدلالة على المطاوعة ، مثل : علّمته فتعلم.

2 - للدلالة على التكلف ، مثل : تشجّع ، أي تكلف ؛ ليكون شجاعاً ، أو تكلف الشجاعة.

3 - للدلالة على التظاهر بالشيء ، مثل : تزهد ، أي أظهر الزهد.

4 - للدلالة على الطلب ، مثل : تعظّم ، أي طلب لأنّ يكون عظيماً.

5 - للدلالة على التمهّل ، مثل : تجرّع الماء ، أي شرب الماء شيئاً فشيئاً.

6 - للدلالة على أنّ الفاعل جانب الفعل ، مثل : تهجّد ، أي جانب الهجود.

7 - للدلالة على أنّ الفاعل اتّخذ المفعول فعلاً ، مثل : توسّدته ، أي اتخذته وسادة.

ومن المعلوم أنّ هذه المعاني لا تُطابق مع الفعل (تخرّج) فيما نحن فيه إلا في الدلالة الأولى حيث يمكن القول : خرّجته في

الأدب فتخرّج ، كما ورد في اللغة.

وبما أنّ أصل الفعل ومادّته الأصلية يستخدم مع (من) فيما إذا كان متعلّقه المكان ؛ فنرجّح استخدام (من) بدل (في).

وهذا لا يعني نفي صحة استخدام (في) ولكنّه مفضل ، وادّعاء أنّ استخدام (من) يعني الانفصال عن الشيء مردود ؛

بأنّه إن كان المراد الانفصال النهائي فهو غير حاصل ، ولا مقصود فيما استخدم مع الثلاثي المجرد ، كما لو قلت : خرجت من

البيت ، حيث لا تريد انفصاله عنه نهائياً ، بل فترة عدم تواجده في البيت.

مضافاً إلى أنّ نتيجة التخرّج هو الانفصال عن هذه الكلية التي تعلّم فيها ؛ إذ المفروض أنّ المتخرّج لا يعاود الدراسة فيها ثانية.

نعم ، يصح أن يُقال : تخرّجت في الفقه من كلية الشريعة ، كما يصح أن يُقال : تخرّجت في كربلاء من كلية الآداب ، أو تخرّجت في الصيف من كلية الاقتصاد ، ولا نرجّح القول : تخرّجت في كربلاء ، أو تخرّج في كلية الشريعة إلّا بالتقدير ، وإنّما جاز في المثال الأوّل ؛ لأنّه أراد بالجزء الأوّل تحديد الموضوع ، وبالجزء الثاني تحديد المعهد ، وإنّما جاز ذلك في المثال الثاني رغم أنّ متعلّقه المكان ؛ لأنّه أراد تحديد المدينة والمعهد معاً.

ولو قيل : بأنّ كلاً من الحرفين يأتي بمعنى الحرف الآخر فيصح على كلا الوجهين.
فنقول : بأنّه لا يخرج عن الضعف ؛ إذ أنّ الغالب في حرف (في) الظرفية ، وفي حرف (من) ابتداء الغاية ، وإلّا فهو جائز ، والله أعلم.

واستناداً إلى ما قدّمناه فقد استخدمنا حرف (من) مع كلمة (تخرّج) في هذا المعجم كما في غيره من هذه الموسوعة.

شعراء قيد الدرس

ومن خلال متابعتنا الحثيثة في مسير علمنا الحسيني ، واطلاعنا على الاضطهاد الذي مورس بالنسبة إلى تراث أهل البيت (عليه السلام) ، وإلى أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) منذ القرن الأول الهجري وإلى يومنا هذا والذي قد أشرنا إلى جملة منها في مقدّمات دواوين القرون ، يمكننا الجزم بأنّ الشعر الحسيني قد تعرّض لعملية الاغتيال ، وقد تمكّنا من تحديد بعض الموارد والتي قد أثبتناه في محلّه⁽¹⁾.

وقد ساقنا هذا الاستقصاء إلى القول بأنّ عدم الاكتراث بشكل عام قد تحالف مع الاضطهاد الذي مارسه الطرف الآخر ، فأصبح نتاج عدد غير قليل من الشعراء الذين نظموا في الإمام الحسين (عليه السلام) أثراً بعد عين. وقد حاولنا الإشارة إلى الموارد المحتملة ذات النسبة العالية تاركين ما انخفضت نسبته ، بأمل أن يولي القارئ والباحث اهتمامه بذلك ، علّنا نحصل على جلّها إن لم نتمكن الحصول على كلّها. ومن تلك الموارد⁽²⁾ :

1 - إبراهيم بن إبراهيم بن فخر الدين البازوري العاملي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ، ولد في البازورية⁽³⁾ ، ونشأ بها ، وأخذ المبادئ بها ، ثمّ أكمل دراسته في بلاده ، انتقل إلى طوس (المشهد) وتوفّي بها.

1- راجع مقدّمات دواوين القرون.

2- سنذكرهم حسب الحروف الهجائية مواكبين مع تراجم الشعراء ، وعليه فسنذكر هنا كلّ مَنْ اسمه إبراهيم.

3- البازورية : بلدة على ساحل البحر الأبيض من توابع مدينة صور.

قال عنه الحرّ العاملي⁽¹⁾ : كان فاضلاً صدوقاً ، صالحاً شاعراً أديباً من المعاصرين ، وله ديوان شعر صغير عندي بخطّه من جملة ما اشتريته من كتبه - بعد وفاته - ، وله - كتاب - رحلة المسافر وغنية المسامر⁽²⁾.

ونقل الحرّ العاملي والأمين خمسة قصائد من شعره ، كلّها في مدح ورثاء علماء جبل عامل ، مطلع إحداها من البسيط :

اقضوا عليّ أهيل الوودّ أو زوروا إلى متى وعدكم لي بالوفا زور⁽³⁾
ومطلع ثانيها من البسيط :

قد أضرمت في الحشا من هجركم نار يا جيرة في الهوى بعد الوفا جارا⁽⁴⁾
ومن الثالثة من البسيط :

لا زال إنسان عين الدهر ما رشفت شمس الضحى من تغور الزهر ريق ندا⁽⁵⁾
ومن رابعة من الطويل :

إذا تليت في الناس آيات ذكركم لها سجدت أختارها وطغامها⁽⁶⁾
ومن خامسة من البسيط :

الثامن الضامن الجئات أجمعها يوم القيامة من جود لزوار⁽⁷⁾

1- الحرّ العاملي : هو محمد بن الحسن العاملي ، يصل نسبه إلى الحرّ بن يزيد الرياحي شهيد كربلاء (1033 - 1104هـ) ، ولد في مشغرة وتوفي في طوس ، من كبار علماء الإمامية ومحدّثيها ، له مؤلّفات بلغت 55 مؤلّفاً ، أشهرها : وسائل الشيعة ، إثبات الهداة ، الفصول المهمّة ، وله ديوان شعر.

2- أمل الآمل 1 / 25.

3- أعيان الشيعة 2 / 107 وهي في مدح الشيخ زين الدين بن حسن العاملي صاحب المعالم.

4- أعيان الشيعة 2 / 107 وهي أيضاً في مدح الشيخ زين الدين.

5- أمل الآمل 1 / 26 ، أعيان الشيعة 2 / 107 ، وهي في مدح السيد حسين بن محمد الموسوي العاملي.

6- أمل الآمل 1 / 26 ، وهي في مدح الشيخ زين الدين بن محمد العاملي.

7- أمل الآمل 1 / 26 وهي في رثاء الشيخ محمد بن الحسين البهائي العاملي.

2 - إبراهيم الحرّ السوري العاملي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ، وهو ليس من أسرة الحرّ العاملي مؤلف وسائل الشيعة⁽¹⁾ ، ولعلّ أباه كان يُسمّى حرّاً ، فهو إذاً إبراهيم ابن الحرّ السوري.

كان شاعراً مجيداً ، وعالمًا فاضلاً من أهل صور جبل عامل بلبنان ، ردّ على قصيدة الشيخ عبد الغني النابلسي⁽²⁾ ، المتوفّي عام 1136هـ والتي في التصوّف ، وهي من الهزج ومطلعها :

وجودي حلّ عن جسمي	وعن روعي وعقل عني
فجاء الردّ من المترجم له بقصيدة من الهزج أيضاً وأولها :	
رويّداً يا أخا الفضل	مزجت الشّهد بالخلّ
أذعنت السرّ يا هذا	شربت الجور بالعدل
فتحت القفل يا شامي	فقدت العلم بالجهل

إلى أن يقول في آخرها :

لقد حازت به ألبا	بُ أهّل العلم والعقل
وأصحب النّهى طرا	مع الأملاك والرسل ⁽³⁾

3 - إبراهيم بن علي بن الحسن الحرّ العاملي الشامي من شعراء القرن 12هـ.

قال عنه الحرّ العاملي المتوفّي عام 1104هـ : عالم فاضل ، ماهر معاصر ، أديب شاعر ، سكن قسطنطينية.

وله مؤلّفات منها : كتاب الصبح المبني عن حيثة المتنبي ، رأيت هذا الكتاب وفيه فوائد كثيرة غير أحواله - المتنبي⁽⁴⁾ - .

4 - إبراهيم بن حسن بن محمد علي بن يوسف بن محمد بن

1- تاريخ جبل عامل / 286.

2- النابلسي : هو عبد الغني بن إسماعيل المولود عام 1050هـ ، شاعر أديب ، وعالم متصوّف ، ولد وتوفي بدمشق ، له مصنّفات من أشهرها : الحضرة الإنسيّة ، ذخائر المواريث ، نفحات الأزهار ، توفي عام 1143هـ.

3- أعيان الشيعة 2 / 122.

4- أمل الآمل 1 / 30 ، أعيان الشيعة / 195.

إسماعيل بن إبراهيم عزّ الدين العاملي المتوفّي عام 1333هـ ، درس في مدرسة حنويه قرب صور اللبنانية ، ثمّ هاجر إلى النجف بعد وفاة جدّه الشيخ محمد علي مؤسس مدرسة حنويه ، ثمّ رجع إلى مسقط رأسه بعد وفاة والده ، وتولّى إدارة شؤون المدرسة . كانت له مصنّفات في النحو والمنطق ، وله ديوان شعر كبير .

قال عنه الأُمين⁽¹⁾ : لم يتّفق لنا الوقوف عليه .

وكان جدّه وأبوه ممّن نبغ في الشعر والأدب⁽²⁾ .

5 - إبراهيم بن سعيد (سعد) بن الطيّب الرفاعي المتوفّي عام 411هـ .

قال عنه أبو غالب⁽³⁾ : ما رأيت قطّ أعلم منه ، وكان شاعراً حسن الشعر جيّده ، ومن شعره من الكامل :

وأحبّبة ما كنتُ أحسبُ أنّي أبلّى بيـنهم فبنّت وبانوا
نأت المسافة فالتذكّر حظّهم مَنّي وحظّي منهم النسيان⁽⁴⁾

كان من أدباء الإمامية ، سكن واسط العراق فاضطّهد .

وقال أبو نعيم⁽⁵⁾ : رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج إلى الجبّانة ، وخلفها رجلان فحدّثت بها شيخنا أبا الفتح ابن المختار النحوي⁽⁶⁾ فقال : سمّي لك الرّجلين ؟
فقلت : لا .

فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن

1- الأُمين : هو محسن بن عبد الكريم العاملي (1284 - 1371هـ) ، ولد في شقراء وتوفّي في بيروت ، ودفن في صحن السيّدة زينب (عليها السلام) بدمشق ، من علماء الإمامية . له مؤلّفات جمّة ، منها : المجالس السنّية ، خطط جبل عامل ، أصدق الأخبار .

2- راجع تاريخ جبل عامل / 244 ، 289 ، أعيان الشيعة 2 / 127 .

3- أبو غالب : هو ابن بشران .

4- أعيان الشيعة 2 / 147 عن معجم الأدباء / 155 - 157 .

5- أبو نعيم : هو أحمد بن علي ابن أخي سدّة المقرئ .

6- أبو الفتح :

بشران الآخر ، وما صدّقنا أنّنا نسلّم خوفاً أن نُقتل.

ومن عجائب ما اتّفق أنّ هذا الرجل توفّي وكان على هذا الوصف من الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفّي في غدٍ يوم وفاته رجل من حشو العامّة يُعرف بدناءة ، كان سوادياً فأغلق البلد لأجله ، وصلى عليه الناس كافّة ، ولم يوصل إلى جنازته من كثرة الزحام⁽¹⁾.

6 - إبراهيم بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن (عليه السلام) ، المستشهد في ذي القعدة من عام 145هـ. كان أديباً شاعراً ، متضلّعاً باللغة العربية وأسرارها ، عارفاً بأخبار العرب وأيامهم وأشعارهم ، وكان مجاهداً شجاعاً ، عالماً بالدين والرواية ، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام).

7 - إبراهيم بن علي الجصّاني : كان من شعراء جصّان⁽²⁾ وفقهائها ، وشاعراً أديباً ، وخطيباً مفوّهاً ، ينظم الشعر باللّهجتين الفصحى والدارج ، له ديوان من ثلثمائة صفحة⁽³⁾.

1- أعيان الشيعة 2 / 140 عن معجم الأدباء 1 / 157.

2- جصّان : قضاء تابع لمحافظة الكوت جنوب العراق ، تقع على نهر العراف ، أغلبية سكّانها من الأكراد الفيليين ، اشتهرت بالفواكه والتمور ، وبالأخص التمر الأشرسّي.

3- أعيان الشيعة 2 / 184 عن مجلة العرفان العدد 10 - 11 / 544.

8 - إبراهيم بن محمد حمام الجبشيتي العاملي المتوفى عام 1334هـ.

قال الأمين : كان أديباً شاعراً ، مغرمًا بالتاريخ وجمع الأشعار واختيارها ، وله مجموعة اختيار فيها قصائد ومقاطع .
له نظم جيد وغزل جميل ، وكان يحذو بشعره حذو قدماء الشعراء ، كأبي تمام⁽¹⁾ والمتنبي⁽²⁾ ، وقد أدركته حرفة الأدب ، وقد عيّن معلماً للمدرسة الابتدائية التي في الزوارية ، ونقل إلى طيردبا⁽³⁾ في زمن الأتراك - العثمانيين - وتوفي بتلك المدّة أيام الحرب .
9 - إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي الواسطي البغدادي (244 - 322هـ) ، ولد في واسط وتوفي في بغداد 12 / ربيع الأول .

قال المرزباني : كان يقول من الشعر المقطعات في الغزل والنسيب وما جرى مجراها كما قال المتأدّبون .

-
- 1- أبو تمام : هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (188 - 231هـ) من فحول الشعراء ، ولد في ضواحي حوران بسورية ، وسكن مصر وبغداد وتوفي في الموصل . له ديوان الحماسة ، مختار أشعار القبائل .
 - 2- المتنبي : هو أحمد بن علي بن حسن الجعفي الكوفي (303 - 354هـ) من فحول الشعراء وحكمائهم ، ولد في الكوفة ، قصد حلب والقاهرة ثمّ بغداد ، وزار بلاد فارس . قُتل بالنعمانية بين بغداد وكربلاء . له ديوانه المعروف باسمه .
 - 3- طيردبا : قرية على فرسخ من صور إلى جهة الشرق .

10 - إبراهيم بن محمد بن علي بن مطهر بن نوفل العلبي الأدفوني الصعيدي المصري قطب الدين ، المتوفى يوم عرفة من عام 737هـ.

قيل عنه : إنه كان في شبابه يتعاطى الغناء ، ثم عكف على حفظ كتاب الله واستمر في ذلك ، ولازم الصلاة والتلاوة والعبادة.

كان من أتباع أهل البيت (الشيعة) ، ومن شعره قصيدة - من الخفيف - أولها :

ظَهَرَ النُّورُ عِنْدَ رَفْعِ الْحِجَابِ فَاسْتَنَارَ الْوَجُودُ مِنْ كُلِّ بَابٍ
وَأَتَانَا الْبَشِيرُ يُخْبِرُ عَنْهُمْ نَاطِقاً عَنْهُمْ بِفَصْلِ الْخَطَابِ⁽¹⁾

11 - إبراهيم بن محمد معصوم بن فصيح بن أولياء الحسيني القزويني ، ويقال له : محمد إبراهيم ، المتوفى عام 1145هـ.

قال ولده⁽²⁾ : له قصائد في مدائح الأئمة ومراثيهم (عليهم السلام) بالعربية والفارسية ، وفي تنمّة الأمل : له أشعار بالعربية ، منها : قصيدة عارض بها قصيدة البهائي⁽³⁾ ، وفي صاحب الزمان (عليه السلام).

له تواليف وتصانيف حسنة ، منها : مقامات كمقامات الحريري⁽⁴⁾ ، مجاميع تتضمن رسائل من العلوم

1- أعيان الشيعة 2 / 217 عن الطالع السعيد في فضلاء الصعيد.

2- ولده : هو حسين بن إبراهيم المتوفى عام 1208هـ ، عالم فاضل ، وفقه عارف ، من مصنفاته : معارج الأحكام ، الدرّ الثمين ، اللآلئ الثمينة.

3- البهائي : هو محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي (953 - 1031هـ) ، من أعلام الإمامية ، له عدّة مصنفات ، منها : الجامع العباسي ، الكشكول ، تشريح الأفلاك. ولد في بعلبك وتوفي في أصفهان ودُفن في طوس.

4- أعيان الشيعة 2 / 228.

وأشعاراً وفوائداً⁽¹⁾.

12 - إبراهيم بن نصر الله بن إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان الطيبي العاملي ، المتوفى عام 1270هـ.
قال عنه الأمين : كان عالماً صالحاً ، شاعراً أديباً ، وقد ختم الله له بالشهادة فُقُتِلَ في قرية عثرون من جبل عامل.

1- أعيان الشيعة 4 / 232.

وهناك عدد من الشعراء يحملون اسم إبراهيم إلا أنَّ احتمال نظمهم في الإمام الحسين (عليه السلام) ضعيف ؛ إما لأنه ليس على خلاف في المعتقد ، أو أنه تخصص بغرض من الأغراض الشعرية ، أو أنَّ تخصصه بعلم من العلوم كالنحو فنظم فيه دون غيره أو غيرها.

حرفُ الألف

آمال بنت عبد القادر الزهاوي

1365هـ = 1946م

هي الأديبة آمال بنت عبد القادر بن صالح بن محمد فيضي بن أحمد البابان الخالدي الزهاوي⁽¹⁾ ، ولدت في بغداد عام 1365هـ⁽²⁾ ، ونشأت في عائلة مثقفة حيث كان جدّها الشيخ محمد فيضي⁽³⁾ مفتي بغداد ، والذي كان شاعراً ، وعمّها الشاعر جميل صدقي الزهاوي⁽⁴⁾ ، والشاعر إبراهيم أدهم الزهاوي⁽⁵⁾ ، وابن عمّ والدها عبد القادر الزهاوي⁽⁶⁾. التحقت بالمدارس الحديثة ، وتدرّجت في مراحلها حتى تخرّجت من كلّية الآداب ، قسم اللغة العربية (جامعة بغداد).

-
- 1- الزهاوي : نسبة إلى زهاو التي كانت إمارة مستقلة ، وهي اليوم من أعمال إيران ، والنسبة إليهم جاءت من أمّ الشيخ محمد فيض ؛ حيث كانت منها.
 - 2- معجم البابطين 1 / 518.
 - 3- محمد فيضي : هو ابن الملّا أحمد بابان مفتي بغداد ، كردي الأصل ، كان أجداده البابان من أمراء السليمانية ، توفّي بعد عام 1279هـ.
 - 4- جميل الزهاوي : هو ابن محمد فيضي بن أحمد بابان (1279 - 1354هـ) ، شاعر نحى منحى الفلاسفة ، يعدّ من طلائع نهضة الأدب العربي في عصره ، ولد وتوفّي ببغداد ، نظم بالعربية والفارسية ، وتولّى العديد من المناصب في بغداد ، له عدد من الدواوين ، منها : ترجمة رباعيات الخيام إلى جانب ديوانه.
 - 5- إبراهيم الزهاوي : هو ابن صالح بن محمد فيضي بن أحمد (1320 - 1382هـ) ، أديب شاعر ، ولد وتوفّي في بغداد ، له من المؤلّفات بالإضافة إلى ديوان شعره كتاب أبطال اللاهتية ، في الفلسفة.
 - 6- عبد القادر الزهاوي : أديب شاعر ، وصحافي معاصر ، وكاتب قدير من مواليد بغداد.

بَنَتْ شخصيتها الأدبية من خلال البيئة الأدبية التي عاشتها في البيت وبين العائلة ، حيث تقول : الحديث عن الشعر كان يدور أمامي ، والكتب مرصوفة في مكتبات البيت الكبيرة ، وهناك تتناثر كتب الشعر بما في ذلك ديوان (المواكب) لجبران خليل جبران⁽¹⁾.

إذاً ، فأنا قد قرأت الشعر وأنا أتهجى حروف الأبجدية.

ويبدو أنّها نظمت الشعر منذ نعومة أظفارها ، وقد بدأت بنظم الشعر العمودي إلّا أنّها تحوّلت إلى الشعر الحرّ ، وقد تأثرت بكلمات جبران خليل جبران ، وجبرا إبراهيم جبرا⁽²⁾.

بدأت بالشعر القومي ، ثمّ استخدمت الأساطير الإغريقية⁽³⁾ ، ثمّ تحوّلت إلى أساطير شرقية وعربية ، وتقول : وقد كتبت مؤخراً مجموعة قصائد ، هي مراثي سياسية للمرحلة ، كما كتبت قصائد تأملية صوفية بعنوان : (من فيوضات آمال الزهاوي) ، وقصيدة تصويرية بعنوان : (جدارا) .

كتبت في الصحافة السورية والعراقية ، كجريدة البعث ، ومجلة الطليعة ، ومجلة ألف باء ، ثمّ أنشأت شركة عشتار للطباعة والنشر ، وقد أصدرت من خلالها عدداً من مؤلفاتها ودواوينها ، ويبلغ مجموعة مؤلفاتها أحد عشر مؤلفاً ، طُبِعَ سبعة منها :

1 - الفدائي والوحش ، 2 - الطارقون بحار الموت ، 3 - دائرة في الضوء ، دائرة في الظلمة ، 4 - أخوة يوسف ، 5 - التداعيات ، 6 - يقول قس بن ساعدة ، 7 - جداراً .

وأما دواوينها غير المطبوعة فهي :

1 - أزهار اللوتس ، 2 - تاريخ بني عذرة ، 3 - الشتات ،

1- جبران خليل جبران (1300 - 1350هـ) ، مفكّر لبناني ، وأديب شاعر ، ولد في بشري - لبنان - وتوفي في نيويورك - أمريكا - ، يعدّ من أركان الحركة الأدبية في المهجر ، رئيس الرابطة القلمية بنيويورك.

2- جبرا إبراهيم جبرا : ولد عام 1341هـ (1923م) في بيت لحم - فلسطين - ، درس في القدس ، وأكمل دراسته في بريطانيا ، كاتب وشاعر معاصر ، نشرت له عدد من الأبحاث والمقالات باللغتين العربية والانكليزية في الصحف البريطانية واللبنانية ، في مؤلفاته ديوان تموز في المدينة ، ورواية باسم صراخ في ليل طويل.

3- الإغريق : هم اليونانيون.

ولها أشعار في الإمام الحسين (عليه السلام) ذكرناها في موضعها.

آمنة بنت محمد باقر الوحيد

نحو 1160 - نحو 1243 هـ = نحو 1747 - نحو 1827 م

هي الشاعرة آمنة بنت محمد باقر (الوحيد البهبهاني)⁽¹⁾ بن محمد أكمل بن محمد صالح الحائري ، ولدت في كربلاء في حدود عام 1160 هـ ، ونشأت على والدها العالم الفقيه ، والأصولي المتبّع.

وبعد أن أخذت مبادئ العربية والإسلامية على فاضلات زمانها ، تلمذت على أبيها وعلى أخويها الشيخ محمد علي⁽²⁾ المتوفّي عام 1216 هـ ، والشيخ عبد الحسين⁽³⁾ المتوفّي عام 1245 هـ ، وتخرّجت على أبيها عالمة فقيهة ، كما يصفها الأمين في الأعيان⁽⁴⁾.

تزوّجت السيد علي الطباطبائي⁽⁵⁾ ، وأنجبت من الأبناء السيد محمد

1- الوحيد البهبهاني : من كبار فقهاء الشيعة (1118 - 1205 هـ) ، توفّي في كربلاء ، ودُفن في الرواق الشرقي من الحضرة الحسينية ممّا يلي قبور الشهداء. له الكثير من المصنّفات ، منها : رسالة في الإجماع ، الفوائد الجديدة ، رسالة في الاستصحاب.

2- محمد علي : هو ابن محمد باقر بن محمد أكمل ، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة سنة 1144 هـ ، قرأ على والده. له العديد من المؤلّفات والمصنّفات ، منها : مقامع الفضل ، ورسالة إثبات إمامة الأئمة الاثني عشر. مات في كرمانشاه.

3- عبد الحسين : هو ابن محمد باقر بن محمد أكمل ، ولد في مدينة ببهان بآيران ، قرأ على أبيه الوحيد البهبهاني ، وبعد وفاة والده ألحّ عليه السيد محمد مهدي الشهرستاني ، والسيد علي صاحب (الرياض) بالصلاة في مقام والده في كربلاء ، فصلى مدّة شهرين ، ثم ترك الإمامة تورّعاً. له حاشية على كتاب المعالم.

4- مستدرك أعيان الشيعة 5 / 62.

5- الطباطبائي : هو علي بن محمد علي بن أبي المعالي الصغير ، ولد في مدينة الكاظمية المقدّسة سنة 1161 هـ ، وكان من أجلاء علماء كربلاء المقدّسة ، مات سنة 1231 هـ ودُفن جنب الوحيد البهبهاني. له تصانيف كثيرة ، منها : رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل ، وقد اشتهر به.

المجاهد (1) ، والسيد محمد مهدي (2) ، فكانت من عائلة كلهم فقهاء ؛ الأب والأخ ، والزوج والأبناء ، بل كانوا من المراجع. ويصفها الصالح (3) قائلاً : كانت متفهمّة بالدين ، خطيبة متكلمة ، أديبة شاعرة ، ترتقي المنبر ، وتملك صوتاً جهوريّاً ، ومقدرة عالية على الخطابة.

قضت حياتها بالوعظ والإرشاد ، والعبادة والصلاح ، وتصدّرت في الحائز الشريّف للتدريس ، وكانت النساء يفدن إلى مجلسها للتلمذ عليها.

وكان زوجها السيد علي الطباطبائي يأمر النساء بالاعتداء بها ، والرجوع إليها في أحكام الدين. ولها ديوان شعر صغير يحتوي على مجموعة من الشعر الجيّد في مدح ورثاء الأئمّة الأطهار (عليهم السلام) ، وأكثرها في رثاء سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وواقعة الطفّ الخالدة ، رأيته عند حفيدها السيد محمد علي الطباطبائي (4) الذي كان يحفظ بعضاً منه ويقرؤه لنا (5).

وقد أصاب قبرها ما أصاب قبر نجلها السيد محمد المجاهد من هدم وتخريب.

1- محمد المجاهد : هو محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي ، المشهور بالمجاهد ؛ لقيادته جيشاً لمحاربة الروس الغزاة ، ودفعهم عن الحدود الإيرانية ، توفّي في قزوین عائداً من جهاد الروس سنة 1242 هـ. كان قبره مزاراً ، وكان يُنبرك به ، لكنّه أُزيل بصورة مهينة سنة 1400 هـ من قبل مدير بلدية كربلاء المدعو عباس بن أحمد العامري على عهد الرئيس أحمد حسن البكر المتوفّي عام 1402 هـ ، ودُفنت عظامه في مقبرة المدينة.

2- محمد مهدي : ويُقال له مهدي ، وهو ابن علي بن محمد علي الطباطبائي ، درس على والده الوحيد البهبهاني ، وكان محضر درسه يُشار إليه بالبنان ، ولد في كربلاء المقدّسة ، توفّي سنة 1260 هـ.

3- الصالح : هو عبد الحسين بن حسن البرغاني القزويني ، ولد في مدينة كربلاء المقدّسة ، كاتب باحث صحفي ، له عدّة مؤلّفات ، منها : كربلاء في حاضرها وماضيها.

4- الطباطبائي : هو محمد علي بن مهدي بن محمد علي بن محمد مهدي بن علي الطباطبائي (صاحب الرياض) ، كان من رجال ثورة العشرين ، راجع ترجمته في فصل النهضة العلمية من باب أضواء على مدينة الحسين من هذه الموسوعة ، ولد سنة 1302 هـ وتوفّي سنة 1381 هـ.

5- ترجمة خاصة أرسلها الصالح ، هذا وقد ترجمها في دائرة المعارف تشيع 1 / 235.

وقد حاولنا جهد الإمكان الحصول على ما أمكن من أشعارها ؛ حيث اتصلنا بالأستاذ الصالحى الذى يملك معلومات عنها، إلا أنّ بُعد الجغرافى عن مكتبة جدّه البرغانى الموجودة فى كربلاء المقدّسة حال دون الحصول على أشعارها ، وجرت محاولات للحصول عليها مباشرة لكنّنا لم نفلح نظراً لظروف العراق الحالية ، وفى حال حصولنا عليها سنستدركها فى الأجزاء القادمة إن شاء الله.

آمنة بنت محمد علي الحائرية

1202 - 1269 هـ = 1787 - 1852 م

هي السيدة آمنة بنت محمد علي بن عبد الكريم⁽¹⁾ بن محم-د يحيى ب-ن محمد شفيع⁽²⁾ بن محمد رفيع القزويني ، ولدت عام 1202 هـ في قزوین⁽³⁾ ، ونشأت بها على أبيها الشيخ محمد علي الذي كان من العلماء ، وأخذت مبادئ العربية والإسلامية من أخيها الشيخ عبد الوهاب⁽⁴⁾ القزويني ، وتعلمت على أبيها أيضاً. ولما تزوجت من الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري⁽⁵⁾

- 1- الشيخ عبد الكريم القزويني : له من المؤلفات كتاب نظم الغرر ونضد الدرر ، ترجم إلى الفارسية وفقد الأصل العربي.
- 2- محمد شفيع : صاحب كتاب تتميم أبواب الجنان ، وهو متمم لكتاب أبواب الجنان من تأليف والده رفيع الدين محمد بن فتح الله الواعظ القزويني المتوفى سنة 1089 هـ.
- 3- قزوین : مدينة إيرانية مشهورة ، اتخذها ملوك إيران عاصمة لهم ، استحدثها سابور ذو الأكتاف ، بينها وبين الري 27 فرسخاً.
- 4- عبد الوهاب : هو ابن محمد علي صاحب كتاب (حجية الإجماع) ، وكتاب هداية المسترشدين ، ألفه سنة 1242 هـ ، أجاز له المحقق القمي والسيد صاحب (رياض المسائل) و(مفتاح الكرامة).
- 5- الحائري : هو ابن محمد بن محمد بن محمد تقی ، ولد في برغان بإيران سنة 1200 هـ. كان من علماء الإمامية وخطبائها. له مصنفات كثيرة ، وثلاثة تفسيرات ؛ صغيرة ومتوسطة وكبيرة ، مات عند رأس الحسين (عليه السلام) بكرلاء سنة 1271 هـ وعنده دُفن.

عام 1219 هـ حضرت عليه الفقه والأصول ، وقد أخذت الحكمة والفلسفة العالية من حوزة الشيخ الحكمي⁽¹⁾ في المدرسة الصالحية ، كما تتلمذت على الشيخ أحمد الإحسائي⁽²⁾.

هاجرت إلى كربلاء المقدسة واستوطنتها ، وتلمذت على أعلامها ، ولمّا بلغت درجة الاجتهاد أمر زوجها النساء بالاعتناء بها ، والرجوع إليها في أحكام الدين ، وشكّلت حلقة كبيرة للتدريس كان يحضرها أعلام نساء كربلاء ، وأخذن منها الفقه والأصول ، وكذلك في قزوين.

لها شهادات علمية وإجازات مفصلة من زوجها الشيخ محمد صالح البرغاني والشيخ أحمد الإحسائي ، كما أجازها أخوها الشيخ عبد الوهاب القزويني ، ولها مراسلات مع أبي الثناء محمود الألوسي⁽³⁾ بشأن ابنتها قرة العين⁽⁴⁾.

كانت من بيت علم وصلاح حيث كان أبوها وأخوها وزوجها وجدّها الأُمّي السيد حسين القزويني⁽⁵⁾ من العلماء. كما إنّ ابنتها فاطمة المعروفة بقرّة العين كانت أيضاً من العالمات إلّا أنّها انحرفت عن مسار أمّها وأبيها وأجدادها.

1- الحكمي : هو آقا ابن جعفر بن محمد تقي القزويني (1184 - 1285 هـ) ، ولد وتوفي في قزوين ، درس في قزوين وكربلاء ، كان من علماء الإمامية وفلاسفتهم.

2- الإحسائي : هو ابن زين الدين بن إبراهيم المطيرفي ، إليه تنسب فرقة الشيخية ، ولد سنة 1166 هـ ، له أكثر من مئة مصنف ، منها (شرح الجامعة الكبيرة) مات سنة 1241 هـ.

3- الألوسي : هو محمود بن عبد الله الحسيني ، كان من علماء العامة ببغداد ، ويُلقّب بأبي الثناء ، ولد سنة 1217 هـ ببغداد وفيها توفي سنة 1270 هـ ، له روح المعاني في التفسير ، وله مؤلفات كثيرة وأشعار.

4- قرة العين : هي فاطمة بنت محمد صالح البرغاني ، وقيل : أنّ اسمها (تاج زرين) ، وقيل : (طاهرة) ، ولدت في قزوين سنة 1233 هـ وانتقلت إلى كربلاء المقدسة ، كانت فقيهة وعالمة ، انحرفت عن جادة الإمامية ودعت إلى الفرقة البابية ، قُتلت خنقاً سنة 1268 هـ.

5- القزويني : هو ابن الأمير إبراهيم بن معصوم القزويني ، صاحب كتاب معارج الأحكام في شرح ومسالك الأفهام وشرائع الإسلام ، وهو من مشايخ السيد محمد مهدي بحر العلوم ، توفي سنة 1208 هـ ، وهو جدّ سادات آل الحاج السيد جوادي في قزوين.

كانت السيدة آمنة بالإضافة إلى علمها وفضائلها ، أديبة شاعرة ، لها ديوان باسم ديوان آمنة الحائرية ، موجود في مكتبة البرغاني في كربلاء ، وكانت تنظم بالعربية والفارسية.

ومن آثارها أيضاً ملحمة طويلة تحتوي على 480 بيتاً تطلقها عن لسان السيدة زينب الكبرى في بيان ما جرى على أخيها الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره في واقعة كربلاء⁽¹⁾.

نقول هنا ما قلناه في آمنة البهبهاني بخصوص عدم الحصول على أشعارها لذات الأسباب المتقدمة.

1- راجع مستدرك أعيان الشيعة 2 / 7.

إبراهيم بن أحمد السامرائي

1341 هـ - ... = 1923 م - ...

هو الشاعر إبراهيم بن أحمد بن راشد بن حبيب بن مرتضى بن عبد العزيز بن خضر بن عباس⁽¹⁾. ولد عام 1341 هـ⁽²⁾ في العمارة⁽³⁾ ونشأ بها ، كما تلقى دراسته الابتدائية والإعدادية بها ، ثم أكمل دراسته الثانوية والجامعية ببغداد⁽⁴⁾ ، ثم واصل دراساته العليا في باريس ، وتخرج من جامعة سوربون حاملاً الشهادة العليا (دكتوراه) منها في اللغات السامية ، وفقه اللغة العربية.

ثم عاد إلى بغداد وعمل مدرّساً في كلية الآداب بجامعة بغداد ، وتدرّج حتى وصل إلى درجة الأستاذية حتى عام 1400 هـ⁽⁵⁾ ، وبعدها هاجر إلى الأردن فعمل بالجامعة الأردنية ، ثم انتقل إلى اليمن وعمل بجامعة صنعاء.

وأخيراً عاد إلى الأردن وسكنها ، وهو الآن عضو في المجمع اللغوي بالقاهرة وعمان ، وفي المجمع الهندي وفي الجمعية اللغوية الفرنسية.

نظم الشعر منذ شبابه حتى كوّن ديواناً سمّاه ألحاني. له اهتمامات أدبية ولغوية ، وأبحاث متفرقة وتحقيقات وترجمات تجاوزت الثمانين.

1- تاريخ شعراء سامراء / 46.

2- جاء في شعراء بغداد 1 / 13 أنّ ولادته كانت في عام 1339 هـ (1920 م).

3- العمارة : مدينة في جنوب العراق ، وهي مركز محافظة ميسان ، تشتهر بزراعة الأرز ومحصول التمر.

4- في شعراء بغداد : أنّه التحق بدار المعلمين ، ثمّ عيّن مدرّساً على الملاك الثانوي.

5- الموافق لعام 1980 م ، وفي شعراء بغداد أنّه ذهب خلال هذه الفترة إلى تونس للتدريس ، ففُضِيَ عاماً ثمّ رجع إلى بغداد.

ومن مؤلفاته : لغة الشعر بين جيلين ، فقه اللغة المقارن ، التطور اللغوي ، اللغة والحضارة ، معجم أبي العلاء المعري⁽¹⁾ وغيرها.

كما حقق كتاب نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري⁽²⁾ ، أصول اللغة العامية البغدادية⁽³⁾.

ومن شعره القصيدة العينية - من الخفيف - التي عنوانها بإرفاق الشتات ، يقول في أولها :

لم تُفِدْ فضلاً حاجة طمعا	لا ولا عفت ساحة جزعا
أترى عنك نفحة نفرت	غاب في إثرها شذى سطعا
من تكن أنت إن دجى عُمر	أتراه من قبل قد لمعا
ليس هذا ما شئت غادية	ملت عنها وبرقها خدعا
ومضت جدّة عثت فخبث	ضقت فيها ولم تكن سبعا
ومنحت الهوى بها بدعا	ولزمت الأسى لها شرعا
أرفيقٌ وقد رضيتُ به	أصبيّ له وما سمعا
وصديقٌ وأيمن معدته	لاح في سوء عصرنا بدعا
يتأبى عني ولا عجب	إن رأني مستوحشاً فزعاً
قد صرفنا عن كلّ واعدة	ولكم نبتلي بما اتسعا
وحملنا على مكابدة	فلقينا في حزننا الهلعا ⁽⁴⁾
رُبَّ سماعٍ إلى منازل	خاب فيما بدا له وسعى
ثمّ أمسى يشقى بغربته	ليس فيها ما خيل أو طلعا ⁽⁵⁾

1- المعري : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، ولد في معرة النعمان عام 363هـ ، وتوفي عام 449هـ ، شاعر فيلسوف ، فقد بصره وهو في الرابعة من عمره ، له عدّة مصنفات ، منها (اللزوميات) و(رسالة الغفران).

2- الأنباري : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله النحوي (513 - 577هـ) ، سكن بغداد وتوفي بها ، كان فقيهاً نحويّاً ، وواعظاً كاتباً ، مصنفاته فاقت المئة والثلاثين.

3- أعلام العراق الحديث 1 / 29.

4- الهلع : الحرص.

5- معجم البابطين 1 / 88.

وقال يشكو تبعثر الإخوان في البلدان - من مجزوء الكامل - :

إن كنت في بلدٍ شقيقٍ ورويت من وادي العقيقِ
فلأنت أضيعُ مَنْ تكون وأنت في البلدِ الشقيقِ⁽¹⁾

1- من رسالة الشاعر إلى المؤلف.

ومن الجدير ذكره : أنّه جرت مراسلات عديدة مع الشاعر ، ولكنّا لم نحضّ بشعره ؛ حيث اعتذر بالغبّة والمرض والانشغال حسب آخر رسالة وصلتنا من طرفه ، وذلك في أوائل عام 1418هـ.

وعلى كلّ ، فالسامرائي كما ورد وصفه في شعراء بغداد : من الشخصيات العلمية الرقيقة الهادئة ، تعشق العلم فنال نصيباً وافراً منه ، وولع بالبحث فوقّ في كلّ ما عمله من تحقيق⁽¹⁾ ، نشر بعض قصائده في الصحف العربية ، منها : مجلة العلم الجديد.

وأخيراً اطّلت على قصيدة له بعنوان مع الثمانين ، أرسلها إلى صديقه عبد الغني الخليلي ، وقدّمها بهذه الكلمات : لقد بلغت الثمانين من العمر ، فهل لي أن أقول : دخلت في أرذل العمر ، فلو كان لي أن أقول ، لقلت لا بلغت.

1- شعراء بغداد 1 / 13.

وجاء تاريخها كما في مجلة الموسم : 29 / 9 / 1996م (21 / 5 / 1417هـ)⁽¹⁾ ، ويبدو أنّه يعاني الغربة كثيراً ، رغم أنّه على جوار من وطنه العراق ، ويعيش في بلد يشترك مع وطنه بالعقيدة واللغة ، ولكنّ الغربة غربة حتى إذا ابتعد المرء عن ربع أهله ، وهي أعزته.

فكيف به إذا بلغ الثمانين وهو يعيش على بوابة وطنه ، بأمل أن يعود إلى تلك الربوع بأسرع ما يمكن ؟
إنّه يُسلّي نفسه بكلمة قالها الرسول (ﷺ) في أمثاله : ((طوبى للغرباء)) .
حيث ورد

1- مجلة الموسم الهولندية 32 / 289.

في رسالته إلى صديقه عبد الغني الخليلي : تحية طيبة.وبعد ، فكيف أقول وأنا أتسلم سلاماً غريباً ، أقول ما قاله الرسول الكريم :
(طوبى للغرباء)).

أخي : أهديك قصيدة لي ، وقد بلغت الثمانين ، وأنا أطوي رحلة العمر....

وفي الختام تهديه هذا البيت - من البسيط - :

ليس الغريبُ غريبُ الأهلِ والوطن بل الغريبُ غريبُ العلم والأدبِ

إبراهيم بن حسن التوبلي

القرن 13 - القرن 14هـ = القرن 19 - القرن 20م

هو الشيخ إبراهيم بن حسن بن علي التوبلي البحراني ، ولد في توبلي⁽¹⁾ في القرن الثالث عشر ، وتوفي في القرن الرابع عشر الهجري حسب ما يُستفاد من سيرة معاصريه.

وصفه التاجر⁽²⁾ : بالعالم الفقيه ، والفاضل النبيه ، والأديب البار ، والكامل الكريم المؤمن.

وقال : رأيت له منظومة نواحة طويلة في رثاء النبي (ﷺ) ، وغير ذلك من القصائد في رثاء أهل البيت (عليهم السلام).

ومن المؤسف أنّ الذين ترجموه اقتصروا على جوانب بسيطة من شخصيته ، ولم تنجح محاولتنا الحثيثة في البحرين وغيرها في العثور على نتاجاته ، ولا زلنا نأمل في الحصول على أشعاره وسيرته.

1- توبلي : بالضم ، قرية شمال مدينة عيسى على بعد نحو سبع كيلومترات من جنوب المنامة عاصمة البحرين.

2- التاجر : هو محمد علي بن سلمان بن أحمد بن عباس التاجر ، أسس مكتبة تجارية باسم المكتبة العباسية في البحرين عام 1339هـ. وكان عضواً إدارياً في المدرسة الجعفرية عندما تأسست عام 1365هـ ، وكان من مؤسسي دائرة الأوقاف الجعفرية ، ودائرة أموال القاصرين ، ومن المساهمين في بناء مدرسة الهداية الخليفية ، وكان من العلماء الأدباء ، له كتاب عقد اللآل في تاريخ أوّل.

ولا يخفى أنّ سلمان بن أحمد - كما سيأتي في ترجمة إبراهيم بن محمد آل نشرة - ولد عام 1307 وتوفي عام 1342هـ.

3- موسوعة شعراء البحرين 1 / 3 عن منتظم الدرين في أعيان الإحساء والقطيف والبحرين 1 / 4 ، له ترجمة في أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين 3 / 461.

إبراهيم بن حسن قفطان⁽¹⁾

1199 - 1279 هـ = 1785 - 1862 م

هو الشاعر الشيخ إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الحسين بن نجم السعدي الرباعي ، ولد في الحسكة⁽²⁾ عام 1199⁽³⁾ هـ ، ونشأ بها في ظل والده .
وأخذ مبادئ العربية والإسلامية من فضلائها ، وتعلم على الشيخ علي

-
- 1- القفطان : قيل أنّها كلمة أعجمية تعني الجبة البيضاء ، ولكن لم يثبت أعجمتها .
نعم ، جاء في المنجد (الخفتان) بالفتح نوع من الثياب وهي فارسية ، ولعلّها تحوّرت .
ويقول دهخدا : إنّ كلمة قفطان لم تستخدم في العربية قبل القرن 16 الميلادي (بدأ القرن الميلادي هذا عام 906 هـ) إلّا أنّ ابن بطوطة المتوفى عام 779 هـ قال في رحلته / 93 : وكنت أرى - أبو عبد الله الخليل - لابساً بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعّوة بالقفطان .
ولا يخفى أنّ القمّي ذكرها في الكُنَى والألقاب مضمومة القاف ، فإذا كان أصلها خفتان حرّفت حركاتها وحروفها .
ووجه النسبة أنّ جدّهم الأعلى كان يلبس هذا النوع من الجبة ؛ فقليل له أبو قفطان ، ولُقّب أولادهم بها كما يذكر الأمين في الأعيان 2 / 125 نقلاً عن بعض أحفاده .
وأما في لسان العرب 11 / 257 فيقول : إنّ القفط هو شدة لحاق الرجل بالمرأة ، أي شدة احتفازه ، والنسبة إليه قفطي بالفتح ، وهو الكثير الجماع ، ولم يذكر لها تثنية بالمعنى الذي ذكره ، وربما كان القفط بمعنى المكافأة ، والله العالم .
2- الحسكة : بكسر الحاء ، وسكون السين ، وهي منطقة واسعة في وسط الفرات الأوسط بالعراق ، تبتدئ من غرب الديوانية وتمتدّ إلى السماوة شرقاً وإلى عفك شمالاً ، وتُقلب إلى الحسجة ، ولنا في ذلك كلام أوردناه في مقدّمة الشعر الدارج فليراجع .
3- ماضي النجف وحاضرها 3 / 96 ، وهناك مَنْ ذكر أنّه ولد في النجف وليس بصحيح .

ابن جعفر كاشف الغطاء⁽¹⁾ ، وأخيه الشيخ حسن⁽²⁾ ، وعلى الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر⁽³⁾ ، كما حضر على الشيخ مرتضى الأنصاري⁽⁴⁾.

وتخرّج على علماء النجف شاعراً أديباً ، وكاتباً قديراً ، وعالمًا فاضلاً.

له من المؤلفات : كتاب الرهن في الفقه ، وكتاب أقل الواجبات في حجّ التمتع ، وكتاب حلّيّة المتعة ، وكتاب قاطعة النزاع في أحكام الرضاع⁽⁵⁾ ، وديوان شعر جمعه بخطّه⁽⁶⁾.

قال عنه كاشف الغطاء⁽⁷⁾ : كان أديباً حسن الخطّ ، له إلمام بالعلوم الدينية ، وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري⁽⁸⁾.

1- كاشف الغطاء : هو علي بن جعفر بن خضر المالكي ، المتوفّي عند مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) عام 1253 هـ ، والمدفون في النجف. فقيه أصولي ، وقد درس عنده الشيخ مرتضى الأنصاري. له مؤلفات منها الخيارات.

2- الشيخ حسن : هو ابن جعفر بن خضر آل كاشف الغطاء المالكي (1201 - 1262 هـ) ، من فقهاء الإمامية وأعلامها ، وقد تتلمذ عليه الشيخ مرتضى الأنصاري ، وله مؤلفات عديدة ، منها : أنوار الفقاهة.

3- صاحب الجواهر : هو الشيخ محمد حسن بن باقر بن عبد الرحيم النجفي ، المتوفّي في النجف عام 1266 هـ ، مؤلف كتاب جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام الذي اشتهر به ، وعُرف نسله بالجواهري نسبة إلى كتاب الجواهر هذا ، وكان من فقهاء الإمامية وأعلامها.

4- الأنصاري : هو الشيخ مرتضى بن محمد أمين (1214 - 1281 هـ) ، ولد في مدينة دزفول الإيرانية ، ودرس في كربلاء والنجف ، وتوفّي في النجف. كان من أعلام الإمامية ، اشتهر بكتايبه الرسائل في الأصول ، والمكاسب في الفقه.

5- إكرام البررة 1 / 62.

6- شعراء الغري 1 / 28 عن عبقات الأنوار للكهنوي في ترجمة الشيخ علي بن جعفر كاشف الغطاء.

7- كاشف الغطاء : هو علي بن محمد رضا بن موسى (1268 - 1350 هـ) ، ولد في النجف وتوفّي بها ، من علماء الإمامية وأجلّائهم. له مؤلفات قيّمة ، منها : النوافح العنبرية ، نهج الصواب.

8- العمري : هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد ، شاعر ولد في الموصل بالعراق سنة 1204 هـ ، وتوفّي عام 1279 هـ. له ديوان شعر سمّاه الباقيات الصالحات ، وقد قرّظه القفطان بقصيدة - من الكامل - مطلعها :

ل-لِه دَرّ ن-ظاُم عبد الباقي = هو سلك دَرّه حلية الأعناق

وغيره ، ومدائح وراث لعلماء عصره⁽¹⁾.

وقال عنه النقدي⁽²⁾ : شعره من الطبقة الوسطى⁽³⁾.

وأما الأمين فقد قال : له شعر كثير في التهاني ومدائح وراثي علماء النجف وأدبائها ، وله أيضاً في مراثي الأئمة (عليهم السلام) ومدائحهم كثيرة ، في اللغتين الفصحى والعامية ، وقد برع من أقسام الشعر العامي بالمواليا ، ومدح به الشيخ جعفر كاشف الغطاء كثيراً⁽⁴⁾.

ولما بلغ من العمر ثمانين عاماً توفاه الله في النجف عام 1279 هـ كما في التكملة⁽⁵⁾.

وقال الجعفري⁽⁶⁾ : أنه توفي عام 1271 هـ⁽⁷⁾ ، والأول هو المشهور.

وقد ذكر ابن الأمين⁽⁸⁾ تعليقاً على كلام والده بأنه ولد عام 1199 هـ وتوفي عام 1279 هـ : إنه ذكر في المستدرجات أنّ هذا التاريخ لأبيه ، وأنّ المترجم مجهول تاريخ الولادة والوفاة⁽⁹⁾.

ولكن من ترجمه من أبناء النجف أثبتوا ما أثبتناه.

ومن شعره : هذه الموشحة - من الرجز - التي نظمها على غرار موشحة القزويني البغدادي⁽¹⁰⁾.

1- الحصون المنيع 9 / 177.

2- النقدي : هو جعفر بن محمد (1303 - 1369 هـ) ، ولد بالعمارة وتوفي بالكاظمية. من قضاة الإمامية وشعرائها. سكن كربلاء والنجف والحلة. له مؤلفات ، منها : من الرحمان ، الدروس الأخلاقية ، الحجاب والسفور.

3- الروض النضير / 363.

4- أعيان الشيعة 2 / 126.

5- تكملة أمل الأمل ، وعنه ماضي النجف وحاضرها 1 / 98.

6- الجعفري : هو حسن بن جعفر كاشف الغطاء (1201 - 1062 هـ) من علماء الإمامية وفضلائها الأصوليين. له كتاب أنوار الفقاهة ، الإمامة ، الزكاة.

7- نبذة الغري ، وعنه ماضي النجف وحاضرها 1 / 98.

8- ابن الأمين : هو حسن بن محسن بن عبد الكريم العاملي ، ولد عام 1326 هـ. كاتب لبناني معاصر ، وباحث قدير. له دائرة المعارف الإسلامية الشيعية ، الغزو المغولي ، الموسوعة الإسلامية.

9- هامش أعيان الشيعة 20 / 125.

10- البغدادي : هو السيد صالح بن مهدي بن رضا القزويني ، ولد في النجف سنة

=

ولستهن يا صالح يا ذا السؤدد وسيداً قد فاق كل سيد
وحصن عزّ للعلی مشيد ونجم علم بهداه نختدي
نال بجديسه فريد الشرف فالنظم في عدّ علاه لا يفني

أعظم به من سؤدد ومفخر

أولى الوفود من جميل رفده وأصل كل مفخر من عنده
حاز العلى بجده و جدّه من أمر الباري الورى بوّده
كم نسجت كفاه أسنى مطرف⁽¹⁾ لعالم وناظم ومعتف⁽²⁾ي

فكم حشى آذاننا من ذرر⁽³⁾

وسكن لفترة الحلة فراسل الشيخ محمد بن جعفر كاشف الغطاء⁽⁴⁾ عام 1244هـ بالأبيات التالية - من الوافر - :

ربوع الجامعين استوقفني سقائك مضاعف الغيث الهتون⁽⁵⁾
أجدد للهوى عهداً وأقضي على رغم العذول⁽⁶⁾ بها شؤوني
يحزني الهوى شوقاً إليها فيمسي في معاهداها سكوني
ألا من مبلغ مبيّ سلاما إلى حبي بجانبها قطرين
أنسنت بأهلها وأقمت فيهم زمناً أتقيّه ويتقيني
وأطعمني الهوى شهداً⁽⁷⁾ وغنت

= 1208هـ ، كان من فقهاء الإمامية وشعرائها ، تتلمذ على يد الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام ، توفّي في بغداد سنة 1306هـ ، ودُفن في النجف.

1- المطرف : بفتح الميم وكسرهما ، والجمع مطارف : رداء من خزّ ذو أعلام.

2- المعتفني : من يُنفق الفضلة من ماله.

3- شعراء الغري 1 / 30 عن مجموعة الشيخ إبراهيم بن صادق العاملي.

4- كاشف الغطاء : هو الشيخ محمد بن جعفر بن خضر (1195 - 1247هـ) ، تأتّى مرتبته في العلم والفضيلة بعد أخويه الشيخ موسى والشيخ علي ، وقد سكن الحلة إلى أن توفّي بها بالطاعون ، فخُمل جثمانه إلى مسقط رأسه النجف.

5- الهتون : تتابع المطر وانصبابه ، وقيل : هو المطر فوق الهطل.

6- العذول : الكثير العذل ، الملامة.

7- الشهد : بضم الشين وفتحها ، ومنه الجمع شهاد : العسل ما دام لم يُعصر من شمعه.

أهـيـمُ إذا سمعـتُ حـنـيـنَ لـيـلـي إلـيَّ فـأبـلـغـوا لـيـلـي حـنـيـنـي⁽¹⁾
 وكان الشاعر رغم أدبه وفقهه يمتحن الكتابة والخط للارتزاق كأخيه الشيخ أحمد⁽²⁾ ، وتوجد آثاره في خزائن الكتب والنجف .
 وعلى ذكر أخيه فإنه نقل عن الشاعر بأنه نزل أبو الديبع⁽³⁾ لزيارة نسيبه السيد عسكر فوجدها خلية من الأنيس وغير
 مسكونة ، فكتب إلى صديقيه الأخوين السيد محمد⁽⁴⁾ وحسين⁽⁵⁾ الزوين بهذه الأبيات من - الوافر - :
 شـكـوتُ لـسـيـدي مـقـامَ أرضٍ تـحـنـبُ أهـلُها العـيشَ الرغـيد
 نـزلـتُ أبا اديـبع فأنـدبـعنا بـه مـذ كـظـننا⁽⁶⁾ البـردُ الشـديد
 تـرى سـبـخاءً أو بـيضاءً ملـحاً وأوجـهنا مـن الـدخانِ سـود⁽⁷⁾

- 1- ماضي النجف وحاضرها 3 / 98.
- 2- أحمد : هو ابن حسن بن علي بن نجم السعدي الرباحي النسب ، المعروف بقفطان ، ولد في مدينة النجف سنة 1217هـ ، وتوفي فيها سنة 1293هـ ، وهو من أدبائها ومشاهيرها.
- 3- أبو الديبع : من ضواحي الجعارة في الفرات الأوسط من العراق.
- 4- محمد : هو ابن حسن بن حبيب الزوين ، كان والده السيد حسن من فضلاء النجف ، وله ثلاثة أبناء محمد هذا والسيدان حسين وشريف.
- 5- حسين : هو ابن حسن بن حبيب الزوين المتوفى بعد عام 1251هـ ، كان من فضلاء الأسرة ، وخلف من الأبناء السيد جعفر الزوين المتوفى عام 1307هـ .
- 6- كظ : لازم.
- 7- أعيان الشيعة 2 / 125 ، عن مجلة الحضارة ، عن مجموعة الفاضل الشيبلي.

وكان الشيخ مهدي كاشف الغطاء⁽¹⁾ يهديه كل سنة عباءتين ؛ عباءة شتائية في الشتاء تقيه البرد ، وعباءة خاجية⁽²⁾ في الصيف ، فتأخرت الهدية الثانية فخاطبه بالأبيات الثلاثة - من الرمل - :

دخلت باحورة⁽³⁾ الصيف التي كنت قد أجلت (بشي) ⁽⁴⁾ عنده

1- كاشف الغطاء : هو ابن علي بن جعفر ، ولد سنة 1226هـ ، من فقهاء الإمامية وأعلامها ، له مؤلفات عديدة منها : كتاب في الخيارات. توفي سنة 1289هـ ودُفن في مقبرة العائلة في النجف.

2- خاجية : كلمة دارجة في جنوب ووسط العراق ، تُطلق على العباءة الرقيقة المصنوعة من الصوف ، وتعتبر من أحسن العباءات وأئمنها ، تُرتدى في الصيف ، وهي محرفة أصلها خواجية نسبة إلى خواجه ، وهي كلمة فارسية بمعنى الشيخ المحترم ، والرجل العظيم.

3- الباحور : شدة الحرّ.

4- بشت : كلمة دخيلة ودارجة في جنوب ووسط العراق ، تُطلق على العباءة الشتوية السمكية المصنوعة من الصوف.

فلإذا جاء الشتاء تبدلته بعباء ككي تقيني بـردّه
وهلّم الأمر جرّاً كلّما جاء وقت قلّت فيما بعده⁽¹⁾

وله قصائد يمدح فيها أهل البيت (عليه السلام) ويرثيهم ، منها ما هو في الإمام الحسين (عليه السلام) ، فقد نقلناها في ديوان القرن الثالث عشر .

ومن تلك قصيدة يمدح فيها الإمامين العسكريين⁽²⁾ حين توجه إلى زيارتهما في سامراء ، يقول فيها - من الكامل - :
يا راكباً تطوي المهامّة عيسه⁽³⁾ وتجوب كلّ تنوفة⁽⁴⁾ ومكان
يقتادها الشوق الملح على السرى بأزمة فضلاً عن الأرسان⁽⁵⁾
فكأنّه كالبدر بين نجومه في فتية من أكرم الفتيان
ومسافر نحو الزيارة قاصداً هلاًّ مننت على المسيء الجاني
ورحمت حال متيمّ قعدت به إذ قمتم يدهره الخوان
ببلوغ مألركة⁽⁶⁾ إلى ساداته خير البرية إنسها والجنان
لعلي الهادي المكرم وابنه⁽⁷⁾ والقائم⁽⁸⁾ الخلف العظيم الشان

1- شعراء الغري 1 / 42.

2- العسكريان : هما علي بن محمد الهادي وابنه الحسن بن علي العسكري ، وهما الإمامان العاشر والحادي عشر من أئمة الشيعة الإمامية. ولد الهادي عام 212هـ واستشهد سنة 254هـ ، وولد العسكري سنة 232هـ واستشهد سنة 260هـ.

3- العيس : الواحد أعيس ، والواحدة عيساء : الإبل البيض ، يُخالط بياضها سواد خفيف ، وهي من كرام الإبل.

4- التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس.

5- الأرسان : واحدتها : الرسن ، جبل يوضع على رأس الدابة.

6- المألركة : الرسالة.

7- ابنه : إشارة إلى الإمام الحسن بن علي العسكري (عليه السلام).

8- القائم : إشارة إلى حفيده الإمام محمد بن الحسن المهدي المنتظر (عليه السلام) ، وهو الإمام الثاني عشر من أئمة الشيعة الإمامية ، وهو حيّ ينتظر خروجه ؛ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ثُملاً ظلماً وجوراً ، ولد سنة 255هـ.

رَكْنِ الْوَلَاءِ مَعَالِمِ الْإِيمَانِ⁽²⁾

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ اسْتَمْتَمَتْ مَطَالِبُهُ
مِنَ الْعُسْرِ تَعْدُو بِالشَّتَاتِ سَبَابُهُ⁽³⁾
وَقَدْ كَادَ أَنْ يَنْقُضَ مِنْهُ جَوَانِبُهُ
مِنَ الْعِزِّ مَاضٍ لَا تَقِلُّ مَضَارِبُهُ
وَبِالصَّبْرِ يَسْتَدْنِي السَّلَامَةُ صَاحِبُهُ
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِ الْعِظَامِ نَوَائِبُهُ⁽⁷⁾
فَمَا الرِّعْبُ لَوْ دَارَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبُهُ
يَدُ الْبَطْشِ تَدْمِيرًا عَلَى مَنْ يُغَالِبُهُ⁽¹¹⁾

خَزَّانِ⁽¹⁾ عَلَّمَ اللَّهُ أَبْوَابَ الْهُدَى
وَلَهُ فِي التَّقَى وَالصَّلَاحِ - مِنَ الطَّوِيلِ - :

تَمَسَّكَتْ بِالتَّقْوَى لَدَى كُلِّ مَطْلَبٍ
وَكُفَّ هَدْدَتِي بِاللَّيَالِي جَحَافِلٍ
وَحَكَّتْ عَلَى عِزْمِي كَالْكَلِّ⁽⁴⁾ رَوْعَهَا⁽⁵⁾
فَعَارِضُهَا ثَبَّتُ الْجَنَانَ بِصَارِمٍ
أَقُولُ لَهَا وَالْحَرْبُ قَامَتْ قَنَاتُهُ⁽⁶⁾
حَذَارِكِ مَنْ بَأْسِ امْرِئٍ لَا تَرَوْعُهُ
تَعَوَّدَ مَسَّ الضَّرِّ فِي الدَّهْرِ مَذْنُوءًا⁽⁸⁾
إِلَيْكَ عَنِ الْقَرَمِ⁽⁹⁾ الْهَجَانِ⁽¹⁰⁾ الَّذِي لَهُ
وَلَهُ مِنْ أُبْيَاتٍ - مِنَ الطَّوِيلِ - نَقْلُهَا الْأَمِينُ :

- 1- خَزَّانُ : قَالَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي وَصْفِ أَهْلِ الْبَيْتِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) : ((هُمْ وَلَاةُ أَمْرِ اللَّهِ ، وَخَزَّانُ وَحْيِ اللَّهِ ، وَوَرِثَةُ كِتَابِ اللَّهِ ، وَهُمْ الْمُصْطَفَوْنَ بِسَرِّ اللَّهِ ، وَالْأَمْنَاءُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ ، هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِ النَّبَوَّةِ ، وَمَعْدَنُ الرِّسَالَةِ...)) (بحار الأنوار 26 / 251).
- 2- مَاضِي النَجْفِ وَحَاضِرُهَا 3 / 99.
- 3- السَّبَاسِبُ : مَفْرَدُهَا سَبَسَبٌ ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ ، الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.
- 4- الْكَالَاكِلُ : وَاحِدُهَا كَلَاكِلٌ : الصَّدْرُ ، أَوْ مَا بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ ، وَالْكَالَاكِلُ : الْجَمَاعَاتُ.
- 5- الرُّوعُ : الْفَزَعُ.
- 6- الْقَنَازَةُ : الْعَصَا ، الرَّمْحُ ، الْقَامَةُ.
- 7- النُّوَائِبُ : وَاحِدُهَا النَّائِبَةُ وَهِيَ الْمَصِيبَةُ.
- 8- نَشَا : شَبَّ.
- 9- الْقَرَمُ : الْفَحْلُ إِذْ تُرِكَ عَنِ الرُّكُوبِ وَالْعَمَلِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى السَّيِّدِ تَشْبِيهًا بِالْقَرَمِ مِنَ الْإِبْلِ لِعَظَمِ شَأْنِهِ وَكَرَمِهِ ، وَالْقَرَمُ : الْعَظِيمُ.
- 10- الْهَجَانُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خِيَاؤُهُ وَخَالَصُهُ ، وَمِنَ الْإِبْلِ : الْبَيْضُ الْكَرَامُ ، وَرَجُلٌ هَجَانٌ : كَرِيمٌ حَسِيبٌ.
- 11- شَعْرَاءُ الْغُرَى 1 / 34.

له في الهدى دينٌ ولي غير دينه فريقيانٍ إليّ منجد⁽¹⁾ وهو متّهم⁽²⁾
وله قصيدة في تعاسة حاله كشاعر وأديب ، قد أرسلها إلى الشيخ عبد الحسين الجواهري⁽³⁾ يقول في أولها - من المديد - :
سـلـفـا⁽⁴⁾ كـلّـفـتـنـي شـغـفا⁽⁵⁾ شـغـفاً كـلّـفـتـنـي سـلـفـا
فـتـحـرّـيـتُ هـوأكـ ولـو إنـتـه يـعـقـبـنـي التـلـفـا
لـيـتـ طـرـفـاً شـحّ عـن أرب لـك فيـه لم يـكـن طـرـفـا
يا أبا الفـزـع الشـرـيف ومـن سـاد في أقرانـه الشـرـفا
لم لا تـسـتـعـظـن أباً كـلـمـا اسـتـعـظـفـتـه عـظـفـا
إنـمـا أنـت الصـرـيف⁽⁶⁾ فـلا تـلـك في باب الرـجـا خـزـفـا
أهـل بيـتي يـتـغـوون لهـم كـل يـوم مـن يـدي عـلفـا
كـم أعـالـي في معاشـهم باخـتـلـاس القـرـض والحـرفـا
يـحـسـبون الخـبـر مؤتـلـدا بحـشـيش الـهـنـد با⁽⁷⁾ سـرـفا
غـيـر أنّ الهـمّ انـحـلـني في عـيـال عـكـف ضـعـفا⁽⁸⁾

1- المنجد : الذي أتى نجد ، أو نزل فيها ، والمتهم : الذي أتى تحامة أو نزل فيها.

2- أعيان الشيعة 2 / 127.

3- الجواهري : هو ابن محمد حسن بن باقر ، من فقهاء الإمامية وأعلامها ، تتلمذ على يد الشيخ مرتضى الأنصاري ، توفي سنة 1273 هـ ودُفن في مقبرة العائلة في النجف.

4- السلف : سلف سلوفاً : مضى وتقدّم وسبق ، والسلف : كلّ عمل صالح قدّمته.

5- الشغف : الوله الشديد.

6- الصريف : الفضة الخالصة ، والصرف : الخالص من كلّ شيء.

7- الهندباء : بفتح الدال وكسرهما ، بقل زراعي من المركّبات اللّسنيّة ينبت برياً في أوروبا وآسيا الغربية ، ورقه أزرق ، مرّ الطعم قليلاً ، يدخل في التوابل ويُطبخ أيضاً ، والهندباء البريّة : نبتة عشبية معمرة من المركّبات ، وأوراقها مسننة تشبه قواضم الأسد.

8- شعراء الغري 1 / 51.

ومن شعره الحرّ الذي كان يسمّى بنداً⁽¹⁾ ، وفيه يرثي الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء⁽²⁾ :
أخرس الناعي لساني
وشجاني...
فلعمري لست أدري

1- راجع باب مقدّمة الشعر من الموسوعة في فصل الشعر الحرّ والبند.

2- كاشف الغطاء : وجدّه خضير ، والشيخ موسى كان من فقهاء الإمامية وأعلامها ، أوقع الصلح بين الدولة العثمانية والدولة الإيرانية سنة 1237 هـ ،
توفي سنة 1241 هـ.

ما مقالي...

قد أراعتني بتخفيق لواها

وعلتي بصقيلات ظماها

فهي لا تصغي

إلى طور عتابي...

وطوتي بالأسي...

طي جوابي

يا لحاها⁽¹⁾ الله كم تجرح قلبي

بمواض⁽²⁾ مزقت أحناء لي...

ورمتني كمداً

فت بأعضائي

وأروى قبس الوجد بأحشائي

فسحب العين تهمي⁽³⁾

فوق خدي

كلما أبرق وجدي

من معيني في حنيني

وسؤالي من ضلالي⁽⁴⁾

وهي طويلة اكتفيننا بهذا المقطع منها ، وأما بالنسبة إلى شعره الدارج فلم نعثر عليه ، رغم أنّ الخافاني ذكر بأنّ له قصائد في

اللهجتين ، وقد برع في

1- لحى الشجرة : قشرها ، ولحى فلاناً : لأمه وسبّه وعابه ، يُقال (لحا الله فلاناً) : أي قبحه ولعنه.

2- مواض : واحدها ماضي وهو السيف ، وكذلك الزمان المنصرم.

3- تهمي : تخطر.

4- شعراء الغري 1 / 30.

شعر المواليا ، وقد مدح بهما الشيخ جعفر كاشف الغطاء⁽¹⁾.

وقال عنه حرّز الدين⁽²⁾ : عالم أصولي ماهر ، وأديب كامل شاعر ، له شعر مدوّن في المجاميع المخطوطة ، جيّد يعدّ نظمه من الطبقة الوسطى حسب ما أراه.

وقيل : هو أمتن من أبيه علماً وأدباً ، ووجدنا له نوادر ظريفة ، وشعراً كثيراً ، وقد رثى الحسين (عليه السلام) بعدة قصائد⁽³⁾.

1- كاشف الغطاء : هو ابن خضر بن يحيى ، وهو أبو الأسرة الجعفرية ، ولد سنة 1156هـ ، من فقهاء الإمامية المبرزين ، اشتهر بكتابه كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، توفّي سنة 1228هـ.

2- حرّز الدين : هو محمد بن علي بن عبد الله (1273 - 1365هـ) ، ولد وتوفّي في النجف ، من العلماء المؤلّفين ، اشتهر بكتابين معارف الرجال ومراقد المعارف.

3- معارف الرجال 1 / 21.

إبراهيم بن حسن النقشبندي

القرن 9 - 519 هـ = القرن 15 - 1509 م

هو الشيخ برهان الدين إبراهيم بن حسن النيسبي (1) الشبستري (2) النقشبندي (3).

ولد في شبستر إيران في القرن التاسع (4)، ونشأ بها وأخذ مبادئ العربية والإسلامية، ثم هاجر إلى نيبس من بلاد الشام.

قال عنه الحنبلي (5): توفي في عام 915 هـ (6) الشيخ العلامة النيسبي الشبستري، ونيس قرية في حلب والشبستر من بلاد العجم قاله النجم (7).

وقال: كان من فضلاء عصره، وله مصنفات في الصرف، وقصيدة تائية في النحو لا نظير لها في السلاسة، وله تفسير من أول

-
- 1- نيبس: قرية من قرى حلب وجاء في أعيان الشيعة 2 / 127 (النيسبي) نقلاً عن الشذرات فهو تصحيف.
 - 2- شبستر: قرية من قرى تبريز الإيرانية.
 - 3- النقشبندي: نسبة إلى الطريقة الصوفية المعروفة التي أسسها بهاء الدين محمد بن أحمد الفاروقي المتوفى عام 791 هـ، ويبدو أنّ شاعرنا كان على النقشبندية.
 - 4- ولعلّ ولادته كانت في حدود منتصف القرن.
 - 5- الحنبلي: هو عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد (1032 - 1089 هـ)، ولد بدمشق وتوفي في مكة في سفره الحج، من أعلام الحنابلة بدمشق، من مصنفاته: متن المنتهى، التاريخ على السنين، وشذرات الذهب.
 - 6- وقيل أنّه مات سنة 917 هـ، وعلى رأي 919 هـ، وعلى رأي رابع 920 هـ (مجانة الأدب 3 / 111).
 - 7- النجم: أراد به الغزي، وسيأتي ترجمته.

القرآن إلى سورة يوسف ، ومصنّفات في التصوّف ، وقُتل في أرزنجان ، قتله جماعة من الخوارج⁽¹⁾.
وقال الطهراني⁽²⁾ معلقاً على النسبة : الشبشري⁽³⁾ تصحيف شبستر البلد ، القرية من تبريز في أذربيجان ، أو زنجان من بلاد المسلمين التي توجد فيها الخوارج الذين يبعضون علياً (عليه السلام) ويقتلون محبيه ومحبي أولاده.
وأما أرزنجان من بلاد أرمينية قرب أرزن⁽⁴⁾ الروم ، فأهلها الأرمن⁽⁵⁾ كما في معجم البلدان⁽⁶⁾.
وأورد الأمين ترجمته ملقباً بالبنيسي الشيشتري⁽⁷⁾ فغير صحيح ؛ حيث إنّه نقل عن الذهبي وابن خليفة والطهراني وكلّهم لم يذكروه بهذه النسبة ، ممّا يظهر أنّ البنيسي تصحيف النبيسي والشبشتري تصحيف الشبشري أو الشبستري⁽⁸⁾.
قال ابن الخليفة⁽⁹⁾ : التائية في النحو للشيخ إبراهيم الشبستري

-
- 1- شذرات الذهب 8 / 68 ، عام 915هـ عن الكواكب السائرة في مناقب أعيان المئة العاشرة - لنجم الدين محمد بن محمد الغزي 1 / 110 ، وفي ربحانة الأدب 3 / 111 أنّه مات أثناء السفر إلى مكة ، أو أنّه قُتل على يد الخوارج.
 - 2- الطهراني : هو محسن بن علي (1293 - 1389هـ) ، ولد بطهران وتوفّي في النجف ، من علماء الإمامية ، باحث ومحقّق ، له كتاب النقد الطيف ، مصفى المقال ، بالإضافة إلى الذريعة ، وطبقات أعلام الشيعة.
 - 3- ولا يخفى أنّه لم نحصل على مثل هذه التسمية في فرهنگ آباديها ومكانهاي مذهبي كشور.
 - 4- كذا في معجم البلدان ، وفي بستان السباحة / 99 (أرزنة الروم). أقول : ولعلّها أرض الروم المعروفة اليوم ؛ لأنّ مؤلّف البستان يقول : تقع على بعد فرسخ من نهر الفرات.
 - 5- وجاء في لغت نامه 4 / 1813 ، وفيها أقلية مسلمة.
 - 6- الذريعة 3 / 202 ، معجم البلدان 1 / 150.
 - 7- أعيان الشيعة 2 / 127.
 - 8- ولو صحّ لكان تصحيفاً لشوشتر ؛ إذ قد تُقلب الواو ياءً في الكلمات المستعربة.
 - 9- ابن الخليفة : هو مصطفى بن عبد الله (1004 - 1067هـ) المعروف بالكاتب الجلي ، وحاجي خليفة ، ولد وتوفّي بقسطنطينية ، تولّى الكتابة بها في الجيش ، ثمّ سكن بغداد ، تولّى الكتابة بها ، له مصنّفات منها : تحفة الكبار ، ميزان الحقّ ، واشتهر بكتابه كشف الظنون.

المتوفى سنة 917هـ ، نظم فيها الكافية ، وزاد عليها وسمّاها نهاية البهجة ، ثم شرحها شرحاً لطيفاً ممزوجاً ، وكان فريداً في الصناعة والنظم.

يُقال له : سيبويه الثاني.

والتائية في نظم ايساغوجي له أيضاً سمّاها موزون الميزان ، ثمّ شرحها أيضاً ، وكلتاها في غاية البلاغة⁽¹⁾.

وقال ابن خليفة أيضاً : نهاية البهجة تائية في النحو ، للشيخ الفاضل إبراهيم الشبستري النقشبندي - من الطويل - أولها :

تَيَمَّنْتُ بِسَمِ اللَّهِ مَبْدِي الْبَرِّيَّةِ مَفِيضُ الْجَدَى مُعْطِي الْعَطَايَا السَّنِيَّةِ⁽²⁾

ثمّ شرحها ، وأولها : (الحمد لله حمداً بآلائه وقياً) ، وقد نظمها في غرّة محرّم سنة 900هـ⁽³⁾ حيث قال في تاريخها :

فرغت وقد أبدى المحرّم غرّة = لتسمائة من هجرة النبويّة⁽⁴⁾

ويقول ابن خليفة عن نظم ايساغوجي : موزون الميزان ، تائية في نظم ايساغوجي للشيخ الفاضل إبراهيم الشبستري ، أولها :

(محمدٍ لفيّاضِ الحداء⁽⁵⁾ وتحيّه)

ثمّ شرحها ، وأولها : (الحمد لله الذي كرم نوع الإنسان)⁽⁶⁾.

ومن الغريب قول الطهراني قولاً عن ابن خليفة تحت عنوان نهاية البهجة ملقّباً بـ (المستبشري) ، ثمّ تعليقاً بقوله : (أقول :

المستبشري هنا تصحيف الشبستري) ، مع العلم أنّ ابن خليفة ذكره الشبستري ، وكذا نقل عنه تحت عنوان موزون الميزان أنّ

وفاته سنة 920هـ ، والحال أنّه لم يذكر وفاته

1- كشف الظنون 1 / 267.

2- الأعيان 2 / 138 ، ربحانة الأدب 3 / 111.

3- كشف الظنون 2 / 1987.

4- الذريعة 3 / 201.

5- الحداء : مخففة الحداء : من حدا بالإبل حدواً ، إذا زجرها وغنى لها ؛ ليجتّها على السير ، وهو كناية عن قول الشعر أرجوزةً.

6- كشف الظنون 2 / 1901.

هناك ، ولعلّ النسخة التي اطلع عليها الطهراني كانت مغلوطة.

نعم ، جاء في ذيل كلمة ايساغوجي⁽¹⁾ ، ومن شرحه : ونظم الشيخ إبراهيم الشبستري المتوفى عام 920 هـ ، وهي تائية ثم شرحها⁽²⁾.

وعلى كلّ ، فالذي يظهر أنّ الشاعر له منظومتان : أحدهما في النحو ، وهي التي سماها بنهاية البهجة تقع في 23 ورقة⁽³⁾ ، وفيها يقول :

وبعد فإنّ النحو علّم مبين بكيفية الترتيب في العريب⁽⁴⁾
والثانية في المنطق والمسماة موزون الميزان.

وله أيضاً شرحهما ، أي شرح نهاية البهجة وسمّاه معيار الأدب⁽⁵⁾ ، وشرح موزون الميزان.

وله إضافة إلى ذلك ثلاثة مؤلفات أخرى ؛ أحدهما في التفسير ، وثانيها في الصرف ، وثالثها في التصوّف ، فالمجموع سبعة. ويظهر من كتابه عن التصوّف ، ومن تلقيه بالنقشبندية أنّه كان من المتصوّفة النقشبندية⁽⁶⁾ ، وذهب كلّ من الأمين والطهراني إلى تشييعه.

هذا وقد اتّضح ممّا قدّمناه أنّهم اختلفوا في عام وفاته بين ثلاثة أقوال 915 ، 917 ، 920 هـ ، ولكنّه اشتهر بالأوّل⁽⁷⁾.

1- إيساغوجي : يونانية تعني الكلّيات الخمس : الجنس ، النوع ، الفصل ، العرض الخاص ، العرض العام ، وهو باب من أبواب التسعة في المنطق ، وقد صنّف فيه جماعة من المتقدّمين والمتأخّرين ، وهذا الأصل الذي نظمه شاعرنا هو تأليف أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى حدود عام 700 هـ ، وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق ، وجاءت التسمية من باب المجاز ؛ وذلك لإطلاق اسم الجزء على الكلّ ، أو المظروف على الظرف ، أو تسمية الكتاب باسم مقدّمته ، وقد شرح عدد كبير من علماء المنطق ومنهم شاعرنا.

2- كشف الظنون 1 / 208.

3- الأعلام 1 / 35 عن مخطوطات الظاهرية تحت رقم 8382 ، قسم النحو / 540.

4- الذريعة 3 / 201.

5- إيضاح المكنون 2 / 515 ، وفيه أنّه توفّي عام 915 هـ.

6- النقشبندية : للتفصيل راجع باب مدينة كربلاء فصل الحركة الفكرية من الموسوعة.

7- راجع الأعلام للزركلي 1 / 35 ، معجم المؤلّفين 1 / 38.

كما اتضح أنّه قُتل في أرزنجان ، ومن الطبيعي أنّه دُفن بها.
 وذكر الغزي⁽¹⁾ أنّ مَن أخذ عنه الشيخ أبو الفتح السيستاني نزيل الشميصانية بدمشق ، وكان يحفظ قصيدته الثائية⁽²⁾ ، وذكر بأنّ له ابناً باسم عبد الله كان من العلماء الأفاضل ، ومن شعراء اللغتين العربية والفارسية ، دخل بلاد الروم ، وله مؤلفات⁽³⁾.
 هذا كلّ ما توصلنا إليه.

لقد بذلنا جهداً وسيعاً ، من خلال الاتصال بأصدقاء لنا في المحطّات والمدن التي حطّ فيها المترجم ، والمكتبات العامّة والخاصّة ، للحصول على نماذج من أشعاره ولم نفلح ، على أمل أن نستدرك ذلك حالما تتوفّر لدينا نتاجاته الأدبية.
 هذا وقد وصلنا أخيراً - ونحن على أبواب الانتهاء من طباعة هذا الجزء - مصوّرة عن نسخة الظاهرية من كتابه نهاية البهجة نقل منها بعضاً من قصيدته النحوية - والتي هي من الطويل - وذلك لسدّ النصاب الذي حدّدنا به أنفسنا ، وقد أنشأها عام 899هـ ، وهذه أوّلها :

تيمنّتُ بسم الله مبدي البرية	مفيض ⁽⁴⁾ الجدّى ⁽⁵⁾ مُعطي العطايا السنية
وأحمده حمداً يوافي بنعمة	وُجوداً وُجوداً ⁽⁶⁾ منه عمّت وخصّصت
له الفتح يوم الخفض ⁽⁷⁾ والرفع بيننا	جزاءً بعدلٍ أو عطاءً بمنّة
لأنت المُنّى في منتجى كلّ عابد	وأين سواك المستعان لحاجة

-
- 1- الغزي : هو محمد نجم الدين بن محمد بدر الدين القرشي ، ولد عام 977هـ ، من أعلام دمشق ومؤلفيها ، ومن مصنفاته : الحلة البهية ، المنحة النجمية ، نظم العيقان. وله شعر كثير أكثر في النحو والصرف. توفّي عام 1061هـ بدمشق.
 - 2- الكواكب السائرة 1 / 110.
 - 3- الكواكب السائرة 1 / 217.
 - 4- تفيض الجفن : سال بالدمع ، ويُقال : ماء فيض أي كثير.
 - 5- الجدّى : العطية.
 - 6- وجود الأولى ضدّ العدم ، والواو من أصل الكلمة ، وجود الثانية الواو فيه للعطف ، والجود ضدّ البخل.
 - 7- يوم الخفض : أراد به يوم القتال والحرب ، وفي البيت تورية لطيفة.

وظلّ التّواصي⁽¹⁾ في يديك مقودة
فندعوك يا ربّ اهتداءً طريقة
صراطاً سويّاً مستقيماً ينيرنا⁽²⁾
وهذا كتابٌ ناظمٌ لمسائل
وبالنطق والفحوى حوى كلّ نكتة
كتابٌ جزيلٌ خُصّ من بين كتبهم
سديّد المعاني واثقُ اللفظ مُبهِج
شموس معانٍ عن مغاني قرايح⁽³⁾
نفائس آراءٍ نتايج فكفرة
تراكيب عن قيد التنافر أُطلقت
وعن كلّ أطنابٍ يملّ تخلّصت
وبالضعف تأليفاتها ما تعللت
وما شأها ما لا يزدُ ضرورة
وعن كلّ إيرادٍ على الحدّ أو على
وإني أراها أعجزَ الله دونها
كروم⁽⁷⁾ حديدٍ والورى من ورائه
وليس لهم أن يُظهروهُ بحجّة
وهذا شروعي فيه بالله واثقا
وإني لأرجو الله أن يُتدّى⁽⁸⁾ به

بنور اهتداءٍ أو بنار ضلالة
بدعوة خير الأنبياء استنارت
بصحٍ وأتباعٍ وآلٍ وعتره
بها حاجة الطالب في النحو مسّت
بتحريها كُتب النحاة تفصّلت
بأحسن ترتيبٍ وأزين حلية
مسمّى لأمرٍ ما نهاية بحجة
تجلّت وبالنظم القويم تجلّت
عرايس أنظارٍ عليّ تجلّت
وعن شوب⁽⁴⁾ تعقيد المعاني تصفّت
وعن كلّ إيجازٍ يُخلّ تخلّت
وبالحشو منظوماتها ما تحشّت
وما شأنها تركّ المراد لحاجة
القواعد في كُتب النحاة تفصّلت⁽⁵⁾
قرايح أرباب الذكا والروية⁽⁶⁾
فلم يستطيعوا النقب فيه بحيلة
وإن بذلوا مجهودهم ألف حجّة
لتسديد قولي واستقامة فكري
ويجعل لي في يوم لا ظلّ ظلّتي⁽⁹⁾

1- إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ مَا مِنْ ذَاتَةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ (هود / 56).

2- في الأصل : (يذر فا) غير مفهوم فأبدلناه بكلمة (ينيرنا).

3- القرينة : ملكة يقتدر الكاتب أو الشاعر على الإجابة في الكتابة أو النظم.

4- الشوب : ما خلط بغيره.

5- فصّ الشيء من الشيء : انتزعه وافترزه.

6- الروية : النظر والتفكر في الأمور.

7- الكروم : بالضم ، جسم بسيط ، وهو معدن رمادي فاتح ، لامع ، صلب ، يدخل في الفولاذ اللامتصدي ، ويستعمل في طلي بعض المعادن.

8- احتدى الليل النهار : تبعه.

9- الظلة : بالكسر العزّ ، المنعة ، الكنف والرفاهية ، والظلة : ما يستظل به من الحرّ والبرد.

وبعد فإنَّ النحوَ علمٌ مُبَيَّنٌ
وغايتهُ صَوْنُ اللسانِ عن الذي
وموضوعهُ الألفاظُ من حيثُ رُكِّبت
وذلكَ إمَّا مُفَرَّدٌ أو مرَكَّبٌ
فمفردةُ الموضوعِ تُتمِّي كلمة
وما فيه تَركيبٌ يُرادُّ لذاته
وأقسامها اسمٌ وفعلٌ وحرفهم
وأقسامه اسمانِ واسمٌ وفعلٌ
وكلُّ كلامٍ جملةٌ دونَ عكسه

لكيفية التركيبِ في العريضة
يخالُفهُ تركيبُ أهلِ السليقة⁽¹⁾
لتأدية المعنى بغيرِ مزَيَّة⁽²⁾
بالإسنادِ أو بالمرجِ أو بالإضافة
كقائمة والتاء حرفُ الزيادة
بالإسنادِ يُدعى بالكلام كُتبت
حروفُ المعاني لا الهجاء والزيادة
واسمٌ وفعلٌ الغيرُ بالسببية
كشرطية والجملة القسمية

ويقول في خاتمتها :

فرغْتُ وقد أبدى المحرِّمُ غرَّةً
فثُمَّ بتلكَ النظمِ عقدٌ توشحْتُ⁽³⁾
وإني وإن لم يُرضِ تشبيطَ همَّتي
ونحوي محوي في طَرِقِ مودَّتي
ولكنني دون ارتـوائِي بمشـرري
وما هو إلَّا مثلُ نهرٍ به ابتلت
فطوبى لذي حدسٍ⁽⁵⁾ وسطوة جدبة⁽⁶⁾
وتعساً لمستسقي اكتب عليه ما

لتسعِ مئينِ هجرةٍ نبوية
جياذ الأمانِ منه بعد عطالة⁽⁴⁾
بيداءٍ فُفِّرَ بالمكـارِه حُقَّت
وصرفي فيها صرف كأسٍ تصفَّت
بنهرِ علومِ الرسمِ حلَّت بليتي
فريقُ عَدَّتنا حالهم فتعدَّت
يجوزُ به ريان لم يتلفَّت
يزيد به إلَّا غليل⁽⁷⁾ حلويَّة

1- السليقة : الطبيعة.

2- المزية : الزيادة ، الفضيلة.

3- توشح به : تقلد به ولبسه.

4- العطالة : القصور ، خاصة في الأجسام تشير إلى أنَّ الأجسام قاصرة عن تغيير حركتها ، أو سكونها من نفسها ، ومبدأ العطالة أنَّ الجسم إذا كان ساكناً ، أو في حركة منتظمة مستقيمة ولم تفصل به قوَّة ما ، فإنه يبقى على ما هو عليه.

5- الحدس : سرعة الانتقال في الفهم والاستنتاج ، وحدس في الأرض : أسرع ، أو ذهب على غير هداية.

6- الجذب : ضدَّ الخصب.

7- الغليل : العطش الشديد.

وما إن أرى منه ارتسوائى سائغا
 وكان لعلم النحو بالحفظ حاجة
 عليك به يا طالب النحو إنته
 ويا ناظراً فيه اعتبر غير عابر
 ولا تنظرن بالسخط وامنن بنظرة
 وأحمد ربّي للفراغ مصلياً
 حوى القلم المملّى نهاية بهجة
 وحلى قراطيساً تخلّت بنسخها
 قصيد جرت كالسلسيل⁽²⁾ سلاسل
 لآل رماها موج بحر فضائل
 سديّد معانيها بديع بيانها
 نسخت لمخدوم خدمت لدرسه
 وقرة عين السعد سيد عصره
 حبا لطفه ربّي أولي الفضل والنهى
 وظلّ ذلولاً عايد المجد عنده
 ثمّ ربّ مليك الأرض شرقاً ومغرباً
 مراد العلى والتاج والسيف والعطا
 أدام إلهي ملكه مع عمر من بتديره
 به أسعد الأيام أسعد جدّه
 وعمرّ ذا المخدوم مع إخوة رموا
 وبنفعه ربّي بهذي وحفظها
 وإني من العبدان⁽³⁾ في باب سعادهم
 ريب عطاياهم ومنظور لطفهم
 وداعيهم المدعو بالمصطفى انتمى
 ويكرمه في مقعد الصديق ربنا

وهذا الذي منه اغترفت بغرفة
 فأدرجته في سلك تلك القصيدة
 كفيل بما يغنيك في العريضة
 كخطفة برق أو كهبة نسمة
 بعين رضى عن كلّ عيب كليل⁽¹⁾
 على أحمد المختار خير البرية
 بما ذاق من سلسال هذي القصيدة
 بتعليقها الموجود عن أصل نسخة
 سبيل بساتين العلوم الجليّة
 إلى ساحل النظم القويم بقوة
 إلى نحوها قد أوجبت صرف همّتي
 عزيز مخاديم سليم غريزة
 ومولى مواليه بفضل ورتبة
 فمن ذا ربوا قدراً بريرة رفعة
 وضلّ ذليلاً عائداً بتعنت
 معلّم سلطان الملوك بسطوة
 سرور سرير الملك كامل دولة
 أركان ذا الملك شك شدة
 وجدّله أثواب مجدي وعزة
 مراقبي فضل نائلي كلّ نعمة
 ويوتيئه فضلاً منه كلّ فضيلة
 ملازم دعوات ليوم وليّة
 بتسليم مخدومين أشرف خدمة
 إلى الصادق المقرئ أنيل لرحمة
 ويغفر لي مع والدي برأفة

1- الكليل : الضعيف ، يُقال بصر كليل إذا كان ضعيفاً ، وسيف كليل إذا لم يقطع.

2- السلسيل : اللين ، الخمر ، الماء العذب السهل المساغ.

3- العبدان : مفردة العبد.

ولمّا انتهى نسخي دعوت مؤرخا⁽¹⁾ فقلتُ ألا فابهج نهایة بهجة⁽²⁾

1- مجموعة الجملة بعد مؤرخاً يصبح 899 فيما إذا اعتبر نهایة النهایة والبهجة هاء.

2- نهایة بهجة / الورقة 1 - 2 و 22 - 23.

إبراهيم بن حسون ياس

1333 - 1402 هـ = 1915 - 1982 م

هو الشاعر إبراهيم بن حسون الشيخ حمزة آل ياس الهنداوي الزبيدي ، ولد عام 1333 هـ في قضاء الهندية⁽¹⁾ (طويريج) في محلة الشيخ حمزة من عائلة كريمة المحتد ، أخذ مبادئ العربية والإسلامية عن فضلاء بلدته والذي منهم والده⁽²⁾ ، ثم تتلمذ على السيد محيي الدين⁽³⁾ القزويني ، وأخيه السيد مهدي⁽⁴⁾ القزويني.

منذ صباه برزت عليه علائم الذكاء ، وما أن شبَّ حتى ولع بالأدب والشعر ، واللغة وأصولها ، فاتَّصل بفضلاء مدينته ، وحضر مجالسهم حتى صقلت مواهبه ، فأخذ ينظم الشعر بعدما أكثر من ممارسته قراءة وحفظاً ، وبذل جهوداً حثيثة.

وسعى جاهداً من أجل تحصيل العلوم العصرية بنفسه ، أو ما يُسمّى بالتعليم الذاتي ، فدخل دورات عديدة للاستفادة والاعتراف من معين الثقافة حتى تأهَّل للعمل في مدارس التعليم الابتدائي.

1- الهندية : من توابع محافظة الحلة (بابل) سابقاً ، وكربلاء المقدسة لاحقاً ، تقع وسط العراق ، تبعد عن كربلاء حدود 20 كيلومتراً شرقاً.

2- كان والده من رجال الدين المعروفين على صعيد مدينة الهندية.

3- محيي الدين : هو ابن هادي بن صالح بن مهدي الحسيني الحلّي ، ولد في طويريج الهندية ، وانتقل إلى النجف الأشرف للدراسة ، تتلمذ على العلمين الكاظمين الخراساني واليزدي.

4- مهدي : هو ابن هادي بن صالح بن مهدي الحسيني الحلّي (1307 - 1366 هـ) ولد في قضاء طويريج (الهندية) ، درس على أخويه الباقر والجواد في الهندية ، ثم على السيد كاظم اليزدي ، والشيخ هادي كاشف الغطاء في النجف. توفي في طويريج ودُفن في النجف ، وكان عالماً وأديباً.

وما أن أُتيحت له الفرصة حتى حاضر في الثانوية الهندية في مادة اللغة العربية ، وفي عام 1379هـ انخرط مع غيره بدورة رجال الدين التي أنشأتها وزارة المعارف أيام العهد القاسمي⁽¹⁾ ، فعين مدرّساً⁽²⁾ للدين والعربية في مدينة الكوت⁽³⁾. وبما أنّه كان عضواً في حزب الاستقلال⁽⁴⁾ ذو النزعة القومية ، فقد شارك احتفالاً بهم بشعره السياسي. وأخيراً سكن بغداد إلى أن وافته المنية ، ونُقل جثمانه إلى النجف. قال عنه القزويني⁽⁵⁾ : إضافة لشموخه بالصناعتين⁽⁶⁾ كان جليساً لا يُملُّ حديثه ، ظريف مستطاب النكتة ، ملئم بالشواهد الشعرية ، واسع الاطلاع ، محبوب لدى جميع عارفي مكانته⁽⁷⁾. وذكر لي السيد جودت القزويني⁽⁸⁾ أنّه كان ينظم بالقريض وبالدارج

-
- 1- العهد القاسمي في (14 / 7 / 1958م) 26 / 12 / 1377هـ ، قاد عبد الكريم قاسم انقلاباً على النظام الملكي في العراق وأعلنها جمهورية ، أُطيح به بتاريخ (8 / 2 / 1963م) 14 / 9 / 1383هـ.
 - 2- وذلك في متوسطة الشرقية في الكوت ، ثمّ انتقل إلى إعدادية الكوت.
 - 3- الكوت : مركز محافظة واسط ، تقع جنوب العراق.
 - 4- حزب الاستقلال : تأسس في (2 / 4 / 1946م) 29 / 4 / 1365هـ في بغداد ، وضمت هيئته المؤسسة كلاً من محمد مهدي كبة ، داود السعدي ، خليل كنه ، إسماعيل غانم ، فاضل معلّ ، علي القزويني ، عبد المحسن الدوري ، رزوق شماس وعبد الرزاق الظاهر ، وكان مقرّه في شارع الكيلاني ، راجع الأحزاب السياسية في العراق / 144 ، تاريخ العراق السياسي المعاصر 1 / 115.
 - 5- القزويني : هو السيد أحمد بن عبد الحميد بن أحمد (1347 - 1412هـ) ، أديب شاعر ، ولد في الهندية ، انتمى إلى حزب الاستقلال العراقي ، لقّب بشاعر حزب الاستقلال ، تولى رئاسة بلدية الهندية عام 1373هـ. من مؤلفاته : الإمام الحسن ، جنابة السياسة على الأدب ، ديوان شعر باسم تراث الأديب.
 - 6- الصناعتان : القريض والدارج.
 - 7- طرف وظرف أدبية (مخطوط).
 - 8- القزويني : جودت بن كاظم الحسيني ، ولد في بغداد عام 1372هـ ، تخرّج في كلّية الآداب من جامعة بغداد عام 1395هـ ، حصل على الشهادة العليا (دكتوراه) من جامعة سّوس في لندن عام 1417هـ ، أديب شاعر ، وكاتب معاصر. له العديد من المؤلفات ، منها : أعلام العراق بأقلامهم ، المجموعة الشعرية.

وله قصائد في الإمام الحسين (عليه السلام) ، وفي الحقيقة فإنّ الفضل في الحصول على ترجمته رغم اختصارها يعود له.

ومن شعره وهو - من الكامل - :

الشعرُ سلَّمٌ كُلِّ معني راقبي	تجري به الأفكارُ جري عتاق
مضماره لغة البيان فإن جرى	روى الظمما كالسلسل الرقراق
لكنّنه لا يستجيبُ للدعوة	قسراً بلا أمل ولا أشواق
لم أدع قد جلت من فرسانه	يومياً ، وإن أعيى الحسودُ لحاقي
لكنّني ما قلّته مُتملقاً	يومياً ولا استعملته لنفاق
مراة نفسي بل نتيجة فكري	إني لها ممّا يشين لواق

ويظهر من أبياته أنّه لم يمدح أحداً ، ولم يستخدم شعره وسيلة لمآربه ، ويقول في أخرى - من الكامل - عن معالي

الأخلاق :

الصدق والإخلاص والإيمان	تنبيك كيف يُخلّد الإنسان
وثريلك أنّ الحيّ ليس بجسمه	يحيا وإن طالّت به الأزمان
وبأنّ مفهوماً الحياوة عقيدة	ضمن الخلود لأهلها الإيمان
كم ميّت ونراه حيّاً ماثلاً	لعيوننا لم تُخفّه الأكفان
وهناك أحياء لسوء فعالمهم	قبل الممات طواهم النسيان ⁽¹⁾

كما ذكر لي الشيخ محمد تقي الموصلي⁽²⁾ بأنّ له ديواناً كبيراً باللهجة الدارجة ، أكثره في الإمام الحسين (عليه السلام).

وكتب إلي السيد سلمان طعمة⁽³⁾ عنه قائلاً : استهواه الأدب عامّة

1- طرف وظرف أدبية (مخطوط) عند السيد جودت القزويني.

2- الموصلي : هو الشيخ محمد تقي بن محمد باقر الموصلي من فضلاء النجف الذين سجنوا في ظلّ النظام الحاكم ، وأخيراً هرب من العراق وسكن بيروت ، وقد صاهره ابن المترجم الدكتور عبد السلام ، توفّي في طهران لدى زيارته إلى إيران في 13 / شوال / 1418 هـ.

3- سلمان : ابن هادي آل طعمة ابن محمد مهدي الموسوي ، ولد في كربلاء المقدّسة سنة 1353 هـ ، مؤرّخ وأديب معاصر ، له مصنّفات كثيرة منها : كربلاء في الذاكرة ، الناظمين في الحسين (عليه السلام).

والأدب الشعبي وشعره خاصّة ، فبرع في كتابة القصائد الشعبية ، وتناول فيها مختلف الأغراض ، فاشتهر بها وذاع صيته .
ولقد دأب شاعرنا منذ مطلع الستينات (الثمانينات الهجرية) على نظم المراثي الحسينية الجميلة ، ليلة العاشر من محرّم من كلّ
سنة ، ولم يُطبع للشاعر ديوان بعد ، رغم انتشار قصائده⁽¹⁾ .

لقد اتصلنا كراراً بابن المترجم وصهره ، ومجموعة من أصدقائه دون جدوى ، حيث لم يكن ميسوراً لهم إمدادنا بنماذج من
أشعاره لظروف خاصّة ، ولا زلنا بانتظار أن يسعفونا ريثما تحين فرصة مناسبة ، وعندها سوف نستدرك ذلك إن شاء الله .

1- وتأتي ترجمته في معجم الشعراء الخاصّ بالشعر الدارج (الشعبي) إن شاء الله .

إبراهيم بن حسين بحر العلوم

1248 - 1319 هـ = 1832 - 1901 م

هو السيد إبراهيم بن حسين بن رضا بن محمد بن مهدي بن مرتضى الطباطبائي الحسني ، ولد في النجف عام 1248 هـ ، ونشأ بها على أبيه وفي أسرته العلمية ، وترعرع في مجلس العلم والأدب ، تتلمذ على علماء أسرته ومدينته ، وكان أكثر تتلمذه على أبيه⁽¹⁾ في كافة العلوم.

قال عنه الشرقي⁽²⁾ : نشأ وفيه ميل فطري للآداب فعكف عليها في أبان شبابه ، وكان مُغرى بغريب اللغة وشواردها ، ذو حافظة قويّة للغاية ، مفضلاً لأسلوب الطبقة الأولى ، طبقة البداوة على الأساليب الصناعية الحادثة⁽³⁾. أخذ الأدب والشعر عن أبيه ، وما أن بلغ العشرين إلّا وبرع في العلوم الأدبية ، وبدأ بنظم الشعر.

-
- 1- أبوه : هو حسين بن رضا بن محمد مهدي الشهير ببحر العلوم ، ولد في النجف عام 1221 هـ ، تتلمذ على الشيخ صاحب الجواهر ، هاجر من النجف وسكن كربلاء ، ثمّ سافر إلى إيران وعاد إلى النجف وفيها مات سنة 1306 هـ ، وكان من مشاهير الإمامية وعلمائها.
 - 2- الشرقي : هو علي بن جعفر بن محمد حسن (1308 - 1384 هـ) ، ولد في النجف وتوفي في بغداد ، أديب شاعر ، وكاتب سياسي ، سكن بغداد وتولّى رئاسة المجلس التمييز الجعفري ، وعضوية ومجلس الأعيان ، فوزيراً ، من مؤلفاته : البطائح ، الألواح التاريخية ، ذكرى سعدون.
 - 3- شعراء الغري 1 / 115 عن مقدّمة ديوان السيد إبراهيم الطباطبائي حيث قدم عليه الشيخ علي الشرقي.

عدّه الخاقاني⁽¹⁾ من أشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب⁽²⁾ ، وعبر عنه السماوي⁽³⁾ : فتى يترنم بشعره إذا أنشده ، وقال : فأنشده يوماً قصيدته التي يرثي بها الشيخ جعفر الشوشتری⁽⁴⁾ ، وجعل يترنم بقوله فيها - من الكامل - :
 فَمَنْ اسْتَنْزَلَ النِّجْمَ مِنْ أَجْرَاجِهَا وَاسْتَنْزَلَ الْأَقْمَارَ مِنْ هَالَاتِهَا
 وكان في محفل من الأدباء وفيهم السيد جعفر الحلبي⁽⁵⁾ ، فطلب الحلبي سيكارة من بعض الجالسین ، وقال معرضاً للمترجم - من الهزج - :

أَلَا مَنْ يَقْتُلُ الْبَشَرَ فَإِنَّ الْبَشَرَ قَتْلُ آذَانِي
 إِذَا طَطْنُ نَطْنٍ فِي الْجُحُومِ يَصْصِمُ الصَّصْمُ وَثْأَ آذَانِي

ففطن لذلك المترجم وقطع الإنشاد ، وقال :

فَقُلْ زَجْجَرَةَ اللَّيْلِ بِحَمَلٍ وَقَرَّ⁽⁶⁾ آذَانِي
 وَدَعْ طَنْطَنُةَ الْبَشَرِ لَكَ⁽⁷⁾ الشَّعْرُ خَزْيَانِ⁽⁸⁾

-
- 1- الخاقاني : هو علي بن عبد علي بن علي الحميري (1330 - 1398هـ) ، ولد في النجف وتوفي في بغداد ، أديب كاتب ، وصحفي ماهر ، أنشأ مجلة البيان ، ومن مؤلفاته : شعراء كربلاء ، وشعراء الموصل ، وشعراء البصرة.
 - 2- شعراء الغري 1 / 114.
 - 3- السماوي : هو محمد بن طاهر بن حبيب (1292 - 1370هـ) ، ولد في السماوة وتوفي في النجف ، سكن كربلاء وتولى قضائها كما سكن غيرها ، مؤلف باحث ، وشاعر أديب ، له كتاب إِبْصَارِ الْعَيْنِ ، مجالي اللطف.
 - 4- الشوشتری : هو جعفر بن حسين التستسري (الشوشتری) من بني النجار ، من فقهاء الإمامية وأعلامها ، درس في النجف وكربلاء والكاظمية ، توفي عام 1303هـ ، له مؤلفات اشتهر منها الخصائص الحسينية ، وله ترجمة في أعلام كربلاء ، وفي معجم من ألف في الحسين ، من هذه الموسوعة.
 - 5- الحلبي : هو أبو يحيى جعفر بن محمد بن محمد بن محمد حسن ، ويرجع نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ولد في الحلة سنة 1277هـ ، وهو من أدباء الإمامية المبرزين ، له ديوان شعر بعنوان (سحر بابل وسجع البابل) ، وتوفي سنة 1315هـ ودُفن في النجف الأشرف.
 - 6- وقر أذنه : ثقلت ، أو ذهب سمعه كله ، وصمّت أذنه فهي موقورة.
 - 7- الكابي : هو الذي خمدت ناره فكبي ، أي خلى من النار ، أراد عدم قدرته على نظم الشعر.
 - 8- خزيان : المستحي ، المفتضح ، والمؤنث خزبي ، مثل عطشان عطشى.

وقبض على يد الحلبي وأراد صفعه ، فارتجل الحلبي معتذراً - من السريع - :

رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ رُؤْيَا بَهْـمًا أَضْحَى كِإِسْمَاعِيلَهُ (1) جَعْفَرُ
هَـا أَنَذَا جِئْتُكَ مُسْتَسْلِمًا يَا أَبَتِ افْعَلْ بِي مَا تُؤْمَرُ (2)

فضحك المترجم لحسن اعتذار الحلبي وسري (3) عنه (4).

ولا يخفى أنّ الشيخ محمد السماوي تخرّج عليه كما تخرّج عليه الشيخ عبد الحسين الحويزي (5) الحائري (6) ، والشيخ عبد المحسن (7) الكاظمي (8).

وقال عنه كاشف الغطاء : كان فاضلاً كاملاً ، أديباً شاعراً ومهاجراً ، وله الشعر الرائق في الفنون المختلفة من المديح والثناء ، والغزل والنسيب ، وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي (9) والأبيوردي الأموي (10).

وقد جمع

-
- 1- إسماعيل : تشبيهه بالنبي إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) في قصّة الذبح.
 - 2- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الصافات / 102 : ﴿ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ .
 - 3- سري عنه : انجلي عنه الغم أو الغضب.
 - 4- أعيان الشيعة 2 / 130 عن الطليعة 1 / 5 ، وشعراء الغري 1 / 117 عن الحصون المنيعة 9 / 177.
 - 5- الحويزي : هو عبد الحسين بن عمران ، ولد في النجف الأشرف حدود 1289 هـ ، من فحول الشعراء ، له ديوان شعر باسم (ديوان الحويزي) ، سكن كربلاء المقدّسة وبها مات سنة 1376 هـ.
 - 6- شعراء الغري 1 / 117.
 - 7- عبد المحسن : هو ابن محمد بن علي ، ولد سنة 1288 هـ في بغداد ، وهو من شعراء العراق المبرزين ، طاف البلدان واستقر في مصر ، ومات فيها سنة 1354 هـ ودُفن في القاهرة.
 - 8- أعيان الشيعة 2 / 130.
 - 9- الرضي : هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى ، ولد سنة 359 هـ من أئمة الأدب والفقّه ، جمع نخب البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ، توفي سنة 406 هـ.
 - 10- الأموي : هو محمد بن أحمد بن محمد القرشي ، ولد في أبيورد بخراسان ، وله مصنّفات عديدة منها (طبقات العلماء في كل فن) ، إضافة إلى ديوان شعره ، مات مسموماً في أصفهان سنة 507 هـ.

شعره بعد وفاته ولده السيد حسن⁽¹⁾ في ديوان بعد أن ذهب الكثير منه⁽²⁾.
وقال عنه أبو المجد : أكثر شعره في الغزل والنسيب ، لا مליح إلا وله من تشبيه أوفر نصيب ، لكنّه يسلك في شعره الحزن ،
ويستعمل حوشي⁽³⁾ الكلام ، ويتنكب السهل ولا يستعذب منهل العذوبة والانسجام ، وربما استعمل من نكات البديع أحسن
أجناسه ، وهو الجناس .
كان قوي الحافظة ، جزل الأداء ، يرتجل الشعر ، وربما دُعي لمناسبة مفاجأة فيقول القصيدة بطولها ، ويمليها بعد حين على
كاتبه الخاصّ باسترسال⁽⁴⁾.

-
- 1- السيد حسن : ولد في النجف عام 1282هـ وتوفيّ بها عام 1355هـ ، كان من العلماء والأدباء .
 - 2- الحصون المنيعه 7 / 140 ، وفي معارف الرجال 1 / 33 (إنّ له ديوان شعر) .
 - 3- الحوشي من الكلام : الوحشي الغريب .
 - 4- حلي الدهر : العاقل ، لمحمد رضا بن محمد حسين الأصفهاني ، المتوفّي عام 1362هـ ، كما في أدب الطفّ 8 / 163 ، وشعراء الغري 1 / 118 .

يقول الخاقاني عن ديوانه : إنّه لم يكفل كلّ شعره ، ومن ذلك قوله - من الرمل - :

طابت الفيحا⁽¹⁾ بمثواكم وفاحت وغدت بالعنبر الوردى وراحت
يا بروحي أفتدي أرواحكم لجنان الخلد راحت فاستراحت

ويضيف الخاقاني قائلاً : يوجد عند حفيده السيد حسين بحر العلوم⁽²⁾ نسخة من ديوانه المخطوط ، وفيها زيادات منها

التشطير التالي - من الرمل - :

1- الفيحا : تخفيف الفيحاء : الواسعة من الدور.

2- بحر العلوم : هو حسين بن محمد تقي بن حسن بن إبراهيم ، ولد في النجف سنة 1347هـ ، درس على والده والسيد أبو القاسم الخوئي ، من علماء الإمامية له ديوان شعر.

قل لِمَنْ وإلى علي المرتضى
أيّها الخائفُ من سيئة
حبّه الإكسير⁽¹⁾ لو ذرّ على
سرّه المخفي لو يظهر في
بـولي الله قد نلت النجاة
لا تخافنّ عظيم السّيئات
ميّت حلّت به روح الحياة
سيئاتُ الخلق صارت حسنات

1- الإكسير : يونانية الأصل ، مادة كيمياوية مصنّعة عُرفت عند أهل الكيمياء القدامى ، قيل : إنّها إذا احتكّت بالزئبق حوّلتها فضّة ، وإذا احتكّت بالنحاس حوّلتها ذهباً ، ثمّ استخدمت الكلمة لكلّ جسم من شأنه تكميل الأجسام الأخرى.

وله قصائد كثيرة في أهل البيت (عليه السلام) ، وبالأخصّ في الإمام الحسين (عليه السلام) نقلناها في بابه.

وله في رثاء أحد أعلام كربلاء السيد علي نقى الطباطبائي⁽¹⁾ المتوفى عام 1289 هـ ، معزياً السيد علي⁽²⁾ بن رضا الطباطبائي بحر العلوم للقرابة التي بينهما - من الكامل - :

منّ للمدارس بعده فلقـد	أمست بها تتناوب النوب
ذهب الذي تزهو العلوم به	فامتاز عمّا دونهُ الـذهب
قل للرياسة بعده احتجـي	فلقد تساوى الرأس والذنب
ميت له العلياء نادبة	دون السورى والمجد ينتحب
لم يحـر ذكر حديثه بفمـي	إلا انشيت ومدمعي سـرب
أبـكل يوم ظفر نائبـة	في مهجـة العلياء ينتشب
قم بي نعزي من بني مضر	حبراً له بحر العلوم أب
طود رسا في يعرب فغدت	تأوي إليه العجم والعرب
شمخت إلى الشرف الأشـم به	شم ⁽³⁾ المعاطس ⁽⁴⁾ معشر نجـب
يتهللون بأوجه شـرقت	لولا رضى الرحمان ما غضبوا
تلقى الأماني البيض إن نزلوا	وترى المنايا السود إن ركبوا
إن طاولوا طالوا بمجـدهم	أو غالبوا بنـواهم غلبوا
يتذكرون بـكل منقبـة	حتى إذا ذكر الندى طربوا
طلبوا بحـديثهم العلم وقـد	نالوا لعمري فوق ما طلبوا
ضربوا بـدرجة العلى قبا	أطناهم المعـروف والأدب
سارت بأفق سمائها شـهب	عثرت بلمع سنانها الشـهب

1- الطباطبائي : هو ابن حسن بن محمد المجاهد ، ولد في كربلاء عام 1226 هـ ، تتلمذ على السيد مهدي الطباطبائي ، والشيخ محمد حسين الأصفهاني ، ومن تلامذته الشيخ محمد تقي الشيرازي قائد ثورة العشرين في العراق ، وله مؤلفات عديدة مشهورة منها كتاب القضاء ، ومزيج الاحتياج - شعر - .توفي في كربلاء المقدسة.

2- علي الطباطبائي : هو حفيد السيد محمد مهدي المشهور ببحر العلوم ، ولد حدود عام 1224 هـ ، وله كتاب (البرهان القاطع) مات سنة 1298 هـ.

3- شـم : جمع شماء : السيد ذو الأنفة والكريم.

4- المعاطس : واحده المعطس بفتح الطاء وكسرهما الأنف ، وشـم المعاطس دلالة على الرفعة والمنزلة العالية.

يا ابن الألى لبس الزمان بهم
 إن غاب بدر عنك محتجب
 وكتب إلى أخيه السيد محسن⁽²⁾ قصيدة رقيقة - من الطويل - أيتام إقامته في الكاظمية⁽³⁾ يقول فيها :

عرضت ألوك الودّ ذا مدمع يجري
 أكفكف دمعى واليراع⁽⁴⁾ بأنملي
 فأنثر في الطرس الدموع لئلا
 فرائد في الأوراق سمط⁽⁵⁾ نظامها
 ومن نكد الأيام أنّ صروفها
 أغرّ غمتة للمكارم سادة
 مناقبه لم يحصّ بالحصر عدّها
 فلا غرو إن أمست تلوح زواهرها
 مليك يعيد العسر يسراً بجوده
 هو الغيث إلا أن يظن بصوبه
 يرنح عطفه ارتياحاً متى جرى
 ترامت به النزل الرواسم في السرى
 وطارت به تحت القطيع مروعة
 فسرّ العدى ضيم عراني إذ غدا

أبراد عزّ كلّها قشرب
 وافاك بدر ليس محتجب⁽¹⁾
 إلى ابن أبي العلي أخى الكوكب الدرّي
 يُبرّ أسنى ما يودّ به فكري
 وأمزج نظم الشعر باللؤلؤ النثر
 يروق كأمثال العقود على النحر
 ترامت بذى فخر سما كلّ ذي فخر
 بسؤدها تُنمى إلى السادة الغرّ
 لعمري ألي جلّت عن العدّ والحصر
 بأفق سماء المجد كالأنجم الزهر
 فلا زلت من جداوه أرفل باليسر
 هو الليث إلا أن ينهنه⁽⁶⁾ بالزجر
 حديث العلى والسيف والفيلق الجر
 ألا رميت منها القوائم بالعقر
 ترّف هوايديه كقادمة النسر
 سري بني فهر⁽⁷⁾ على نصب يسري

1- أعيان الشيعة 2 / 131.

2- محسن : هو ابن حسين بن محمد رضا الطباطبائي بحر العلوم ، من علماء الإمامية وأدبائها ، توفّي في النجف سنة 1318هـ عن اثنين وسبعين سنة ، من أساتذته الشيخ مرتضى الأنصاري.

3- سكن الكاظمية بعد وفاة عمّه السيد علي بن رضا بحر العلوم عام 1304هـ.

4- اليراع : القلم ، والقلم المصنوع من القصب.

5- السمط : بكسر السين وسكون الميم : الخيط ما دام الخرز ، أو اللؤلؤ منتظماً فيه.

6- النّهنة : الكفّ ، وتقول : نهنت فلاناً إذا زجرته فتنهته أي كففته ، ونهنته عن الشيء : زجره.

7- بني فهر : نسبة إلى قبيلة فهر وهي أصل قريش ، وهو فهر بن غالب بن النضر بن كنانة ، وقريش كلّهم ينسبون إليه.

وما هو إلا الصقْرُ صادف فرصة
فجد رعاكَ اللهُ في طلبِ العلى
ولا تن عن نيلِ الأمانِ فربما
ومن شيمِ الضرغامِ يظفرُ بالمنى
حطمت من الخطبِ الملمِّ فقاره
ومثلك يدعى للخطوبِ إذا انبرت
فيابن الكماة⁽²⁾ الصيدِ حلوا من العلى
طلبت اقتناء المجد من غير أهله
فلا ترع لأوباش سمعاً بمعوز
وحد عن قبيحِ حسنته بمكرها
تغربت والأيام شئمة غدرها
ولا برحت تقصي غطارفة⁽³⁾ الورى
رحلت فخلّفت الغروبَ دوامياً
فدينأك كم للعودِ نرقبُ طلعة
وبيض ليالٍ كلّما عن ذكرها
إلى كم أcha العلياء تترك حسداً
عداها الحجى⁽⁴⁾ هل كيف تنكرُ إنني
يطولُ وجيزُ الشعرِ فيك فهل ترى

ليكسرَ في فتخا⁽¹⁾ فخلق عن وكرِ
فخيرُ بني الدنيا امرؤُ فازَ بالخيرِ
يكونُ فديتَ الصبرِ عاقبةَ الصبرِ
ولو حلّ ما بين النواجذِ والظفرِ
فما زالَ طولُ الدهرِ محدودبَ الظهرِ
بقارعةٍ توري وحاسمةٍ تيري
مقاماً كبا من دونه كوكبُ الغفرِ
ورمت مرام العزّ من مطلبٍ وعيرِ
فتزدادَ في الآفاقِ ضرّاً على ضرِّ
فأبناءً هذا الدهرِ تبطشُ بالمكرِ
تبيتُ مع الأجدادِ فاقدة البرِّ
كما قد غدت تدني زعانفة الدهرِ
على الخدّ تجري والقلوب على جمرِ
يفوقُ طلوعَ البدرِ بالمنظرِ النضرِ
تشوبُ سوادَ العينِ بالأدمعِ الحمري
من الغي لم تبرح تفتشُ عن سري
أخو الصخرة الصماءِ في الحادثِ النكري
أقصرُ عن مدحِ يطولُ به شعري⁽⁵⁾

1- فتخا أصابعه : ثناها ولينها ، مفاصله استرخت ولانت وضعفت ، والفتخاء : العقاب اللينة الجناح.

2- الكماة : واحدها الكمي ، الشجاع ، ولابس السلاح ؛ لأنه يكمي نفسه ، أي يسترها بالدرع والبيضة.

3- الغطارفة : واحدها الغطريف وهو الشاب الظريف ، السخي ، السيد ، الشريف ، الحسن ، السري.

4- الحجى : العقل والفتنة.

5- شعراء الغري 1 / 123.

توفي في النجف يوم الثلاثاء السادس من محرم عام 1319هـ⁽¹⁾ ، ودُفن مع أبيه وجدّه قرب مقبرة الشيخ الطوسي⁽²⁾.

1- هناك مَنْ ذكر أنّه توفي عام 1313هـ ، راجع ديوان القرن الرابع عشر من هذه الموسوعة.

2- راجع أدب الطفّ 8 / 164 ، وأعيان الشيعة 2 / 129.

إبراهيم بن حسين العلوي

1342 - 1381 هـ = 1923 - 1962 م

هو الشاعر إبراهيم بن حسين⁽¹⁾ بن محمد علي بن مهدي بن جواد بن هاشم⁽²⁾ الموسوي العلوي ، ولد في كربلاء عام 1342 هـ⁽³⁾ ، ونشأ بها نشأة صالحة في بيت عُرف بالفضل والأدب. التحق بالمدارس الحديثة ، وتدرّج بها حتى أنهى المرحلة المتوسطة ، ثمّ توظّف في قسم الشؤون المالية بعين التمر⁽⁴⁾ ، ثمّ انتقل إلى وظيفة أخرى بكربلاء ، ثمّ بغداد إلى أن استوطنها ؛ حيث تولّى وظيفة بوزارة التربية. وخلال هذه الفترة لم يُفارق كتب الأدب والشعر ، بل ولع بمطالعتها ، وراح يقرأ للشعراء القدامى والمحدثين ، ويتابع إبداعاتهم ، وظلّ يعشق الأدب والشعر ، ويحفظ الكثير من عيون الشعر العربي ، ممّا صقلت نفسه ، وبرزت مع الأيام قريحته الأدبية ، فنظم الشعر وأجاد. قال عنه طعمة : وقد عوّض الشاعر انقطاعه عن استكمال تعليمه بالمدارس الحكومية ، وذلك بانكبابه على ذخائر الكتب الأدبية ، يعبّ منها ما يشبع نهمه وظمأه. لقد أظهر اهتماماً واضحاً في عالم الفكر والأدب ، فكان الشاعر المطبوع ، والكاتب المبدع في أسلوبه الكتابي ، وقد صُدم صدمة عاطفية مؤلمة في موطنه ؛ فتركت على محيّا سمة حزنٍ لا تزول⁽⁵⁾.

-
- 1- حسين العلوي : كان شاعراً ينظم باللهجتين الفصحى والدارجة ، توفّي عام 1364 هـ ، ولد وتوفّي في كربلاء ، وكان له التأثير المباشر في صقل موهبة ابنه المترجم له.
 - 2- وتُعرف أسرته أيضاً بآل سيد جواد السيد هاشم.
 - 3- جاء في أعلام العراق الحديث / 34 أن ولادته عام 1341 هـ.
 - 4- عين التمر : منطقة تقع على بعد 86 كلم جنوبي غربي كربلاء ، وهي منطقة سياحية وزراعية ، وعلى مقربة منها موضع يُقال له : شفاثا ، ولها تاريخ قديم ، وفيها عيون ماء عذبة.
 - 5- شعراء كربلاء 1 / 3 (مخطوط).

وعن شاعريته يضيف طعمة قائلاً : شاعر مطبوع ، ولكنه مقلّ في النظم ، وكان قد قام بجمع شعره في كراس صغير دوّنه بخطّ يده ، إلا أنّ شظف العيش الذي كان يعاني منه حال دون تحقيق رغبته بطبع مجموعته الشعرية في حياته ، فتركها أثراً مخطوطاً لدى أسرته ، يتميز شعره بالتهاب المشاعر ، واتقاد العواطف ، ورهافة الحس ، وجمال الصورة.

وللشاعر قصائد ومقطوعات نظمها في شتى المناسبات والأغراض الدينية والاجتماعية ، ويقول عنها طعمة : بيد قلّتها نتذوّق منها حلاوة البت لطف الأداء ، وسلامة الذوق ، وحسن الاختيار ، والتلاعب بالألفاظ ، فشعره نابع من الأعماق ، متدفق مليء بالقدرات الإيمائية⁽¹⁾.

هذا وله مضافاً إلى مجموعته الشعرية تلك ، كتاب مع الرصافي الثائر⁽²⁾، وكتاب نظرة إجمالية في حياة المتنبي⁽³⁾ وغيرها⁽⁴⁾. وله مساهمات أدبية أخرى من تقرّظ ، وتقديم على بعض الدواوين وكتب الأدب ، كما حقّق كتاب ما يقرأ من آخره كما يقرأ من أوّله⁽⁵⁾، ونشرت له الصحف العراقية بعض قصائده ومقالاته الأدبية.

1- شعراء كربلاء 1 / 4.

2- طبع بمطبعة المعارف ببغداد عام 1959م في 94 صفحة.

3- طبع بمطبعة المعارف ببغداد عام 1959م.

4- شعراء من كربلاء 2 / 108.

5- مؤلّفه يحيى بن علي التبريزي.

وله مساجلات مع شعراء عصره ، منها مع الطالقاني محمد حسن⁽³⁾ ، واليعقوبي محمد علي⁽⁴⁾.

-
- 1- قيس : هو ابن الملوّح بن مزاحم العامري ، وهو من شعراء نجد ، كان هائماً بحبّ ليلى ، فسُمّي بالمجنون ، مات وحيداً سنة 68هـ.
 - 2- ليلى : هي أمّ مالك بنت سعد بن مهدي بن ربيعة العامرية من بني كعب بن ربيعة ، توفيت نحو عام 68هـ.
 - 3- الطالقاني : هو ابن عبد الرسول بن مشكور القاضي الحسيني ، ولد في النجف سنة 1350هـ ، وهو من أدباء النجف ، وقد حقّق ديوان السيد موسى الطالقاني.
 - 4- اليعقوبي : هو ابن يعقوب التبريزي الشهير باليعقوبي ، ولد في النجف عام 1313هـ وتوفي بها عام 1387هـ ، كان أديباً شاعراً ، وخطيباً مؤلفاً ، عمل عميداً لجمعية الرابطة الأدبية أكثر من ثلاثين عاماً ، له عدّة مؤلّفات منها ديوان اليعقوبي والبابليات وغيرها.

مداعبات ومساجلات لطيفة كان الشعراء ولا زالوا يمارسونها فيما بينهم ، وتظهر من خلالها قوّةهم الأدبية وإبداعهم الفنّي ، وكانوا يرون في ذلك تسلية ممتعة يحاولون فيها التفاخر والتعريض بالآخرين ، وهي في الحقيقة مسابقة أدبية جميلة قد يشترك فيها أكثر من اثنين ، وربما تجاوز الثلاثة والأربعة.

وله قصيدة تقريض لديوان الشاعر الكربلائي كاظم منظور⁽¹⁾ ، وقد نظمها على الطريقة المشجّرة ؛ حيث التزم أن يبدأ كلّ بيت بحرف من حروف اسم الشاعر ، فجاءت بالترتيب الشيخ كاظم منظور ، وهي أربعة عشر حرفاً ، وختمها ببيت آخر وأصبحت خمسة عشر بيتاً ذكرناها في محلّها⁽²⁾.

وله قصيدة في الإمام موسى⁽³⁾ بن جعفر (عليه السلام) ألقاها في إحدى محافل الكاظمية ، وهي من البسيط :

لله رزؤك فيه السدمع ينسكب	فقد أصيب بحامي عزّها العرب
كنت الكفيل لها في كلّ معضلة	تطيش من صولها الأقالم والكتب
يابن الهداة الميامين الذين جلوا	ظلم العصور بصبح الرشيد من وجبوا
فما البليغ وإن غالى بمدحته	بيالغ نعتهم يوماً إذا ثدبوا
وقد ترقّع عن نظم المديح بهم	مجدّ به شادت الآيات والكتب
ومثّل أعراقهم طابست فروعهم	فإن زكى الأصل يزكو الفرع والعقب
جلّت رزيتكم فينا الغداة كما	كانت مكارمكم في الناس تكتسب
يا ناشد الفضل قد زالت معالمه	بعد ابن جعفر قد حلّت به النوب

-
- 1- منظور : كاظم بن حسّون بن عبد عون الكربلائي الشّمرّي ، ولد في مدينة كربلاء سنة 1320هـ ، وهو من شعراء المنبر الحسيني الذي يُشار لهم بالبنان ، وأكثر شعره باللهجة الدارجة ، حملت دواوينه عنوان (المنظورات الحسينية) مات سنة 1390هـ.
 - 2- راجع ديوان القرن الرابع عشر من هذه الموسوعة ، المنظورات الحسينية 1 / 9.
 - 3- موسى : ابن جعفر بن محمد الكاظم (عليه السلام) ، الإمام السابع من أئمة الشيعة الإمامية الاثني عشر ، ولد سنة 128هـ ، واستشهد سنة 183 ، ومزاره في مدينة الكاظمية المشرفة قرب بغداد.

لله رزؤك يا ابن المصطفى فلقـد
لله خطب أصاب الدين وانفصمت
يا آل طه أ للإسلام غيركم
أضحى له الدين يعلو ركنه العطب
غرى المكارم منه والهدى وصب
راع وهل ناصر للدين ينتدب؟

هذا ، ولفظ الشاعر أنفاسه الأخيرة وهو في عزّ شبابه ، وذلك ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة في بغداد ، ونعته
كافة الصحف والمجالات العراقية⁽¹⁾ ، ورثاه جمع من الشعراء ، منهم سلمان طعمة بقصيدة - من الخفيف - مطلعها :
سمّر مـوحشٌ وحزنٌ ثقیلٌ أخرسَ النطقَ فاليراعُ كليلاً⁽²⁾

1- الأشواق الحائرة / 75.

2- أخذنا معظم الترجمة من شعراء كربلاء 1 / 3 - 9.

إبراهيم بن الحصين الأسدي

أوائل القرن 1 - 61هـ = الربع الأول من القرن 7 - 680م

هو إبراهيم بن الحصين ، أو الحسين الأسدي المستشهد عام 61هـ.

من المؤسف أننا لم نحصل على أي شيء عن حياته العاظمة فكيف عن حياته الشعرية ، وكل ما لدينا أنه قاتل مع الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) يوم عاشوراء ، واستشهد بين يديه ، وارتجز مقطوعتين من شعر الرجز ؛ إحداها دالية تحتوي على أربعة أبيات ، وثانيها جاءت قافيتها على حرف القاف تحتوي على ستة أبيات⁽¹⁾.

وإذا ما راجعنا بعض المصادر فإنها تنسب الأبيات الستة إلى نافع⁽²⁾ بن هلال⁽³⁾ تارة ، وإلى زهير⁽⁴⁾ بن القين⁽⁵⁾ ، وأكثر المصادر أغفلوا عن ذكره تماماً.

وكان لا بد وأن نذكره هنا ؛ لأن هناك مَنْ نسب إليه هذين الرجزين ، ومن الجدير ذكره أن له ترجمة في الأنصار من هذه الموسوعة.

1- راجع ديوان القرن الأول من هذه الموسوعة قافية الدال والقاف المفتوحتين.

2- نافع : هو ابن هلال بن نافع بن جمل المذحجي المرادي ، استشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عام 61هـ ، كان من القراء وحفظة الحديث ، راجع باب تراجم الأنصار من هذه الموسوعة.

3- كما في أسرار الشهادة / 284 و 297.

4- زهير : هو ابن القين بن قيس الأنماري البجلي ، استشهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عام 61هـ ، وهو من وجوه الكوفة وأعيانها ، راجع باب تراجم الأنصار من هذه الموسوعة.

5- كما في هامش مقتل الحسين - لبحر العلوم / 405 عن ينابيع المودة / باب 61.

إبراهيم بن حيدر فران

1338 - 1403 هـ = 1920 - 1983 م

هو الشاعر إبراهيم بن حيدر فران النبطي العاملي.

ولد في النبطية عام 1338 هـ ، ونشأ بها على الولاء والصلاح ، ودرس في بلدته ، ثم أكمل دراسته في العاصمة بيروت ، وعيّن معلّماً عام 1359 هـ في مدرسة النبطية ، واستمر في التعليم بها حتى عام 1372 هـ حيث هاجر بعدها من لبنان إلى أبيدجان⁽¹⁾ ؛ لمزاولة الأعمال الحرّة والتجارة ، وبما أنّه لم يوفّق بها هاجر إلى الغابون⁽²⁾ عام 1397 هـ ، وظلّ يكافح ويعمل إلى أن توفيّ بها عام 1403 هـ.

خلّد ذكراً حسناً حيث استطاع بثقافته وشخصيّته أن يجمع شمل المهاجرين اللبنانيين ، وتوجيههم إلى ما هو الأفضل ، وتنظيم حياتهم الاجتماعية ، وكلّ هذا لم يشغله عن ممارسة المطالعة والقراءة والحفظ ، فقد تمكّن منذ أن كان معلّماً وحتى أن أصبح تاجراً مزاولاً الشعر حفظاً ونظماً حتى كوّن ديواناً ، إلّا أنّه لا زال مخطوطاً ينتظر اليوم الذي يرى النور ، فيه من الشعر الديني والولاء ، والشعر الاجتماعي والأخواني إلى غيرها من الأغراض.

ومن شعره الولائي قصيدة - من الخفيف - في الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في أولها :

1- أبيدجان : عاصمة دولة ساحل العاج الإفريقية.

2- الغابون : إحدى دول قارة أفريقيا تقع على المحيط الأطلسي ، عاصمتها ليبرفيل ، استقلّت عن فرنسا سنة 1380 هـ.

سالكُ البيدِ طِرْ فديتك واحمل
وتحدت عن مدنف⁽¹⁾ ليس تخبو
صبحه حالك الحواشي كئيب
لم يهيج كوامن الوجد فيه
بل نفوس في نصرة الحق طارت
هتف الحق بالجنود فكأنوا
طلقوا خسة الحياة وباتوا
شهداء من هاشم شرع الله
رفعوا من دمائهم فوق هام
أخذ الناس من سناء منارا
هم نجاه الشقي من شرك
كلما صنت حبه في فؤادي
إلى أن يقول في مقطوعتها الأخيرة :

لست ميّ يا قلب إن كنت تسلو
وإذا لم تفرض على الكون شعرا
تغني به الطيور فيهنز
ويدوي صده في كل قصر
كيف لا يستبي فؤادي هواه
حبه جنّة منورة غناء
حبه للنفسوس آية حسن
حبه في الحياة رمز جهاد
وانعتاق من عالم ليس يرضى
يا إمام الدنيا أتقبل ميّ

شوق قلبي لمن وراء البيد
في حشاه نار المعنى⁽²⁾ العميد⁽³⁾
ودجاه في الهيم والتسهد
سحر طرف ولا التفاتة جيد
وشهد ألوى وراء شهيد
لحماء السامي أعز جنود
من ذرى المجد في قران سعيد
لهم في السماء أسمى البنود
الدهر تاج الفخار تاج الخلود
هاديا في دجى الليالي السود
الغي وغوث الداعي ورشد الرشيد
خاني خاطري فباح قصيدي⁽⁴⁾

عن علي وذكره لست ميّ
علويا يروى ويؤثر عني
لمعناه كل روض أغن
هاشمي الهوى وفي كل ظعن
وهو إن تهت يهديني ويصني
تزهو بكل لون ولحن
تباهي به على كل حسن
حبه ثورة على كل غبن
العيش فيه سوى الذليل القن
دمعة تقرح الجفون وتضني

1- دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت.

2- المعنى : المكلف بما يشق عليه.

3- العميد : الشديد الحزن ، والذي هداه العشق ، وعميد الوجع : مكانه.

4- مستدرك أعيان الشيعة 7 / 6.

من فؤادي المضيئ الكئيب لعيني
ليس فيه غير الرضى منك يُعني⁽¹⁾

بعثتها ذكراك خير رسول
هي زلفى إلى رضاك ليوم

1- مستدرک أعيان الشيعة 7 / 7.

ورغم محاولات طرفنا في بيوت متكررة عبر الاتصال بأقارب المترجم وأصدقائه ، فلم نحصل على أكثر ممّا وصلنا إليه ، كما اتصلنا بالسيد حسن الأمين فلم يزد عمّا كتبه في مستدرك أعيان الشيعة.

إبراهيم بن صادق العاملي

1221 - 1284 هـ = 1806 - 1867 م

هو الشاعر إبراهيم بن صادق بن إبراهيم بن يحيى⁽¹⁾ بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومي الطيبي ، ولد في قرية الطيبة⁽²⁾ عام 1221 هـ ، ونشأ بها نشأة طيبة إلا أنه لم يشتغل بالعلوم الإسلامية إلى أن توفي والده عام 1252⁽³⁾ هـ ، فانصرف إلى طلب العلم⁽⁴⁾.

وعلى أثرها هاجر إلى النجف الأشرف فأخذ من فضلائها ثم من أعلامها كالشيخين الحسن⁽⁵⁾ والمهدي⁽⁶⁾ ابنا جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ مرتضى الأنصاري ، واتصل بأعيان الدولتين العثمانية والإيرانية ، وتخرج من جامعة النجف عالماً فاضلاً ، وأديباً

1- ويبدو أنّ المترجم له هو أول من عُرف بآل صادق ، وقبل ذلك كانوا يعرفون بآل يحيى (الكرام البررة 1 / 17) .

2- الطيبة : قرية تابعة لقضاء مرجعيون في الجنوب اللبناني على حدود فلسطين المحتلة .

3- جاء في أعيان الشيعة 7 / 357 أنه توفي سنة 1250 هـ بقرية الطيبة ، وهو من علماء جبل عامل وأدبائها ، تتلمذ على السيد علي الأمين ، وله مؤلفات عديدة ، منها : التحفة الخليلية في الكليات الطبية .

4- جاء في ديوان الشعر العاملي المنسي 2 / 000 أنه تلقى العلم في بلاده ، ثم بعد عامين من وفاة والده هاجر إلى النجف الأشرف .

5- حسن : هو ابن جعفر بن خضر الجناحي المالكي ، ولد سنة 1201 هـ ، كان من فقهاء الإمامية وأعلامها ، ومن مصنفاته (أنوار الفقاهة) ، توفي سنة 1261 هـ ، ودُفن في النجف الأشرف .

6- مهدي : هو ابن جعفر بن خضر الجناحي المالكي ، وهو أحد الأخوة الثمانية ، لم يُعرف عنه اشتغاله بغير التدريس .

شاعراً ، وعاد إلى بلاده عام 1279 هـ عبر دمشق ، فسكن الخيام⁽¹⁾ عام 1280 هـ ، وفي عام 1281 هـ انتقل إلى مسقط رأسه إلى أن توفاه الله في كوانين⁽²⁾ ، ودُفن عند أبيه وجدّه الشيخ يحيى⁽³⁾.
قال عنه مغنية⁽⁴⁾ : كان من العلماء الأفاضل إلّا أنّه تغلب عليه الشعر⁽⁵⁾.
وقال عنه الصدر⁽⁶⁾ : عالم فاضل ، محقق أديب ، شاعر مفلق ، كانت النجف تزدهو بأدبه وشعره ، وله في بيت كاشف الغطاء الشعر الذي تتحير به العقول والألباب⁽⁷⁾.
ونقل الأمين عن ابنه الشيخ عبد الحسين الصادق⁽⁸⁾ في شعره : فبعثر بالعراق ، وغرب عنا علمه ، فتعذر علينا جمعه ، وما عندنا منه سوى نزر قليل منه هذه القوافي المرسلة.
وعلق الأمين على ذلك قائلاً : ونحن قد رأينا في القديم مجموعة بخطّه عند ولده فيها جميع شعره كما رآها غيرنا ، والله أعلم أين ذهب ، وخطّه في غاية الجودة ، وهو شاعر مكثّر مجيد⁽⁹⁾.

1- الخيام : قرية تابعة لقضاء مرجعيون في جنوب لبنان.

2- كوانين : والمعروف عنها كونين وهي قرية قرب بنت جبيل في جنوب لبنان.

3- أعيان الشيعة 2 / 144 ، ويحيى توفّي سنة 1202 هـ بقرية الطيبة ودُفن فيها ، وكان عالماً فاضلاً ، أديباً شاعراً.

4- مغنية : هو محمد بن مهدي بن محمد آل مغنية العاملي ، ولد سنة 1253 هـ ، وهو من أدباء جبل عامل ، كان حياً عام 1288 هـ ، توفّي في قرية طير دبا التابعة لمدينة صور.

5- جواهر الحكم ودرر الكلم ، كما في أعيان الشيعة 2 / 144.

6- الصدر : هو أبو محمد الحسن صدر الدين ابن الشريف الهادي الموسوي ، ولد في مدينة الكاظمية سنة 1272 هـ ، تتلمذ على الشيخ محمد الحسين الكاظمي ، مات سنة 1354 هـ ، بلغت مؤلفاته 82 مؤلفاً منها تبين الرشاد ، الدر النظيم ، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام.

7- تكملة أمل الآمل / 74.

8- الصادق : هو ابن إبراهيم بن صادق العاملي النباطي ، ولد في النجف سنة 1282 هـ ، وقيل : 1283 هـ ، وهو من الشعراء المبرزين ومن الفقهاء ، توفّي في النبطية بلبنان سنة 1361 هـ.

9- أعيان الشيعة 2 / 145.

وقال الطهراني بعد إطرء بيته : قرض الشعر جرياً على عادة آبائه الذين ملؤوا الطوامير بشعرهم ، واتصل بولاة الدولة العثمانية وبعض وزراء الدولة الإيرانية ، وكانت له صلة بأعلام النجف من عرب وعجم ، وقد مدح هؤلاء بشعره وأبهرهم بنثره. ومن شعره القصيدة العينية التي كانت مكتوبة على ضريح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ⁽¹⁾.

وقال عنه كاشف الغطاء : كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، خفيف الروح ، رفيق الحاشية ، وله في أولاد أحفاد الشيخ جعفر كاشف الغطاء المدايح الأنيقة ، والمراثي الرشيقة ، وأكثر شعره فيهم ، وله شعر كثير مجموع أيام إقامته في العراق ومكثته بالجبل إلى أن أدركه الأجل ⁽²⁾.

وقال الخاقاني عن شعره : شاعر مجيد مطبوع ، رقيق الأسلوب ، قوي الديباجة ، مشرق اللفظ ، أخذ في سبكه ومثانته ⁽³⁾. له منظومة في الفقه تجاوز أبياتها ألفاً وخمسمئة ، بيت أولها :

الماء أمّ ما مطلق ⁽⁴⁾ وذاك ما يسبق للفهم حتى ما قيل ما ⁽⁵⁾
هذا ، وقد يفهم من كلام الأمين أنّه جمع ديوانه بنفسه وكان عند ابنه.

1- الكرام البررة 1 / 18.

2- الحصون المنيع 9 / 178 ، كما في شعراء الغري 1 / 69 ، وجاء في معارف الرجال 1 / 24 أنّه توفي عام 1288هـ.

3- شعراء الغري 1 / 79.

4- الماء المطلق : في مقابل الماء المضاف ، يصح التطهر للعبادة بالماء المطلق ولا يصح بالمضاف ، ويُعرف بتحوّل المطلق إلى المضاف بتغيّر لونه وطعمه ورائحته.

5- أعيان الشيعة 2 / 145.

وأما عينيته التي مدح بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وسبق أشرنا إليها فهي تزيد على مئة وخمسين بيتاً ، نذكر منها بعض الأبيات - من الكامل - :

ولعزّه هـامُ الثريا يخضَعُ	هَذَا ثَرَى حَطَّ الْأَثِيرُ لِقَدْرِهِ
وجلاله خفضَ الضراح الأرفعُ	وضريح ⁽¹⁾ قدسٍ دونَ غايَةٍ مجده
مكنونهِ سرُّ المهيمِ مودعُ	أني يقاسُ بهِ الضراحُ علأ وفي
ومن الرضى والطفِ نورٌ يسطعُ	جدتْ عليه من الإله سرادق ⁽²⁾
بالدّر من حصائه تترصّعُ	ودّت دراريّ الكواكب أهنّا

إلى أن يقول :

ولك المناقبُ كالكوكب لم تكن تُحصى وهل تُحصى النجومُ الطلّعُ

1- الضريح : القبر ، وتُسمّى ضريحاً ؛ لأنّه يُشَقُّ في الأرض شَقّاً ، والمضرحيّ من الصقور. ما طال جناحاه وهو كريم ، والمضرحيّ : الرجل السيد في قومه الكريم.

2- السرادق ، واحدها سردق ، وجمع الجمع سرادقات : الفسطاط الذي يمدّ فوق صحن البيت ، الخيمة ، والكلمة فارسية الأصل.

فالدهرُ عبْدٌ طايِعٌ لك لم يزل وكذا القضا لك من يمينك أطوع⁽¹⁾
وله في مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) ورثتهما قصائد ذكرنا ما يختص بالإمام الحسين (عليه السلام) في
باب الشعر.

1- أدب الطفّ 7 / 178 - 179 ، أعيان الشيعة 2 / 146 ، ولأنّ القصيدة طويلة فإنّ الأمين لم يشر إلى البيتَيْن الأخيرين.

وقد خَمَس قصيدة للشيخ عبد الحسين محيي الدين⁽¹⁾ - من

1- عبد الحسين : هو ابن قاسم آل محيي الدين النجفي ، ولد في النجف ، وكان من علمائها وشعرائها ، ومن آثاره منظومة في النحو ، مات سنة 1271هـ.

البسيط - منها المقطوعة التالية :

بني علي⁽¹⁾ نرى الأفضال مجملها فيكم وعنكم بكم نروي مفصلها
يا أبحراً يَمّ العافون منهلها
إنّ الرئاسة أنتم أهلها ولها همتم بها مثلما هامت بكم ولها⁽²⁾

-
- 1- بنو علي : إشارة إلى أولاد الشيخ علي بن جعفر بن خضر الجناحي المالكي آل كاشف الغطاء ، وهم مهدي ، محمد ، جعفر ، حبيب ، وعباس.
2- شعراء الغري 1 / 110.

إبراهيم بن العباس الصولي

176 - 243 هـ = 792 - 857 م

هو أبو إسحاق إبراهيم بن العباس بن محمد⁽¹⁾ بن صول⁽²⁾ تكين الصولي. ولد في خراسان أو بغداد عام 176⁽³⁾ هـ ، ونشأ ببغداد وتأدّب بها ، وقربه المعتصم⁽⁴⁾ والواثق⁽⁵⁾ والمتوكل العباسي⁽⁶⁾. قال عنه ابن خلّكان :

- 1- كان محمد من رجال الدولة العباسية ودعائها (معجم الأدباء 1 / 166).
 - 2- في معجم الأدباء 1 / 165 إنّ صول كان مولى يزيد بن المهلب ، وكان تركيّاً مجوسياً ، وفي الأنساب للسمعاني 3 / 567 إنّ صول كان من ملوك جرجان ، ثمّ رأس أولاده من بعده في الكتبة ، وتقلّد الأعمال السلطانية ، و(صول) و (فيروز) أخوان تركيّان ملكان بجرجان يدينان المجوسية ، فلمّا دخل يزيد بن المهلب جرجان أمّتها فأسلم صول على يده ، ولم يزل معه حتى قُتل يوم العقر.
 - 3- جاء في معجم الأدباء 1 / 165 وقيل : سنة 167 هـ.
 - 4- المعتصم : هو المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد وهو ثامن حكام بني العباس ، ولد عام 179 هـ وكان أمياً ، وحكم من عام 218 هـ حتى عام 227 هـ ، بنى مدينة سرّ من رأى واتّخذها عاصمة له.
 - 5- الواثق : هو هارون بن محمد المعصم بالله ، وهو تاسع حكام بني العباس ، ولد في بغداد عام 200 هـ ومات في سامراء عام 232 هـ بمرض الاستسقاء ، حكم في الفترة ما بين 227 و 232 هـ.
 - 6- المتوكل : هو المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بالله ، هو عاشر حكام بني العباس ، ولد عام 206 هـ وتولّى الحكم عام 232 هـ ، واغتاله ابنه الأكبر المنتصر عام 247 هـ ، حاول نقل عاصمته إلى دمشق لكنّه عاد إلى سامراء ، وله جولات في محاربة أهل البيت (عليه السلام) ومطاردة شيعتهم ، وحاول محو قبر الإمام الحسين (عليه السلام) مرّات عديدة.
- وللمزيد راجع فصل تاريخ المرقد الحسيني من باب تاريخ المراقد من هذه الموسوعة.

كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كَلَّه نُحِبُّ⁽¹⁾ ، وهو صغير وله نثر بديع ، فمن ذلك⁽²⁾ (أمّا بعد ، فإنّ لأُمير المؤمنين أناة⁽³⁾ ، فإن لم تغن عَقَبَ بعدها وعيداً ، فإن لم يغن أغنت عزائمهم والسّلام).

وهذا الكلام ينشأ فيه بيت شعر له أوّله - من الطويل - :

أناة فلان لم تغن عَقَبَ بعدها وعيداً فلان لم يغن أغنت عزائمهم⁽⁴⁾

وقال الزركلي⁽⁵⁾ : كاتب العراق في عصره ، وأصله من خراسان ، وكان جدّه محمد من رجال الدولة العباسية ودعاتها ، تنقل في الأعمال والدواوين إلى أن مات متقلداً ديوان الضياع والنفقات بسامراء.

قال المسعودي : لا يعلم فيمن تقدّم وتأخّر من الكتاب أشعر منه⁽⁶⁾.

وقال القمّي⁽⁷⁾ : هو ابن أخت العباس بن الأحنف⁽⁸⁾ ، وكان كاتباً بليغاً ، وشاعراً مجيداً ، وكان يكتسب في حياته⁽⁹⁾

بشعره ، ورحل إلى الملوك

1- النخب : المختار من كلّ شيء.

2- كتب الكتاب إلى بعض الخارجين على الخليفة العباسي يتهدّد بهم ويتوّعدهم.

3- الأناة : الحلم والوقار.

4- وفيات الأعيان 1 / 44.

5- الزركلي : هو خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي ، ولد في دمشق عام 1310 هـ ، ساهم في إنشاء المملكة الأردنية الهاشمية ، تقلّب في المناصب الرسمية والدبلوماسية ، له مصنّفات منها : عامان في عمان ، وموسوعة الأعلام. توفّي في القاهرة عام 1396 هـ.

6- الأعلام 1 / 45.

7- القمي : هو عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم ، من علماء الإمامية ومُؤرّخيها ، ولد في قم المقدّسة عام 1294 هـ ، له مصنّفات عديدة منها : سفينة بحار الأنوار ، الكُنى والألقاب ، ومنتهى الآمال. توفّي في النجف الأشرف عام 1359 هـ ودُفن بها.

8- الأحنف : هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة الحنفي اليمامي ، شاعر غزل رقيق ، نشأ في بغداد ومات خارج البصرة عام 192 هـ.

9- الحداثة : أوّل الأمر وابتدأه ، مقتبل الحياة ، وأيام الشباب.

والأمراء ومدحهم طلباً لجدواهم⁽¹⁾.

وله مكاتبات قد دَوّنت ، وفصول حسان من كلامه قد جُمعت ، ومن كلامه : (مثل أصحاب السلطان مثل قوم علوا جبلاً
ثم وقعوا منه ، فكان أقربهم إلى التلف أبعدهم في الارتقاء).

يروى عن الإمام⁽²⁾ الرضا (عليه السلام)⁽³⁾.

قال الحموي⁽⁴⁾ : كان إبراهيم وأخوه عبد الله⁽⁵⁾ من وجوه الكتاب ، وكان عبد الله أسنهما⁽⁶⁾ وأشدّها تقدماً ، وكان إبراهيم
أدبهما وأحسنهما شعراً ، وكان إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله⁽⁷⁾ وأثبت نُخبته⁽⁸⁾.

ومن شعره - من البسيط - :

سَقِيّاً وَرَعِيّاً لَأَيَّامٍ لَنَا سَلَفَتْ بَكِيّاً مِنْهَا فَصَرْتُ الْيَوْمَ أَبْكِيهَا
كَذَاكَ أَيَّامُنَا لَا شَكْنَدَبَاهَا⁽⁹⁾ إِذَا تَقَضَّصَتْ⁽¹⁰⁾ وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَشْكُوها⁽¹¹⁾

1- الجدوى : العطية.

2- الإمام الرضا : هو علي بن موسى بن جعفر ، الثامن من أئمة أهل البيت (عليه السلام) ، ولد سنة 148 هـ ومات في خراسان بالسّنة 203 هـ وفيها
دُفن.

3- الكُنى والألقاب 2 / 432.

4- الحموي : هو ياقوت بن عبد الله ، وهو رومي الجنس ، ولد في مدينة حماة سنة 574 هـ ، له مصنّفات عديدة منها : إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء ،
ومعجم الأدباء. مات في حلب سنة 626 هـ.

5- عبد الله : هو ابن عباس بن محمد بن صول ، ولد قبل سنة 176 هـ وكان من الكتّاب ، مات في القرن الثالث الهجري ، وهو جدّ الأديب أبو بكر
محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي.

6- أسنّ الرجل : شاخ.

7- الرّذُل : الجمع منه أرذال ورذال ورذول ورذلون ، وهو ما قبح من الشيء.

8- معجم الأدباء 1 / 166.

9- نَدَبَ : عدّد محاسن الميّت ، ومنه أيضاً البكاء على الفقيد.

10- تقضّى الشيء : انصرم وفي زوال.

11- الكُنى والألقاب 2 / 432.

وقال في الأخوة والصدقة - من الخفيف - :

يا صديقي الذي بذلتُ له الو
دَّ وأنزلتُهُ على أحشائي
إنَّ عيناً أقذيتها⁽¹⁾ لتراعي
كُ على ما بها من الأقداء⁽²⁾
ما بها حاجةً إليك ولكن
هي معقودةٌ بحبل الوفاء⁽³⁾

وقال الحموي : وتعجّب دعبل الخزاعي من قوله - من السريع - :

إنَّ امرءاً ضنَّ⁽⁴⁾ بمعروفه
عني لمبذولٌ له عذري
ما أنا بالراغب في خيره
إن كان لا يرغب في شكري⁽⁵⁾

وقال في رثاء ابنه - من مجزوء الكامل - :

كنت السوادَ لناظري⁽⁶⁾ فبكى عليك الناظرُ

1- أقدى العين : جعل فيها القذى وهو التبن ونحوه.

2- الإقداء : ما يقع في العين من أذى.

3- العقد الفريد 2 / 230.

4- ضنَّ : بخل.

5- معجم الأدباء 1 / 168.

6- وفي وفيات الأعيان 1 / 47 (كنت السوادَ لمقلتي). وقد سبقه إلى هذا أحد الثلاثة ، الإمام علي (عليه السلام) ، أو السيدة فاطمة (عليها السلام) ، أو حسان بن

ثابت في رثائهم للرسول (صلى الله عليه وآله) ، حيث نسب المجلسي إلى الإمام علي (عليه السلام) في البحار 22 / 548 قوله :

كنت السوادَ لناظري فبكى عليك الناظرُ

كما نسب ابن شهر آشوب إلى السيدة فاطمة (عليها السلام) في المناقب 1 / 243 قوله :

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فليمت
وله أيضاً في الصديق - من البسيط - :
أولى البريئة طرّاً⁽²⁾ أن تواسيه
إنّ الكرام إذا أسهلوا ذكروا
وله في الشكوى من الإخوان⁽⁴⁾ - من المجتث - :
لو قيل لي خذ أماناً
لما أخذت أماناً
وقال في النفاق - من مجزوء الكامل - :
حلّ النفاق لأهلـه
وارغب بنفسك أن تُرى
وذكر الحموي له أيضاً في الصديق - من الوافر - :
أميل مع الصديق على ابن أُمّي
وأفرق بين معروفي وميّي
فإن ألفتني حرّاً مطاعاً

=

فعليك كنت أـحـاذر⁽¹⁾
عند السرور لمن واساك في الحزن
من كان يالفهم في المنزل الخشن⁽³⁾
من أعظم الحـدثان⁽⁵⁾
إلا ممن الخـلان⁽⁶⁾
وعليك فالتمس الطريقـا
إلا عـدوّاً أو صـديقاً⁽⁷⁾
وأقضي للصديق على الشقيق⁽⁸⁾
وأجمع بين مالي والحقوق
فإنك واجدي عبد الصديق⁽⁹⁾

يـكـي عليـك النـاظـر
يـكـي عليـك النـاظـر

كنت السـواد لـمـقـلـتي
وقد جاء البيت في ديوان حسان / 94 ، منسوباً إلى حسان كالتالي :
كنت السـواد لـمـقـلـتي

وجاء البيت الثاني في جميع المصادر متحد اللفظ.

1- تاريخ الأدب العربي 2 / 280.

2- طرّاً : جميعاً.

3- الكنى والألقاب 2 / 432 ، وقفيات الأعيان 1 / 46.

4- تاريخ الأدب العربي - لفروخ 2 / 280.

5- الحدثان : النوائب والمصائب.

6- الخلان : الأصدقاء.

7- معجم الأدباء 3 / 174.

8- الشقيق : الأخ من الأب والأم.

9- معجم الأدباء 1 / 174.

وله أيضاً في الهم والحزن - من البسيط - :

كم قد تجرّعت من حزنٍ ومن غصص إذا تجددَ حزنٌ هَوْنُ الماضي
وكم غضبتُ فما باليتم غضبي حتى رجعتُ بقلبٍ ساخطٍ راضي⁽¹⁾

وكان إذا نزلت به نازلة أنشد البيتين التاليين فيفرّج الله عنه ، وهما - من الكامل - :

ولربّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرعاً وعندَ الله منها المخرجُ
ضاقتُ فلمّا استحكمتُ حلقاتُها فرجّتُ وكانَ يظنّها لا تُفرجُ⁽²⁾

ومن أخباره أنّه كتب شفاعة لرجل إلى بعض إخوانه : (فلانٌ ممّن يزكو⁽³⁾ شكره ، ويعينني أمره ، والصنيعةُ عندهُ واجدة موضعها ، وسالكة طريقها) ، فختمها بهذا البيت - من الطويل - :

وأفضل ما يأتيه ذو الدين والحجى إصابةٌ شكرٍ لم يصنع معه أجرُ⁽⁴⁾

1- الكنى والألقاب 2 / 432.

2- تاريخ الأدب العربي 1 / 280 ، وفيات الأعيان 1 / 46 ، الكنى والألقاب 2 / 433.

3- زكا : صلح.

4- معجم الأدباء 1 / 178.

وقال الجهشيارى⁽¹⁾ : رأيت دفترًا بخط إبراهيم بن العباس الصولي فيه شعره ، وفيه يصف غليظ ما هو فيه من الحبس ، وثقل الحديد والقيد ، ويذكر فيه موسى بن عبد الملك⁽²⁾ وحبسه في قصيدة طويلة - من الرمل - .

-
- 1- الجهشيارى : هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس بن عبد الله الكوفي ، المتوفى عام 331هـ ، ولي إمارة الحج العراقي عام 317هـ ، ومات ببغداد مستتراً ، له كتب منها : كتاب الوزراء والكتاب ، وأخبار المقتدر العباسي ، وأسماء العرب والعجم والروم وغيرهم .
 - 2- ابن عبد الملك : هو أبو عمران موسى بن عبد الملك الأصبهاني ، المتوفى عام 246هـ ، تولى ديوان السواد أيام المتوكل العباسي ، وكان مترسلاً وله ديوان رسائل .

وقد كتب أحمد بن مدبر⁽¹⁾ بخطه في ظهر هذا الدفتر موجّهاً كلامه إلى الصولي - من الوافر - :

أبا إسحاق إن تكن الليالي عطفـت عليك بالخطـب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجري بمكروء على غير الكريم⁽²⁾

ولا يخفى أنّ للصولي ديوان شعر جمعه ابن أخيه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي⁽³⁾ الشطرنجي⁽⁴⁾ ، وله مصنّفات منها : كتاب ديوان رسائله ، كتاب الدولة ، كتاب الطبيع ، كتاب العطر ، وديوان شعره⁽⁵⁾.

قال الأمين : عدّه ابن شهر آشوب من شعراء الشيعة⁽⁶⁾ مادحي أهل البيت (عليه السلام) ، وذكره صاحب نسمة السحر فيمن تشيّع وشعر⁽⁷⁾ ، ويعدّ من شعراء أبي الحسن الرضا (عليه السلام) وله فيه مدائح ، أشهرها حين عهد له المأمون⁽⁸⁾ بالخلافة ، وله قصيدة رثى بها أبا عبد الله الحسين (عليه السلام)

1- ابن مدبر : هو أحمد بن محمد بن عبيد الله أبي الحسن الكاتب الضبي. روى عنه المرزباني محمد بن عمران صاحب معجم الشعراء (297 - 384هـ). تولى ابن مدبر الخراج بمصر فحبسه أحمد بن طولون سنة 265هـ ومات ، أو قتل في سجنه سنة 270هـ.

2- معجم الأدباء 1 / 197.

2- الصولي : وجدّه عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ، كان شاعراً وكاتباً ومؤرخاً ، صنّف أخبار الغدير من ملوك عصره في بغداد ، تركها إلى البصرة ، وفيها مات سنة 335هـ ، وقيل : إنّ مات سنة 336هـ.

4- تاريخ الأدب العربي 2 / 281.

5- معجم الأدباء 1 / 198.

6- معالم العلماء / 153.

7- نسمة السحر : أشار إليه الطهراني في الذريعة 24 / 154 بعنوان (نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر) ، وهو لضياء الدين يوسف بن يحيى بن المؤيد بالله محمد بن المنصور قاسم من أولاد إبراهيم طباطبائي.

وفي الأعلام للزركلي 8 / 258 ، إنّ يوسف بن يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم الصنعاني ، وكتابه (نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر) ، ولد سنة 1078 ، ومات سنة 1121.

والصحيح ما أشار إليه الطهراني ؛ فهناك نسخة مصوّرة في مكتبة المؤلّف.

8- المأمون : هو عبد الله بن هارون بن محمد المهدي ، سابع من حكم بني العباس ولد

=

وأنشدها بين يدي الرضا (عليه السلام) ، ولم يذكر الأصبهاني⁽¹⁾ إلا مطلعها.

هذا وقد أثبتناها في باب الشعر من هذه الموسوعة ، ويذكر صاحب النسمة : إنّ إبراهيم الصولي كان صديقاً لإسحاق⁽²⁾ بن إبراهيم أخي زيدان الكاتب⁽³⁾ المعروف ، فنسخ له شعره في الرضا (عليه السلام) وقت منصرفه عن خراسان ، وفيه شيء بخطّه ، فكانت النسخة عنده إلى أن ولي إبراهيم ديوان الضياع للمتوكّل.

وكان قد تباعد ما بينه وبين إبراهيم فعزله إبراهيم عن ضياع كانت بيده ، وطالبه بمال وشدّد عليه ، فدعا إسحاق بعض مَنْ يثق به وقال له : امض إلى إبراهيم فأعلمه أنّ شعره في الرضا كلّه عندي بخطّه وغير خطّه ، فإن لم يترك المطالبة عني لأوصلنّه إلى المتوكّل ، فصار الرجل إلى إبراهيم برسالته ، فضاقت به الدنيا حتى أسقط عنه المطالبة ، وأحرق إسحاق كلّ ما عنده من شعره بعد أن حلف كلّ منهما لصاحبه.

ويقول الباقراني⁽⁴⁾ : حدّثني علي بن يمين المنجم⁽⁵⁾ أنّي كنت السفير بينهما حتى أخذت الشعر وأحرقه إبراهيم⁽⁶⁾.

= سنة 170 هـ ، ولي الخلافة بعد خلع أخيه الأمين سنة 198 هـ ، مات سنة 218 هـ.

1- الأغاني 10 / 63 - لأبي فرج الأصفهاني علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ، ويرجع نسبه إلى أمية بن عبد شمس ، ولد بإصبهان (أصفهان) سنة 284 هـ ، ومات سنة 356 هـ.

2- إسحاق : هو أبو محمد بن النديم إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلّي ، وهو من أشهر ندماء الخلفاء ، تفرّد بصناعة الغناء ، ومن كتبه (الندماء) ، مات سنة 235 هـ.

3- الكاتب : هو زيدان بن إبراهيم بن ميمون التميمي ، كان يكتب بين يدي يحيى بن أكتم بن محمد التميمي (159 - 242 هـ) ، وقيل : إنّّه كان غلاماً جميلاً متناهي الجمال.

4- الباقراني : هو حسين بن علي ، من رواة القرن الثالث الهجري.

5- المنجم : وكنيته أبو الحسن ، ولد سنة 201 هـ ، وكان نديم المتوكّل العباسي ، وكان راوياً للأشعار والأخبار من كتبه : شهر رمضان ، والردّ على الخليل ، في العروض ، مات في سامراء سنة 275 هـ.

6- عيون أخبار الرضا 1 / 159 ، نسمة السحر 1 / 19.

روى البيهقي⁽¹⁾ عن الصولي⁽²⁾ عن أحمد بن إسماعيل بن الخضيب⁽³⁾ قال : لما ولي الرضا (عليه السلام) العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس - الصولي - ، ودعبل بن علي - الخزاعي - ، وكانا لا يفترقان ، ورزين بن علي⁽⁴⁾ - الخزاعي - أخو دعبل ففُطِعَ عليهم الطريق ، فالتجأوا إلى أن ركبوا إلى بعض المنازل حميراً كانت تحمل الشوك.

فقال إبراهيم - من الهزج - :

أُعِيدَت بَعْدَ حَمَلِ الشَّو كِ أَحْمَدَ الْأَمْنِ الْخُزْفِ
نَشَاوِي⁽⁵⁾ لَا مَنَ الْخُمَرِ بَلْ مَنَ شِدَّةِ الضَّعْفِ
ثُمَّ قَالَ لِرَزِينِ بْنِ عَلِيٍّ أَجْزَ⁽⁶⁾ هَذَا فَقَالَ :

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَيَّ ذَاكَ تَصِيرُونَ إِلَى الْقَصْفِ⁽⁷⁾
تَسَاوَتْ حَالَ كَمِ فِيهِ وَلَا تَبْقُوا عَلَى الْخُسْفِ
ثُمَّ قَالَ لِدَعْبَلِ أَجْزَ يَا أَبَا عَلِيٍّ فَقَالَ :

إِذَا فَاتَ الْبُذِي فَاتَاتِ فَكُونُوا مَنَ ذَوِي الظُّرْفِ
وَحَقَّقُوا نَقْصَ الْيَوْمِ فإِنِّي بَائِسٌ خَفَّي⁽⁸⁾

1- البيهقي : هو الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، كان بنيسابور ، توفّي بعد عام 352هـ ، وكان من مشايخ الصدوق.

2- الصولي : هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، له تصانيف منها : كتاب الوزراء ، وأخبار ابن هرمة ، مات بالبصرة سنة 335هـ.

3- ابن الخضيب : هو أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخضيب ، كان أديباً من الأنبار ، وكان كاتباً لدى عبيد الله بن عبد الله بن طار المتوفّي عام 300هـ.

4- رزين : هو ابن علي بن رزين الخزاعي ، كان من شعراء هذه الأسرة ، وله أبيات متفرقة ، ولدعبل أخيه فيه أبيات ، مات في مصر بعد أن استوطنها ، وذلك في القرن الثالث الهجري.

5- النشوان : الجمع نشاوى وهو السكران.

6- الإجازة في الشعر : أن تتمّ مصراع غيرك.

7- القصف : الإقامة في الأكل ، أو الشرب واللهو.

8- عيون أخبار الرضا 1 / 153 ، وعنه بحار الأنوار 49 / 234.

وقد سبق وقلنا أنّه مدح الإمام الرضا (عليه السلام) ، وكذلك فعل دعبل فوهب لهما عشرين ألف درهم⁽¹⁾ من الدراهم التي عليها اسمه ، والتي كان المأمون أمر بضربها في ذلك الوقت ، وكانت هذه الدراهم مع إبراهيم إلى أن توفّي (رحمته الله) ، فكان كفنه وجهازه منها⁽²⁾.

ولا يخفى أنّه توفّي في منتصف شهر شعبان من عام 243 هـ بسامراء⁽³⁾. قال عنه الفروخ : إنّ شاعر مقلّ ؛ لأنّه يختار شعراً وينقّحه ، وربما نظم القصيدة ثمّ رجع فيها بالحذف حتى لا يدع منها إلّا البيتين أو البيت ؛ ولذلك كان شعره مقطّعات ، قلّ إن زادت على عشرة أبيات. وفنون شعره المدح والهجاء ، والغزل والحماسة والأدب ، ولكنّه لم يكتسب بالمديح⁽⁴⁾ ؛ ولذلك قال دعبل عنه : لو تكسّب إبراهيم بن العباس لتركنا في غير شيء⁽⁵⁾.

1- الدرهم الشرعي : يعادل نحو 97 / 2 غراماً من الفضة.

2- عيون أخبار الرضا 1 / 153 ، وعنه بحار الأنوار 49 / 234.

3- أعيان الشيعة 2 / 168 ، تاريخ شعراء سامراء 14 / ، وفيه : أنّه كان يتولّى ديوان الضياع عند وفاته.

4- تاريخ الأدب العربي 2 / 279.

5- الأعلام 1 / 45

إبراهيم بن عبد الحسين العريّض

1328 - هـ = 1908 - م

هو الشاعر إبراهيم بن عبد الحسين بن إبراهيم العريّض⁽¹⁾ بن علي بن سالم المنامي البحراني. ولد عام 1328 هـ⁽²⁾ في مدينة بومباي⁽³⁾ - الهند - من أبوين عربيين ، والده من البحرين وأُمّه من كربلاء المقدّسة⁽⁴⁾ عندما كان والده هناك. ويعمل في تجارة اللؤلؤ ، وبعد شهرين من ولادته توفيت أُمّه ، فعاش يتيماً تحت رعاية أبيه ، وأُسرة هندية محافظة. ونشأ في الهند ، وتعلّم هناك ، وهو يتكلّم بالإضافة إلى لغته العربية ، الإنكليزية ، والأردوية ، والفارسية. انتقل إلى البحرين عام 1346 هـ⁽⁵⁾ فعمل في شركة امتيازات النفط المحدودة رئيساً لقسم الترجمة فيها ، وتنقّل في وظائف أخرى حتى استقر به المقام في وزارة الخارجية بدولة البحرين. وهو أديب بارع ، وشاعر قادر ، له مصنّفات منها : الأساليب الشعرية ، الشعر وقضيته في الأدب العربي ، الشعر والفنون الجميلة. ومن دواوينه : العرائس ، أرض الشهداء ، قبلتان ، شموع⁽⁶⁾.

1- العريّض : بضم العين وفتح الراء وكسر الياء المشدّدة.

2- جاء في موسوعة شعراء البحرين 1 / 7 أنّ ولادته كانت عام 1326 هـ.

3- بومباي : مرفأ هندي ، عاصمة ولاية مهاراشترا الهندية ، كانت مقرّاً عامّاً لشركة الهند الشرقية منذ 1668 م.

4- مجلة كتابات 17 / 10 ، وفيها : إنّ الوالدين أقاما السنتين الأولى من حياتهما الزوجية في البحرين.

5- كانت سفرته الأولى إلى البحرين وهو في الرابعة عشر من عمره.

6- جريدة عاشوراء اللندنية العدد 5 السنة 2 / 7.

له مقالات نشرت في عدد من الصحف منها جريدة الراعي⁽¹⁾ النجفية⁽²⁾ ، وفي عام 1417هـ أقامت له سعاد الصباح⁽³⁾ حفلاً تكريمياً في البحرين ، وغطّت جريدة الأيام⁽⁴⁾ البحرانية ذلك الاحتفال ، وأصدرت ملحقاً خاصاً به. هذا وقد صدرت له عدد من المؤلفات الأدبية بالإضافة إلى ما ذُكر : جولة في الشعر العربي المعاصر ، اللمسات الفنية. ورغم أنّ لغته الأولى كانت الهندية ؛ حيث تأثر بالمرثية وبيوتات أقاربها ، إلّا أنّه تمكّن من التقاط بعض الكلمات العربية بين الفينة والأخرى من الضيوف العرب الوافدين على أبيه في المهجر ، ثمّ نماها عندما سافر إلى البحرين برفقة عمّه عام 1340هـ⁽⁵⁾ لصيفية واحدة إلى أن رجع إلى البحرين. وفي البحرين اتّصل بأدباء سوريين ممّا كان له أثر كبير في تكوين شخصيته الأدبية ، وقد أسس مدرسة أهلية في البحرين تولّى الإشراف عليها ممّا زاد في اختلاطه بالأدباء ، وكان له إلمام بقراءة الكتب الأدبية وحتى غير العربية منها ، كالأردوية والإنكليزية ، وقد تشبّع بأدبياتها لاسيما الانكليزية حيث بهره أدبها⁽⁶⁾.

-
- 1- جريدة أدبية اجتماعية أسبوعية ، كانت تصدر صبيحة كلّ جمعة في اثنتي عشرة صفحة ، صدر العدد الأول منها غرة ربيع الثاني 1353هـ ، رأس تحريرها وإدارتها جعفر الخليلي ، ثمّ غيّر اسمها إلى الهاتف ونقلها إلى بغداد.
 - 2- هكذا عرفتهم 1 / 131.
 - 3- الصباح : هي سعاد بنت محمد من العائلة الحاكمة في الكويت ، ولدت سنة 1361هـ ، لها اهتمامات اجتماعية وإنسانية متعدّدة ، ولها مؤلّفات عديدة ، منها (التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة) ، ولها دواوين شعر منها (إليك يا ولدي).
 - 4- جريدة الأيام العدد 2073 ، التاريخ 2 / 10 / 1994م (1414هـ).
 - 5- الموافق لعام 1922م.
 - 6- موسوعة شعراء البحرين 1 / 7.

إبراهيم بن عبد الرسول الحمُوزي

1315 - 1370 هـ = 1897 - 1951 م

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الرسول بن حسين الحموزي.

ولد في النجف عام 1315 هـ ، ونشأ بها على أبيه نشأة ثقافية ودينية ، وتلقّى عنده مبادئ العربية والإسلامية ، وأخذ من فضلاء النجف وعلمائها ، وكان على جانب من الذكاء ، فجمع بين العلم والأدب ، وكان فصيح اللسان ، وبليغ البيان ، عذب الأسلوب.

كان عضواً في الهيئة الإدارية لمنتدى النشر في النجف ، وكان يُمارس التبليغ والإرشاد في المناطق الجنوبية في العراق ، وخاصة في قرى ومدن الناصرية ، وعند عشيرة آل شدود⁽¹⁾.

وقد توفاه الله وهو في سفرته الإرشادية هذه في الثامن من شهر رمضان المبارك عام 1370 هـ ، ونُقل جثمانه إلى النجف ودُفن بها.

قال الأمين في المستدرك : خطيب ، فقيه ، أديب ، شاعر ، ولد في النجف ونشأ بها ، ودرس على أبيه وعلى جملة من أكابر العلماء في النجف⁽²⁾.

قال عنه الخاقاني : فقيه فاضل ، وشاعر مقبول ، عني والده بتربيته ، وكان له بروز واحترام بين أئدانه ، حصل على خبرة واسعة في العلم والأدب ، وناديه كان يضمّ جمعاً كبيراً من رجال الفضل.

أحببته كما أحبّه الناس

1- آل شدود : وهم فرع من فخذ العليات من عشائر بني مالك وأصله من طيء ، سكنت العليات (الحجرة) من ناحية عكيكة من سوق الشيوخ في جنوب العراق ، ورأس الفرع الحاج خلف والحاج علوان ابنا مغامس بن نابت آل شدود.

2- مستدرك أعيان الشيعة 3 / 9.

لتقواه وحسن سيرته وفضله ، ولقد اجتمعت معه قبل وفاته بخمسة عشر يوماً فطلبت منه أن يقدم لي ما جمعه من الشعر المنسي، كما يهيئ لي ما نظمه هو ، فاعتذر بأنه مشغول ، وأنه سيقوم بما طلبت ، ولم يعرف أنه شاعر ؛ لأنه كان ينظم ولا يذيع ، وله شعر جيد في أهل البيت (عليه السلام) ، وفي إخضاع النفس وكسر سورها⁽¹⁾.

وقال شبر⁽²⁾ عنه : ابن العالم الجليل الشيخ عبد الرسول فقيه فاضل ، ومن رجال الفضل والكمال ، ولا زلت أذكر أحاديثه العذبة في ديوان الحاج عباس دوش⁽³⁾ ، وكان بعدما تفرغ من تلاوة قصّة الحسين (عليه السلام) يسترسل فيتحدث عن مواقف الإسلام، وبطولات أعلام الإسلام ساعات من الليل ، والكل يصغي إليه بشوق ولهفة ؛ لحسن بيانه وفصحة لسانه. نمت فيه ملكاته العلمية والأدبية ، مضافاً إلى خلقه العالي ، وتمسكه بأداب الإسلام ، وكنت أنذكره والابتسام لا تفارق شفتيه ، وقد حباه الله بوجه مقبول ، تقرأ عليه اللوزعية والوداعة معاً⁽⁴⁾.

وذكره الطهراني فمدحه وأثنى عليه⁽⁵⁾.

هذا ولم تصلنا غير قصيدة واحدة في الإمام الحسين (عليه السلام) أوردناها في بابيه ، وأما سائر شعره فلا زال الكتمان يلفّ جوانبه. وقد اتصلنا بعدد من كبار السنّ من أهالي النجف والناصرية ممّن لهم باع بالأدب ؛ للحصول على المزيد من ترجمته ونظمه دون جدوى ، ونأمل أن يسعفنا المستقبل.

1- شعراء الغري 1 / 148 ، والسورة : السطوة والحدة.

2- شبر : هو جواد بن علي بن محمد ، ولد في النجف سنة 1335هـ ، وهو من الخطباء المفوّهين ، اعتُقل في عهد صدام حسين ، ولا زال في السجن ، له مؤلّفات عديدة ، منها : إلى ولدي ، مقتل الحسين.

3- ديوان : نستظهر من العبارة أنه أراد منزل عباس دوش ، حيث ينقسم البيت النجفي إلى داخلي (دخلائي) وخارجي (براني) ، ويستخدم الأخير كديوان يستقبل فيه صاحب المنزل ضيوفه ، وهو يكون منفصلاً بشكل عام عن المنزل الداخلي.

4- أدب الطفّ 10 / 30.

5- نقباء البشر 1 / 16.

إبراهيم بن عبد الزهراء العاتي

1368 هـ - 1949 م

هو إبراهيم بن عبد الزهراء بن عاتي بن حبيب بن بركة العيسى.

ولد في النجف عام 1368 هـ ، ونشأ بها على أبيه⁽¹⁾ الشيخ نشأة طيبة ، والتحق بالمدارس الحديثة فأكمل دراسته الثانوية والإعدادية في النجف ، وتأثر بأجوائها الأدبية والعلمية ، ثم إنه التحق بجامعة دمشق - سوريا - وأكمل بها دراسته الفلسفية والاجتماعية ، وتخرج من جامعة عين شمس بالقاهرة عام 1404 هـ ، وحصل على درجة مرتبة الشرف الأولى (الدكتوراه) في الفلسفة.

عمل أستاذاً في جامعة قسطنطينية ، وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بالجزائر ، وأستاذاً ورئيساً لقسم الفلسفة بكلية الآداب والتربية في جامعة ناصر بليبيا.

وأخيراً انتقل إلى لندن ، وهو الآن يعمل أستاذاً بكلية الشريعة ، ومديراً لقسم الدراسات العليا والبحوث في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية.

له من المؤلفات : تصوّرات العالم في الفكر الإسلامي ، الزمان في الفكر الإسلامي ، كما له عدد من الأبحاث نُشرت عبر المجلات العربية الصادرة من لندن وليبيا والجزائر.

وأما عن نظمه ، فيذكر أنّ موهبته الشعرية قد تفتّحت منذ وقت مبكر

1- أبوه : ولد في النجف سنة 1343 هـ ، نشأ على أبيه الشيخ عاتي آل عيسى ، وعلى نخبة من أفاضل النجف ، توفي سنة 1406 هـ ، له ترجمة في الموسوعة في حرف العين ، من باب معجم الشعراء هذا.

حينما كان طالباً في إعدادية النجف ، أي العقد الثاني من عمره ، متأثراً بشاعرية والده ، وبالجو الأدبي الذي كانت تعيشه مدينة النجف ، فصار يُلقي قصائده في الندوات الأدبية التي كانت تُعقد هناك. ورغم تخصصه الفلسفي فقد استمر في كتابة الشعر ونظمه ، وقد نُشرت بعض قصائده عبر العديد من الصحف والمجلات العربية.

وله قصيدة - من البسيط - في ذكرى ميلاد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) نظمها في 13 / رجب / 1416هـ⁽¹⁾ تحت عنوان (مولد النور) ، وهذه أولها :

لا تسأل القلب عن حين يُردّده	ذكرى الأحبّة تشجيه وتسعده
الذكريات غراس الروح أحملها	والعُمُر يعهدُها سقياً وتعهد
نشرت حُبّي على الأيام فانبثقت	حوامل الزهر حتى طاب مشهده
مجلّى العواطف مياس ⁽²⁾ برونقه	القلب يزرقه والحب يحصده
ولي هوى قد قضيت العمر أحمله	لمن تخايل حول النور مولده
وجه أطلت على الأكوان طلعت	فانجباب ليل وولّى منه رُقده
لما استفاق أطل الفجر مبتسما	ونضّر البید مزداناً تورّده
يرنو إلى الكعبة الغراء تحضنه	ومن سنى الغيب أملاك تهده ⁽³⁾
نور تحدر من نور فهل عجب	أن يلتقي ربه والنور مسجده

1- الموافق لعام 1995م.

2- تميس الرجل : مشى وهو يتمايل ويتبختر ، فهو مائس ومياس.

3- هدهدت الأُم الصبي : حركته لينام.

إبراهيم بن عبد الله الجيلاني

نحو 1050 - 1119 هـ = نحو 1640 - 1707 م

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن عطاء الله الأصفهاني الزاهدي الجيلاني (الغيلاني)⁽¹⁾.

ولد في لاهيجان⁽²⁾ نحو عم 1050 هـ ، ونشأ فيها على أبيه الذي كان من أعلام لاهيجان ، وتلمذ عليه وعلى أعلام بلدته ، واشتغل بالتدريس والتأليف وسائر المهام الدينية والاجتماعية إلى أن توفاه الله بها ، وكان ابن أخيه في أصفهان ، فلمّا وصل إليه خبر وفاته رثاه بقصيدة فارسية.

وصفه ابن أخيه الشيخ الحزين⁽³⁾ : بالمحقّق الحقّاني ، مظهر شوارق الأنوار ، والمؤيد بتأييدات الملك الجبّار ، جامع العلوم الدينية ، والمعارف اليقينية ، وحاوي الكمالات الصورية والمعنوية.

قرأ على والده الذي كان مرجع أفاضل كيلان ، وصل حديث فضائله ومناقبه بالأعالي والأداني ، حسن التقدير والتحرير ، وفي الشعر والإنشاء وكشف الغز والمعنى بغير نظير ،

1- ولا يخفى أنّه غير الشيخ تاج الدين إبراهيم المعروف بزاهد الجيلاني ، مرشد الشيخ صفي الدين إسحاق الأردبيلي ، جدّ السلاطين الصفوية - راجع أعيان الشيعة 2 / 113.

2- لاهيجان : من توابع مقاطعة جيلان الإيرانية ، واقعة على خطّ طول شمال جنوب 44 درجة ، يحدها من الشمال بحر خزر ، ومن الجنوب مقاطعة قزوین.

3- الحزين : هو الشيخ محمد علي بن أبي طالب بن عبد الله الجيلاني ، كان عالماً فاضلاً ، وأديباً شاعراً ، توفّي عام 1181 هـ في بنارس بالهند ، وترك من المؤلّفات ما يربو على الثلاثين ، منها : أخبار أبي الطيّب المتني.

وكان حسن الخطّ عارفاً بأنواعها ، وله مصنّفات⁽¹⁾ منها : رافعة الخلاف ، وهو حاشية على كتاب مختلف الشيعة للعلامة الحلّي⁽²⁾ ، وكاشفة الغواشي ، وهو حاشية على كتاب الكشّاف⁽³⁾ للزمخشري⁽⁴⁾ ، ورسالة في توضيح كتاب أقليدس في الرياضيات ، وله ديوان شعر سمّاه بالقصائد الغرّاء في مدح أهل العباء⁽⁵⁾ .
 وذكره المدرّس⁽⁶⁾ فأنثى عليه وعلى⁽⁷⁾ أخيه أبي طالب⁽⁸⁾ .
 هذا وقد حاولنا مراراً عبر إخوة لنا في إيران الحصول على ديوانه في مكتبات أصفهان وقم وطهران ، إلّا أنّهم بعد جهد جهيد أخبرونا بعدم عثورهم عليه ، ونأمل أن نتمكّن من الحصول على نظمه .

1- تذكرة العاشقين : في ترجمة عمه إبراهيم الجيلاني .

2- الحلّي : هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، المتوفّى عام 726 هـ ، من أعلام الإمامية وفقهائها ، له مصنّفات منها : التبصرة ، الألفين ، والتذكرة .

3- الكشّاف : كتاب (الكشّاف في تفسير القرآن) ، وهو من أشهر كتب الزمخشري .

4- الزمخشري : هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي ، ولد في زمخشّر من قرى خوارزم سنة 467 هـ ، له مؤلّفات كثيرة منها : أساس البلاغة ، والمقدّمات . مات في جرجانية من قرى خوارزم سنة 538 هـ .

5- الذريعة 17 / 86 رقم 459 ، أدب الطّف 7 / 316 عن أعيان الشيعة 2 / 181 .

6- المدرّس : هو محمد علي بن محمد طاهر التبريزي الحياياني ، المتوفّى في شوال 1373 هـ ، ولهُ مصنّفات عديدة ، منها : حياض الزلائل في رياض المسائل ، والدرّ الثمين أو ديوان المعصومين .

7- أبو طالب : ابن عبد الله الجيلاني ، المتوفّى عام 1127 هـ بأصفهان ، كان من العلماء الأفاضل ، له من المؤلّفات كتاب تفسير آية ﴿ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

8- ربحانة الأدب 2 / 356 .

إبراهيم بن عبد الله الغراش

1361 هـ - ... هـ = 1942 - ... م

هو الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن محمد⁽¹⁾ بن إبراهيم الغراش القطيفي .

ولد في أول محرم من عام 1361 هـ⁽²⁾ في القطيف ونشأ بها ، وتتلذذ على يد علمائها وفضلائها ودرس المبادئ ، وهاجر إلى النجف الأشرف ، ثم رجع إلى بلاده خطيباً فاضلاً ، وأديباً شاعراً .
 كَوّن من أشعاره ونظمه ديوان شعر أكثرها في مدح أهل البيت (عليه السلام) ، وله قصائد في الإمام الحسين (عليه السلام) نقلناها في قسم الأشعار .

ترجمه حبيب آل جميع⁽³⁾ بقوله : التحق ببعض المعلمين للقرآن والكتابة فألمّ ببعض القرآن حفظاً ؛ إذ كان ضعيف البصر لا يستطيع أن يقرأ الكتابة ، وفي نفس الوقت اشتغل بطلب العلم فكان حريصاً على تلقي دروسه مهما كلفه الحال ، ولا زال حتى اشترأت نفسه طموحاً إلى الهجرة إلى جامعة العلم في النجف الأشرف ؛ لينهل من نهرها الفيّاض ، فهاجر برفقة شقيقه الشيخ مبارك⁽⁴⁾ في 13 / جمادي الأولى / 1385 هـ .

1- في شعراء القطيف جاء : (عبد الله بن إبراهيم) ، وفي الأزهار الأرجية 1 / 165 (عبد الله بن محمد بن إبراهيم) .

2- شعراء القطيف المعاصرون / 157 ، خطباء المنبر الحسيني 1 / 95 .

3- آل جميع : ولد عام 1385 هـ في قرية الأوجام بالقطيف ، وهو باحث وكاتب ، له مؤلفات عديدة منها : تربية الطفل وفق منظور الإسلام ، والعباس بن علي رمز الولاء والوفاء .

4- مبارك : هو ابن عبد الله بن محمد القطيفي ، وهو خطيب حسيني ، ولا زال حياً .

وقد عاد إلى مسقط رأسه ، ثم هاجر إلى النجف مرّة ثانية في بداية عام 1391هـ بصحبة الخطيب الشيخ حسن موسى الصّقّار⁽¹⁾.

ثمّ إنّ ترك النجف بسبب الأوضاع الأمنية فسكن صفوى⁽²⁾ بطلب من المؤمنين وذلك عام 1393هـ ، وقام بمهامه الدينية والاجتماعية من إقامة الصلاة ، وبيان الأحكام الشريعة إلى أن هاجرها عام 1396هـ وسكن القطيف وأقام بواجبه الديني هناك أيضاً.

حاول من جديد أن يتلحق بإحدى مراكز العلم ؛ ليواصل دراسته إلّا أنّه في هذه المرّة اختار مدينة قم المقدّسة ، وذلك عام 1400هـ إلّا أنّه لم يتمكّن الإقامة بها للظروف الأمنية التي عصفت بالمنطقة⁽³⁾ ؛ فرجع إلى مسقط رأسه واستمر بتوجيه الناس. ويذكر آل جميع أيضاً : إنّهُ تتلمذ على الشيخ علي بن منصور المرهون⁽⁴⁾ ، والشيخ حسين⁽⁵⁾ بن فرج⁽⁶⁾ آل عمران ، وعلى الشيخ فرج نفسه⁽⁷⁾.

وأما عن شعره وشاعريته فيقول آل جميع : إنّ له موهبة شعرية جيّدة عُرف بها في أواسط القطيف ، فاهتم بهذه الموهبة وغدّاها بحفظه المستمر

1- الصّقّار : هو ابن موسى بن رضي القطيفي ، ولد في مدينة القطيف في المنطقة الشرقية سنة 1376هـ ، خطيب مفوّه ، وكاتب قدير ، له مؤلّفات عديدة منها : مسؤولية المرأة ، النفس منطقة الخطر.

2- صفوى : من مدن القطيف في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

3- حيث نشبت الحرب العراقية الإيرانية في 12 ذي القعدة 1400هـ الموافق 22 / 9 / 1980م.

4- المرهون : هو علي بن منصور بن علي ولد سنة 1334هـ ، ودرس في النجف ، له مصنّفات عديدة منها : قصص القرآن.

5- حسين : هو ابن فرج بن حسن القطيفي ولد سنة 1359هـ ، تتلمذ في النجف على يد السيد عبد الصاحب الحكيم ، وفي قم تتلمذ على السيد مهدي الروحاني ، والشيخ جواد الأمالي ، عاد إلى بلاده وهو من علماء القطيف.

6- فرج : هو ابن حسن بن أحمد القطيفي ولد سنة 1321هـ ، درس في النجف ، ثمّ عاد إلى المنطقة الشرقية ، ومن مصنّفاته موسوعته : الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية.

7- وفي رسالة وصلتني منه مؤخّراً أنّه تلمذ على الشيخ محمد الهاجري ، أحد أعلام كربلاء المقدّسة والإحساء ، له ترجمة في باب أضواء على مدينة الحسين (عليه السلام) فصل النهضة العلمية من هذه الموسوعة.

لشعر الحديث ، فكان متأثراً بالشاعر إليا أبو ماضي⁽¹⁾ ، وخاصة ملحمته الطلاس⁽²⁾ ، وقد تأثر في الشعر القديم بعنتره العبسي⁽³⁾ وزهير⁽⁴⁾ بن أبي سلمى من الجاهليين .

وكان مولعاً بالنحو فحفظ الكثير من الشواهد الشعرية التي مرّت عليه من خلال دراسته النحو ، وخاصة ألفية ابن مالك⁽⁵⁾ ، وكانت هذه الأمور بالإضافة إلى ملازمة أستاذه الشيخ فرج آل عمران ، والشيخ منصور البيات⁽⁶⁾ ، الأثر الكبير في نمو موهبته الشعرية ، وكان الشيخ عمران يشرف على القصائد التي ينظمها⁽⁷⁾ ، كما كان الشيخ منصور البيات ينقح شعره في أول الأمر . واقتصر شعره على رثاء ومدح أهل البيت (عليه السلام) ، وله بعض الأخوانيات كما تجاوزها إلى بعض الأغراض التقليدية الأخرى ، كالوعظ والإرشاد في المناسبات الدينية والاجتماعية ، ومن الناحية الشكلية يغلب على شعره النهج التقليدي في القصيدة الكلاسيكية⁽⁸⁾ .

ومن أوائل نظمته قصيدة أخوانية أنشأها في 17 / ربيع الأول / 1391 هـ ، بمناسبة ارتداء صديقه الخطيب الشيخ حسن الصقار العمامة - من البسيط - يقول في أولها :

1- أبو ماضي : هو ابن ضاهر ، ولد في قرية المحيدثة ببلبنان سنة 1306 هـ ، وهو من كبار شعراء المهجر ، هاجر إلى أمريكا واشتغل بالصحافة ، وأصدر جريدة السمير ، له دواوين عديدة منها : تذكّار والخمائل ، مات في ولاية بروكلن الأميركية سنة 1377 هـ .

2- الطلاس : قصيدة فلسفية رباعية الأشر ، وهي كبرى قصائده حيث تحتوي على 284 بيتاً ، عُرفت باسم (لست أدري) أيضاً ، وقد قلّد الحّيّام في ذلك .

3- العبسي : هو ابن شداد بن عمرو من شعراء الجاهلية ، شهد حرب داحس والغبراء ، ويُنسب إليه ديوان شعر ، مات نحو عام 22 ق.هـ .

4- زهير : هو ابن ربيعة بن رياح المزني المضري ، ولد في عائلة ينظم أهلها الشعر ، وهو من أئمة الأدب في الجاهلية ، له معلّقة ، وله ديوان شعر ، مات سنة 13 ق.هـ .

5- ابن مالك : هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الجباني الأندلسي الشافعي ، اشتهر بالفقه والنحو ، وألفيته اشتهرت بألفية ابن مالك ؛ لأنّها تحوي على ألف بيت في شرح قواعد النحو والصرف ، توفّي بدمشق سنة 672 هـ .

6- البيات : هو ابن عبد الله القطيفي ، ولد سنة 1325 هـ ، وهو من شعراء المنطقة الشرقية وعلمائها ، له تأليفات في التوحيد والنبوة .

7- راجع الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية 10 / 165 .

8- من مجموعة حبيب آل جميع ، المرسلة إلينا من قبله .

العلم نورٌ به الأبواب تعتصم
فكن له ساعياً بالجدِّ مجتهدا
فالناس قسمان إن تسأل أجبك فذو
فحارب الجهل تظفر بالضمي أبدا
وله قصيدة - من الخفيف - أنشأها في ذكرى ميلاد الرسول (ﷺ) يقول في مطلعها :

فجرٌ هدى الأنام عم ضياه
إلى أن يقول :

حقاً وتنجاب عن إشراقه الظلم
وخل عنك أناساً منه قد سئموا
علم ومن في بحار الجهل مرتطم
وانصر ذوي العلم إذ هم للهدى علم
فـالوجود اكتسى بنور سنانه

كم رسول من عنده وكتاب
لم يزل لطفه مدى الدهر سار
هذه سنة الإله إلى أن
فاستنار الوجود إذ خلا فيه
إذ هو البدئ للخلقة جمعا
فاستقام الرشاد وانهدم الكف
أحمد المصطفى وزين المعالي
طهر الكون حين ميلاد طه
ولد المصطفى فراح سرورا
وغدت مكة الحجيج ضياء
شمخت رفعة وفاق جلالا
أصبحت للهدى هدى الله مهدا
وغدت مهبطاً لجبريل لمّا
جاء يحيي الوجود إذ كان ميتا
فأقام الرشاد وانتعش العقل
حرر العقل والضمير جميعا
أيها الهاتف الذي لم ترعه

جاء في الناس داعياً بهداه
هذه رسالته وذو أنبياه
جاء خير الأنام من مبتداه
من غدا للوجود قطب علاه
وهو الختم قد سمى معناه
ر بليث من الرحيم قواه
سيد الرسل لا يداني علاه
فجره شعاع واستطار ضياه
يزدهي الكون من جمال بهاه
بعضه يغمر الوجود سنانه
حيث فيه الإسلام رفّ لواه
فتسامت أجواؤه بضياه
بعث الله أحداً بهداه
ناشر العدل بعد طول طواه
بعد أن كان في غطي⁽¹⁾ كراه
وسمى الفكر حين أعلى بناه
كثرة المرجفين من أعداه

1- الغيط : مصدر غطّ النائم ، إذا نحر في نومه ، والبعر إذا هدر في الشقشقة.

أَنْتِ حَقًّا مَزْلُزْلُ الشُّرْكِ وَالْكَفْرِ مَجْبِرُ الْإِنْسَانِ مِنْ بَلْوَاهِ
 أَنْتِ لِلخَاطِئِينَ كَهْفٌ مَنِيعٌ وَلَمْ يَنْ أَظْلَمْتَ سَمَاءَهُ سَمَاءَهُ (1)
 وله قصيدة - من الكامل - في ميلاد السيدة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ) يقول فيها :

هَنَّ الْوَجُودُ بِلَيْلَةٍ غَرَاءَ مَرَّتْ بِهِ فْتَبَاهُ الْفَخْرُ
 مَرَّتْ بِهِ لَكِنَّهَا خَلَدَتْ فِيهِ وَلَوْلَاهُ الْمَلَأَ قَرَارَ
 فِيهَا السَّلَامُ مِنَ السَّلَامِ أَتَى وَالْأَمْنُ مِنْهُ لِلْوَرَى طَرَارَ
 شَمْسُ الرِّشَادِ بِفَجْرِهَا بَزَغَتْ وَبَصْبَحَهَا صَبْحُ الْهَدَى طَرَارَ
 قَدْ شَرَفَتْ مِنْ نَوْرِ خَالِقِهَا أَضْحَى سَنَاهُ يَخْجُلُ الْبَدَارُ
 أَنَّى وَفِيهَا ذُو الْجَلَالِ حَبِي طَهَ الرِّسْوَلُ بِخَالِدِ الذِّكْرِ
 حَيْثُ الْبَشِيرُ أَتَاهُ مَبْتَهِجًا مَعَهُ الْمَلَائِكُ تَحْمِلُ الْبَشَارَ
 جَبْرِيلُ مِنَ رَبِّ السَّمَاءِ أَتَى وَلَهُ خَدِيجَةُ رَسَلَهَا تَتَرَى
 وَتَوَالَتْ الْأَفْرَاحُ وَاتَّصَلَتْ بِجَنَاحِهَا فَأَقِيمَتْ الذِّكْرَى
 وَالْكَلُّ يَهْتَفُ بِالْهَنَاءِ فَرَحًا شَرُّقَ الْوَجُودِ بِمَوْلِدِ الزَّهْرَارِ
 أُمُّ الْهَدَاةِ إِلَى الرِّشَادِ وَمَنْ بِالْفَضْلِ فَاقَتْ مَرِيَمَ الْعَذْرَا
 إلى أن يقول :

وَأَسْأَلُ أَبَاهَا الْمَصْطَفَى فَلَهُ عَنْ فَضْلِهَا يَثْلُجُ الصَّدْرَا
 كَمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ إِنْ تَغْضَبُ وَيَرْضَى فِي رِضَى الزَّهْرَا (2)
 وَلَهَا يَوْمَ الْحَشْرِ مَرْتَبَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ فَشَاعَهُ الذِّكْرَا
 وَهِيَ الشُّفَاعَةُ لِلَّذِينَ هُمْ جَاءَ الْإِلَهِ بِحَبِّهَا أَجْرَا

1- من مجموعة الباحث السعودي حبيب آل جميع.

2- ذكر الفيروز آبادي في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة 3 / 189 عن كنز العمال 6 / 219 قول رسول الله (ﷺ) في فاطمة الزهراء (عَلَيْهَا السَّلَامُ): ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ) يَغْضَبُ لَغَضَبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا)) ، ونقل قريباً منه عن مستدرک الصحيحين 3 / 153 ، وميزان الاعتدال للذهبي 2 / 72 ، وذخائر العقبى 39 / ، وقريب منه ما رواه ابن الأثير في أسد الغابة 5 / 522 ، وابن حجر في الإصابة 8 / 159 ، وتهذيب التهذيب 12 / 441 ، وكنز العمال أيضاً 7 / 111.

وله غديرية⁽¹⁾ - من الخفيف - يقول في أولها :

حيثُ فيها الوفاءُ والحريّةُ
أنتَ مسـتـعـبـدٌ لدنيا دنيّةُ
بحياةٍ سـعـيدةٍ سـمـدية
في مقامِ العُلا بحسنِ السـجـية
عقلٌ بـدِينٍ أصـولُهُ عقليّةُ
زعموا شرعةَ الهدى رجعيّةُ

يخلدُ المجدُ في النفوسِ الأبيّةِ
فالإلـبـا الـزـم إن كنتَ حرّاً وإلّا
واقـتـحـمَ للعُلا المـهـالـكُ تسـعـد
والزـم الحـقّ نـهـجـه بثبات
واقـتـفِ السـالـفـينَ مَن حرّروا الـ
أيقظ الفـكـرَ مـن جـهـالـةِ قـوم

إلى أن يصف ما قام به الرسول (ﷺ) في يوم الغدير قائلاً :

مـن حـدـوج⁽²⁾ و كـور⁽³⁾ إبـل السـريـه
للـبرايـا مـن الـذـنـوبِ نقيـه
وكيـانَ الضـلالِ هـدّ قـويـه⁽⁴⁾
فهي بالجـودِ في عطاها سـخـيه
وهي في الحـربِ في عـداه رزيـه
إن يصـادـمَ ليـوـثُ أشـدّ جريـه
بيـضَ السـيـوفِ والسـمـهريـه⁽⁵⁾
فيه لله خشيةٌ قلبيه
بتقصـيرها وكانـت تقيـه
ووليُّ الإلـه يُرضـي وليـه

فاسـتـوى فـوقَ مـنـبرٍ كـوّنـوه
آخـذاً في يمينه كـفُّ رشـد
كـفُّ مَن شـيّد الـهـدى بـكـمال
كـفُّ جـودٍ تـفـيـضُ مـنـها العـطايا
هي غـوثُ إن عمّ في النـاسِ جـدب
كـفُّ لـيـثٍ غـضـنـفٍ ذي ثبات
باسـمـاً ثـغـره إذا شـبّـتِ الحـرب
وإذا ما دجى الظـلامُ تجلّـت
فيـفـيـضُ الـدمـوعُ مُتّـهـمَ النـفس
يعبـدُ الله مـخلصـاً بـخـشـوع

إلى أن يختتمها بقوله :

قـد ذكـرنا لـواضـحُ الحـجـيـه

ولعمري يـوم الغـديرِ علـى ما

- 1- غديرية : نسبة إلى غدِير خم على مقربة من مكة حين قال النبي الأكرم (ﷺ) بعد عودته من حجّة الوداع في علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ((مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه)) .
- 2- حدوج : واحدها الحدج ، وهو الحمل .
- 3- الكور والمكور : رحل البعير .
- 4- قويه : منصوب على البدلية لكيان ، والضمير يعود إلى الكيان نفسه ، والمعنى أنّه هدّ القوي من كيان الضلال .
- 5- السمهر : الرمح .

حيثُ فيه الرسولُ بَلَّغَ وحيًا
قالَ هذا إمامكم بايعوه
راقبوا الله فيه حيث ارتضاه
فأجابوا وبايعوه ولكن
حيثُ قد أولوا النصوصَ عنادا
أوجبت فيهم تمزقَ شمل

في علي عن الإله البرية
وأطيعوا واعصوا النفوسَ الشقية
فارتضوه كما ارتضاه وليه
بنفسي إذ لازموا العصبيه
منهم بالسياسة الحمجية
وانحرافاً وخيصةً أبدية

وله قصيدة - من الكامل - في رثاء الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) (1).

هدّ الهدى رزءٌ جليلٌ مفجع
وتكورت شمس الضحى مذ ألبس
والبدرُ بُرّقَ بالسوادِ لعظمه
والدينُ أصبحَ ثاكلاً من هولته
ينعى لآل محمدٍ بدرًا خبا
ويلٌ لهم من جدّه ماذا جنوا
وبغوا له كلّ الغوائلِ إذ غدا
كم مشكلٌ لولاه ماسطاع له
من ذاك منذ قد أبصروا أنّ
ظلت عقولهم وحادوا عن هدى
باعوا الهدى إذ إنهم لا يعلموا
إلا بمَن ولّاه طه أمهم
فهناك جاؤوا يصرخون لَمَن غدا
قالوا له قم يا بن طه مسرعا
حتى إذا ما جئتهم زال العمى

فالشهبُ من فلك الهداية وقّع
الإسلامُ دُلاً دائماً لا ينزع
والمجدُ ذكّ شمامه المترقّع
ينعى وليس له مجيبٌ يسمع
بالسهمِ أعداءه حشاه قطعوا
في نجله والعهدُ فيه ضيّعوا
عن جدّه بالحقّ جهراً يصدّع
حلاً ولكن خبطَ عشوا أزمع
السما من كفّ ضليلِ النصارى تمع (2)
من ربهم إذ قوله لم يسمعوا
أنّ الأعادي كيدها لا يُصدّع
ومن المهيمِ علمه يُستودع
في السجنِ بغياً منهم يُستودع
فانهار دين الله ليل أسفّع (3)
وبدا لهم نور الهداية يلمع

1- العسكري : هو الإمام حسن بن علي بن محمد ، الإمام الحادي عشر من أئمة الإمامية الاثني عشر ، ولد في المدينة المنورة سنة 232هـ ، وهو والد الإمام الحجة المنتظر ، استشهد في سامراء سنة 260هـ.

2- همع : الماء والمطر سأل.

3- السفع : السواد والشحوب ، وقيل السواد المشرب حُمرة.

وسرّبت منه النصارى عارها
كم كربّة عن دين أحمد ردها
إلى أن يقول في آخرها :
يا بن الهدى طال الصدى فاشحد

إذ لم يفد ما دبّروه وشنعوا
لكن أعاديّه ببغى أسرعوا
شبا⁽¹⁾ عضب⁽²⁾ له الأرواح طوعاً تخضع

1- شبا الشيء : علا.

2- العضب : السيف القاطع.

إبراهيم بن علوان النصيراي

1376 هـ - 1956 م

هو الشيخ إبراهيم بن علوان النصيراي.

ولد في العمارة⁽¹⁾ عام 1376 هـ ونشأ بها ، والتحق بالمدارس الحديثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ثم هاجر إلى النجف عام 1411 هـ ؛ ليلتحق بجامعة العلمة ، فأخذ من فضلائها وأعلامها ، كالسيد أبو القاسم الخوئي⁽²⁾ ، والشيخ علي الغروي⁽³⁾ ، ثم هاجر بها بسبب الظروف الأمنية القاسية إلى إيران ، والتحق بجامعة قم العامة .
عندما كان في مسقط رأسه كان يرتاد الأندية الحسينية ، ومجالس العلماء والأدباء ، ويشترك في المناسبات الدينية والاجتماعية بقراءة القرآن وبعض الكلمات ، مما خلقت له أرضية ؛ ليتوجه نحو العلم والأدب ، وباختياره التخصص بالخطابة الحسينية ، والممارسة للشعر والأدب حفظاً وإلقاءً

1- العمارة : مدينة عراقية تقع في الجنوب ، أطلق عليها اسم ميسان ، وذلك في عهد حكومة الرئيس أحمد حسن البكر الذي حكم من عام 1388 هـ إلى عام 1400 هـ .

2- الخوئي : هو ابن علي أكبر بن هاشم الموسوي ، ولد في مدينة خوي الإيرانية سنة 1317 هـ ، وهو من علماء الإمامية وفقهائها ، له مصنفات عديدة اشتهر منها (معجم رجال الحديث) ، توفي سنة 1413 هـ ودُفن في النجف ، تولى المرجعية شبه العامة بعد وفاة السيد محمود الشاهرودي عام 1394 هـ .

3- الغروي : من أبرز تلامذة السيد أبو القاسم الخوئي ، له تقريرات درسه في اثني عشر جزءاً باسم التنقيح ، من علماء الإمامية ، اغتيل في الرابع والعشرين من شهر صفر عام 1419 هـ لدى عودته من زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مقر إقامته في النجف .

ومطالعة.

نمت يوماً بعد يوم تلك الأرضية التي كانت قد ظهرت أيام دراسته في المدارس الثانوية في العمارة ؛ حيث اشترك في مسابقة طلابية للشعر على مستوى المدارس الثانوية في العراق فكان الفائز الثاني ، وذلك عام 1398هـ ، مما يظهر أنّ قدرته على النظم كانت قد صُقلت في تلك الفترة الزمنية.

وقد اعتبر الشاعر نفسه هذه المشاركة هي أول شعره الذي يعتمد عليه حيث يقول : نظمْتُ الشعر أيضاً في هذه المرحلة من عمري - العقد الثاني - إلاّ أنّه شعر ركيك يحتاج إلى الإصلاح ، شأنه شأن كلّ بداية ، ثمّ ترقّى الأمر حتى كانت لي مشاركات في المدرسة.

وقد اخترنا من تلك القصيدة أوّلها - من الوافر - حيث يقول :

لسانُ الفكرِ دعني بانطلاق	وذربي أششتكي ممّالاً لاقبي
وأعلنها على الأيام حُرّاً	تخطّمْ كلّ عرشٍ للنفاق
لتنخرطَ الخيانةُ من حفوف	أبّت إلاّ التقدّم بالشقاق
وأسقيها لكم كأساً مليّاً	لتعرفَ نكهةَ الطعم المذاق
أريقُ الكأسَ من بعد امتلاء	فوا أسفي على الكأسِ المراقبي ⁽¹⁾

وللشاعر ديوان شعر حسيني سمّاه (حديث كربلاء) يحتوي على أرجوزة تتضمّن 1172 بيتاً ، يبدو أنّه انتهى منها بتاريخ 8 / محرم / 1411هـ كما يظهر من تاريخ المدخل على الديوان.

ويذكر في المقدّمة عن سبب اختياره الرجز قائلاً : راودتني فكرة الكتابة عن الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) وكان الأمل يحدو بي لتحقيق ذلك ، ثمّ تجسّد الأمل حقيقة باقتصار الحديث عن واقعة الطفّ ، والحديث عنه ذو أبعاد متعدّدة : سياسية واجتماعية ، ودينية واقتصادية ، وكلّها عوالم رافقت ثورة الحسين (عليه السلام) فأخذت جانب السرد التاريخي لوقائع الأحداث ، وحاولت أن أنظم ذلك شعراً ، وحدّدت بحر الرجز لذلك ميداناً ؛ لأنّ الأرجوزة لا تلتزم قافية بعينها ، بل تنتقل بين القوافي حروفاً وحركات⁽²⁾.

1- رسالة الشاعر إلى المؤلّف.

2- حديث كربلاء / 12.

ونُشر للشاعر بعض القصائد في الرثاء عبر مجلة النور⁽¹⁾ اللندنية ، وله بعض المؤلّفات الأخرى في النحو وفي التراجم⁽²⁾.

-
- 1- النور : مجلّة شهرية إسلامية عامّة ، صدرت عن مؤسسة الإمام الخوئي في لندن ، وتناوب على رئاسة تحريرها عدد من الكتّاب ، وفي عهد رئيس تحريرها السيد عبد الحسن الأمين استقلّت عن مؤسسة الإمام الخوئي عام 1416هـ.
 - 2- سيأتي الحديث عنها في معجم مَنْ أَلْفَ في الحسين من هذه الموسوعة.

هذا ، وقد أرتخ صدور الديوان للسيد مصطفى جمال الدين⁽¹⁾ عام 1415هـ وهي - من الوافر - :

نشيدك في فم الدنيا معطر	وصوتك فوق جرح الحق كبر
وحلق كي يعانق كل نجم	فعطى البدر نور منه أزهـر
ولامس ماء دجلة وهو يجري	فصار لشاربيه الماء كـوثر
ومس الأرض فانتشرت حصاها	وروداً واستحال الرمل سـكر
وفاح بأفقنا فاهتز نخل	من الفيحاء حيث زها وأثمر

1- جمال الدين : مصطفى بن جعفر بن عناية الله ، ولد بقرية المؤمنين بسوق الشيوخ ، التابعة لمحافظة الناصرية عام 1346هـ ، وهو من شعراء العراق وأدبائه ، مات سنة 1417هـ ، وله ديوان شعر باسم (الديوان) ، ومؤلفات منها : الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة ، والبحث النحوي عند الأصوليين.

على بُعد يُشتم الطيبُ أرخ
كما رثاه بعد نحو سنة في قصيدة - من الخفيف - أولها :
لا تقل مات بل تخطى الدروبا
ليرى والنجوم تخبو نهاراً
ماتلاً يملأ العيون وجودا
مسّه الموت فاستحى منه جسما
خرست ألسن الفصاحة حزنا

وله قصيدة - من الرمل - يخاطب بها صديقاً له في سجون العراق أنشأها عام 1417هـ :

أيها الصامد في قعر السجون
لم تنزل بسمتك الحلوة في
صوتك العذب يحاكي أذني
أنت في قلبي جرح نازف
أنت يا خللي طيف قد سرى
وشهاب رحى أدنو نحوه
أي نفس حملتها فتية
وصمود لم يجد سجانها
هكذا أنت أمامي ماثلاً
جبل تزلزل الدنيا وما
كبلوا منك يداً طاهرة
وعجيب لأصيل قيّدت يده

لك وجه لم يزل ملء جفوني
خاطري تلعن بالدهر الخوون
وبه أسلو إذا اشتدت شجوني
وإذا أقسمت بالجرح يميني
من أمامي اصطاده ألف كمين
فاختفى عن طالب فيه ضنين
أي نور شع من خير جبين
فيه حرفاً لشكاه أو للين
توأم المجد وليثاً في عرين
حاد في تحريكه بعد سكون
فتحزرت من الذل المهين
الحرة كقفاً لهجين

هذا وقد حاولنا الحصول على المزيد من شعر المترجم له المتنوع الأغراض منه مباشرة فلم نخط بذلك ، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى أنه مقلّ حيث لا ينظم إلا في المناسبات التي تستحوذ اهتمامه.

إبراهيم بن علي البلادي

أواخر القرن 11 - بعد 1150هـ = أواخر القرن 17 - بعد 1737م

هو الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن بن يوسف بن حسن بن علي البلادي البحراني ، ولد في البحرين في أواخر القرن الحادي عشر ، ونشأ في حجر أبيه على التقى والفضيلة ، وتلمذ على علماء عصره.

وهو شيخ جليل ، وعالم فقيه ، وأديب شاعر ، ومؤلف قدير ، عُرف من مؤلفاته اثنان :

1 - جامع الرياض في مدح النبي وآله الحقاظ ، الذي وصفه الطهراني بقوله : كبير ، فيه أربع عشرة روضة بعدد المعصومين (عليه السلام) ، وقد سَمَّى الناظم بعض تلك الروضات بأسماء خاصّة ، منها :

الروضة التي في مدح صاحب الزمان (عليه السلام) فإنّه سمّاها ببستان الإخوان في مدح صاحب الزمان.

ورأيته بخطّ تلميذه الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد البحراني الأصبعي الشويكي⁽¹⁾ تاريخه 1149هـ ، وذكر أنّه نقله من جامع الرياض.

وقال : إنّ الناظم له هو أبو الرياض⁽²⁾ مولانا وشيخنا الصفّي الوفي ، المؤمن الشيخ إبراهيم ابن المقدّس العالم العامل ، العلامة الفردوسي الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني.

ومنها : الروضة في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رأيت نسخة منه قابلها الناظم مع أصله ، وكتب شهادة

1- الشويكي : ويلقّب بالخطّي ، وفي الأعيان 8 / 70 أنّه الشويكي بالباء ، كان حيّاً في سنة 1150هـ ، كان عالماً وأديباً شاعراً ، له ديوان جواهر النظام في مدح السادة الكرام (عليه السلام) ، تلمذ على الشيخ محمد بن عبد الرحيم الشريف النجفي .

2- الظاهر أنّ هذه ليست بكُنيته ، ولعلّها نسبة إلى كتابه جامع الرياض ، أو لأنّ له روضات في المعصومين (عليه السلام).

المقابلة بخطّه في يوم الجمعة 17 جمادى الأولى عام 1150هـ⁽¹⁾.

ومن الجدير ذكره : إنّ الروضة في مصطلح الأدباء والشعراء هو الديوان المشتغل على ثمان وعشرين قصيدة على قوافي الحروف الهجائية ، كما يظهر من عنوان الديوان أنّه في الرسول (ﷺ) والأئمة الطاهرين (عليه السلام) ، وقد جعلها أربعة عشر⁽²⁾ بأسماء المعصومين (عليه السلام) ، والذي منهم الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ ولذلك استظهر الطهراني أنّ له في كلّ معصوم روضة في جامع الرياض⁽³⁾.

وكُنيت به بأبي الرياض جاءت من ديوانه هذا ، المشتغل على رياض في المعصومين الأربعة عشر (عليه السلام) ، ويظهر أيضاً من التسمية أنّه وضع لكلّ معصوم روضة ، أيّ ثمان وعشرين قصيدة ، والله العالم.

ويذكر الأميني⁽⁴⁾ : أنّ فيه أيضاً 132 دوبيتاً في أبواب خمسة : التوحيد ، والنبوة ، والإمامة ، والعدل ، والمعاد ، وميمية من 108 بيتاً في الأصول الخمسة⁽⁵⁾.

2 - الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين : وهذا ديوان آخر نظمه في العقائد ، وقال عنه الطهراني : وهو في إثبات عقائد الدين ، منظومة في أصول الدين من التوحيد إلى المعاد ، مع الردّ على المخالفين في كلّ مسألة ، في غاية المتانة وهي - من المنسرح - وأولها :

الحمد لله ربّنا أبداً والشكر ممّا لفضله سرمداً
والله في الملوك لا شريك له وأنّنه لم يلد ولن يولداً
رتبه على خمس أبواب :

1 - في ذكر الواجب تعالى ، وما يصح عليه وما يمتنع ، وحدوث القرآن ، وثبوت الحسن والقبیح.

1- الذريعة 5 / 57 رقم 214.

2- المعصومون : هم الرسول الأعظم (ﷺ) ، وابن عمّه أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وابنته فاطمة (عليها السلام) ، وابناها الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والتسعة من أولاد الحسين (عليه السلام) ، آخرهم الإمام المهدي (عليه السلام).

3- الكواكب المنتشرة / 5.

4- الأميني : هو عبد الحسين بن أحمد الأميني ، ولد في تبريز سنة 1320هـ ، وتوفي في طهران سنة 1390هـ ، ودُفن في النجف الأشرف ، من علماء الإمامية ومحققها ، اشتهر بكتابه (الغدير).

5- الغدير 11 / 384.

- 2 - في ذكر النبي (ﷺ).
- 3 - في ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام).
- 4 - في ذكر سائر الأئمة (عليهم السلام).
- 5 - في معاد الأرواح والأجساد ، وتبكيك⁽¹⁾ الخصام ، والردّ عليهم في الأصول والفروع.
 رأيت نسخة منه في خزانة كتب سيّدنا الحسن صدر الدين بالكاظمية ، وأخرى في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء⁽²⁾ في النجف ، وهي بخطّ تلميذ الناطم الشيخ عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطّي ، كتبها سنة 1149هـ⁽³⁾.
 ويظهر من كلامه هذا ومن التسمية أنّه ضمّن جملة من الآيات المرتبطة بأصول الدين الخمسة ، كما أنّه ذكر في الفصل الخامس عن الأئمة الأحد عشر والذي منهم الإمام الحسين (عليه السلام) ، وبهذا يكون قد ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) في كلّ من ديوانيه الرياض والاقتباس.
 ذكره الأمين ومجّده⁽⁴⁾ ، ووصفه التاجر⁽⁵⁾ : بالعالم العامل ، والفقيه النبيه ، والأديب الكامل ، والحليم الذكي⁽⁶⁾.

-
- 1- بكت الرجل : غلبه بالحجة.
 - 2- كاشف الغطاء : هو ابن عباس بن علي بن جعفر ، ولد سنة 1290هـ ، وهو من أعلام النجف وأدبائها ، له مؤلفات ومنظومات كثيرة ، منها : منظومة في أحوال الزهراء (عليها السلام).
 - 3- الذريعة 2 / 366 ، رقم 1084 ، وجاء التاريخ في أعيان الشيعة 2 / 123 (عام 1141هـ). وجاء تاريخها في الكواكب المنتشرة / 3 ، كما نقل عنه بهذا العنوان تلميذه عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد الشويكي الخطّي في آخر مجموعة من أشعار نفسه في سادس جمادى الأخرى 1149هـ.
 - 4- أعيان الشيعة 3 / 123.
 - 5- التاجر : هو الشيخ محمد علي بن سلمان وقد مضت ترجمته.
 - 6- موسوعة شعراء البحرين 1 / 21 عن منتظم الدرين.

ومن الجدير ذكره أنّ المترجم له كان من بيت علم وأدب وفضيلة ؛ حيث كان والده الشيخ علي⁽¹⁾ من أعلام عصره ؛ حيث ذكره البحراني⁽²⁾ بقوله : كان فاضلاً ولا سيما في العربية والمعقولات ، مدرّساً إماماً في الجمعة والجماعة⁽³⁾ ، كما أنّ جدّ المترجم له الشيخ حسن كان من

-
- 1- علي : هو ابن حسن بن يوسف البلادي البحراني ، كان معاصراً للشيخ سليمان بن عبد الله الماخوري المتوفى سنة 1121هـ.
 - 2- البحراني : هو الشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم الدرازي ، المولود سنة 1107هـ ، من أعلام الإمامية وفقهائها ، له مصنّفات عديدة منها : الخدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، توفي بالحائر سنة 1186هـ ، ودُفن عند رجلي الشهداء بالرواق الحسيني.
 - 3- لؤلؤة البحرين / 74 ، رياض الجنة / الروضة الرابعة.

وأما جدّه الأعلى الشيخ يوسف بن الحسن⁽¹⁾ فقد ذكره الحرّ العاملي بقوله : فاضل متبحّر ، شاعر أديب من المعاصرين⁽²⁾ ، ومن شعر المترجم له قصيدة - من الوافر - في العقائد :

بدأتُ بحمدِ مَنْ خَلَقَ الأناما	وأشكرُهُ على النِّعمِ دواما
هو الموجودُ خالقنا وجوبا	ولم أثبت لموجدنا انعداما
لقد خلقَ الورى إظهارَ كنز	تستترُ فاستفضَّ لَهُ الختام ⁽³⁾
أصولُ خمسةٌ للدينِ منها	لَهُ العدلُ الذي في الحكمِ داما
وثاني الخمسةِ التوحيدُ فيه	ونفسي شريكُهُ أبداً دواما
وثالثها النبوةُ وهي لطيف	عظيمٌ دائمٌ عمّ الأناما
ورابعها الإمامةُ وهي لطيف	من الباري بهِ الدينُ استقاما
وخامسها المعادُ لكلِّ جسم	وروحٍ والدليلُ عليه قاما
وإن إلهنا في الحكمِ عدلٌ	يخاصمُ كلَّ مَنْ ظلمَ الأناما
وإنَّ النَّارَ والجَنّاتِ حقٌّ	على رِغمِ الذي جحدَ القياما
وإنَّ المؤمنين لهم جنان	ونار الكافرين علت ضراما
وإنَّ الرّسلَ أولهم أبوهم	وذلكَ آدمُ خصّوا السّلاما
وأفضلهم أولوا العزمِ الأجلّا	ومَنْ عرفوا لِرِجهم المقاما
وهم نوحٌ وإبراهيمُ موسى	وعيسى والأُمّينُ أتى ختاما

1- قال الأُميني في الغدير 11 / 384 نقلاً عن لؤلؤة البحرين / 121 ، إنّه لما توفّي الشيخ يوسف ، ودُفن في مقبرة المشهد - مسجد في البحرين - اتّفق اخدام إحدى بناءيه وسقوطها على قبره ، فمرّ الشيخ عيسى آل عصفور بامرأة جالسة عند المنارة تتعجّب من سقوطها ، فقال الشيخ عيسى في ذلك - من المتقارب - :

مـررتُ بامرأةٍ قاعـده	تحوّلـتُ في هيئـةٍ عابـده
وتسـترجّع الله في ذا المنـدار	فما بالهـا في الثـرى راقـده
فقلـتُ لها يا بنـةُ الأكـرمين	رأيتُ أمـوراً بـلا فائـده
ثوى تحتها يوسفـي الكمال	فخرّت لهيئـة سـاجده

2- أمل الآمل 2 / 349.

3- في إشارة إلى الحديث القدسي الدائر على الألسن : كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف ؛ فخلقت الخلق لكي أعرف.

وأعلاهم وقصاراً واحتشاماً
سوى الله الذي خلق الأناما
نبي مرسلاً بالأمر قاما
ولي الله للدين اهتماما
بأمر الله عهداً والتزاما
هناك على المنابر حين قاما
بحكم الله صيرته إماما
المؤمنين فلن يراما
من الله الوصول ولا انصراما
فأولدها أئمتنا الكراما

محّمدهم وأحمدهم تعالالا
فأشهد مخلصاً أن لا إله
وأن محمداً للناس منه
وأشهد أنه ولي عليهما
وصيرته الخليفة يوم (خم)
ونص على الأئمة من بني
فواخاه النبي وفي البرايا
وعظمه ولقبه بـوحي أمير
وزوجه البتول لها سلام
فكان لها الفتى كفواً كريماً

هذا كل ما أمكننا الحصول عليه من نظمه ، رغم محاولتنا الجادة في اتجاهات ثلاث ؛ البحرين ، العراق ، إيران ، ولكننا نأمل
أن يكشف المستقبل لنا المزيد من شعره وترجمته.

1- الغدير 11 / 382 عن ديوان الشيخ البلادي (مخطوط).

إبراهيم بن علي القرشي

90 - 176هـ = 709 - 792م

هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع بن عامر بن صباح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر القرشي الفهري المدني الحجازي ، ويُطلق عليه ابن هرمة .
ولد الشاعر عام 90 للهجرة⁽¹⁾ بالسيالة⁽²⁾ من قرى المدينة المنورة ، ونشأ في مسقط رأسه⁽³⁾ وفي المدينة المنورة ، واتّصل بشعراء عصره وأدبائه .

ففي أخباره أنّه لقي جريراً⁽⁴⁾ والفرزدق فأثنيا على شاعريته ، ونوّها

1- وقيل : أنّه ولد عام 70 للهجرة ، كالبغدادى في خزانة الأدب 1 / 384 ، ولكن الأرجح أنّه ولد عام 90 للهجرة ؛ لقوله في قصيدة - من البسيط -
يمدح بها المنصور عام 140هـ :

إنّ الغـوائـي قد أعـرضـن مقلـيـة لمّا رمى هـدفَ الخمسين مـيـلادى
كما نقله أبو الفرج الأصبهاني عن البلاذري في الأغاني 4 / 367 ، وأعيان الشيعة 2 / 189 .

2- السيالة : بتخفيف الياء ، وهي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة .

3- وقال ثعلب (أحمد بن يحيى) : أنّه تربى في ديار تميم ، وإنّه تعلّم طريقته في قلب الهمزة عيناً كقوله - من البسيط - :

أَعـنّ تَعَنَّتْ علـى ساقٍ مطوـقة ورقـاء تـدعو هـديلاً فـوق أعـواد
عن مجالس ثعلب 1 / 81 .

4- جرير : هو ابن عطية بن حذيفة الخطفي ، ولد في اليمامة سنة 28هـ ، ومات فيها سنة 110هـ ، وهو شاعر معروف ، له ديوان شعر .

بفنه⁽¹⁾.

وينقل أنّ جريراً قدم المدينة فأتاه ابن هرمة وابن أذينة⁽²⁾ فأنشداه ، فقال جرير : القرشي⁽³⁾ أشعرهما والعربي⁽⁴⁾ أفصحهما.
قال الجاحظ : فنونه المدح والمجاء ، والفخر والحكمة ، وله أوصاف بدوية في السحاب ، وفي الأثافي⁽⁵⁾ والرماد ، وفي الكلاب عند مجيء الضيوف ، وله أيضاً في الحكمة⁽⁶⁾.
وقال الأصمعي⁽⁷⁾ وابن الأعرابي⁽⁸⁾ : ختم الشعراء بابن هرمة⁽⁹⁾ ، وأضاف الأصمعي قائلاً : الحكم الخضري⁽¹⁰⁾ وابن ميادة⁽¹¹⁾ ، ورؤبة⁽¹²⁾.

1- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 13.

2- ابن أذينة : هو عروة بن يحيى الملقّب بأذينة بن مالك بن الحارث الليثي ، من أهل المدينة ، ويُعدّ من الفقهاء والمحدّثين ، ولكن غلب عليه الشعر ، مات نحو عام 130هـ.

3- القرشي : إشارة إلى ابن هرمة.

4- العربي : إشارة إلى ابن أذينة.

5- الأثافي : الحجر يوضع عليها القدر.

6- تاريخ الأدب العربي 2 / 97 عن البيان والتبيين - للجاحظ 1 / 51.

7- الأصمعي : هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن علي بن أصمع الباهلي ، ولد عام 122هـ ، تعلّم في البصرة على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي ، وأبي عمرو بن العلاء البصري ، عهد إليه هارون الرشيد بتعليم الأُميين ، ومن كتبه : الأصمعيات ، وكتاب خلق الإنسان ، وكتاب الأضداد. مات عام 216هـ.

8- ابن الأعرابي : هو أبو عبد الله محمد بن زياد الكوفي ، ولد عام 150هـ ، مات في سامراء عام 231هـ ، وهو من أكابر علماء اللغة ، وله كتاب : أسماء الخيل وفرسانها ، وكتاب النوادر ، وتاريخ القبائل. وكان شاعراً.

9- أعيان الشيعة 2 / 189.

10- الخضري : هو الحكم بن معمر بن قنبر الخضري ، المتوفّى نحو عام 150هـ كان شاعراً ، عدّه الأصمعي من طبقته.

11- ابن ميادة : هو الرماح بن أبرد الذبياني ، المتوفّى عام 149هـ ، شاعر من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية ، كان هجّاءً ، إلّا أنّ شعره رقيق.

12- رؤبة : هو ابن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، المتوفّى عام 145هـ ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، وهو شاعر راجز من الفصحاء المشهورين.

وابن هرمة ، وطفيل الكناني⁽¹⁾ ومكين العذري⁽²⁾ كانوا على ساقه⁽³⁾ الشعراء ، وتقدمهم ابن هرمة بقوله - من المنسرح - :
 لا أمتيع العُود بالوصال ولا أبتاع إلا قريية الأجل⁽⁴⁾
 ويقول عنه عبد القادر البغدادي⁽⁵⁾ : ابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم.
 وقال ابن رشيق⁽⁶⁾ : إنه من أوائل من فتقوا أكمام البديع⁽⁷⁾.
 ويقول عنه الخطيب البغدادي : هو شاعر مفلق⁽⁸⁾ ، فصيح مسهب مجيد ، محسن القول ، سائر الشعر⁽⁹⁾.

- 1- الكناني : هو طفيل بن عامر بن وائلة ، المتوفى عام 82هـ ، كان شاعراً شجاعاً ، خرج على الحجاج وقتل في وقعة الزاوية.
- 2- مكين : لم نحصل على اسم مكين في مجمل المعاجم ، وربما كانت صفة لمن استقر في بني عذرة ، أو من بني عذرة ، وربما أراد المتكلم الشاعر جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي الذي مات سنة 82هـ.
- 3- الساقه : المؤخرة.
- 4- الأغاني 5 / 273 وفيه أنّ ابن الكوسج مولى آل حنين لما سمع ذلك أجابه بقوله - من المنسرح - :
 ما يشرب البارد القراح ولا يذبح من جفرة ولا حملي
 كأتته قردة يلاعبها قرد بأعلى المضارب من مللي
 فقال ابن هرمة : لئن لم أوت به مربوطاً لأفعلن بآل حنين ولأفعلن ، فوهبوا لابن الكوسج مئة درهم وربطوه ، وأتوا به ابن هرمة فأطلقه ، فقال ابن الكوسج :
 والله لئن عاد لمثلها لأعودنّ.
- 5- البغدادي : هو عبد القادر بن عمر ، المولود ببغداد عام 1030هـ ، والمتوفى في القاهرة عام 1093هـ ، أتقن اللغات الفارسية والتركية إلى جانب العربية ، وله (خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب).
- 6- ابن رشيق : هو أبو الحسن علي بن عبد الغني المقرئ الضرب الحصري ، الشاعر المشهور ، كان عالماً بالقراءات وطرقها ، له كتاب في شعراء عصره ، توفي سنة 488هـ.
- 7- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 5 ، العمدة 1 / 262.
- 8- المفلق : الحاذق بالأمر.
- 9- تاريخ بغداد 6 / 127 ، أدب الطف 4 / 5.

وقال عمر فروخ : إنّ شعره جزل الألفاظ ، متين السبك ، قديم المعاني مرّة ، ومحدث مرّة ، وفي شعره شيء من الصناعة⁽¹⁾ .
وسنذكر نماذج من روائع شعره بعد البيان عن عقيدته ، وموجز عن حياته .
إنّهُ أدرك الدولتين الأموية والعباسية⁽²⁾ ومدح خلفاءهما ، وكان ممّن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين⁽³⁾ .
ويقول الأمين : إنّهُ كان ممّن اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين في العصر الأموي والعباسي ، عصر الملك العضوض⁽⁴⁾ ، وإكثاره
من مدائح الطالبين وورثاتهم .
منها : قصائد كثيرة في عبد الله⁽⁵⁾ بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وزيد⁽⁶⁾ بن الحسن بن علي ، ومراث في الحسين
(عليه السلام) .

قيل : وبعضها مذكور في معجم البلدان ، وله قصائد تُعرف بالهاشميات يرويها الرواة ، وكان المنصور⁽⁷⁾ يعرفه بالتشيع لآل أبي
طالب ؛ لاشتهار ذلك عنه ، وتجاهره به ، كما يدلّ عليه خبره الآتي معه .

وقال ابن عساكر في تاريخه : إنّهُ قيل له في دولة بني العباس : أَلست القائل - والأبيات من المتقارب - :
ومهمما ألام على حـــــــــــــــــبهم فإيَّ أحبّ بني فاطمه
بني بنتٍ مَنْ جاء بالحكما ت وبالــدين والسـنن القائمـــــــــه⁽⁸⁾

1- تاريخ الأدب العربي - لعمر فروخ 2 / 97 .

2- أعيان الشيعة 2 / 193 ، مجالس المؤمنين 2 / 548 عن تذكرة ابن المعتز .

3- تاريخ بغداد 6 / 128 .

4- العضوض : الكثير العض ، وهي إشارة إلى تكالب الرجال على الحكم فصاروا يعضّون عليه بالنواجذ ؛ لئلا يفلت من أيديهم .

5- عبد الله : هو أبو محمد الطالبي ، عندما خرج ابنه محمد ذو النفس الزكية ضدّ الحكم العباسي ، اعتقله - عبد الله - المنصور العباسي ، ونقله إلى الكوفة
فمات سجيناً عام 145هـ .

6- زيد : هو أبو الحسن الهاشمي ، وقيل : أبو الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام السجّاد علي
بن الحسين (عليه السلام) ، وكان يلي صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مات عام 120هـ .

7- المنصور : هو أبو جعفر عبد الله بن محمد العباسي ، ثاني حكام بني العباس ، ولد عام 95هـ ، وحكم منذ عام 136هـ حتى وفاته عام 158هـ .

8- الأغاني 4 / 380 ، في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / 203 (والسنة القائمة) .

ولست أبا لي بحبي لهم
سواهم من النعم⁽¹⁾ السائمة⁽²⁾
فقال : أعض الله قائلها بهن⁽³⁾ أمه.

فقال له من يثق به : ألت قائلها ؟

قال : بلى ، ولكن بهن أمي خير من أن أقتل⁽⁴⁾.

ويظهر ممّا نقله الأمين في الأعيان : (وله مرث في الحسين عليه السلام) ، وقوله : (وله قصائد تُعرف بالهاشميات) أنّ هذه الأبيات لم تصلنا ؛ فإن ديوانه الذي جمعه الأستاذان محمد نقّاع وحسين عطوان⁽⁵⁾ لم يوجد فيه إلا بيت واحد ذكر فيه الإمام الحسين عليه السلام ، وهذا ينافي قول الأمين : (وله مرث في الحسين) ، أو (له قصائد تُسمى بالهاشميات). كما يُنافي قولهم : (إنّه ممنّ اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين)⁽⁶⁾ ، فلا بدّ أن يكون قد ضاع بعض أشعاره ، أو أخفته يد الحقد على أهل البيت (عليهم السلام) ، كما كان دأب الأمويين والعباسيين تجاه أهل البيت (عليهم السلام) ومعالمهم ، وكلّ الذي ذكر في ديوانه عن الطالبين مدحاً ، أو ذمّاً بعض الأبيات في :

1 - إبراهيم⁽⁷⁾ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب مقطوعة

1- النعم : بفتح النون والعين ، والجمع أنعام ، وهي الإبل ، وتُطلق على البقر والغنم.

2- السائمة : الماشية والإبل الراعية.

3- الهن : فرج المرأة.

4- أعيان الشيعة 2 / 193 عن تاريخ دمشق - لابن عساكر ، وجاء في تحذيه 2 / 242 ، وفيه عن ذيل أمالي القالي : بعد ذكر الأبيات والحوار سأله بعد ذلك رجل من قائلها ؟
قال : من عضّ بظُر أمه.
قال ابنه : يا أبت ألت قائلها ؟
قال : بلى.

قال : فلم تشتم نفسك ؟

قال : أليس الرجل يعضّ بظُر أمه خير له من أن يأخذه ابن قحطبة ؟

5- عطوان : كاتب ومؤلف معاصر ، له عدّة أبحاث ، من مؤلفاته : رواية الشاميين.

6- جاء في أعيان الشيعة 2 / 193 أنّه اشتهر بالانقطاع إلى الطالبين في العصر الأموي والعباسي ، عصر الملك العضوض ، وإكثاره من مدائح الطالبين ورثائهم ، منها : قصائد كثيرة في عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وزيد بن الحسن بن علي ، ومرث في الحسين عليه السلام .
وأضاف : كان معروفاً بالتشيع عند الأمويين والعباسيين ، وكانوا مع ذلك يكرمونه لشعره.

7- إبراهيم بن الحسن : ويكنّى بأبي الحسن ، وأمّه فاطمة بنت الحسين ، حُبس في الهاشمية في عهد المنصور ، وهو أول من مات في الحبس سنة 145 هـ ، وهو ابن سبع وستين سنة.

من ثلاثة أبيات⁽¹⁾.

2 - إبراهيم⁽²⁾ بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مقطوعة من أربعة أبيات⁽³⁾.

3 - الحسن⁽⁴⁾ بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مقطوعة من خمسة أبيات⁽⁵⁾.

4 - الحسن⁽⁶⁾ بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مقطوعات من بيتين وأربعة وثلاثة أبيات⁽⁷⁾.

5 - العباس⁽⁸⁾ بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، مقطوعتين ؛ الأولى من بيت ، وأخرى من أربعة أبيات⁽⁹⁾.

1- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 159 - 160.

2- إبراهيم : ولا يخفى أنّ عبد الله بن الحسن المجتبي لم يعقب ، كما في سرّ السلسلة وعمدة الطالب ، وقد ورد في كتب الرجال إبراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، المقتول عام 145هـ في عهد المنصور ، لعله هو المراد عنه.

3- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 193 - 194 ، في تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / 202 عن تذكرة الشعراء - لابن المعتز (أنّ له قصائد كثيرة في مناقب عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وزيد بن الحسن).

4- الحسن : هو ممّن حضر الطّفّ عام 61هـ ، وأُسر وكان به جراح ، وانتزعه خاله أسماء بن خارجة من بين الأسرى ، وزوجته فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) ، وهو المعروف بالحسن المثنى دسّ إليه سليمان بن عبد الملك السّمّ فمات سنة 97هـ وعمره ثلاث وخمسون سنة.

للمزيد راجع تراجم الهاشميين من هذه الموسوعة.

5- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 199 - 200.

6- الحسن بن زيد : عدّه الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ، وقال السيد أحمد بن المهنا في عمدة الطالب في المقصد الأول : إنّه يُكنّى (أبو محمد) ، كان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي.

7- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 182 - 183 و 205 - 206 و 222 - 223.

8- العباس : لا يخفى أنّ الحسن المثنى لم يكن له ولد باسم العباس ، والصحيح هو الحسن المثلث ، كما جاء في مقاتل الطالبين / 179 ، وتوفّي في حبس المنصور الدوانيقي عام 145هـ ، وهو ابن خمسة وثلاثين عاماً.

9- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 64 و 134 - 135.

6 - عبد الله⁽¹⁾ بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقطوعتين من 13 ، وأخرى من 15 بيتاً⁽²⁾.

7 - محمد⁽³⁾ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب مقطوعات من 8 و 16 و 4 أبيات⁽⁴⁾.

8 - معاوية⁽⁵⁾ بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مقطوعة من بيتين⁽⁶⁾.

وهذه المقطوعات التي تحتوي على 84 بيتاً ليس كلّه مدحاً ، ففيها الذمّ وفيها غير ذلك ، ممّا لا يُناسب وانقطاعه إلى الطالبين ، كما ولا يُناسب قولهم ، وله قصائد تُعرف بالهاشميات. فالمتيقن : إنّ ديوانه خالٍ عن هذا ، إمّا لعدم استقصاء جامعته ، أو هناك عوامل لاختفائها من الساحة لحقد أو اضطهاد أو ما شابه ذلك.

وأما الكلام عن شعره فله قصيدة لعلّها من أروع قصائده حيث إنّها خلت من الحروف المعجمة⁽⁷⁾ ، وهي أربعون بيتاً ، أثبت منها اثني عشر بيتاً⁽⁸⁾ - من البسيط - ، ومنها :

دعا الحمام حماماً سدّ مسمعه لمّا دعاهُ ودهرُ طامحُ الأملِ

1- عبد الله بن معاوية : ويكنّى بأبي معاوية ، وأمّه أسماء أمّ عون بنت العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ، كان شاعراً ، خرج بالكوفة سنة 127هـ.

2- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 156 - 159 و 226 - 229.

3- محمد : يكنّى أبو عبد الله ، وأمّه هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة بن الأسود ابن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو محمد ذو النفس الزكية ، ولد عام 93هـ ، وقُتل عام 145هـ بعد أن خرج من المدينة في عهد المنصور.

4- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 162 - 163 و 166 - 170 و 221 - 222.

5- معاوية : ولد سنة 45هـ ، وكان شاعراً ، مات نحو 110هـ.

6- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 114.

7- الحروف المعجمة : الحروف الحالية من التنقيط ، ولا يخفى أنّ التاء المربوطة لا تعدّ من الحروف المعجمة ؛ لأنّها لا تلفظ تاءً عند الوقف عليها ؛ ولذلك تعدّ في حساب الجمل هاءً ، كما تعدّ في القوافي هاءً.

8- راجع الأغاني 4 / 371.

طموحٌ سارحةٌ حوْمٌ ملمعة وممرٌ⁽¹⁾ السرّ سهلٌ ماكذ⁽²⁾ السهل
وحاولوا ردّ أمرٍ لا مردّ له والصم⁽³⁾ داءٌ لأهل اللوعة الوصل
أحلك الله أعلى كلّ مكرمة والله أعطاك أعلى صالح العمل
سهلٌ موارده سمحٌ مواعده مسودٌ لكرام سادة حملي⁽⁴⁾

ومن أخباره أنّه التقى بعبد الله بن مصعب الزبيري⁽⁵⁾ فقال له : يا بن مصعب ، أتفضّل عليّ ابن أذينة ، أما شكرت قولي في أباك - من الطويل - :

فما لك مختلاً عليك خصاصة⁽⁶⁾ كأنتك لم تنبت ببعض المناابت
كأنتك لم تصحب شعيب⁽⁷⁾ بن جعفر ولا مصعباً ذا المكرمات ابن ثابت
فقال : أبا إسحاق أقلني⁽⁸⁾ ⁽⁹⁾.

وفي رواية أخرى أنّه قال : أقلنيها يا أبا إسحاق ، وهلمّ نروي من شعرك ما شئت ، فروى له هاشمياته⁽¹⁰⁾.
ويذكر أنّ ابن جامع⁽¹¹⁾ غنى للرشيّد⁽¹²⁾ بأبيات لابن هرمة - من الطويل - ، منها :

- 1- الممرع : الأرض الخصبة.
- 2- مكذ بالمكان : أقام به وثبت فهو ماكذ.
- 3- الصم : القطيعة.
- 4- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي / 177 ، الأغاني 4 / 372.
- 5- الزبيري : هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، ولد عام 111هـ في المدينة ، ولي اليمامة في عهد المهدي العباسي ثمّ الهادي ، تولى ولاية المدينة وعمره 70 عاماً في عهد هارون الرشيد ، مات بالرقعة عام 184هـ وهو في صحبة الرشيد.
- 6- جاء الشطر في بعض المصادر : رأيتك مختلاً لم تنبت ببعض المناابت.
- 7- شعيب : هو ابن جعفر بن الزبير بن العوام ، ولد في القرن الأول الهجري.
- 8- أقال : صفح وعفا وتنازل : وفي البيع : فسح.
- 9- أعيان الشيعة 2 / 190 ، الأغاني 4 / 374.
- 10- أعيان الشيعة 2 / 193 ، وفيه يعلّق الأمين : وهذا يدلّ على أنّ الناس كانت تتحامي رواية هاشمياته ، أي تتجنّب.
- 11- ابن جامع : هو أبو القاسم إسماعيل بن جامع السهمي القرشي ، ويُعرف أيضاً بابن أبي وداعة ، ولد في المدينة ، وكان من أكابر المغنّين والملحنين ، اتصل بهارون الرشيد ، ومات عام 192هـ.
- 12- الرشيد : هو هارون بن محمد بن المنصور العباسي ، خامس حكام العباسيين ، حكم ما

=

هَاجَ شَوْقاً فَرَاقَكَ الْأَحْبَابَا فتناسيت أو نسيت الـرربا
فاستحسنه الرشيد واستعاده مراراً ، وشرب عليه أرتالاً حتى سكر ، ولا سمع غيره ، ولا أقبل على أحد ، وأمر لابن جامع
بخمسة آلاف دينار⁽¹⁾.

وقال الصدر : هو أول من فتح البديع في شعره⁽²⁾.

وكان المنصور العباسي يبغضه بغضاً شديداً ؛ لحبه الطالبين وانقطاعه إليهم ، ولكن المنصور حين انتقل إلى مدينة السلام⁽³⁾
عام 145هـ⁽⁴⁾ كتب إلى أهل المدينة أن يفد عليه خطبائهم وشعراؤهم ، فجاءوه وكان قد جلس وراء ستر رقيق ، وحاجبه أبو
الخصيب قائم ، وهو يقول : يا أمير المؤمنين هذا فلان الخطيب.
فيقول المنصور : أخطب.

ويقول الحاجب : وهذا فلان الشاعر.

= بين عام 170 و 193هـ ، ولد بالري سنة 149هـ ، وتوفي سنة 193هـ ودُفن بخراسان.

1- الأغاني 5 / 275 ، ويُذكر أنه لما رأى ذلك من الرشيد ، قال ابن هرمة لمخارق : يا مخارق ، أنت فسيلة مني ، وحسني لك وقبحي عليك ، ومتى تركنا
ابن جامع على ما ترى غلبنا على الرشيد ، وقد صنعت صوتاً على طريقة صوته الذي غناه أحسن صنعة منه وأجود وأشجى ، وإنما يغلبني عند هذا الرجل
بصوته ولا مطعن على صوتك ، فإذا كان غداً يأمر الرشيد ابن جامع فيردد الصوت الذي غناه ويأمر له بالجائزة ، فإذا فعل فلا تدعه يتنفس فغني له ما
أنشأته : (يا دارُ سعدى بالجزع من ملل).

فلما أنشده للرشيد من غدي ، قال : أحسنت والله ، لمن هذا الصوت ؟

فقال مخارق : لإبراهيم فجعل يستثنه ويطلب منه إعادته ، ثم أمر لإبراهيم بجائزة سنوية ، وأمر لمخارق بمثلها.

2- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام / 202.

3- مدينة السلام : هي بغداد ، وسميت بدار السلام ؛ لأن أحد ملوك الفرس اختطها فاعتلّ ، فقالوا : ما الذي يأمر الملك أن تُسمّى به هذه المدينة ؟
فقال : (هلد وه وروز) ، أي خلّوها بسلام - هلد = خلّوا ، وه = جيّد ، الواو : حرف عطف ، روز = أيام الفرح والخير - ، فحكى ذلك للمنصور فقال
: سميتها مدينة السلام.

وقيل : سميت بذلك ؛ لأنّ نهر دجلة الذي يشقّ وسطها يُسمّى وادي السلام.

4- جاء في تاريخ الطبري 4 / 494 إنّ المنصور انصرف إلى بغداد عام 149هـ ، ومثل ذلك في معجم البلدان 1 / 457 ، والمنصور : هو عبد الله بن
محمد بن علي ، ثاني ملوك بني العباس ، ولد سنة 95هـ ومات سنة 158هـ.

فيقول المنصور : انشد.

وكان ابن هرمة يقول : لم تكن في الدنيا خطبة أبغض إليّ من خطبة تقرّبي منه.

وكان ابن هرمة آخر مَنْ بقي من الشعراء ، فقال الحاجب للمنصور : هذا ابن هرمة ، فسمع ابن هرمة المنصور يقول : لا مرحباً ولا أهلاً ، ولا أنعم الله به عيناً.

فقال ابن هرمة : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، ذهبت والله نفسي.

ثمّ قال في نفسه : إن لم أشتدّ هلكت.

فقال الحاجب أبو الخصيب لابن هرمة : أنشد.

فأنشد ابن هرمة - من الطويل - :

سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل وقرب للبين الخليط المزيال
حتى انتهى إلى قوله :

له لحظات في خوافي سريرة إذا كرها فيه أعقاب ونائل
فأمّ الذي آمنته تأمن الردى وأمّ الذي حاولت بالثكل ثاكل⁽¹⁾

فقال المنصور : يا غلام ارفع عني الستر.

فرفعه ثمّ قال لابن هرمة : تمّ القصيدة.

فلما فرغ منها قال : ادنُ ، فدنّ.

ثمّ قال : اجلس ، فجلس.

فقال : يا إبراهيم ، قد بلغني عنك أشياء لولاها لفضّلتك على نظرائك ، فأقرّ لي بذنوبك أعفها عنك.

فقال ابن هرمة في نفسه : هذا رجل فقيه يريد أن يقتلني بحجة فقال : يا أمير المؤمنين ، كلّ ذنب بلغك ممّا عفوته عني فأنا

مقرّ به ، فضربه بالمخصرة⁽²⁾ فقال - من الرجز - :

1- الثاكل : الأمّ التي مات ابنها أو قتل.

2- المخصرة : الجمع مخاصر : ما يُتوكأ عليها كالعصا.

أَصْبِرْ مَنْ ذِي ضَاغِطٍ عَرَكْكَ أَلْفَى بِيْ بَوَانِي ذَوْرِهِ لِلْمَبْرَكِ⁽¹⁾
فضربه ثانياً :

فقال - من الرجز - :

أَصْبِرْ مَنْ عَوْدٍ بِجَنْبِهِ جَلْب قَدْ أَثَّرَ الْبَطَانُ فِيهِ الْحَقَبِ⁽²⁾

فقال المنصور : قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وخلعة ، وألحقتك بنظرائك من طريح بن إسماعيل⁽³⁾ ورؤبة بن العجاج⁽⁴⁾ ،
ولئن بلغني عنك ما أكره لأقتلنك.

قال ابن هرمة : نعم.

فأتى المدينة فأثاه رجل من الطالبين فسلم عليه ، فقال : تنح عني لا تشط⁽⁵⁾ بدمي⁽⁶⁾.

ومن غرر أقواله - من المنسرح - :

مَا رَغْبَةُ النَّفْسِ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ عَاشَتْ طَوِيلًا فَالْمَوْتُ لَاحِقُهَا

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غَرَاتِهِ⁽⁷⁾ يُوَافِقُهَا

مَنْ لَمْ يَمِتْ عِبْطَةً⁽⁸⁾ يَمِتْ هَرَمًا الْمَوْتُ كَأَسُّ وَالْمَرُءُ ذَائِقُهَا

وله أيضاً - من الطويل - :

1- الضاغط : انفتاح في إبط البعير ، والعركك : الجمل الغليظ ، والبواني : الشعب.

2- العود : المسن من الإبل ، والجلب : بريء الجرح ويس ، والبطان : حزام البطن ، والحقب : الحزام يلي حقو البعير ، أو حبل يشد به الرجل في بطنه.

3- ابن إسماعيل : هو أبو الصلت طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد الثقفي ، شاعر الوليد بن يزيد الأموي ، وانتقل إلى العباسيين ، وعاش إلى أيام
الهادي العباسي ، مات عام 165هـ.

4- العجاج : أبو الجحاف رؤبة بن العجاج التميمي السعدي ، ولد عام 66هـ ومات عام 145هـ ، وهو شاعر رجز من مخضرمي الدولة الأموية
والعباسية.

5- شط : جار عليه.

6- أعيان الشيعة 2 / 194.

7- الغرة : الغرور.

8- العبطة : يُقال : اعتبط الرجل ، إذا مات شاباً من غير مرض ، وأصل العبيط الطري من كل شيء.

وإني وإن كانت مراضاً⁽¹⁾ صدوركم للتمس البقيا سليم لكم صدري
وإن ابن عم المرء من شدّ أزره وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري⁽²⁾
وكان ابن هرمة جواداً كريماً⁽³⁾ متلاًفاً⁽⁴⁾ ، وكانت له كلاب إذا أبصرت الأضياف لم تنبح عليهم ، وبصبصت⁽⁵⁾ بأذناها بين أيديهم ، فقال يمدحها - من الكامل - :
ويدلّ ضيفي في الظلام على القرى⁽⁶⁾ إشراق ناري أو نبيح كلابي

1- المرض : الجمع مراض : من به مرض.

2- أعيان الشيعة 2 / 195 عن مجموعة الأمثال الشعرية ، وهذه الأبيات لم يذكرها جامع ديوانه ؛ ولعل ذلك لأنها تُنسب إلى أمية بن أبي الصلت أيضاً.

3- الكنى والألقاب 1 / 450 ، وأورد الأمين في أعيان الشيعة 2 / 194 عن كرمه ما موجه : إن رجلاً مرّ بمنزل ابن هرمة ولم يجد إلا ابنته تلعب فقال : أين أبوك ؟

قالت : وفد إلى بعض الملوك.

فطلب منها أن تنحر له ناقة فلم تجدها ، ثم طلب شاة فلم تجدها ، فطلب دجاجة فلم تجدها ، وأخيراً سألها بيضة.

قالت : والله ما عندنا.

فقال : فباطل ما قال أبوك - من المنسرح - :

كم ناقصة وجأت منحرها بمسهل الشبوب أو جميل
قالت : فذلك الذي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيء.

وفي الأغاني 5 / 270 إن ابن أذينة قال لها : هل من قرى ؟

قالت : لا والله.

فقال : فأين قول أبيك - من المنسرح - :

لا أمتع العود بالفصائل ولا أبتاع إلا قريباً الأجل
قالت : بذلك والله أفناها.

فلما أخبر أباهما ضمها إليه ، وقال : بأبي أنت وأمي ، أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك.

4- المتلاف : الشدّيد الإتلاف ، ويذكر مرقع قال : كنت مع ابن هرمة في سقيفة أم أذينة ، فجاءه راعٍ بقطيعة من غنم يشاوره فيما يبيع منها.

فقلت له : يا أبا إسحاق ، أين غرب عنك قولك - من المنسرح - :

لا غنمي مدّ في الحياة لها = إلا لدرك القرى ولا إبلي

وقولك - من المنسرح - :

لا أمتع العود بالفصائل ولا = أب-تاع إلا ق-ريبة الأجل

فقال لي : ما لك أخزأك الله ! من أخذ منها شيئاً فهو له ، فانتهبناها حتى وقف الراعي وما معه منها شيء (الأغاني 5 / 271).

5- بصبص الكلب : إذا حرّك ذيله.

6- القرى : ما يُقدّم للضيف.

حتى إذا واجهته وعرفته
فدينه ببصير الأذناب
وجعلن ممّا قد عرفن يقدره
ويكدن أن ينطقن بالترحاب⁽¹⁾

1- أعيان الشيعة 2 / 194 ، وفي شعر أبي هريرة / 70 جاء قبله بيتان - من الكامل - :

بالله ربك إن دخلت فقل لها
هذا ابن هريرة واقفاً بالباب
ومكاشح لولاك أصبح جانحاً
للسلم يرقى حيّتي وضبابي

إبراهيم بن علي الكفعمي

أوائل قرن 9 - 905هـ = أواخر قرن 14 - 1499م

هو تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي الهمداني ، الخارفي العاملي ، الكفعمي اللوزي ، الجبعي الحائري ، المتوفى حدود عام 900هـ .
 ولد في كفرعيما⁽¹⁾ في أوائل القرن التاسع⁽²⁾ ، ونشأ بها وهاجر إلى اللوزية⁽³⁾ وغيرها ، ثم هبط كربلاء متعلماً ومستجيراً بأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) حياً وميتاً ، كما يظهر من أبياته ووصيته ، وجاء في الشعر العاملي الحديث⁽⁴⁾ أنه توفي سنة 905هـ ، ودُفن بكربلاء⁽⁵⁾ .

-
- 1- كفرعيما : بعين مهملة ساكنة وميم وألف ، قرية خراب من ناحية الشقيف قرب جبشيت في جنوب لبنان .
 - 2- ولا يصح قول الأمين في أعيان الشيعة 2 / 184 أنّ ولادته سنة 840هـ ؛ حيث إنه فرغ من تأليف كتابه حياة الأرواح سنة 843هـ ، وله مجموعة كبيرة فرغ من بعضها عام 848هـ ، وبعضها الآخر سنة 849هـ ، وبعضها في سنة 852هـ ، ولعلّه عندما يقول في أبياته الغديرية - من المتقارب - :
 بشــــيخ كبرــــير لــــه لــــمــــة كــــســــاها النعمــــة ثــــوب القتــــير
 إنه كان هرمأ ، وكان تأليف كتابه المصباح والذي هذه القصيدة من جملتها كان سنة 894هـ ، فالظاهر أنّ قول الأمين ولادته سنة 840هـ تصحيف ، والله العالم - راجع الغدير 11 / 216 .
 - 3- اللوزية : بلفظ تصغير لوزة ، قرية من قرى جبل لبنان من أعمال ناحية الريحان ، وإليها يُنسب بعض العلماء ، ومنهم المترجم له .
 - 4- الشعر العاملي الحديث / 73 .
 - 5- الغدير 11 / 215 ، عن كشف الظنون 2 / 617 أنه توفي بكربلاء ودُفن بها ، وذلك عام 905هـ .

ينتهي نسبه إلى التابعي العظيم الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني⁽¹⁾ ، العلوي المذهب ، كما أنَّ الشيخ البهائي من أحفاد أخيه الشيخ شمس الدين محمد المتوفى سنة 886هـ⁽²⁾.

وقد تتلمذ المترجم له على والده الشيخ زين الدين علي ، والسيد حسين بن مساعد الحسيني الحائري⁽³⁾ ، والسيد علي بن عبد الحسين الموسوي⁽⁴⁾ ، والشيخ علي بن يونس النباطي البياضي⁽⁵⁾.

وكان إلى جانب فقاھته وروعه ، شاعراً بارعاً ، له مجموعة كبيرة من الشعر في الأعمال ، والمدح والثناء لأهل البيت (عليه السلام) ، وفي علم البديع وغيره.

وقد نقلنا أشعاره الحسينية في باب الأشعار ، وهذه نماذج أخرى من شعره ، فقد نُقل عنه بيتان إن قُرئاً طرداً كان مدحاً ، وإن قُرئاً عكساً كان ذمّاً ، وهما - من الكامل الأخذ - :

شكروا وما نُكثتْ لهم ذمم	ستروا وما هُتكتْ لهم حرْم
صبروا وما كملتْ لهم قمم ⁽⁶⁾	نصروا وما وهنتْ لهم همم ⁽⁷⁾

هذا هو المدح ، وأمّا الذمّ فكالآتي مقلوباً :

نكثوا وما شُكرتْ لهم ذمم	هتكوا وما سُترتْ لهم حرْم
--------------------------	---------------------------

1- الهمداني : هو أبو زهير الكوفي ، كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ومن الرواة ، مات سنة 65هـ.

2- الغدير 11 / 213 عن رياض العلماء 3 / 414.

3- ابن مساعد : صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار (عليه السلام) ، ولد في كربلاء المقدسة ، وهو من مشاهير النسابة ، كان حياً إلى عام 917هـ.

4- الموسوي : صاحب كتاب رفع الملامة عن علي (عليه السلام) في ترك الإمامة ، ويُلقب أيضاً بسلطان الموسوي الحسيني.

5- البياضي : وهو عاملي صاحب كتاب الصراط المستقيم في إمامة علي (عليه السلام) ، واللمعة في المنطق وغيرهما ، توفي سنة 877هـ.

6- في الأعيان : (وما كَلَّتْ لهم).

7- أدب الطف 4 / 338 عن شعراء من كربلاء لسلمان هادي آل طعمة / 16 ، عن مجموعة خطية للسيد عبد الحسين آل طعمة الكلبدار ، وذكرها الأمين في أعيان الشيعة 2 / 188 ، وجاء الشطر الأخير هكذا (وهنوا وما نُصرتْ لهم همم).

كملوا وما صبرت لهم قمم وهنوا وما نُصرت لهم همم⁽¹⁾
 جاء في هامش كتابه المصباح تعليقاً من المؤلف نفسه على سبعة أبيات من قصيدته الغديرية الرائية ، التي أورد في نهايتها ذكر الإمام الحسين (عليه السلام) ونقلناها في بابه.

أولاً نذكر الأبيات السبعة ، ثم تعليق الناظم المؤلف - من المتقارب - :

زكــي ســنــي ســريّ وفيّ	وليّ بهــي عــليّ خــبــير
شــفيع ســنيع ⁽²⁾ ســميع مطيع	رــيــع مــنيــع رــفيــع وقــور
شــهيد ســديد ســعيد شــديد	رــشيد حــميد فــريد حــصور
حــيب لبــب حــبيب نــســيب	أديب أريــب نــجيب ذــكور
عظــيم عــليم حــكيم حــليم	كــريم صــميم رــحيم شــكور
جــليل جــميل كــفيل نــبيل	أثــيل ⁽³⁾ أــميل دــليل صــبور
خــليف شــريف ظــريف لــطيف	حــصيف مــنيف عــفيف غــبور

ثم يقول :

وهذي الصفات وهذي النعوت لحامي الغري الإمام الأمير⁽⁴⁾
 وأما تعليقه عليها فهي كالآتي : هذه الأبيات السبعة يتفق في كلّ بيت منها بحسب التقديم والتأخير أربعين ألف بيت وثلاثمئة وعشرين بيتاً ، مع صحة الوزن والمعنى والروي إلّا في القافية الأخيرة ؛ وذلك لأنّ اللفظين الأولين لهما صورتان ، فهما في مخرج⁽⁵⁾ الثالث ستة ، وهي في الرابع أربعة وعشرون ، وهي في الخامس مئة وعشرون ، وهي في السادس

1- جاء العكس في الأعيان كما ذكرناه ، ومن الممكن عكسه كلياً هكذا دون أن يختلّ الوزن والمعنى :

حــرم لــهم هــتكــت وما ســتروا	ذمــم لــهم نُكــتــت وما شــكروا
هــم لــهم وھــنــت ما نصــروا	قــم لــهم كــملت وما صــبروا

2- السنيع : الحسن الأخلاق والجمال.

3- الأثيل : الأصيل وصاحب النسب الشريف.

4- مصباح الكفعمي / 710.

5- مخرج : أي حاصل ضرب.

سبعمئة وعشرون ، وهي في السابع خمسة آلاف وأربعون ، وهي في الثامن أربعون ألفاً وثلاثمئة وعشرون بيتاً.
ومن هنا اعلم أنّ صور النكس في الوضوء مئة وعشرون ، وإن أعدنا الترتيب بين الرجلين فسبعمئة وعشرون مسألة فقهية.
وقال : رأيت بعض علمائنا متعجباً من كثرة صور النكس ، وكونها تبلغ إلى العدد المذكور ، فأمرني بإيضاح ذلك ، فبادرت
إلى امتثال أمره ، ورقمت في قسم عدم الترتيب بين الرجلين مئة وعشرين مسألة فقهية ، وفي قسم اعتبار الترتيب سبعمئة
وعشرين مسألة ، وجعلت كلّ مسألة من القسمين سطرًا واحدًا ؛ ليحصل سرعة إدراك الفرق بين المسألة وما يليها.
وذكر الشهيد (عليه السلام) ⁽¹⁾ لنفسه في هذا المعنى هذا البيت وهو - من المتقارب - :

لقلبي حبيبٌ مليحٌ ⁽²⁾ ظريف بديعٌ جميلٌ رشيقٌ لطيف
ولغيره في المعنى - من المتقارب - :

عليّ إمامٌ جليلٌ عظيم فريدٌ شجاعٌ كريمٌ عليم
فإنّ في كلّ بيت من هذين يتفق فيه بحسب التقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمئة وعشرون بيتاً.

وقال : وهذان البيتان والقصيدة وأبياتها في البحر المتقارب ، هو فعول فعول ثماني مرّات ، فبيت الشهيد ثمان قوافي تخصّ كلّ
قافية منها من العدد المذكور بخمسة آلاف وأربعين بيتاً ، إلّا أنّ قافيتي ظريف ونظيف متّفقتان من العدد المذكور بعشرة آلاف
وثمانين بيتاً ، والبيت الثاني كذلك ، إلّا أنّ قافية كريم وعظيم وعليم متّفقة فيه ، بخلاف الثاني فيختصّ المتّفقة بخمسة عشر ألفاً
ومئة وعشرين بيتاً.

وأما أبيات القصيدة السبعة ، ففي كلّ بيت سبع قواف متّفقة فيكون في

1- الشهيد : هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن مكّي بن محمد النباطي الجزيني العاملي ، المعروف بالشهيد الأوّل ، صاحب كتاب اللعة الدمشقية ،
ولد عام 734 هـ ، واستشهد بدمشق على التشيع عام 786 هـ.

2- المليح : الحسن.

كل بيت من السبعة خمسة وثلاثون ألف بيت ومئتان وثمانون بيتاً ، متفقة كلها في المعنى والوزن والروي .
وأما القافية الأخيرة من الأبيات السبعة ففي كل قافية منها ما قلناه ، وهو خمسة آلاف وأربعون ، واستخراج هذا العدد يعسر على كثير من الناس⁽¹⁾ .

ومن مناجاته قصيدة من مئة وعشرة أبيات - من الطويل - جاء أولها :
إلهي لك الحمد الذي لا نهاية له ويُرى كل الأحنين⁽²⁾ باقيا
وشكراً يفوت العدّ والرمل والحصى ونجم السما والقطر ثم⁽³⁾ الأوديا⁽⁴⁾
وله أرجوزة تبلغ مئة وخمسة وعشرين بيتاً جاء أولها :
الحمد لله الذي هداني إلى الطريق الرشيد والإيمان
ثم صلالة الله ذي الجلال على النبي المصطفى والآل⁽⁵⁾
وله قصيدة في مدح النبي (صلى الله عليه وآله) تجمع أسماء سور القرآن ، تبلغ أربعين بيتاً - من الكامل - منها :
يا خاتماً فلحق الصباح كوجهه والناس منه مكبر ومهلل
أبياتها ميقات⁽⁶⁾ موسى علة والكفعمي بمدحه يتعجل
ويقول عنه الأمين : بما أنه التزم إيراد جميع أسماء سور القرآن ؛ فأصبحت ركيكة من حيث النظم⁽⁷⁾ .

1- هامش المصباح / 710.

2- حين : جمعها أحيان ، وجمع الجموع أحنين.

3- الأوداي : جمع الجموع لوداي.

4- المصباح / 379.

5- المصباح / 466 وفيه بيتين يذكر فيهما الإمام الحسين (عليه السلام) في مولده واستحباب صومه ، ذكرناها في باب الأشعار.

6- الميقات : الموعد المحدد بزمان ، وقد يُستعار للموضع الذي جعل وقت للاجتماع فيه ، وفي ميقات موسى قال تعالى : ﴿وَأَعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ قَتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً...﴾ (سورة الأعراف / 142).

7- أعيان الشيعة 2 / 187.

وله جمع فيه أسماء الكتب المعروفة - من الخفيف - منها :

و فـصـاحُ الألفـاظِ فيهِ تـلقـى وشـذوُرُ العـقـودِ والمرجـانِ
وهـو قـوْثُ القـلوبِ نـهـجُ الجـنان وكنـوزُ النـجـاحِ والبرهـان⁽¹⁾

وله رسالة كتب بها إلى قاضي القضاة أبي العباس القرقروري⁽²⁾ في شأن أستاذ دار قاضي القضاة الأمير علاء الدين⁽³⁾ ، ولو جمع بعض كلماتها متسلسلة لكانت قصيدة تذكر مقطوعة منها ليكمل بيتاً فقط.

كتب إليه : يقبل الأرض ، وينهي (سلام) عبد لكم (محب) وعلى المقة منكب ، (لو بدا) للناظرين (عشر) معشار (شوقه) وغرامه (لطبق) ذلك (ما بين) آفاق (السماوات) السبع (والأرض) ، إلى آخر كلامه.

فلو جمعت الكلمات التي بين الأقواس لكان البيت التالي - من الطويل - :

سـلامُ محبِّ لـو بدا عـشرُ شـوقه لـطـبَّقَ ما بـينَ السـماواتِ والأرضِ

1- أعيان الشيعة 2 / 187.

2- القرقروري :

3- علاء الدين :

وله أيضاً - من الطويل - :

وقائلةٌ عَظَّ خَلْفَ سَوْءٍ أَجَبْتَهَا فكيفَ وَأَنْتَ يَنْجُخُ الوَعْظُ فِي الخَلْفِ
جَمَاعَاتُ سَوْءٍ قَدْ وَقَفْنَ بِلا خَفَا على السَّبْعِ والخَمْسِينَ مِنْ سورةِ الكَهْفِ
إشارة إلى آية : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً (1)
أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا (2) وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا (3) 》 .

وله معارضاً هذين البيتين - من الكامل - :

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَاحِظَتْكَ عِيُونُهَا نَمَّ فَا لِمَخَاوِفُ كُلِّهِنَّ أَمَانُ
فَاصْطَدَّ بِهَا الْعَنْقَاءُ (4) فَهِيَ حِبَالَةٌ (5) وَاقْتَدَّ بِهَا الْجُوزَاءُ (6) فَهِيَ عَنَانُ
فَأَمَّا مَا قَالَهُ الْمُرْجَمُ لَهُ فِي ذَلِكَ :
وَإِذَا السَّعَادَةُ أَلْبَسَتْكَ قَشِيبَهَا (7) فَاهْجَمَ فَإِنَّ لَظِي الْجَحِيمِ جَنَانُ
فَاصْرَغَ بِهَا الْأَعْدَاءُ فَهِيَ ذَوَابِلُ (8) وَاقْطَعْ بِهَا الْبِيدَاءُ (9) فَهِيَ حِصَانُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَفَعَتْكَ (10) ثِيَابُهَا نَمَّ فَالْتَعَا زِي كُلِّهِنَّ هَنَاءُ
فَازْبِخْ بِهَا الْأَعْدَاءُ فَهِيَ مَهْنَدُ وَامْتَحَ (11) بِهَا الْأَبَارَ فَهِيَ (12) رِشَاءُ (13)

1- الأكنة : ومفردها كنان ، وهو ستر الشيء ووقاؤه.

2- الوقر : الضم.

3- سورة الكهف / 57.

4- العنقاء : طائر أسطوري.

5- الحباله : والجمع حبال وهي المصائد.

6- الجوزاء : ويراد به برج الجوزاء.

7- القشيب : الجديد.

8- الذوابل : جمع ذابله ، ومذكّرها ذابل ، وهو الهزبل والدقيق.

9- البیداء : الصحراء.

10- لفع الثوب : اشتمل به وتغطى.

11- مَتَحَ : استخرج.

12- الرشاء : الحبل عموماً ، أو حبل الدلو بالخصوص.

13- أعيان الشيعة 2 / 189.

وقال أيضاً - من الوافر - :

وناري في الوفاء لها انتساب
ويشهد بالوفاء كتاب ربي
إلى نار⁽¹⁾ الخليل وليس تخفى
ففيه أن إبراهيم⁽²⁾ وقى

وله أيضاً - من الكامل - :

يا أيها المولي الذي أفضاله
أنت المؤمن والرجاء أميرنا
كالقطر منهل على الفقراء
أبقاك رب الخلق في النعماء

وله أيضاً - من الخفيف - :

لا تلمني إذا وقيت⁽³⁾ الأوقي⁽⁴⁾ فالأوقي لماء وجهي أوقي⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾
وكانت له أبيات في الإمام الحسين (عليه السلام) نقلناها في باب الأشعار من هذه الموسوعة.

-
- 1- النار : استعار الشاعر قوله تعالى : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (سورة الأنبياء / 68 - 69).
 - 2- وقى : استعار الشاعر قوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴾ (سورة النجم / 37).
 - 3- وقى : صان.
 - 4- الأوقي : جمع أوقية وهي زنة سبعة مثاقيل وزنة : أربعين درهماً ، ويعادل 80 / 158 غراماً.
 - 5- الأوقي : جمع واقية.
 - 6- نقلنا هذه الأبيات من أعيان الشيعة 2 / 189.

إبراهيم بن عيسى الحاربي

أوائل قرن 12هـ - 1185هـ = أوائل قرن 18 - 1771م

هو الشيخ إبراهيم بن عيسى الحاربي العاملي.

ولد في أوائل القرن الثاني عشر الهجري بحاريس⁽¹⁾ من قرى جبل عامل ، ونشأ بها وقرأ على فضلائها ، والتحق بمدرسة جوي⁽²⁾ ، وإلى ذلك يشير في قوله - من الوافر - :

إليك فريدة رقت وراقبت	بجيد الدهر قد أمست حلياً
هديته شاعرٍ داعٍ مراع	أجاد بك ابن نصّار الرويا
فتى حاريسٍ مغناةً ولكن	تلقى العلم وفراً من جويًا
وكان له بها شيخٌ جليل	جميلٌ حازَ علماً أحمدياً
وفي تبنين ⁽³⁾ ما يرجو وأنتم	له ذاك الرجا ما دام حيّاً ⁽⁴⁾

يقول عنه الأمين : عالم فاضل ، شاعر مجيد ، يعدّ في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر ، اختصّ بالشيخ ناصيف بن نصّار⁽⁵⁾ أمير أمراء جبل عامل ، ولد وله قصائد في أمراء الصعبية⁽⁶⁾ بجبل عامل ، وهما الشيخ علي

1- حاريس : قرية بقرب تبنين من منطقة جبل عامل.

2- جوي : بجيم مضمومة وواو مفتوحة ، مدينة في ساحل صور من لبنان.

3- تبنين : بكسر التاء وسكون الباء ، وهي من توابع مدينة صور اللبنانية.

4- أعيان الشيعة 2 / 116 ، خطط جبل عامل / 268.

5- ابن نصّار : هو ابن الأحمدي العاملي ، وهو شيخ مشايخ جبل عامل ، قُتل سنة 1195هـ في الحرب التي جرت بينه وبني عسكر الجزار ، قرب قرية يارون ودُفن فيها.

6- كانت إمرة جبل عامل لثلاث طوائف ، إحداها آل صعبية حيث كانوا يشرفون على بلاد الشقيف من جبل عامل الواقعة شمال نهر الليطاني.

الفارس⁽¹⁾ والشيخ حيدر⁽²⁾ الفارس ، وقد جمع قصائده فيهما في كتاب يعود تاريخ بعضها إلى عام 1176هـ ، وبعضها الآخر إلى عام 1183هـ.

وتدلّ قصائده على اطلاع واسع ، وعلم بالوقائع التاريخية القديمة ، ومعرفة برجال التاريخ ، وفي شعره كثير من الحكم والأمثال ، وجرت بينه وبين الشيخ عبد الحليم النابلسي⁽³⁾ مساجلات شعرية ومعارضات ، ومناقضات ومفاخرات ومطارحات.

1- علي : ابن أحمد ابن الفارس الصعبي ، المتوفى سنة 1200هـ ، وهو من أمراء مقاطعة الشقيف ، ويُقال : إنّه من ذرية الملك الأفضل نور الدين الأيوبي.

2- حيدر : هو ابن أحمد ابن الفارس الصعبي ، المولود في القرن الثاني عشر الهجري.

3- النابلسي : هو ابن عبد الله الشويكي ، وهو من أهل نابلس بفلسطين ، له رسالة في علم الكلام وشرح السنوسية ، اختصّ بمدح الشيخ ظاهر العمر ، مات في عكا سنة 1185هـ.

وإن كثيراً من أبياته وإن كانت في مدح الأمراء إلا أنّ فيها حكماً كثيرة جديرة بالاهتمام ، ومن ذلك ما جاء في قصيدته التي مدح بها أمير حاكم النبطية⁽⁴⁾ وناحية الشقيف الشيخ علي الفارس - من البسيط - :

أقرن بقولك فعلاً ما به خلل	لا يصدق القول حتى يصدق العمل
عزّ الزمان وعلياه إذا حسب الـ	أفعال والقول لا يقضي به أمل
بما سما الأسود العبسي ⁽¹⁾ مرتبة	وصار ممّن به السادات تحتفل
ولم حديث العطايا لابن زائدة ⁽²⁾	مدوّن وهو في الأفاق منتقل
ويلّ البخيل وويلّ للجنان فقد	صار مشوقين كلُّ بُرجه زحل ⁽³⁾

1- العبسي : هو عنتر بن شداد بن عمرو العبسي من فرسان العرب في الجاهلية ، ومن شعراء الطبقة الأولى ، وله معلّقة كان مغرماً بابنة عمّه (عبلة) ، مات نحو 22 ق.هـ.

2- ابن زائدة : هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، المتوفّى عام 151هـ ، كان من أشهر أجواد العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء.

3- زحل : كوكب يُضرب به المثل في العلو والبعد.

إِنْ مَدَّ كَفْأً إِلَى الْعِلْيَاءِ أَقْعَدَهَا
ومنها من قصيدة أخرى يتحدث فيها عن العزم والشجاعة - من البسيط - جاء في أولها :

جَرَدَ مِنَ الْعَزْمِ سَيْفًا وَارْكَبَ الْحَذْرَا
وِغَالِبِ الدَّهْرِ لَا تَرْهَبْ بَوَائِقَهُ (2)

وَالْغَالِبِ الْخَصْمَ لَا تَشْفَقْ عَلَيْهِ وَلَا
وإن أردتَ خَلِيلًا لَا يَغْتَشِيكَ فِي
بَدُونِهِ لَيْسَ لِلْسَّاعِي بَلْوُغٌ مَنَى
مَنْ لَا حَسَامَ لَهُ لَا يَرْتَقِي شَرْفَا
بِهِ سَمَا الْأَسْوَدُ الْعَبْسِي مَرْتَبَةً
فَهُوَ الْكَفِيلُ بِمَا تَرْجُوهُ مِنْ ظَفَرٍ
إِلَى أَنْ يَقُولَ ، وَنِعَمَ مَا يَقُولُ عَنِ الْأَجَلِ وَالْمَوْتِ :

لَا بَدَّ لِلْمَرْءِ مِنْ يَوْمٍ وَإِنْ بَعْدَتْ
فَاصِرْفُ زَمَانِكَ فِيمَا تَسْتَطِيلُ بِهِ
وَاشْكُ الزَّمَانَ إِذَا مِنْهُ رَأَيْتَ جَفَا
وَلَهُ فِي أُخْرَى - مِنَ الْوَافِرِ - :

إِلَى كَسْبِ الْمَحَامِدِ مَدَّ بَاعَا
وَأَنْ تَعْنُو لَخَصْمِكَ فِي عَرَكَ
وَأَنْ تَخْشَى مَلَمَسَاتِ اللَّيَالِي
وَكُنْ أَقْسَى مِنَ الْجَلْمُودِ (5) قَلْبَا
وَحِذْ بِالْجُلْدِ فِي إِدْرَاكِ آتٍ

عَجَزٌ وَأَقْعَدُهُ عَنْ نِيلِهَا فَشَلُّ (1)
وَأَجْعَلْ فَرْدَاكَ فِي يَوْمِ الْوَغَى حَجْرَا
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْفَتَى مِنْ غَالِبِ الْقَدْرَا
تَرْكُنْ إِلَيْهِ فَلَا يَغْفُو إِذَا قَدْرَا
نَصِيحَةٍ فَاتَّخِذْهُ صَارِمًا ذَكْرَا
وَلَمْ يَزَلْ لِلْعُلَى وَالْعَزْزِ مَفْتَقْرَا
وَلَيْسَ يَدْرُكُ فِي حَاجَاتِهِ وَطْرَا
عَلِيَا وَكَأَنَّ عَلَى السَّادَاتِ مَفْتَخَرَا (3)
يَوْمَ الْوَغَى حِينَ تَرْمِي نَارُهَا شَرْرَا

عَنْهُ الْمَنُونُ كَذَا أَمْرُ الْإِلَهِ جَرَى
عَلَى الْفَرِيقَيْنِ أَعْنِي الْبَدُوَ وَالْحَضْرَا
إِلَى فَتَى لَمْ يَزَلْ لِلْحَقِّ مُنْتَصِرَا (4)
وَحَازِرُ أَنْ تَنْزِلَ وَأَنْ تَرَا
وَأَنْ تَرْجُو مِنَ الضَّدِّ انْتِفَاعَا
وَأَنْ لَا تَسْتَعِدَّ لَهَا دِفَاعَا
إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا
وَلَا تَطْلُبْ لِمَا فَاتَ ارْتِجَاعَا

1- أعيان الشيعة 2 / 117.

2- بأفقه بؤوقاً وابنأق عليه الويل : أصابه وفاجأه.

3- تكرر معه هذا المعنى في المقطوعة السابقة.

4- أعيان الشيعة 2 / 118.

5- الجلمود : الصخر الأصم.

ولا تعتبب على الأيام إليّ
فما العليا تتم لغير حرّ
وليس المرء كل المرء إلا
ويقول عن السيف والقوّة - من البسيط - :

بالمشرفية⁽¹⁾ ترقى أشرف الرتب
لا يكشف الكربّة السوداء غير فتى
يدبّ في غربه⁽³⁾ ماء الردى وبه
فكلّ من فاه بالعليا وليس له
وله أيضاً من أخرى في ذات المعنى - من الكامل - :

بالسيف يفتح كلّ باب موصد
من لم يكن بين الورى ذا صام
لا حقّ إلا للحسام وكلّ من
فإذا بدا لك حاجة فاستقضها
وإذا العُلا مرضت فإنّ طبيها

أراها من اتصّالاً وانقطاعاً
شرى في سوقها قوماً وباعاً
فتى عنه حديث الحمدي شاعاً

وتجلى الخصم بالخطيّة⁽²⁾ السلب
ماضي المضارب للأرواح منتهب
نيل المئى وبلوغ القصدي والأرب
ماضي الغرار فمنسوب إلى الكذب

وبه من العليا بلوغ المقصد
فهو البعيد عن الفخار السرمدي
طلب الحقوق بغيره لم ينجد
بغرار ماضي الشفرتين مهند
سيف له في الهام أبلغ مغمدي⁽⁴⁾

1- المشرفية : من أجود أنواع السيوف تُنسب إلى موضع في اليمن ، وقيل : إنّها تُنسب إلى قرى على مشارف الشام.

2- الخطية : الرماح المنسوب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين حيث تُباع الرماح.

3- الغرب : الدلو العظيمة.

4- أعيان الشيعة 2 / 118.

ومن شعره في الحرب والكرامة - من الطويل - :

فما العزَّ إلا مرهفُ الحدِّ والقنَّا
وأقبلتِ الفرسانُ فوقَ شواذب⁽¹⁾
ودارت رحي الموتِ الزَّوَام⁽²⁾ وما بها
ونكستِ الشُّوسُ⁽⁴⁾ النبودَ وأنشبت
ومزقتِ الأبطالَ كلَّ ممزَّق
وثارَ عجاجُ الصَّافناتِ⁽⁷⁾ ولم يزل
وزادَ الظمما بالدارعينَ وما لهم

إذا اشتدَّ في يومِ الوغى الطعنُ والضربُ
مسومةً شعثُ يضيقُ بها الرحبُ
سوى الهامِ مطحونٌ وماضي الشبا⁽³⁾ قطبُ
بليثِ الشرى⁽⁵⁾ الضاري مخالبها الحربُ
مثقفة⁽⁶⁾ سمُرٌ ومرهفةٌ قضبُ
يمدُّ إلى أن أظلمَ الشرقُ والغربُ
وإن أجهدوا من غيرِ كأسِ الردى شرب⁽⁸⁾

1- الشواذب : الخيول الضامرة.

2- زأم : مات موتاً سريعاً.

3- الشبا : حدُّ كل شيء.

4- الأشوس : الشديد البأس.

5- الشرى : الخيار من كلِّ شيء.

6- ثقَّفَ الرمح : قومَه وسَوَّاه.

7- الصافنات : وصوافن وصفون ، الخيل إذا وقفت على ثلاث قوائم.

8- أعيان الشيعة 2 / 119.

وله في الجود والكرم من قصيدة - من الكامل - يقول فيها :

والجودُ يُحيي كلَّ ذكِرٍ خاملٍ إنّ البخيلَ بماله لم يحمِدِ
لولا نوالُ بنانٍ راحة حاتم⁽¹⁾ لم يعلُ قدراً فوق أرفع أجمد⁽²⁾

1- حاتم : هو أبو عدي حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي القحطاني ، المشهور بالجود والكرم ، وكان من شعراء العرب وفرسانها ، مات سنة 46ق.هـ.

2- أعيان الشيعة 2 / 118 - 119.

وقد اعتمدنا في ترجمة الشاعر على أعيان الشيعة ؛ لعدم اطلاعنا على

ترجمة ضافية له في غيره⁽¹⁾.

هذا وتوفي المترجم له في يوم السبت السادس عشر من شهر شعبان عام 1185هـ⁽²⁾ في بلدته⁽³⁾ ، وقد أثبتنا شعره الحسيني في بابه.

-
- 1- وجاء في خطط جبل عامل - للأمين / 134 ، أنّ الشيخ إبراهيم الحارثي من شعراء حكام بلاد بشارة في جنوب لبنان.
 - 2- وفي تاريخ جبل عامل - لمحمد جابر آل صفا : أنّ المترجم له توفي عام 1183هـ.
 - 3- أعيان الشيعة 2 / 116.

إبراهيم بن مالك الأشتر

نحو 21 - 71 هـ = نحو 641 - 690 م

هو إبراهيم بن مالك بن الحارث الأشتر النخعي المذحجي ، المتوفى عام 71 هـ.

ليس لدينا عن ولادته ونشأته شيء يمكن الركون إليه إلا ما جاء في كتاب صفين لابن مزاحم ، من أنّ غلاماً شاباً من يحصب⁽¹⁾ خرج إلى مالك الأشتر فارتجز بأبيات ، فنادى مالك الأشتر ابنه إبراهيم يوم صفين عام 37 هـ وقال له : خذ اللواء فغلام لغلام ، فتقدم⁽²⁾.

مما يدلّ أنّه كان آنذاك غلاماً ، والغلام في اللغة : هو الصبي من حين يولد إلى أن يشبّ⁽³⁾ ، والشاب هو من أدرك سنّ البلوغ إلى الثلاثين⁽⁴⁾.

ومعنى هذا أنّه كان آنذاك نحو ستة عشر سنة ، فتكون على هذا ولادته حدود عام 21 هـ ، وبما أنّ أباه مالك كان آنذاك في المدينة حيث حضر قبلها ، أي عام 15 هـ معركة اليرموك ، فكانت ولادة ابنه إبراهيم في المدينة ، ونشأ على أبيه ، وصاحب علياً (عليه السلام) منذ صباه ، وأخذ من مناهله ومناهل حواريه ، وشبّ على الشجاعة وعلوّ النفس والإيمان. يقول الأمين : كان إبراهيم فارساً شجاعاً ، شهماً مقداماً ، رئيساً على النفس ، بعيد الهمة ، وفيّاً شاعراً فصيحاً ، موالياً لأهل البيت (عليهم السلام) ، كما كان

1- يحصب : بالفتح ثم السكون ، وكسر الصاد ، مخلاف فيه قضى ريدان باليمن ، يزعمون أنّه لم يبن قط مثله ، بينه وبين دمار ثمانية فراسخ ، وهي الآن قرب صنعاء.

2- وقعة صفين / 440.

3- المعجم الوجيز / 454.

4- المعجم الوجيز / 332.

أبوه متميّزاً بهذه الصفات⁽¹⁾.

وقال الزركلي : قائد شجاع ، شهد مع مصعب⁽²⁾ بن الزبير الوقائع ، وولي له الولايات ، وقاد جيوشه في مواطن الشدة ، وآخر ما وجهه فيه حرب عبد الملك بن مروان الأموي بمسكن ، فقتل عام 71 هـ ، ودُفن بقرب سامراء⁽³⁾.

وجاء في المرأة : إنه كان سيّد النخع وفارسها⁽⁴⁾.

وقد قام مع المختار بن عبيدة الثقفي⁽⁵⁾ بأخذ الثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأنصاره ، وقاد معركة خازر⁽⁶⁾ ضدّ الأمويين ، وقتل عبيد الله بن زياد⁽⁷⁾.

وجاء في المنجد : قائد شجاع من أصحاب مصعب بن الزبير ، قاد جيش المختار الثقفي في معركة الخازر في شمال العراق ، ففضى فيها على الحصين بن نمير وعبيد الله بن زياد ، قُتل بمسكن قرب سامراء⁽⁸⁾.

وأما عن شاعريته : فقد كان شاعراً فصيحاً ، وأديباً بارعاً ، ولقد وصلنا من شعره شيء قليل ، منه ما أنشأه في صفين عندما ناداه أبوه للبراز لغلام من

1- أعيان الشيعة 2 / 200.

2- مصعب : هو أبو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ، ولد سنة 26 هـ ، تولّى ولاية العراق والكوفة ، قُتل في معركة الجاثليق سنة 71 هـ في عهد عبد الملك بن مروان.

3- الأعلام 10 / 58.

4- أعيان الشيعة 2 / 200 عن امرأة الجنان.

5- الثقفي : هو أبو إسحاق بن أبي عبيد بن مسعود ، ولد في الطائف سنة واحد للهجرة. حكم الكوفة ستة عشر شهراً ، وقُتل في قصرها سنة 67 هـ.

6- خازر : نهر يقع في شمال العراق بين مدينة أربيل والموصل ، بين نهر الزاب الأعلى والموصل ، وعنده وقعت معركة خازر عام 66 هـ.

7- جاء في العقد الفريد 5 / 152 ، أنه لما التقى عبيد الله بن زياد وإبراهيم بن مالك الأشتر بالزاب قال : مَنْ هذا الذي يُقاتلني ؟ قيل له : إبراهيم بن الأشتر.

قال : لقد تركته أمس صبيّاً يلعب بالحمام.

8- المنجد في الأعلام / 48.

يحبس ، وقال مالك : غلام ل غلام - من الرجز المشطور - :

يا أيُّهَا السَّائِلُ عَيِّي لَا تُرْعَ أَقْدِمُ فَلِيَّ مِنْ عَرَانِي (1) النخع
كيفَ ترى طعنَ العراقي الجذع (2) أطيرُ في يومِ الوغى ولا أقع
ما ساءكم سَرٌّ وما ضَرٌّ نفع (3) أعددتُ ذا اليومِ لهولِ المُطْلَع (4)
ومن شعره بيتان بعثهما إلى أبي عطاء السندي (5) ، وسأله أن يضيف إليها بيتين - من البسيط - :
وبلدةٌ يزدهي (6) الجنان (7) طارقها قطعتهَا بكناز (8) اللحمِ معتاطه (9)
وهناً وقد حلقَ النسران (10) أو كربا وكانتِ الدلو بالجوزاء (11) مُنتاطه (12)
فقال أبو العطاء :

فانجاب عنهما قميصُ الليلِ فابتكرت تسيرُ كالفحل تحثُ الكور (13) لطاطه (14)

1- العرنين : السيد والشريف.

2- الجذع : الشاب الحدث.

3- أي ما ساءكم سَرّاً وما ضَرَّكم نفعنا.

4- وقعة صفين / 441 ، دائرة المعارف الشيعية العامة 2 / 131.

5- السندي : هو أفلح بن يسار السندي ، مات عقب موت المنصور العباسي الذي توفّي سنة 158 هـ ، وهو شاعر عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، مدح الأمويين وهجا العباسيين وبني هاشم ، وكانت في لسانه عجمة ولثغة ؛ فنبّئ وصيفاً سَمَاهُ (عطاء) ورّواه شعره ، وجعل إذا أراد إنشاد شعره أمره فأنشد عنه ، وكان أبوه سندياً عجمياً لا يفصح.

6- يزدهي : يستخف.

7- الجنان : بكسر الجيم وتشديد النون : اسم جمع للجنّ.

8- كناز اللحم : ناقة كناز ، أي كثيرة اللحم صلبة.

9- اعتط الثوب : شقّه من غير بيونه ، والعود تثني من غير كسر بيّن ، واعتط الرجل إلى الأرض صرعه وغلبه ، والعطاط : الشجاع.

10- النسران : كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر ، يُقال لكل واحد منهما نسر أو النَّسر ، ويصفونهما فيقولون : النسر الواقع والنسر الطائر.

11- الدلو والجوزاء : من الأبراج الاثني عشر.

12- المنتاطة : المتباعدة.

13- الكور : الرجل بأداته ، وهو ما يذلل به البعير ويوطأ.

14- اللطاطة : الناقة جعلت ذنبها بين فخذيها عند العدو.

في أينقِ كلَّما حتَّ الحداة⁽¹⁾ لها بدت مناسمها⁽²⁾ هوجاء⁽³⁾ حطاطه⁽⁴⁾
 وجاءه عبد الله بن الزبير الأسدي⁽⁵⁾ وقيل : عبد الله بن عمرو الساعدي⁽⁶⁾ فقال : إني قد مدحتك بأبيات فاسمعهنَّ.
 قال : إني لست أعطي الشعراء.
 قال : اسمعها مني وترى رأيك.
 فقال : هات إذن.
 فأنشده - من الكامل - :

وَأَحْلَلْ بَيْتَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ	اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَهَابَةَ وَالتَّقْوى
وَالْخَيْلُ تَعْتَرُ بِالْقَنَا الْمُتَكْسِرِ	وَأَقَرَّ عَيْنَكَ يَوْمَ وَقْعَةِ خَازِرِ
تَرْكُوا الْعَافِيَةَ وَطَيْرَ حَسْرِ	مَنْ ظَالِمِينَ كَفَسَتْهُمْ آثَامُهُمْ
شَرَّ الْجَزَاءِ عَلَى ارْتِكَابِ الْمُنْكَرِ	مَا كَانَ أَجْرَهُمْ جَزَاهُمْ رَهْمُ
وَذُمَّتْ أَخَوَانُ الْغِنَى مِنْ مَعْشَرِي	إِنِّي مَدَحْتُكَ إِذْ نَبَا ⁽⁷⁾ بِي مَنْزِلِي
وَمَتَّى أَكُنْ بِسَبِيلِ خَيْرِ أَشْكَرِ	وَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَا تَخِيبُ مَدْحِي
إِنَّ الزَّمَانَ أَلْحَ يَا ابْنَ الْأَشْثَرِ	فَهَلْهُمْ نَحْوِي مِنْ يَمِينِكَ نَفْحَةِ

فقال له إبراهيم : كم ترجو أن أعطيك.
 قال : ألف درهم ، فأعطاه عشرين ألفاً⁽⁸⁾.
 وعندما استقرت لإبراهيم موصل وأطرافها⁽⁹⁾ بعد أن هزم الجيش

-
- 1- الحادي : والجمع حداة ، وهو الذي يسوق الإبل ويتغنى لها.
 - 2- المنسيم : والجمع مناسم ، هو كالظفر للإنسان ، أو هو طرف حُفَّ البعير والنعامة ونحوها.
 - 3- الحطاطة : السريعة في السير.
 - 4- الأغاني 27 / 335 - 337 ، أعيان الشيعة 2 / 202.
 - 5- الأسدي : هو أبو كثير بن الأشم بن الأعشى ، وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل ، توفي نحو 75 هـ ، وكان من شعراء بني أمية ، أسره مصعب بن الزبير وأخذه إلى الكوفة وأحسن إليه ، ثم عمي عبد الله ومات في خلافة عبد الملك بن مروان.
 - 6- الساعدي : لم نعثر على ترجمته في مظان الكتب.
 - 7- نبا : جفا وأعرض ونفر.
 - 8- أعيان الشيعة 2 / 201 ، الأغاني 14 / 253 - 254.
 - 9- جاء في كتب التاريخ : أنَّ إبراهيم الأشتر عندما قضى على الجيش الأموي في خازر ، وقتل عبيد الله بن زياد وأصحابه ، وهزم مَنْ بقي منهم ، أقام بالموصل ، وأنفذ عماله إلى نصيبين وسنجار ، ودارا وقرقيسيا ، وحران والرها ، وسميساط وكفرتوثا وغيرها.

الأموي مدحه سراقه البارقي⁽¹⁾ بأبيات - من الطويل - منها :

أَتَاكُمْ غَلَامٌ مِنْ عَرَانِينَ مَذْحَجٍ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا شُرْطَةَ اللَّهِ أَتْهَمُ
جَرِيءٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غَيْرُ نَكُولٍ⁽²⁾
شَفَوْا مِنْ عَيْدِ اللَّهِ حَرَّ غَلِيلِي⁽³⁾

ويذكره يزيد بن المفرغ الحميري⁽⁴⁾ حين يهجو ابن زياد بقوله - من البسيط - :

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَتَارًا⁽⁵⁾ بِذِمَّتِهِ
الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلٌ وَلَا طَرْفُ
إِنَّ الْمَنَاسِيَا إِذَا زَرْنَ طَاغِيَةً
هَلَّا جَمُوعٌ نَزَارٍ إِذْ لَقِيَتْهُمْ
لَا أَنْتَ زَاخَمْتَ عَنْ مَلِكٍ فَمَنَعَهُ
مَا شُقَّ جِيبٌ وَلَا نَاحَتُكَ نَائِحَةٌ
لَا يَتْرُكُ اللَّهُ أَنْفًا تَعْطَسُونَ بِهَا
أَقُولُ بَعْدًا وَسَحَقًا عِنْدَ مَصْرَعِهِ
وَعَاشَ عَبْدًا قَتِيلَ اللَّهِ بِالزَّابِ⁽⁶⁾
أَلْوَتْ⁽⁷⁾ بِهِ ذَاتَ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
هَتَكْنَ عَنْهُ سَتُورًا بَيْنَ أَبْوَابِ
كُنْتُ أَمْرًا مِنْ نَزَارٍ غَيْرَ مَرْتَابِ
وَلَا مَدَدَتْ إِلَى قَوْمٍ بِأَسْبَابِ
وَلَا بَكْتُكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ
بَيْنَ الْعَيْدِ شُهُودًا غَيْرَ غِيَابِ
لَا بَنَ الْخَبِيثَةِ وَابْنَ الْكُودِنِ⁽⁸⁾ الْكَابِي⁽⁹⁾ ⁽¹⁰⁾

1- البارقي : هو سراقه بن مرداس بن أسماء بن خالد البارقي الأزدي ، شاعر عراقي ، يمتني الأصل ، أسره المختار عام 66هـ ، ثم أطلق سراحه ، وكانت بينه وبين جرير مهاجرة ، وكان قد أدرك عصر النبوة ، وشهد اليرموك ، ومات في الشام عام 79هـ .

2- النكول : التراجع والحين .

3- أعيان الشيعة 2 / 201 .

4- الحميري : هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة ، الملقب بمفرغ الحميري ، شاعر غزل ، ومديح وهجاء ، من أهل الحجاز ، واستقر بالبصرة ، وهو صاحب البيت الشائع - من مجزوء الكامل - :

الْعَبْدُ يُقْرِغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامِ

مات عام 69هـ .

5- الحنَّار : الغادر والحبيث والفساد ، والذي يغدر أقبح الغدر .

6- الزاب : إشارة إلى نهر الزاب الأعلى الذي وقعت عنده معركة خازر .

7- لَات : نقصه حقه ، وصرفه عن الشيء ، والخبر كتمه ، أو عمَّاه عليه .

8- الكودن : الفيل ، والدابة للحمل الثقيل ، والبرذون الهجين .

9- الكابي : المرتفع ، وأيضاً : التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض .

10- أعيان الشيعة 3 / 201 .

وبقي إبراهيم الأشتر على ولاية الموصل والجزيرة وأطرافها⁽¹⁾ حتى بعد أن استولى مصعب بن الزبير⁽²⁾ على الكوفة ، بل أقروه عليها.

ولما تولى عبد الملك بن مروان⁽³⁾ الحكم الأموي بدمشق كتب إلى إبراهيم الأشتر يدعوه إلى نفسه ، ويجعل له ولاية العراق ، ولكنه رفض ذلك ، وخرج لمواجهة الجيش الأموي بقيادة محمد بن مروان الأموي⁽⁴⁾ ، فالتقيا بأرض مسكن ، وقتل فيها إبراهيم الأشتر⁽⁵⁾ ، فافتخر شاعر الشام يزيد بن الرقاع العاملي⁽⁶⁾ - من الطويل - :
ونحن قتلنا ابن الحواري مصعبا⁽⁷⁾ أخوا أسد والمذحجي⁽⁸⁾ اليماني

- 1- ومن تلك نصبين ، سنجار ، دارا ، قرقيسيا ، حران ، وغيرهما (دائرة المعارف الشيعية العامة 2 / 122).
- 2- ابن الزبير : هو مصعب بن الزبير بن العوام ، ولد عام 26 هـ وقتل في معركة دير الجاثليق عام 71 هـ ، وهو الذي حارب المختار الثقفي وانتصر عليه عام 67 هـ ، تولى ولاية العراق من طرف أخيه عبد الله بن الزبير .
- 3- ابن مروان بن الحكم ولد عام 26 هـ ، وهو خامس حكام بني أمية ، تولى الحكم من أبيه عام 65 هـ ، وقضى على حركة مصعب بن الزبير وأخيه عبد الله ، مات بدمشق عام 86 هـ بعد أن حكم 31 عاماً .
- 4- الأموي : هو محمد بن مروان بن الحكم الأموي ، وهو أخ الحاكم الأموي عبد الملك بن مروان ، ووالد مروان آخر ملوك بني أمية ، كان والياً على الموصل والجزيرة ، وأرمينيا وأذربيجان ، مات عام 101 هـ .
- ونقل البلاذري في أنساب الأشراف 11 / 26 : أنّ محمد بن مروان أخذ جارية كردية لإبراهيم الأشتر فواقعها فولدت على فراشه مروان بن محمد الجعدي ؛ فلذلك قيل لمروان ابن أمة النخع .
- 5- وقام عبد الله بن زياد بن ظبيان ، وداوود بن قحزم القيسي ، وبسطان بن معقلة بن هبيرة الشيباني ، وعمر بن ضيعة ، بحمل رأس إبراهيم الأشتر إلى عبد الملك بن مروان الأموي .
- 6- العاملي : هو يزيد بن زيد بن مالك بن الرقاع العاملي ، نسبة إلى عاملة بنت وداعة القضاعية أم معاوية بن الحارث .
- وجاء في تاريخ الأمم والملوك : أنّ البيتين للبعث البشكري .
- 7- مصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام الخويلدي الأسدي القرشي .
- 8- المذحجي : هو إبراهيم بن مالك الأشتر .

فأهوت له طيراً فأصبح ثاوياً⁽²⁾ ⁽³⁾

ومرّت عقاب الموت منّا مسلم⁽¹⁾

ويرثيه ابن الزبير الأسدي⁽⁴⁾ بأبيات من الطويل :

فتأهوا إذا ليل التمام تأوياً

سأبكي وإن لم تبك فتیان مذحج

ولا بمطيع في الوغى من تهيبا

فتى لم يكن في حرّ الحرب جاهلا

وأنف نزار قد أبان فأوعبا

أبان أنوف الحيّ قحطان قبله

فما خان إبراهيم في الموت مصعباً⁽⁵⁾

فمن يك أمسى خائناً لأميّره

ويزعم ابن عبد ربّه⁽⁶⁾ قائلاً : من الرافضة الحسينية ، وهم أصحاب إبراهيم بن الأشتر ، وكانوا يطوفون بالليل أزقة الكوفة وينادون : يا لثارات الحسين ؛ فقليل لهم : الحسينية⁽⁷⁾.

وسبحان الله ! فإنّ الزاعم لا يمكن إلّا أن يفضح نفسه ؛ فقد قال في مكان آخر من كتابه : ثمّ إنّ المختار لما قتل ابن مرجانة⁽⁸⁾ وعمر بن سعد ، جعل يتبع قتلة الحسين بن علي ومن خذله فقتلهم أجمعين ، وأمر الحسينية وهم الشيعة أن يطوفوا في أزقة المدينة بالليل ويقولوا : يا لثارات الحسين⁽⁹⁾.

1- مسلم : هو ابن عمرو الباهلي ، وكان على ميسرة جيش إبراهيم الأشتر.

2- الثاوي : المقيم في المكان والميت ، والمدفون.

3- أعيان الشيعة 2 / 203 ، تاريخ الأمم والملوك 3 / 522 ، أنساب الأشراف 11 / 9.

4- ابن الزبير : الظاهر هو عبد الله بن الزبير بن عمر الرسان الكوفي الأسدي ، المتوفى عام 145هـ ، وهو أخو فضيل ، وهو غير ابن الزبير عبد الله بن الزبير بن الأشم ، المتوفى عام 575هـ أخو مصعب.

5- أنساب الأشراف 11 / 8.

6- ابن عبد ربّه : هو أحمد بن عبد ربّه بن حبيب الأندلسي (246 - 328هـ) ، أديب شاعر من أهل قرطبة ، غلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها ، اشتهر بكتابه العقد الفريد.

7- العقد الفريد 2 / 249.

8- ابن مرجانة ، هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، وأمه مرجانة ، قُتل عام 67هـ في معركة الخازر على يد إبراهيم الأشتر ، كان والياً على العراق عندما قتل يزيد بن معاوية الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء عام 61هـ.

9- العقد الفريد 5 / 153.

فهو يناقض نفسه في كثير من موارد بحثه ، ولسنا هنا بصدد بيان ذلك ، ولعلنا نبسط الكلام حوله في مكان آخر من هذه الموسوعة⁽¹⁾.

ولكن لا بأس بإيراد نكتة واحدة هنا ، وهو : أنَّ أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) كلهم يستحسنون الأخذ بالتأثر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) ، وهذا لا يعني أنَّهم كانوا فرقة بهذا الاسم ، وإنما هو من افتراء مرتزقة الأمويين⁽²⁾. هذا ولإبراهيم الأشتر أبيات في قتاله مع الجيش الأموي في خازر ذكرناها في باب الأشعار الحسينية من هذه الموسوعة ؛ ولأجل تلك جاءت ترجمته هنا.

ولنا في باب مَنْ تخلف عن معركة كربلاء ترجمة موجزة له ، مع بيان أسباب تخلفه ، ولا يخفى أنَّ أخاه إسحاق⁽³⁾ كان مع الحسين (عليه السلام) في معركة الطفّ ، وله رجز ذكرناه في باب الأشعار.

ولإبراهيم الأشتر أربعة ذكور هم : النعمان ومالك⁽⁴⁾ ومحمد⁽⁵⁾ وخولان⁽⁶⁾ ، كلهم موالون لأهل البيت النبوي (عليه السلام). وذكر ابن عبد ربّه أنَّ محمد بن مروان بن الحكم تزوّج أمة كانت لابنة إبراهيم بن مالك الأشتر ، وقيل : إنّ الأمة كانت لمصعب بن الزبير⁽⁷⁾.

1- لنا بحث في التسمية بالحسينية في باب المشاريع التي باسم الإمام الحسين (عليه السلام) من هذه الموسوعة.

2- وقد افترى ابن عبد ربّه على أتباع مدرسة أهل البيت ، ونقل عن الشعبي في اتحاد الشيعة مع اليهود ، وكلّها افتراء على الشيعة الإمامية ، بل فضّل اليهود والنصارى عليهم. راجع العقد الفريد 2 / 242.

3- إسحاق : هو ابن مالك بن الحارث النخعي الأشتر ، كان شيخاً عندما برز إلى القتال بين يدي الإمام الحسين (عليه السلام). راجع باب تراجم الأنصار غير الهاشميين من هذه الموسوعة.

4- أعيان الشيعة 2 / 202.

5- تاريخه كربلاء / 56 ، وفيه أنّه كان يقود فرقة لأخذ الثأر من قتلة الحسين (عليه السلام).

6- تنبيه الخواطر / المقدمة د.

7- العقد الفريد 5 / 211.

أمّا النعمان : فكان فارساً شجاعاً كأبيه وجدّه ، وله رئاسة ، قُتل مع يزيد بن المهلب بن أبي صفرة عام 102هـ ، حين خرج على يزيد⁽¹⁾ بن عبد الملك بن مروان أيام حكومته ، وقد خلعه وحاربه مسلمة⁽²⁾ بن عبد الملك بن مروان بالعقر على شاطئ الفرات.

وكان قد أتى ابن المهلب ناس من أهل الكوفة كثير فجعل على مذبح ربع أسد ، النعمان بن إبراهيم بن الأشتر ، فلمّا قُتل يزيد ابن المهلب⁽³⁾ انهمز أصحابه ، واجتمع آل مهلب بالبصرة ، ثمّ ركبوا البحر حتى إذا كانوا بجبال كرمان خرجوا من سفنهم ، وحملوا عيالهم وأموالهم على الدواب ، والمقدّم عليهم المفضل بن المهلب⁽⁴⁾.

وبكرمان فلول كثيرة فاجتمعوا إليه ، وبعث مسلمة مدرك بن ضبّ الكلبي⁽⁵⁾ في طلبهم ، فأدرك المفضل في عقبة ومعه الفلول فعطفوا عليه فقاتلوه ، واشتدّ قتالهم فقتل من أصحاب المفضل النعمان بن إبراهيم بن الأشتر النخعي⁽⁶⁾ ، ويبدو أنّ النعمان كان أكبر أبنائه حيث كُتِبَ بأبي النعمان⁽⁷⁾.

وأما خولان : فهو جدّ أبو الحسين ورام بن أبي فراس عيسى بن

1- يزيد : الأموي (71 - 105هـ) ، تاسع من حكم الأمويين ، وذلك عام 101هـ ، ولد في دمشق ، ومات في أريد أو بالجلولان ، وحُمل إلى دمشق.

2- مسلمة : الأموي غزى القسطنطينية أيام ولاية أخيه سليمان عام 96هـ ، وولاه أخاه يزيد إمرة العراقيين ثمّ أرمينية ، غزا الترك والسند عام 109هـ ، مات بالشام عام 120هـ.

3- يزيد : ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي (53 : 102هـ) ، قائد أموي ، ولي خراسان بعد وفاة أبيه عام 83هـ ، تولّى عدّة ولايات ، سكن البصرة بعد أن هرب من السجن بعد وفاة عمر بن عبد العزيز.

4- المفضل : ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، سكن البصرة ، ولّاه الحجاج خراسان عام 85هـ ، ثمّ ولّاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين ، كان من الشجعان إلّا أنّه قُتل على أبواب فندايل بالسند عام 102هـ.

5- مدرك الكلبي : كان قائداً أموياً عندما قاتل يزيد بن عبد الملك الأموي آل مهلب عام 102هـ في العراق.

6- أعيان الشيعة 10 / 224 عن الكامل في التاريخ - لابن الأثير.

7- دائرة المعارف الشيعية العامة 2 / 130.

أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر ، وكان ورام من أعلام الإمامية ، له كتاب تنبيه الخواطر ، المعروف بمجموعة ورام ، توفّي عام 650هـ في الحلة.

وأما محمد : فكان مع أبيه يُقاتل لأخذ الثأر ، وهو الذي تعاون مع أبيه في بناء مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) ⁽¹⁾ ، وشيّد أوّل قبة للإمام الحسين (عليه السلام) عام 66هـ ، ويُذكر أنّ محمداً كان من قوّد المختار كأبيه ⁽²⁾.

وأما مالك : فكان فارساً مغوراً ، قاتل الأمويين مع آل المهلب عام 102هـ ، ولمّا قُتل المفضّل ابن المهلب وقُتل معه أخوه النعمان بن إبراهيم الأشتر طلب الحسن الحضرمي ⁽³⁾ الأمان من مسلمة بن عبد الملك الأموي لمالك بن إبراهيم الأشتر ، وكان مسلمة بالحيرة.

فلمّا جاءه الحضرمي بمالك قال له : هذا مالك بن إبراهيم بن الأشتر.

فقال له مسلمة : انطلق.

قال له الحضرمي : أصلحك الله ، لمّ لم تشتمه كما شتمت صاحبه ⁽⁴⁾.

قال : أجلتكم عن ذلك.

قال الحضرمي : فإنّه أحبّ إلينا أن تشتمه ، فهو والله أشرف أباً وجداً ، وأسوأ أثراً من الشام....

وكان الحضرمي يقول بعد ذلك : ما تركه إلّا حسداً من أن يعرف صاحبنا ؛ فأراد أن يرينا أنّه قد حقّره ⁽⁵⁾.

1- تاريخه كربلاء / 65 ، مدينة الحسين 1 / 23 عن تاريخ إيران وعراق - للسيد علي خان ، رحلة عراقية / 99.

2- راجع باب تاريخ المراقدة من هذه الموسوعة.

3- الحضرمي : هو الحسن بن عبد الرحمان بن شراحيل (رستم) الحضرمي ، كان من المقرّبين لحكام وأمراء بني أميّة ، وبالأخصّ في عهد يزيد بن عبد الملك (101 - 105هـ).

4- صاحبه : هو عبد الرحمان بن محمد ، والذي طلب له الأمان محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، ولمّا جيء به إلى مسلمة شتمه قائماً ، وقال له : صاحب خلاف وشقاق ، ونفاق ونفار في كلّ فتنة ، مرّة مع حائك كندة ، مرّة مع صلاح الأزد ، ما كنت بأهل أن تؤمن ، ثمّ قال له : انطلق.

5- تاريخ الأمم والملوك 4 / 88.

وكان لإبراهيم أخ غير شقيق ، وهو عبد الرحمان⁽¹⁾ بن عبد الله يُقاتل معه في معركة خازر الجيش الأموي عام 67هـ⁽²⁾.
وأما إبراهيم : فقد ترجمه الأعلمي⁽³⁾ بقوله : كان شجاعاً ظاهر الشجاعة ، واري زناد الشهامة ، ونافذ حدّ الصرامة ،
مستمراً في محبة أهل البيت عن ساقيه ، ملتقياً راية النصح لهم بكلتي يديه ، وحاز فضيلة يوم الفتح ، وكان فارساً شهماً مقداماً
، رئيساً رفيعاً ، شاعراً فصيحاً ، موالياً لأهل البيت ، عالي الهمة والنفس ، ولم يكن شاكاً في دينه ، ولا ضالاً في اعتقاده
كأبيه⁽⁴⁾.

هذا وذكر أخباره الدربندي⁽⁵⁾ في أسرار الشهادة⁽⁶⁾ وفيه : أنه قتل من قتلة الحسين (عليه السلام) قوماً كثيراً ، منهم ابن زياد⁽⁷⁾
وشبث⁽⁸⁾ بن الربيعي ، والخولي⁽⁹⁾ بن

- 1- عبد الرحمن : والظاهر أنّ أمّ إبراهيم تزوّجت أولاً بمالك الأشتر الذي استشهد عام 39هـ ، ثمّ بعبد الله التي أولدت منه عبد الرحمن.
- 2- تاريخ الأمم والملوك 3 / 480.
- 3- الأعلمي : هو محمد حسين بن سليمان بن ولي الدين الحائري ، ولد سنة 1320هـ في قرية مهرجان بإيران ، تتلمذ على السيد أبي الحسن الأصفهاني
والشيخ محمد حسين النائيني ، والشيخ ضياء الدين العراقي وغيرهم ، وكان أحد أساتذة الحوزة العلمية في كربلاء ، مات سنة 1391هـ ف-ي قم بإيران.
- 4- دائرة المعارف الشيعية العامة 2 / 130.
- 5- الدربندي : هو آقا بن عابد بن رمضان الشيرواني الحائري، من فقهاء الإمامية ومؤلفيها في كربلاء ، له خزائن الأحكام ، خزائن الأصول ، ورسالة عملية
، مات بطهران عام 1286هـ ودُفن في كربلاء.
- 6- أسرار الشهادة / 567.
- 7- ابن زياد : هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ولد بالبصرة سنة 28هـ ، وفي ولايته للبصرة والكوفة استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) ، قُتل في معركة الخازر
سنة 67هـ ، له ترجمة في باب مَنْ قاتل الحسين (عليه السلام) من هذه الموسوعة.
- 8- شبث : هو أبو عبد القدوس بن ربيعي التميمي اليربوعي ، ولد في الجاهلية ، ارتد عن الإسلام ثمّ عاد إليه ، اشترك في قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، قُتل
في الكوفة سنة 70هـ ، له ترجمة في باب مَنْ قاتل الحسين من هذه الموسوعة.
- 9- الخولي : هو ابن يزيد الأصبحي ، قاد كتيبة لحرب الإمام الحسين (عليه السلام) ، تولّى حمل رأس الإمام (عليه السلام) إلى الكوفة ، قتله المختار الثقفي حرقاً عام
66هـ ، له ترجمة في باب مَنْ قاتل الحسين في هذه الموسوعة.

يزيد ، وعمرو⁽¹⁾ بن الحجاج ، وأبجر⁽²⁾ بن كعب ، وسنان⁽³⁾ بن أنس .

ولمّا قُتل إبراهيم بن مالك الأشتر في مسكن⁽⁴⁾ حرق الأمويون جثته إلّا أنّ جماعة قاموا بجمع ما تبقى منه ورماده فواروه .

وفي عام 171هـ شيّدوا عليه قبّة من الجص والآجر⁽⁵⁾ ، وقصده الناس وتوالوا على بنائه⁽⁶⁾ ، وكانت قبّته قائمة حتى التسعينات (1390هـ) حيث شاهدناها أثناء سفرنا إلى سامراء ، وتقع على بعد حوالي كيلومتر واحد من طريق بلد ، سامراء الحديث ، وهي على يمين الذهاب إلى سامراء⁽⁷⁾ .

هذا وقد نظم الشيخ محمد علي الأردوبادي⁽⁸⁾ في مدح المختار الثقفي ، وذكر فيها أيضاً إبراهيم الأشتر ، قائلاً - من الكامل - :

1- ابن الحجاج : يرجع في نسبه إلى زبيدة ، كان قائد كتيبة في جيش يزيد بن معاوية الذي قاتل الإمام الحسين (عليه السلام) ، قُتل سنة 66هـ ، له ترجمة في باب مَنْ قاتل الحسين من هذه الموسوعة .

2- أبجر : يرجع في نسبه إلى تميم ، اشترك في سلب الإمام الحسين (عليه السلام) بعد استشهاده يوم عاشوراء ، أسره إبراهيم الأشتر ، وقُتل قبل عام 71هـ ، له ترجمة أيضاً .

3- سنان : هو النخعي ، شارك في قتل الإمام الحسين مباشرة وطعنه ورماه ، أسره المختار بعد أن هرب ، وقتله حرقاً سنة 66هـ ، له ترجمة أيضاً .

4- مَسْكِن : بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ونون مضمومة ، وهو موضع قريب من أوانا على نهر دُجيل عند دير الجاثليق بالعراق .

5- تاريخ سامراء - للمحلّاتي / 198 ، دائرة المعارف الشيعة العامة 2 / 134 .

6- وجاء في تاريخ مدينة سامراء - للسامرائي 3 / 130 : توجد في جنوب مدينة الدجيل الحالية قبّة مربّعة الشكل من تحت ، ومدوّرة من فوق ، مبيضة بالجبص ، تُعرف هذه القبّة بقبّة الشيخ إبراهيم ، وقد نُقش على حجر فوق باب القبلة ما يلي (هذا قبر المرحوم السيد إبراهيم بن مالك الأجدر (الأشتر) النخعي علمدار رسول الله ﷺ) 1089 هـ). والظاهر أنّ هذا البناء على عهد العثمانيين .

7- راجع تاريخ المراقد من هذه الموسوعة .

8- الأردوبادي : هو أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم التبريزي النجفي ، من فقهاء الإمامية وأدبائها في النجف ، ولد في تبريز عام 1312هـ ، له مصنفات كثيرة منها : حياة سبع الدجيل ، الكلمات التامات ، توفي في كربلاء عام 1380هـ ودُفن في النجف .

إِلَّاكَ يَا حَيِّيتُ مَنْ مَسَّ بَارٍ⁽¹⁾
فِي الرَّدْعِ مَنْ نَحَعَ هَزْبِرٍ⁽²⁾ ضَارِي
الصَّيْدُ الْأَبَاةُ بَمَلْتَقَى الْأَصَارِ⁽³⁾
وَعُلَا يَفْوُحُ بِهَا أَرِيحُ⁽⁴⁾ نَجَارٍ⁽⁵⁾

حَيَّتْ ثَرَاكَ بِرَحْمَةٍ وَيَسَارِ
وَدَقَّ الْغَمَامِ الْمَرْزَمِ⁽⁶⁾ الْمَكْثَارِ
سَجَعَ الْبَلَابِلِ فِيهِ شَدُو هَزَارِ
مَرَّ الْعَشِيَّ وَكَرَّةَ الْأَبْكَارِ⁽⁷⁾

عَظَمَ الْجَرَاخُ فَلَمْ يَصِبْ أَعْمَاقَهُ
فِي نَجْدَةٍ ثَقْفِيَّةٍ يَسْطُو بِهَا
النَّدْبُ إِبْرَاهِيمَ مَنْ رَضِخَتْ لَهُ
مَنْ زَانَهُ شَرَفُ الْهَدَى فِي سَوْدَدِ
إِلَى أَنْ يَقُولَ فِي آخِرِ قَصِيدَتِهِ الْغَرَاءَ :

هَبَّتْ عَلَيْكَ نَسَائِمُ قَدْسِيَّةٍ
وَسَقَى لِإِبْرَاهِيمَ مَضْطَجَعَ الْهَدَى
مَا نَافَحَ الرُّوْضَ النَّسِيمُ مَشْفَعَا
يَتْلُو كَمَا يُتْلَى بِكُلِّ صَحِيفَةٍ

1- المسبار : الجُرْح.

2- الهزبر : بكسر الهاء وفتح الزاي وسكون الباء ، الغليظ الضخم والشديد الصلب ، وبكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء : الأسد.

3- الإصار : وتد الطنب يشدّ بها الخيمة ، وإصرَ الخيمة جعل لها إصاراً ، وأصره : جاوره أي كانت إصار بيت الواحد جنب إصار بيت الآخر ، وهو إشارة إلى التقاء الجيشين.

4- الأريح : الرائحة الطيبة.

5- النجار : بكسر النون وضمها : الأصل والحسب.

6- المرزم : الغيث الذي لا ينقطع رعده.

7- الغدير 2 / 346 - 348.

إبراهيم بن محمد بري

1336 - 1417 هـ = 1917 - 1997 م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد بن حسن بري العاملي.

ولد في تبينين⁽¹⁾ ونشأ بها ، والتحق بالمدارس الرسمية ، ثم انتقل إلى بيروت ، والتحق بالكلية العملية عام 1356 هـ⁽²⁾ ، ثم بالكلية اليسوعية والتي تخرج منها حاملاً شهادة الآداب العليا ، وبعدها عُيِّن مساعداً قضائياً في العدلية ، ونظم الشعر أثناء وظيفته ، مما سبب له الكثير من المتاعب ، وعُرض على المجلس التأديبي ؛ لنظمه قصيدة عروبية في عصر جمال عبد الناصر⁽³⁾. بدأ ينظم الشعر في سن مبكرة ؛ إذ كان في الرابعة عشر من عمره ، وكان لأخيه الشيخ عبد الله⁽⁴⁾ بري دور في تقوية موهبته الشعرية حيث توسّم في أخيه نواة شاعر ، فمدّه بالكتب والدواوين الشعرية والقصائد ، وحثّه على مطالعتها وحفظها حتى تمكّن من نظم الشعر.

1- تبينين : وهي من نواحي مدينة صور بجنوب لبنان.

2- الموافق لعام 1917 هـ.

3- جمال عبد الناصر : اشترك في إسقاط الحكم الملكي في مصر سنة 1371 هـ ، ولد في أسبوط عام 1327 هـ ، قاد الثورة على النظام الملكي في مصر وأعلنها جمهورية ، وتولّى رئاستها وذلك عام 1378 هـ ، وفي عهده احتلت إسرائيل سيناء ، وهو من دعاة الحركة القومية العربية ، مات في القاهرة سنة 1390 هـ.

4- عبد الله بن محمد بري : أديب وكاتب ، عمل في التجارة ، هاجر إلى الولايات المتحدة الأميركية ، ولا زال يمارس بها الأعمال الحرّة.

نشر شعره في عدد من المجلّات ، أبرزها مجلّة العرفان⁽¹⁾.

صدرت له ستة دواوين : مارد النيل⁽²⁾ ، عيناك ، للنبي وآله⁽³⁾ ، بدأنا نكتب التاريخ⁽⁴⁾ ، من هنا أشرقت الشمس ، ردّها يا زمان ، إلى جانب خمسة دواوين لا زالت تنتظر النور وهي : أزهار لوز ، قصائد في البراعم ، هكذا رثيتهم ، أيّامي في القضاء ، لِمَنْ أَكْتُب.

وبالإضافة إلى النظم ، فقد مارس الكتابة في جريدة المكشوف البيروتية ، وراح ينشر فيها كتاباته الوطنية.

وله أيضاً مقالات كثيرة عالج فيها الشؤون اللبنانية بتكليف من الإذاعة اللبنانية.

ومن شعره قصيدة - من الخفيف - تحت عنوان محمد (ﷺ) يقول في أولها :

سَبِّحَ اللهُ فَالضُّيَاءُ تَوَقَّـدْ	وعلى الكون نسمةٌ من محمدْ
سَبِّحَ اللهُ ، فالسمواتُ ضجّت	بالتسبيح للرسول المؤيّدْ
وعلى الأرض هينماتٌ ⁽⁵⁾ لدان ⁽⁶⁾	لم تكن قبل في البرية تُعهِدْ

1- مجلّة العرفان : أصدرها الشيخ أحمد عارف بن علي بن سليمان الزين ، المولود في قرية شحور بصيدا سنة 1298هـ ، ومات في محراب الإمام علي بن موسى الرضا بأرض طوس سنة 1380هـ ، أصدر العرفان في بيروت سنة 1327هـ ، ونقلها إلى صيدا سنة 1330هـ ، توقّفت مرّات لظروف القاهرة ، وكانت تعنى أساساً بشؤون الإمامية.

2- طبع عام 1961م (1380هـ).

3- كما في كتاب عاشوراء في الأدب العالمي المعاصر / 171.

4- طبع عام 1978م (1398هـ).

5- الهينة : الصوت الخفي.

6- لدان : لينة مرضية.

واسـتـحـالـت في القفـر دـراً وعـسـجـد
يـوقـظ المجـد كـلـمـا يـتـردـد
ينقلـ الوحي حـيـن يـهـوي ويـصـعد⁽¹⁾

وله من قصيدة أخرى - من الكامل - تحت عنوان أفعى اليهود يقول فيها :

فالأُسـدُ رابضـةٌ بـخـطّ النـارِ
عـن أرضـنا أو تُقـتـلـي فاختـاري
والصـعـبُ عـنـد نـهايـة المشـوارِ
فوق الحـضـيـض مـذابـح الكـفـارِ
الأرضُ أرضـي والـديـارُ ديارِ
سـحـقُ العـدى أو لبسُ ثوبِ العـارِ
إنّا رصـاصـةٌ ذلـك الإنـذارِ⁽²⁾

هدهدت مهجـةً الليالي كسالى
ووراء الـوـراء رجـع حـدـاء
ومـن الأرض للسماء بريد
وله من قصيدة أخرى - من الكامل - تحت عنوان أفعى اليهود يقول فيها :
أفعى اليهـودِ إلى الحـدودِ تـلقـي
إنـذارنا آتٍ فإمـّا تـرحـلـي
فبدايـة المشـوارِ يسـهل أمرها
هي جـولـةٌ تأتـي ونشـهدُ بعـدها
ليـعود صـوتُ الحـقّ يهـتـفُ داويا
أمـرانِ ينزلنا القـضـاءُ عليهما
إنـذارنا آتٍ ويا دنيا اشـهـدي

1- للنبي وآله / 11.

2- مارد النيل / 75.

وله عن أرض الجنوب المقاوم ضدّ الاحتلال الإسرائيلي يقول من قصيدة - من الوافر - تحت عنوان : أنا بنت الفداء :

على أرض الجنوب زرعْتُ عمري	وشيعْتُ الحياةَ بلا تأنّ
هنا قصفوا هنا قتلوا شقيقي	هنا بالفأس شجّوا رأسَ ابني
هنا شهداؤنا ركبوا خيولا	ومرّوا بالحديدِ بدونِ إذن
مشيتُ وألف قافلةٍ ورائي	ستمضي للجهادِ وألفُ ظعن
أنا باسم البلادِ خلقتُ جيلا	يثيرُ الرعبَ في إنسٍ وجنّ
وكم ليلٍ سهرتُ ، وكم ليل	تمرّ ولم يقرّ بالنومِ جفني
تناديني البلادُ وكلّ واد	أراه يطلبُ التحريرَ مني ⁽¹⁾

وله قصيدة - من الوافر - في معرفة الله تحت عنوان : (عرفت الله) يقول في أولها :

1- بدأنا نكتب التاريخ / 24.

عرفتُ الله في نبض القلوب
وفي الأنسام⁽¹⁾ تنفحي حياة
عرفتُ الله يحضر في ضميري
وفي الماء الذي أحسوه⁽²⁾ طهرا
عرفتُ الله في إشراق شمس
عرفتُ الله في عينيك لنا
فالمخ في سوادها حنانا
ولست أرى بشخصك أي عيب
عرفتُ الله إشراقاً بأفقي
أسير على الدروب فالتقيه
عرفتُ الله حين سمعت عيسى
إلهي كيف تركني غريبا
عرفتُ الله من آيات طه
تكلمنا فننصت في خشوع
عرفتُ الله إيماناً وحباً

وفي صمت المساء لدى الغروب
إذا اخلت من الأفق الرقيب
بساعات الخطيئة والذنوب
فيطفئ ما بصدري من لهيب
وفي قمري يميل إلى المغيب
أحس في عيونك يا حبيبي
وأنساماً تهب من الجنوب
لأنك قد سموت عن العيوب
يبدد ظلمة اليأس الرهيب
بجنبي إذ أسير على الدروب
يكلمه على خشب الصليب
وأنت أبو المعذب والغريب
تهل عليه من لدن الغيوب
لنبرة ذلك الصوت الحبيب
وطهراً ذاب من مهج القلوب⁽³⁾

1- الأنسام : جمع النسم مصدر النسيم ، وهي الريح اللينة ، الروح.

2- الحسو : الشرب شيئاً بعد شيء.

3- من هنا أشرقت الشمس / 50.

وله قصيدة - من الخفيف - أنشأها بمناسبة يوم الغدير ، يقول في أولها مخاطباً الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) :

هَبْ لي النطق يا إمام البيان	فعسى الحرف ينجلي عن لساني
هَبْ لي النطق كي يصير قصيدي	طيب اللفظ مستساغ المعاني
إنَّ في لفظك الفصيح عقودا	تزدري بالعقيق والمرجان
وحروف على شفاهك سالت	أين منها أزاهر الأقحوان
بعضها يشبه اللجين ⁽¹⁾ وبعض	يخجل الماس في رقاب الحسان
يا علي البيان نهجك أمسى	لغة النطق في فم الإنسان ⁽²⁾

ويقول من قصيدة أخرى - من الخفيف - في الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) :

وانبرت دعوة النبوة تطوي	مهجة الأرض فدفا ⁽³⁾ إثر فدفا
معجزات تزفها معجزات	إنَّ هذا الفتى رسول مؤكدا
الجماهير ظلُّه أين يمضي	والهاتفات باسمه حيث يوجد
يلمس الداء في العليل فيبرا	والجراحات في يديه تضمد
سقمه السلات واستخف بعزى	وبدين الأوثان لم يتقيد
ونراه على التراب يصلي	وبلاء ربِّه يتهجد
وبقرآنه البلاغة تتلو	سورا تخلص الجمان المنضد
كلَّ آي بها يفيض بيانا	يالبيت الأمي أصبح معهد
تتأخى جحافل العرب فيه	وعلى عهد الخناصر ⁽⁴⁾ تعقد

1- اللجين : الفضة.

2- للنبي وآله / 94.

3- الفدفا : الفلاة ، المكان المرتفع.

4- الخناصر : واحدها خنصر ، وهي الأصبع الصغرى ، و(الخناصر تعقد) ، وهو من باب

=

لا قوَيَ لَهُ امْتِلاكٌ ضَعِيفٌ لا وَلاَ الطِفْلُ الْبَرِيءُ تَوَادُّ
وَإِذَا رَوَّعَ الْقَبَائِلَ ثَارَ بَثَّهِ الْمَصْطَفَى بِرَأْيِ مَسَدَدٍ⁽¹⁾
وعن الله يقول في قصيدته - من مجزوء الكامل - تحت عنوان (الله) :

اللهُ يَا صَوْتَ الرَّجَاءِ فِي مَوَكِبٍ حَلَوِ الْحَدَاءِ
يَا زَارِعَ الدُّنْيَا بَأَزْ هَارِ الْمَحَبَّةِ وَالْإِخَاءِ
يَا نَوْرَ أَجْفَانِ الصَّبَا حِوْضِ قَنَدِيلِ الْمَسَاءِ
يَا سَاكِبَ الْخَيْرَاتِ مِنْ كَفِّ تَذَوُّبِ مَعَ الْعَطَاءِ
يَا مَرشِدَ النُّجْمِ الْحَيِّ رِ فِي مَتَاهَاتِ الْفَضَاءِ
يَا سَاهراً وَالنَّاسُ تَرَرُ قَدْ بَيْنَ أَحْضَانِ الرِّخَاءِ⁽²⁾

وله قصائد في الإمام الحسين أوردناها في محله.

وقد توفي في لبنان في شهر ذي الحجة من عام 1417هـ⁽³⁾.

=

ضرب الأمثال ، أي أنّ العقد معتبر ومضان وموثق ، فيقال : (هذا أمر يُعقد عليه الخناصر).

1- مارد النيل / 171.

2- للنبي وآله / 7.

3- الموافق لشهر نيسان عام 1997م.

إبراهيم بن محمد التبريزي

1313 - 1381 هـ = 1895 - 1961 م

هو السيد إبراهيم بن محمد⁽¹⁾ بن عبد الكريم الموسوي الدورازني التبريزي ، ولد في النجف عام 1313 هـ حيث كان والده هاجر إليها مع أهله قبل عام ، ونشأ على أبيه ، وترعرع في بيت علم وفضيلة ، عُرف بالزهد والتقوى ، وفيها بدأ بتعلّم القراءة والكتابة.

فلما بلغ عمره ثمان سنوات كان والده قد عزم على الرجوع إلى بلاده حيث نال قسطاً وافراً من العلم والمعرفة. فلما وصل أرض الآباء والأجداد تبريز ، اشتغل بالعلوم العربية والإسلامية على فضلائها ، ثم على علمائها. ولمكانة والده العلمية والاجتماعية فقد تولّى تدريسه جمع من علماء تبريز إلى جانب والده ، ومن أولئك الشيخ أبو الحسن الأنكجي⁽²⁾.

ثم هاجر إلى النجف وحضر على الشيخ محمد حسين الغروي⁽³⁾ ، والشيخ ضياء الدين العراقي⁽⁴⁾ ، إلا أنه لم

1- محمد ، ولعلّه جاء مركباً (محمد مهدي) ، ويلقب أباه بمولانا التبريزي ، وكان من علماء تبريز ، ولد عام 1293 ، وتوفي في 18 / 5 / 1363 هـ ، من مؤلفاته : براهين الحق ، طريق الهداية ، مصباح الوسائل.

2- أبو الحسن الأنكجي : هو ابن محمد بن محمد علي الحسيني ، المتوفى عام 1357 هـ ، كان من علماء الإمامية ومدّرسها ، له من المصنفات : إزاحة الالتباس ، كتاب الحجّ ، حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري.

3- محمد حسين الغروي : هو ابن محمد حسن معين التجار النجواني الأصفهاني (1296 - 1361 هـ) من أعلام الإمامية ، كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، وفيلسوفاً متكّلاً من مؤلفاته : الأنوار القدسية ، كتاب صلاة الجماعة ، نهاية الدراية.

4- ضياء الدين العراقي : هو ابن محمد المولد في أراك إيران ، المتوفى في النجف

يتمكن من مواصلة البقاء فيها ؛ وذلك لأنّ والده قد رحل من الدنيا في 18 من شهر جمادي الأولى عام 1363هـ ، وطلب منه أهالي تبريز ملء الفراغ الذي خلفه رحيل والده ، فرجع إلى بلاده ملتبساً طلب المؤمنين ، واشتغل بالمهام الاجتماعية والدينية ، ومارس التدريس بها.

فكان يدرّس الفقه والأصول ، والعقائد والتفسير وعلوم الأدب ، حيث كان ضليعاً باللغة العربية وآدابها ، كان كثير الحفظ للأشعار العربية والفارسية ، كما كان حافظاً لمقامات الحريري ، وكانت له مقدرة هائلة في الاستشهاد بالشعر والنصوص الأدبية ، وكان ينظم الشعر بالعربية حتى كَوّن ديواناً.

ولم يذكر مترجموه أنّه نظم بالفارسية ، وله العديد من المؤلفات منها في الفقه كما له كتاب تحفة الأخبار في علائم آخر الأعصار ، إلى جانب حاشية على كتاب المطول⁽¹⁾ وكتاب المغني⁽²⁾.

ومن مؤلفاته أيضاً : كتاب التفسير الوجيز ، وكتاب اللطائف الأدبية.

انخرفت صحته فنُقل إلى العاصمة طهران ، إلّا أنه توفّي بها بنوبة قلبية في التاسع من شهر رجب عام 1381هـ ، ونُقل جثمانه إلى مدينة قم فُدفن بها ، ورثاه جمع من الشعراء باللغتين العربية والفارسية.

ومن القصائد العربية التي رثي بها قوله - من الكامل - :

جزعاً لقد أبّت الخطوبُ هدونا وعد الدموع تفيضُ منك شجوناً
إلى أن يقول :

مَنْ للإمامة والصّلاح وللتقى وغدا الإمامُ لدى المنون⁽³⁾ رهيناً

=

عام 1361هـ ، من أعلام الإمامية وفقهاها البارزين ، من مؤلفاته : مقالات الأصول ، شرح التبصرة.

1- كتاب المطول في البلاغة والمعاني والبيان ، وصفه مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (712 - 791هـ) ، وهو شرح على تلخيص المفتاح - لمحمد بن عبد

الرحمان القزويني الدمشقي (666 - 739هـ).

2- كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب في النحو - وضعه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (708 - 761هـ).

3- المنون : الموت.

مَنْ لِلْمَسَاكِينِ الْعَفَاةَ وَقَدْ غَدَى
مَنْ ذَا يَدَايِ فِي السَّيَادَةِ مَعَشَرَا
دَفَنُوا وَأَيَّ يَتِيمٍ دُرٍّ غَادَرُوا
هِيَهَاتَ يَأْتِيكَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ
رَهْنُ الرَّدَى (1) مَنْ لَمْ يَخْبِ مَسْكِينَا
وَرَثُوا الْعُلَى عَنْ جَدِّهِمْ يَاسِينَا (2)
تَحْتَ الْجَنَادِلِ (3) مَطْبَقاً مُحْزُونَا
أَتَى وَجَدَتْ بِهِ الزَّمَانُ ضَمِينَا (4)

وقد أُقيمت له مجالس التأبين في كلِّ من قم وطهران وتبريز ؛ تخليداً لذكوره ، وأبَّنه العلماء ، ورثاه الخطباء والشعراء .
ومَّا وصلنا من شعر قصيدة - من الكامل - يستنهض الإمام المهدي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، ويتوسَّل به إلى الله سبحانه وتعالى في
أحداث تبريز وأذربيجان :

يَا حَجَّةَ الرَّحْمَانِ يَا بَنَ الْعَسْكَرِي
يَا مَنْ بِهِ السَّبْعُ الشَّدَادُ (5) تَشِيدَتْ
وَاللَّهِ قَدْ طَالَ النُّوَى (6) بَعْدَ الْمَدَى (7)
مَنْ لِلشَّرِيعَةِ وَالْهَدَى وَمَنْ الَّذِي
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَدْ انْفَصَمَتْ وَحَبَا
أَحْكَامُ دِينِ اللَّهِ فِينَا عُطِّلَتْ
فُرَآنَكُمْ قَدْ ضُيِّعَتْ أَحْكَامُهُ
أَرْكَانُ دِينِ الْمُصْطَفَى هُدمَتْ فَلَا
وَجْهَ الْبَسِيطَةِ (8) مُتَلَي ظِلْمَا

يَا مَنْ بِيُثْمِنْ وَجُودِهِ رِزْقَ الْوَرَى
وَالْأَرْضُ قَدْ قَرَّتْ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى
ضَاقَ الصَّدْرُ وَغَارَ صَبْرُ يُصْبِرَا
نَشْكُو إِلَيْهِ سَوَاكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى
لُ الدِّينِ مَنْقَطَعٌ وَمَا اعْتَصَمَ الْعَرَى
شَرَعُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَدْ غَوِيَا
وَيُذَلُّ الْمَعْرُوفُ مِنْهُ مِنْكَرَا
عَيْنٌ بَقِيَتْ مِنْهُ وَلَا أَثَرَ يُرَى
وَقَدْ بَانَ أَغْبَارُ الْأَفْقِ مِمَّا قَدْ نَرَى

1- الردى : الهلاك.

2- ياسين (يس) : من أسماء الرسول محمد (ﷺ) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يَس * وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (سورة يس / 1 - 3).

3- الجنادل : الصخر العظيم.

4- الضنين : البخيل.

5- السبع الشداد : هي السماوات السبع ، ومن قوله تعالى : ﴿ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴾ (سورة النبأ / 12).

6- النوى : البعد.

7- المدى : الغاية والمنتهى.

8- البسيطة : الأرض.

عَجَّلْ بِنَا ضَاقَ الْقَضَاءُ فَمَا جَرَى
سَبْحَانَ رَبِّي مِنْ قَضَاءٍ قَدَرَا

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ أَمْرِ قَدْ جَلَا
إلى آخر القصيدة⁽¹⁾.

هذا وله قصائد في الإمام الحسين (عليه السلام) أوردناها في محله.

1- راجع كنجينة دانشمندان 6 / 52.

إبراهيم بن محمد جواد

1356 - 1356 هـ = 1937 - 1937 م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد آل جواد.

ولد في الفوعة⁽¹⁾ عام 1356 هـ ونشأ بها ، والتحق بالمدارس الرسمية ، وأكمل الثانوية الصناعية عام 1377 هـ⁽²⁾ ، والثانوية العامة الفرع الأدبي عام 1382 هـ ، وتخرج في كلية الشريعة - جامعة دمشق - عام 1388 هـ ، ومنذ عام 1381 هـ توظف في شركة المحروقات.

أمّا عن علاقته بالشعر فيقول الشاعر : كنت منذ الصغر مغرمًا بسماعه ، مولعًا بإنشاده ، ومهما نسيت فلن أنسى ذلك اليوم ؛ وجدت نفسي فيه على منبر عال ألقى قصيدة ترحيبية صغيرة من نظم أخي الأكبر ، الأديب الشاعر الشيخ جواد⁽³⁾ محمد جواد بين يدي الشيخ حبيب آل إبراهيم⁽⁴⁾ الذي استحسن إلقائي ، ورباطة جأشي ، فتقدم إليّ وصافحني ، واحتضنني مقبلاً وجنتي⁽⁵⁾.

1- الفوعة : قرية تابعة لمحافظة ادلب السورية.

2- الموافق لعام 1957م.

3- جواد : الشيخ من مواليد قرية الفوعة عام 1341 هـ ، درس على يد أستاذه الشاعر أحمد رشيد مندو ، والسيد حسن اللواساني ، والشيخ حبيب آل إبراهيم ، والسيد عبد الصاحب العاملي ، وهو إمام وواعظ مسجد الحي الشرقي في الفوعة.

4- آل إبراهيم : هو ابن محمد بن الحسن المهاجر العاملي ، ولد في قرية حنوية من توابع صور ، من علماء الإمامية وأدبائها ، كان مفتي الديار البعلبكية ، له مصنّفات منها (منهج الحق) ، مات سنة 1384 هـ.

5- رسالة الشاعر إلى المؤلّف.

بمثل هذه التشجيعات تمكّن الشاعر أن يبرز بين أقرانه ؛ ليكون شاعراً ومؤلفاً. ويضيف الشاعر عن تاريخ بدايات نظمه ، وانطلاقاته الأدبية قائلاً : إنني لم أحاول جاداً أن أجرب حظّي مع نظم في مراحل الشباب التي تلت ، وفي المرات القليلة التي حاولت فيها بعد ذلك - خلال دراستي الجامعية وبعدها - كان الفشل حليفي في كلّ مرّة إلى أن تفجّر هذا النبع فجأة ، ودون توقّع ، وبلا بذل جهد كبير ، ليس من شك في تعدد وقدم العوامل التي لعبت الدور الأساسي ، ومنها المطالعة المستمرة الهادفة التي كوّنت المخزن الفكري والأدبي ، ومنها التعلّق الشديد بقراءة الشعر بشكل مبكر.

كانت انطلاقة هذه بعد عام 1409هـ ، وكوّن خلال هذه الفترة ثلاثة مجاميع شعرية تحت العناوين التالية : 1 - عرس الشهادة ، 2 - واستمر النشيد ، 3 - قيثاره الولاء. مضافاً إلى ديوان شعر حرّ باسم : من خارج الشعر. وله من المؤلفات : كتاب خطوط رئيسية في الاقتصاد الإسلامي⁽¹⁾ ، وكتاب فاطمة الزهراء صوت الحقّ وصرخة الصدق ، وكتاب زينب بنت الرسالة ولسان الثورة. وله مقالات في عدد من المجلّات مثل : الثقافة الإسلامية⁽²⁾ ، وجريدة كيهان العربي⁽³⁾.

1- مجلة الموسم 13 / 379.

2- مجلّة الثقافة الإسلامية : تصدر عن الملحقة الثقافية في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق.

3- جريدة كيهان العربي : تصدر في طهران عن مؤسسة كيهان للمطبوعات.

وله قصيدة - من الكامل - أنشأها في ذكرى ميلاد الإمام الصادق (عليه السلام) ⁽¹⁾ يقول فيها :

زَكَتِ البطُونُ وطابتِ الأصْلابُ	إذ لم تخالط طهرها الأوشابُ ⁽²⁾
من قبلِ آدمَ شعشتعت أنواركم	وبفضلها اكتحلتْ له أهدابُ ⁽³⁾
لتمجِّدَ اللهَ العَظِيمَ حَفِيَّةَ	والعرسُ منتصباً هو الحُرابُ
يا آلَ طه قد رنوْثُ لمـدحكم	عجزَ اليانُ وقصَّـرَ الإعـرابُ
هل في الكواكبِ مَنْ سَمَّا مـكانكم	هل طأطأت لسـواكم الأقطابُ
يا آلَ بيتِ ⁽⁴⁾ محمدٍ مَنْ مـثلكم	والفضلُ ما شهدت به الأغرَابُ ⁽⁵⁾

1- الصادق : جعفر بن محمد بن علي (عليه السلام) ، وهو الإمام السادس من أئمة أهل البيت الاثني عشر (عليه السلام) ، ولد سنة 83 هـ ، واستشهد سنة 148 هـ ، ودُفن في البقيع .

2- الأوشاب : وأحدها الوشب : أخلاط الناس وأوباشهم .

3- في فضائل الخمسة من الصحاح الستة - للفيروزآبادي 1 / 203 ، عن الرياض النضرة 2 / 164 ، روى سلمان قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ((كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم (عليه السلام) قسم ذلك النور جزأين ، فجاء أنا وجزء علي)) .

وفيه قال : أخرجه أحمد في المناقب (أقول) وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال 1 / 235 نقلاً عن ابن عساكر في تاريخه مسنداً عن سلمان .

4- من الأغلاط الشائعة آل البيت (عليه السلام) ، والصحيح أهل البيت ، وآل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأنَّ للبيت أهلاً ، وللرجل آل .

5- وفي المثل : (والفضل ما شهدت به الأعداء) .

إلى أن يقول :

وأمام وحدتنا وفيك نصاب
لولا جوابك ما استقام جواب
لولا لسانك سُدت الأبواب
أجسادنا و تـزاحم الخطـاب
حيّاً فلا نُصـب ولا أرباب
ولطالما قعدوا وكان عتاب
ولطالما قاموا فكان شـغاب⁽¹⁾
وتحرّرت أفهامهم فأجابوا
إنّ العبيد فقاعة⁽²⁾ و هباب⁽³⁾
همم الرجال لينقذ المحراب
الخـير في أعطـافكم وثاب

يا سـادس الأمناء أنت ولينا
لولا جهادك ما استقامت شرعة
لولا بيانك ما سمت أفهامنا
لولا عزائمك الكريمة ما ازدهت
أنت الذي أبقيت دين محمد
فلطالما ناديت فيهم قائما
ولطالما هاديت فيهم قاعدا
طرب الذين تـنقّنت⁽²⁾ جبهاتهم
أما العبيد فليس يطربهم ندى
لا زال صوتك هاتفاً مستنهضاً
يا أمة الإسلام أنتم قدوة

إلى أن يقول في خاتمتها :

للشعر قلب ملؤه استعذاب
ولمن يؤمن أجره و ثواب
يا رب جعفر⁽⁵⁾ عبـدك الأواب
وارحم مشيبي فاسمك الثواب⁽⁶⁾

تلكم ترانيم النبوة صاغها
يا رب آجرني على إنشادها
يا رب جللني بـسـترك إنني
واقبل دعائي يا إلهي تائباً

هذا كل ما تمكنا اختياره من شعره ؛ وذلك لأن أكثر نظمه جاء في المناسبات الخاصة التي نتجنبها عادة.

1- شغب العوم : هيج الشرّ عليهم.

2- تنقّنت : غلظت من كثرة السجود.

3- الفقاعة : نقّاخ تعلو الماء أو الخمر ، والجمع فقاقيع.

4- الهباب : الريح السريعة والزائلة ، ولعله تصحيف عن الحباب : وهي الفقاقيع التي تعلو الماء والخمر.

5- إشارة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).

6- مجلة الثقافة الإسلامية ، سنة 1413 هـ / 45 / 68.

إبراهيم بن محمد حسن حاوي

1330 هـ - 1912 م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد حسن حاوي العاملي.

ولد في مزرعة مشرف⁽¹⁾ عام 1330 هـ⁽²⁾ ، جبل على الطيب ، ونشأ بها على حبّ الأدب والشعر ، ثمّ دخل الكتاب بمسقط رأسه ، وتلقّى دروسه الأولى بها ، ولم يتمكّن من الالتحاق بالمدارس الحديثة ، إلّا أنّه تمكّن بفطنته أن يبني مستقبله الأدبي.

ويذكر المباني الأولى لتعليمه في قوله - من الكامل - :

يا سائلاً عني وعن شعري وعن علمي وما أحرزْتُ من آدابٍ
علمي الحياة وطولها ومراسها وثقافتي الأولى من الكتاب

ولا ننسى هنا الحاج علي وزني⁽³⁾ الذي زرع فيه حبّ الأدب والشعر الذي دعمه ، وواكب مسيرته الأدبية إلى أن تمكّن وهو في الخامسة عشرة من النظم ، وبدأت قريحته منذ ذلك الوقت تنفتح ، فأنشأ عن الطبيعة ونظم في المناسبات.
عاش الشاعر حياتين ؛ حياة الوطن ، وحياة الاغتراب التي صقلت نفسيته

1- مزرعة مشرف : قرية في ساحل صور ، شمالي وادي عاشور ، على قمة الجبل ، منسوبة إلى الشيخ مشرف من أمراء آل علي الصغير الذي كان في زمن الأمير بشير الشهابي.

2- حيث يذكر الأستاذ محمد كامل سليمان في مقدّمة ديوان الشاعر (لوافح ونوافح) المؤرّخة في 15 / 8 / 1982م أنّ عمره بلغ السبعين - ديوان لوافح ونوافح / 12.

3- علي الوزني أحد أعيان مسقط رأسه ، كان على علاقة بالشاعر.

الأدبية ، و خلقت فيه مشاعر الحنين إلى الوطن إلى جانب الغربة التي قد تكون مدعاة لبناء شخصيته المعطاءة ، ويحدثنا عن تلك الغربة ويقول - من الخفيف - :

تأههأ في مجاهل الأرض دوما	نازحاً عن ذويهِ مثل الشريد
يتغنى لسانه بنشيد	كان سلواه وهو خير نشيد
نحن قوم لنا المهاجر مأوى	وذنابنا ⁽¹⁾ في الكون كل بعيد
نحن بالجسم في المهاجر لكن	تحفُّ الروح في ربوع الجدود

إذاً ، اغترب كغيره من أبناء عاملة إلى السنغال بأفريقيا ، وبدأ حياته الثانية هناك إلا أنه لم يفترق عن الشعر طول حياته حتى كَوّن ديواناً كبيراً ، سمّاه (ديوان لوافح ونوافح) ، باعتبار أنّ قسماً منه كان من وحي الاغتراب والذي عبّر عنه باللوافح ، والقسم الآخر كان من وحي الوطن فسّمّاه بالنوافح.

والملاحظ من شعره أنّه بين لفحة⁽²⁾ الغربة ونفحة⁽³⁾ الوطن ، وفيها الكثير من القصائد والمقطوعات التي يحنّ فيها إلى وطنه ، ويتذكّر بيته المطلّ على البحر من جهة ، وعلى الوادي من جهة أخرى ، ويصفه وصفاً رائعاً ويقول - من الكامل - :

بيتي المعمّر فوق كتف الواد	بيت الهوى والشعر والإنشاد
مُلئت زواياه الدواري ضجّة	ما بين زقزاقٍ وطيرٍ شاد
ولقد تخيّرت وحده عن جيرة	فعدا ممّرّاً للنسيم الهادي ⁽⁴⁾

ويقول من قصيدة - من الوافر - تحت عنوان : أفتّش عن شبّابي :

رأتني ذات يومٍ في اكتئاب	أهرول في الذهاب وفي الإياب
فقال: ما دعاك لمثل هذا	فقلت لها : أفتّش عن شبّابي
أفتّش عن شبّابٍ مرّ حلماً	وعمرٌ طوّلُهُ مرّ السحاب

1- الدندانة : ما اسودّ من نباتٍ أو غيره لقدمه ، كناية عن الأصاله والقدم.

2- اللفح : هبّة ريح حارّة.

3- النفح : هبّة ريح باردة.

4- راجع مقدمة ديوان لوافح ونوافح / 7 - 12.

أَفْتَشُّ عَنْ زَمَانٍ كُنْتُ فِيهِ
أَفْتَشُّ عَنْ لَيْالٍ كُنْتُ فِيهَا
فِي سَعْدِي مِنَ الْأَيَّامِ قَوْتُ
وَأَحْسَامٌ وَأَمَّالٌ عَرَّاضُ
كَذَلِكَ لَذَّةُ الدُّنْيَا دَوَامُهَا
أَلَا مِنْ مُرْجِعٍ أَيَّامَ غُمِّ

وَدَيْعَاءُ سَادَجَاءُ غَضِّ الْإِهَابِ⁽¹⁾
غَرِيبٌ رَأَى أُنْبُلِي بِالصَّبَابِ
يَقِيْتُ فِي سَوَاهُ لَسْتُ عَابِي
أَعِيشُ بِهَا بظَاهِرِ السَّارِبِ
تَحْسُّ بِهَا لَحِظَاتِ الْغِيَابِ
ذَهَبَنَ وَبِاللُّيَّاتِ⁽²⁾ الْعِزَابِ⁽³⁾

1- الإهاب : الجلد.

2- الليلات : جمع ليلة تصغير ليلة.

3- ديوان لوافح ونوافح / 304.

ويتحدّث عن الاغتراب في قصيدة - من الوافر - وهو في السنغال عام 1382هـ :

اقضِ بمضجعي ونفسي رقادِي	حديثٌ للتغربِ عن بلادِي
فقمْتُ أشدَّ للترحالِ عزمًا	بعيدُ القصدِ في نيلِ المرادِ
ركبتُ البحرَ معسولَ الأماني	وبالأيمنِ معموراً فؤادي
وآمالي العريضةَ رأسُ مالي	وعوني همّتي والصبرُ زادي
هناكُ وفي بلادٍ صرْتُ فيها	قليلُ الصبحِ موفورُ الأعادي
حططْتُ بساحةِ الأبطالِ رحلي	وأشـُـحتُ العزيمةَ للجهدِ
فقاومتُ الطبيعةَ وهي خصم	للهُ بأسٌ مُلحٌ في العنادِ
وفي حالاتها كيفُتُ حالي	وهمتُ لعيشها في كلِّ وادِ
فعمَّرتُ القصورَ بفضلِ جدِّي	وشدتُ بأرضها ذاتَ العمادِ
ولي وطنٌ يعاودني هـواه	و يكثرُ من تذكِّرِ سُهادِي

1- استعارة قرآنية من سورة المؤمنون / 23.

2- المغنطيس : لغة في المغناطيس (يونانية) ، معدن فيه قوّة تجذب الحديد ، وبعض المعادن الأخرى.

3- ديوان لوافح ونوافح / 310.

اتخذتُ هدى أمانيه سبيلا
إلى أن يقول في آخرها :
وإني من بلاد العرب جزء
سأبقى ما حييتُ فتى كريما
سأترك سيرة الأخلاق تروى
سأرفع عاليًا بالفخر رأسي
طريقاً عبّدتُ له لي جودود
ومن حكمياته - من الكامل الأخد - :

لكشف ملامةٍ ولدفع عادي
وبضعتها متى نادى المنادي
حميد الذكر مشكور الأيدي
لمن بعدي وتعمر كل نادي
إذا ذكرتُ أناس بالسداد
سأجعله سبيلاً للرشاد⁽¹⁾

1- ديوان لوافح ونوافح / 96 - 97.

شذذت يا هذا عن الفرض

فأنت لا ترضى ولا ترضى⁽¹⁾

يا حامل السلم بالعرض

خالفك عُرف الناس عن عمد

وله قصيدة - من الكامل - فازت بالجائزة الثانية في إذاعة لندن عام 1365هـ⁽²⁾ تحت عنوان : (أمل الفلاح) ، يقول في أولها وهو في كولك⁽³⁾ :

عمّا أروم من العُلا وأريدُ

فأنا أؤمنَ عليهم وأجودُ

إلا وكنْتُ مع البناة أشيّدُ

وعليّ من نسج الجهاد بُرودُ

لا الهـمُّ يصـرفني ولا التنكيد

فالأرضُ أرضي والخلائقُ عيـلي

ما قامَ ركنٌ للحضارةِ شامخ

فالصبرُ درعي والقناعةُ غـدّي

إلى أن يقول :

لي مثل هذا لا يزالُ يعودُ

والبرُّ ليسَ لبعده تحديّدُ

وتحـوطني بين الحقـول وروـدُ

في كلِّ يومٍ من حياتي منظر

وهناك حيثُ أرى الحياةَ سـكينة

وهناك حيثُ أرى الطبيعةَ طـلقة

ويقول في آخرها :

والجـدُّ دأبي فـاعملوا لتـسودوا

بالصـفِّ إذ بأس العـدوّ شـديدُ

ما لم يمتنّ صـفّنا التـوحيدُ⁽⁴⁾

يا أيّها الأقبـوامُ إنّي عامـل

وتقدّموا ليشـدّ بعضاً بعضكم

وتوحّدوا جمـعاً فإنّا لم نـسد

وله هذه الأبيات الثلاثة - من البسيط - :

أعيشُ مغتبطاً في أرفعِ الرتب

ولا أقول إذا فـاخرتُ كان أبي

ويا لسـعدي لو إنّ العـلمَ من نسبي⁽⁶⁾

بينَ الدفاترِ والأوراقِ والكتب

أجني ثمارَ العلى بالجدِّ مجتهدا

فالفـلُّ⁽⁵⁾ لي طلبٌ والـدينُ حـسب

1- ديوان لوافح ونوافح / 35.

2- الموافق لعام 1946م.

3- كولك : مدينة سنغالية سكن فيها المترجم له.

4- ديوان لوافح ونوافح / 148 - 149.

5- الفل : ثلمة السيف ، كناية عن الشجاعة.

6- ديوان لوافح ونوافح / 306.

وله في الحكمة - من السريع - :

قل للفتى الفدّ أبي حازم
لا يستوي في صـنعة شاعر
ولا فتى يمتح من جمعه
مثل الذي يغرف من نبعه⁽¹⁾

وله قصائد في الرسول الأعظم (ﷺ) منها قصيدته - من الكامل - التي أنشأها بمناسبة ذكرى ميلاده يقول في أولها :
أيّ الفضائل من خصالك أذكر
عزفتك أقوامٌ فقالوا مرسل
وكلاهما جهلوا غلاك وما دروا
ضلت فلاسفة الزمان وما اهتمدت
يا أيّها الهادي البشير المنذر
وجفأك أقوامٌ فقالوا يسحر
أيّ الحقائق في صفاتك تجدر
للكشف عمّا في صفاتك مضمّر⁽²⁾

وله أخرى وهي - من الكامل - نظمها عام 1386هـ وأولها :

ما أطيب الدنيا وما أحلاها
ماذا جرى يا قوم في مجراها⁽³⁾
وأخرى وهي - من الكامل - أنشأها عام 1367هـ مطلعها :

قالوا النبوة أن تكون مؤيداً
بالله عـبـير الوحي والتنزيل⁽⁴⁾
وله قصائد في سبطه الإمام الحسين (عليه السلام) وبعض أنصاره أوردناها في محله.

1- ديون لوافح ونوافح / 93.

2- المصدر نفسه / 179.

3- المصدر نفسه / 228.

4- المصدر نفسه / 201.

إبراهيم بن محمد حسن النصار

1348 -.... هـ = 1929 -.... م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد حسن بن جاسم بن حسن بن علي بن محسن بن راشد نزار الأخباري. ولد عام 1348 هـ في كربلاء ونشأ بها في أسرة محافظة ، والتحق بالمدارس الحديثة ، ولمّا أنهى الابتدائية التحق بالحوزة العلمية ، ودرس مبادئ العربية والإسلامية على جمع من الأفاضل ، منهم : الشيخ علي فليح⁽¹⁾ ، والشيخ علي الإحسائي⁽²⁾ ، والشيخ جعفر العتايي⁽³⁾.

ثمّ انتقل إلى النجف والتحق بمدرسة كاشف الغطاء ، وعاد بعدها إلى كربلاء ؛ لمواصلة دراسته الدينية والعلمية ، ولكن سرعان ما انصرف إلى مزاولة التجارة والأعمال الحرّة ، وانتقل بعدها إلى بغداد.

وكان في كربلاء يشارك الأدباء والشعراء محافلهم الأدبية وندواتهم الشعرية حتى قوي عوده ، وأخذ ينشأ القصيدة تلو الأخرى حتى كوّن ديواناً لا زال مخطوطاً ، إلّا أنّه نشر العديد من قصائده في مجلّة الثقافة الجديدة البغدادية ، ومجلّة الورود اللبنانية.

وهو لا زال يواكب حركة التجديد للأدب العربي ، وهو إلى جانب ذلك له اطلاع بالأدب الفارسي حيث ترجم بعض القصائد الفارسية إلى العربية.

-
- 1- فليح : كان من فضلاء كربلاء ، لعلّه من أحفاد الشيخ فليح ، المتوفّى سنة 1296 هـ الذي كان نجله محمد شاعراً ، قُتل سنة 1295 هـ.
 - 2- الإحسائي : ولعلّه علي بن محمد بن عبد الله العيثان ، المتوفّى عام 1401 هـ من أعلام كربلاء.
 - 3- العتايي : كان من منطقة الجنوب العراقي سكن كربلاء ، ويذكر أنّه كان يمارس التدريس في مدرسة المهديّة ، ومدرسة الخطيب.

ومن شعره المترجم من الفارسية تحت عنوان : أيّها الزاهد - البيتان الأولان من السريع ، والباقي من مجزوء الرمل - :

وربّ كأسٍ صيغٍ من عسجد⁽¹⁾ يصدعه السقطُ من الجلمد⁽²⁾
فالكأسُ لا ينقصُ إبريزه⁽³⁾ والحجبُ التافههُ لم يزد

* * *

أيّها الزاهدُ لا نرر إننا ممرأةُ ذات
إن تكن جئت من المعبد
فمن الحانسةٍ شمرُنا للقياسك الثيابا
جوكمما ترجو ثوابا
لحيبٍ عنك غابا
دترتأذ نزالا

* * *

كنتُ بالأمس أعاني كنتش ابكت وروحي
وبقاء الروح يعاني من تباريح⁽⁴⁾ السيباق⁽⁵⁾
أبتغي مني منها فراقني إن سوء الحظّ باقني⁽⁶⁾

1- العسجد : الذهب ، أو الجواهر كالدر والياقوت.

2- الجلمد : الصخر.

3- الإبريز : الذهب الخالص ، والكلمة يونانية الأصل.

4- التبريح : الشدة ، المشقة ، كلفة المعيشة ، والجمع تباريح.

5- السيباق : ما يُساق في مهر المرأة.

6- شعراء كربلاء 1 / 18.

هذا وللشاعر شعر ملمّع بالفارسية ؛ حيث ينظم بالفارسية أيضاً ، كما أنّه نظم في الإمام الحسين (عليه السلام) فأودعناه في ديوان القرن الخامس عشر.

إبراهيم بن محمد الحمّار

1311 - 1391 هـ = 1893 - 1971 م

هو الملا إبراهيم بن محمد بن حسين الحمّار الكويكبي القطيفي. ولد في الرابع عشر من شهر محرم الحرام عام 1311 هـ في قرية الكويكب التابعة للقطيف⁽¹⁾ ، ونشأ في بيئة دينية وكريمة بين أبوين كريمين.

أخذ المبادئ الأولية للعلوم العربية والإسلامية من فضلاء منطقته ، وامتهن الخطابة ، وكان ذا أدب رفيع حيث قام بنظم الشعر ممّا كوّن ديواناً غنيّاً فيه قصائد عن الإمام الحسين (عليه السلام) ، نقلناها في باب الشعر من هذه الموسوعة.

وقال عنه الشيخ المرهون⁽²⁾ : كان معروفاً بالخير والصلاح ، والتقى والورع ، والمحافظة على أوامر المولى جلّ اسمه. وأسرته (آل حمّار) بالتشديد من أكرم الأسر القطيفية ، ذات السمعة الطيبة ، والصيت الطائر ، احتلت مكاناً هاماً في دنيا التجارة ، ومارست كثيراً من الأعمال الحيوية ، وأيادها البيضاء في أفعال الخير معروفة.

وقد تعرّفت على الكثير من رجالها ، فوجدت منهم الأمثال الذين يسارعون في الخيرات⁽³⁾.

وقال المرجاني⁽⁴⁾ : إنّه شاعر ، له ديوان شعر في مراثي أهل

1- القطيف : من مدن المنطقة الشرقية في السعودية.

2- المرهون : علي بن منصور بن علي آل مرهون ، ولد عام 1334 هـ ، له مصنّفات عديدة منها : لقمان الحكيم ، أعمال الحرمين ، وله ديوان شعر باسم (المرهونيات).

3- شعراء القطيف المعاصرين / 90.

4- المرجاني : هو حيدر بن صالح الكاتب المعاصر الذي تولّى الأمانة العامة لجمعية

البيت (عليه السلام) ومدائحهم ، وإنّ شعره رقيق قوي ، امتاز بالرّقة والقوّة⁽¹⁾ ، يحتوي على شعره القريض والدارج ، ويغلب عليه الشعر الدارج⁽²⁾.

هذا وقد جرت محاولات واتصالات عديدة جدّاً مع أبناء وأحفاد وأصدقاء الشاعر في القطيف ، إلّا أنّهم أخبرونا بأنّهم لم يحتفظوا بشعره.

وذكر لنا بعض أحفاده أنّ ديوانه قد أرسل إلى النجف للتنقيح والطباعة منذ سنوات ولم نعلم عنه شيئاً.

= التوجيه الديني في النجف ، كما كان عضواً في اتحاد المؤلّفين والكتّاب العراقيين ، وله مؤلّفات عديدة منها : جولة في شواطئ الخليج ، تراث النجف ، خطباء المنبر الحسيني.

1- خطباء المنبر الحسيني 1 / 86.

2- نقلاً عن الشيخ حسن بن موسى الصقّار والذي مضت ترجمته.

إبراهيم بن محمد الحنفي

1054 - 1120 هـ = 1645 - 1708 م

هو السيد إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن حسين بن حمزة الحسيني الحنفي⁽¹⁾ الدمشقي.

ولد في دمشق عام 1054 هـ ، ونشأ على أبيه⁽²⁾ الذي كان من الأعلام ، وتخرج عليه وعلى شقيقه السيد عبد الرحمان⁽³⁾ ، واستكثر من الشيوخ حضوراً عليهم ، واستجازة منهم ، وبلغ عدد شيوخه ثمانين شيخاً ، واشتهر بابن حمزة.

أخذ عن الشيخ شهاب الدين⁽⁴⁾ بعضاً من صحيح البخاري⁽⁵⁾.

سافر إلى مصر وأخذ عن علمائها ، وتولّى نقابة الأشراف فيها عام 1093 هـ ، كما تولّى بدمشق نيابة محكمة الباب الكبرى والقسمّة العسكرية ، وتولّى النقابة بدمشق عدّة مرّات.

كما سافر إلى الروم وإلى غيرها ، وسافر إلى بيت الله الحرام ، وبعد

1- نفحة الريحانة 2 / 88.

2- أوه : قال عنه كحالة في معجم المؤلفين 11 / 163 ، ولد (محمد) سنة 1024 هـ في دمشق وتوفي بها عام 1085 هـ ، وكان محدّثاً مفسّراً ، فقيهاً أديباً ، نحوياً وشاعراً ، تولّى نقابة الأشراف بدمشق.

3- عبد الرحمان : ولد سنة 1048 هـ في دمشق ومات فيها سنة 1081 هـ ، أديب دمشقي في عصره ، له كتاب (الحدائق والغرف).

4- شهاب الدين : هو أحمد بن علي بن مفلح من علماء دمشق في القرن الحادي عشر.

5- البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، ولد في بخارى سنة 194 هـ ، جمع أحاديث النبي محمد (ﷺ) من نحو ألف شيخ ، مات سنة 256 هـ.

الرجوع منها توفي في شهر صفر وهو في منزل يسمّى ذات الحج⁽¹⁾ ، ودُفن بها وذلك عام 1120هـ. له من المؤلفات : البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف في جزأين⁽²⁾ ، وحاشية على شرح الألفية لابن الناظم⁽³⁾. وكان من أعلام دمشق وعلمائها ، وكان يدرّس صحيح البخاري في داره لمدة ثلاثة أشهر ، ثم درّس في المدرسة الماردانية بالصالحية ، والمدرسة الأمجدية على الشرف القبلي ، وبالمدرسة الجوزية⁽⁴⁾. وذكروا أنّ له نظاماً جيّداً ، وله أرجوزة إلا أنّنا لم نتمكن من استحصالها رغم تكليف طرفنا في دمشق للتفتيش عنها في مكاتب الشام ، وبالأخصّ في المكتبة الظاهرية التي قيل إنّها موجودة فيها.

1- ذات الحج : عين ماء في الطريق ما بين مكة والشام.

2- طبع في جزأين في حلب ، ويقع الجزء الأول منه في 327 صفحة ، والثاني في 312 صفحة ، وقد لخص فيه وصّف أبي البقاء العكبري وزاد عليه.

3- لم تمهله المنية لإكماله.

4- راجع معجم المطبوعات العربية والمعربة 1 / 88 عن خلاصة الأثر 2 / 105. الأعلام - للزركلي 1 / 68 عن سلك الدرر 1 / 22 والأزهرية 1 / 323.

إبراهيم بن محمد شرارة

1341 - 1403 هـ = 1922 - 1983 م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد بن عبد الله شرارة العاملي.

ولد في بنت جبيل⁽¹⁾ عام 1341 هـ وفيها دُفن.

نشأ بها والتحق بمدارسها ، وتلمذ في العلوم العربية على الشيخ علي شرارة⁽²⁾ ، وفي مطلع شبابه هاجر من مسقط رأسه إلى أفريقيا الغربية ؛ للعمل إلا أنّ إقامته بها لم تطل ، فرجع وسكن بيروت ، وتعاطى التجارة إلى أن توفي بها. شارك مجتمعه في مناسباتهم الدينية واحتفالاتهم الثقافية والأدبية.

قال عنه الأستاذ عباس بيضون⁽³⁾ في تأييده : لقد قام إبراهيم وآخرون بنقل الأدب العاملي من سلفية مفرقة إلى نفحة معاصرة ، كانت تهبّ من حواضر الأدب يومذاك في مصر ولبنان والمهجر ، ولعلّ صدى الرومانطيقية⁽⁴⁾ في لبنان

1- بنت جبيل : مركبة من أنثى الابن ومصر جبل ، وهي اليوم قضاء مستقل ، وهي من أمّهات بلاد جبل عامل بلبنان وعلى حدود فلسطين ، ألحقت سابقاً بمرجعيون وثمّ بصور.

2- شرارة : هو علي بن أحمد بن أمين (1302 - 1375 هـ) ، تلمذ على السيد نجيب فضل الله ، والشيخ موسى مغنية ، ثمّ تولّى مهنة التعليم في المدارس الرسمية ، نظم الشعر ومارسه.

3- بيضون : هو الدكتور عباس ، أديب لبنان معاصر ، وشاعر صحفي ، مارس مهنة التعليم في بداية الأمر.

4- الرومانطيقية : رومانطيقية أو رومانسية ، وهي حركة أدبية وفنيّة عرفت أوروباً ، دعت إلى تغليب مبادئ الحرية والذاتية على القواعد الكلاسيكية والعقلانية الفلسفية ، بشّر بها في فرنسا شاتوبريان ، وازدهرت مع لامارتين وهوغو ودي موسّه.

ومصر.

تسلل إلى أدباء جبل عامل الشبان آنذاك ؛ ليؤثّر في كلامهم ونتائجهم ، وتؤثّر الرقة الوافدة في اللغة العريقة الموروثة من شيوخ تشرّبوا الشعر من منابعه الأولى ، وسلكوه من أعرق مسالكه ، وأوغلها في الزمن ، وأشركوا فيه مشاغل أخرى تشمل المكتبة العربية القديمة بشتى فروعها.

والأغلب أنّ شعر إبراهيم ينضمّ إلى تراث واسع لم يُكتب له أن ينتظم في التراث اللبناني بكليته ؛ فقد كان هذا الأدب يتداول بين عائلات ثقافية ، ومنتديات أبرزها المنتدى الحسيني ، وأماسي سمر ، ومجالس أدب ، وكان مكتفياً بتداوله هذا متآلفاً معه⁽¹⁾.

وقد صدرت له مجموعة شعرية صغيرة عام 1386هـ بعنوان (في قرانا) ، أمّا بقيّة شعره فقد ظلّ مخطوطاً.

ومن شعره قصيدة في رثاء السيد محسن الأمين ، المتوفّى عام 1371هـ ، يقول في مطلعها - من الخفيف - :

أيّ رزءٍ دهسى وخطبّ دهاهم حلّ في موطني فهـدّ الدعائم⁽²⁾

وأخرى في رثاء السيد عبد المطلب⁽³⁾ الأمين ، المتوفّى عام 1394هـ ، يقول في أولها - من البسيط - :

بحور شعرك ما الشيطان والجزر هل عند شقراء⁽⁴⁾ من أخبارها خبر

تريدني أن أرود الشمس أحملها على خيوط سراج زيتة عكر

من عاذري وذبالات⁽⁵⁾ المني نضبت وليس ينبث في بستاني العذر

أنا المنهنة⁽⁶⁾ ما خمري وما قدحي أنا المغرّد ما غصني وما الشجر

1- مستدرك أعيان الشيعة 1 / 6.

2- أعيان الشيعة 10 / 445.

3- عبد المطلب : هو ابن محسن بن عبد الكريم بن علي الأمين الحسيني العاملي ، ولد في دمشق عام 1333هـ ، اشتغل بالسلك الدبلوماسي ، جمع شعره في ديوان صغير باسم شعر عبد المطلب الأمين ، ودُفن في مدينة شقراء.

4- شقراء : من توابع مدينة مرجعيون بجبل عامل.

5- الذبالة : الفتيلة التي تُسرج.

6- المنهنة : الكفّ والمنع والزجر.

عشقتُ حتى كأنَّ العشقَ أتلَفني وذبتُ فالوجدُ لا يبقِي⁽¹⁾ ولا يذُرُ⁽²⁾
ويقول عنه ناصر⁽³⁾ شرارة لدى تحدّثه عن الشعر العاملي : إنّ إبراهيم شرارة طائر غرّد داخل سربه العاملي ، لكنّ هذا لم يجعله بالضرورة واحداً في جوقة كنيسية تردّد نفس الكلام وذات اللحن.
لقد كان طائراً عاملياً بحقّ ، ولكن كان لصوته صدى مميّز ، ولرفيف جناحه اختلاجات لا تشبه اختلاجات قلبه ؛ ولعلّ مقدرة إبراهيم شرارة على انتزاع تمايزه الفني من دون أن يترتّب على ذلك خروجه من المؤسسة العاملة الشعرية القديمة ، لعلّ هذا بحدّ ذاته

1- استعارة قرآنية من قوله تعالى في سورة المدثر / 26 - 28 : ﴿سَأَصْلِيهِ سَقَرٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾.

2- أعيان الشيعة 8 / 112.

3- ناصر : كاتب وصحفي لبناني معاصر.

هو واحد من أهم خصائص الشاعر ومميّزاته⁽¹⁾.

1- مستدرك أعيان الشيعة 1 / 6.

يقول الشاعر محمد علي شمس الدين⁽¹⁾ عن ديوان المترجم (في قُرانا) : إنّ الشاعر حين يستنطق الريف يدخل معه في خطاب رومانسي ، وينتقل به من العين إلى الوجدان ، من الوصف إلى العن⁽²⁾. وقال محمد فرحات⁽³⁾ عن هذا الديوان : تبدو قصائد إبراهيم شرارة ناتجة عن تراث بيئته اللغوي العريق - جبل عامل - ، وتراث التحديث العربي في صورته اللبنانية ، شعر ما بين الحربين⁽⁴⁾ العالميتين⁽⁵⁾.

-
- 1- شمس الدين : شاعر لبناني ، ولد في قرية بيت ياحون سنة 1361هـ ، له ترجمة في الموسوعة في باب تراجم الشعراء.
 - 2- مستدرك أعيان الشيعة 1 / 6.
 - 3- فرحات : هو ابن رضا فرحات ، ولد في النجف سنة 1356هـ ، له ديوان شعر اسمه (جراح جنوبية) ، ومسرحية شعرية بعنوان (سلام للعصافير) ، راجع الموسوعة باب تراجم الشعراء.
 - 4- نشبت الحرب العالمية الأولى عام 1332هـ (1914م) ، وانتهت عام 1377هـ (1918م) ، كما نشبت الثانية عام 1358هـ (1939م) ، وانتهت عام 1364هـ (1945م).
 - 5- مستدرك أعيان الشيعة 1 / 6.

توفي في بيروت عام 1403هـ على تلك الأشواق التي حملت جثمانه إلى مسقط رأسه بنت جبيل ؛ ليدفن بها ومعه صكّ الخلاص في قصيدة رائية ، يتجلّى فيها ولاؤه للأمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومنها قوله - من الخفيف - :

يا علياً يا فيصلاً في يمين
 أنت من زرع أمّتي من عطايا
 هات وخذ صفوفنا واجمع
 لا حدوداً لا ظلمة لا سجوناً
 يا ابن عمّ النبي ، تقفوا خطاه
 قدّر الله منذ أن بدأ الخلق
 واصطفى أحمداً رسولاً أميناً
 رفقة من جناح جبريل ، لولاهما
 لقراءنا نهماً كقرآن طه
 غفر الله لي ، وحبك أوحى لي
 يا إمام الأحرار. نور لنا الدرب
 كل عام لنا ، ببابك ، طابت
 جئت للكون مرة ، هو يرجو
 مرة والرجاء أن يوغل في الدنيا
 واحداً في الزمان.. وهو مجيء
 يا إمام الثوار ، تنهّد جباراً
 كل يوم لنا بدربك زحف
 يا علياً ، وماج في حبك الصبح
 أعطني من لدنك زهو القوافي
 أعطني من لدنك جمر المروءات
 أجدّ الفياء من جناحك يحويني
 هات منك الرقيق.. نسكراً صاحين
 نشأ الشجر في رياض معانيك
 خطرة من سناك تلهم روعي

الله يا وثبة تخوض الغمارا
 وطني تنتخي وتحمي الذمارا
 العرب سبيلاً وأمة وديارا
 لا دخيلاً بها ولا استعمارا
 وعلى الدرب ، حيث طه أنارا
 فتوحاً ، لدينه ، وانتشارا
 صدق الله فيه حين اختارا
 تشق السما وتنزل غارا
 وكأي ابن مريم للنصارى
 غلوي ، وزين الأفكارا
 فأنت اصطفيتنا أحرارا
 وقفه عنده و طبت مزارا
 منك في الدهر لو أتيت مرارا
 ولن يبلغ الرجاء القرارا
 واحد ، ما أعيد دهر و دارا
 وفي الله تصرّع الحبّارا
 للمعالي تمضي لها إعصارا
 قريض...ولألاً الأنوارا
 وعجيباً إن لم تسل أنهارا
 فالظي ، وقد عصرت النارا
 فأوي ، وقد هدأت قرارا
 على سكب.. ونصحو سكارا
 فأعطى.. وأطعم الأثمّارا
 خطرة من ضحاك.. تهدي الحيارا⁽¹⁾

إبراهيم بن محمد صالح الخالصي

النصف الأخير من ق 12 - 1246 هـ = النصف الأخير من ق 18 - 1830 م.

هو الشيخ إبراهيم بن محمد صالح الخالصي⁽¹⁾ الكاظمي.

لسنا متأكدين بأنّ ولادته ونشأته كانتا في قرية الخالص ؛ إذ يُحتمل أن تكونا في الكاظمية.

تتلمذ على السيد محسن الكاظمي⁽²⁾ وغيره من أعلام الكاظمية حتى أصبح من أعلام الأئمة ، وتخرّج فقيهاً أصولياً ، له مؤلفات في الفقه والأصول وغيرها.

ذكر الطهراني بأنّ آثاره قد ضاعت ، ثمّ يقول : رأيت بعض مراثيه في آخر مقتل كبير في خزانة كتب شيخ الشريعة⁽³⁾ الأصفهاني⁽⁴⁾.

توفي بمرض الطاعون الذي كان سارياً في تلك الأيام ، وذلك عام 1246 هـ.

وقد حاولنا جهد الإمكان الحصول على ترجمته من المهتمين بأعلام ورجال الكاظمية ، فضلاً عن كتب التراجم ، ولم نجد مرادنا.

1- الخالصي : ليس له ارتباط بعائلة الخالصي والذي اشتهر منهم الشيخ محمد مهدي الخالصي ، المتوفى عام 1343 هـ والذي كان من زعماء ثورة العشرين.

2- الكاظمي : هو السيد محسن بن حسن الحسيني الأعرجي (1130 - 1227 هـ) من علماء الإمامية ، له كتاب الحصول في شرح وافية الأصول ، المهدّب الصافي ، المعتصم.

3- شيخ الشريعة : هو الشيخ فتح الله بن محمد النمازي الشيرازي الملقّب شريعة مدار ، ولد في مدينة أصفهان سنة 1266 هـ ، من علماء الإمامية ومراجعها ، تتلمذ على السيد حيدر الأصفهاني ، وعلى الشيخ أحمد السبزواري وغيرهما ، توفي سنة 1339 هـ في النجف الأشرف ، من مؤلفاته : إنارة الحالك ، إبانة المختار ، قاعدة الطهارة.

4- الكرام البررة 1 / 18 ، معجم المؤلفين 1 / 97.

إبراهيم بن محمد العطار

قبل 1160 - 1230 هـ = 1444 - 1514 م

هو السيد إبراهيم بن محمد بن علي بن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين⁽¹⁾ الحسيني⁽²⁾ البغدادي. ولد في بغداد قبل عام 1160 هـ ، ونشأ على والده نشأة ثقافية حيث كان من أعلام الإمامية إلى أن توفي عام 1171 هـ⁽³⁾.

وأخذ مبادئ العربية والإسلامية بها على فضلائها ، ثم التحق بجامعة النجف ، وحضر حلقة درس السيد مهدي بحر العلوم⁽⁴⁾ ، وهناك اتصل بعدد من الشعراء ، كالشيخ جعفر كاشف الغطاء ، والشيخ محمد رضا النحوي⁽⁵⁾ ، والسيد محمد الزيني⁽⁶⁾ ،

-
- 1- سيف الدين : هو ابن رميثة بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفة بن رضاء الدين بن علاء الدين بن مرتضى بن محمد بن حميضة بن محمد نجم الدين الشريف من أمراء مكة.
 - 2- ينتمي من جهة الأب إلى الإمام الحسن (عليه السلام) ، ومن جهة الأم إلى الإمام الحسين (عليه السلام).
 - 3- وفي الكواكب المنتشرة 6 / 684 إنه مات عام 1170 هـ ، وهو من علماء بغداد.
 - 4- بحر العلوم : هو ابن مرتضى بن محمد الحسيني الطباطبائي من ذرية الحسن المثنى ، ولد في كربلاء سنة 1155 هـ ، من مشاهير الإمامية وأعلامها ، تتلمذ على والده والشيخ يوسف البحراني والوحيد البهبهاني ، ومن مصنفاته المصابيح في الفقه ، توفي في النجف سنة 1212 هـ.
 - 5- النحوي : هو ابن أحمد بن حسن بن علي الخواجه الحلي ، وهو من أدباء النجف وأعلامها ، جُمع شعره إلى جانب شعر والده وأخيه الهادي في ديوان ، مات في النجف سنة 1226 هـ.
 - 6- الزيني : هو ابن أحمد زين الدين ويرجع نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي ، ولد في

=

والسيد صادق الفحام⁽¹⁾ ، والشيخ محمد الجامعي⁽²⁾ ، واحتلّ مكانة في صفوفهم⁽³⁾ .
وصفه السماوي بقوله : كان فاضلاً فقيهاً مشاركاً ، وتقياً زاهداً ناسكاً ، وله شعر ينمّ عن أدب ومعرفة باللغة⁽⁴⁾ .
والمترجم هو والد السيد حيدر⁽⁵⁾ الذي ينتسب إليه السادة الحيدريون في الكاظمية وبغداد ، وهم معروفون بالفضل والعلم والأدب .
وقال عنه النقدي⁽⁶⁾ : كان من ذوي الفضيلة والكمال ، أديباً جيّد الشعر ، حيّ الشعور ، له مطارحات كثيرة مع أهل عصره ، وشعره الغالب عليه الحسن والركة⁽⁷⁾ .
وقال عنه شبر⁽⁸⁾ : شاعر مجيد معروف ، تجوّل في مختلف أغراض

-
- = النجف سنة 1148 هـ ، وهو من أدبائها وأعيانها ، برع في نقل الشعر الفارسي إلى العربية ، له ديوان شعر ، توفي سنة 1216 هـ .
- 1- الفخّام : هو ابن علي ، وقيل : محمد علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الأعرجي ، ولد في الحلة سنة 1124 هـ ، وكان من مشاهير الأدباء في النجف ، مات فيها سنة 1205 هـ .
- 2- الجامعي : هو محمد بن يوسف بن جعفر بن علي ، المتوفى عام 1219 هـ ، كان عالماً وشاعراً وأديباً ، تولى القضاء ، له مؤلفات منها : النفحة المحمدية في شرح اللمعة الدمشقية .
- 3- أدب الطفّ 6 / 189 .
- 4- الطليعة من شعراء الشيعة كما في الأعيان 2 / 213 ، وشعراء بغداد 1 / 99 .
- 5- حيدر : هو ابن إبراهيم المترجم له ، ولد سنة 1205 هـ ، له مصنّفات عديدة منها : العقائد الحيدرية في الحكمة النبوية ، وكان شاعراً ، توفي سنة 1265 هـ ، ودُفن في الكاظمية .
- 6- النقدي : هو الشيخ جعفر بن محمد بن عبد الله الربيعي النوازي ، ولد في مدينة العمارة العراقية سنة 1303 هـ ، وهو من علماء الإمامية وأدبائها ، من مؤلفاته : زينب الكبرى ، مات في الكاظمية سنة 1370 هـ ، ودُفن في النجف .
- 7- الروض النضير / 346 ، كما في أدب الطفّ 6 / 190 ، وشعراء بغداد 1 / 99 .
- 8- شبر : هو السيد جواد بن علي بن محمد ، ولد في مدينة النجف سنة 1332 هـ ، وكان من خطباء النجف وشعرائها ، من مصنّفات : أدب الطفّ ، في عشرة أجزاء .

الشعر ، وأصاب منها الخطّ الأوفر ، وشعره يوقفك على علاقاته مع العلماء والأسر ، ويطلعك على كثير من الصور التي قد لا تجدها عند غيره⁽¹⁾.

وقال عنه الخاقاني : شاعر مجيد معروف ، تجوّل في مختلف أغراض الشعر ، وأصاب منها الخطّ الأوفر⁽²⁾. هذا ، وقد كوّن قصائده في المناسبات ، ومطارحات مع الشعراء ديوان شعر يحتوي على أربعة آلاف بيت تقريباً ، موجودة في مكتبة السيد هادي⁽³⁾ الحيدري⁽⁴⁾ ، جمعه نجله السيد حيدر المار الذكر ، وله ابن آخر عُرف بالسيد باقر⁽⁵⁾ العطار. والمترجم له كُفّ بصره في أواخر عمره ، وأثّرت على حياته النفسية ، ممّا دعاه أن يظهر شكواه ، ويلتجأ إلى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ويخاطبهم بهذه القصيدة - من الوافر - التي يقول في أولها :

أبيريـني السـقام وحسـنُ ظنّي بـرئـي فـيـكم لا بـل يـقيـني
وأخـشـى أن أضـامَ وفي يـقيـني وعـلمـي أن حـبـبـكم يـقيـني
ويظهر عجز الأطباء عن ذلك ، وهو لا زال يأمل البرء عبر الأئمة الهداة (عليهم السلام) :

عـلـى مَ صـدـدتم عـنـي وأنـتم عـلـى الإحـسانِ قـد عـودتمـوني
لـقـد عـجـزت أطـبـائي ومـالي سـواكم مـنـقـد فـاسـتـنـقـدوني
إلى أن يقول :

أبـيـتُ ولـلأسـى نـارُ قـلـبي فـهـل مـن قـائـلٍ يا نـارُ كـوـني⁽⁶⁾

1- أدب الطفّ 6 / 191.

2- شعراء بغداد 1 / 100.

3- هادي : ابن مهدي بن أحمد بن حيدر بن إبراهيم بن محمد العطار الحسيني.

4- شعراء بغداد 1 / 100 ، مجلة الغري النجفية ، السنة 9 / 541.

5- باقر : هو ابن المترجم له ، كان أديباً وشاعراً ، توفّي سنة 1235 هـ ودُفن في النجف الأشرف.

6- استعارة قرآنية من قصّة إبراهيم (عليه السلام) مع نار نمرود ، قال تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (سورة الأنبياء / 69).

عقيب الفحص بالفتح المبين
 يفوق قلائد الدرّ الثمين
 بعين عنايته الله المعين
 شدت ورق على ورق الغصون
 وسار بذكركم حادي الطعون⁽¹⁾

متى تجلّى قذى عيني وتحظى
 فدونكم بني الزهراء نظماً
 أروم به جلاء العين منكم
 عليكم أشرف الصلوات ما أنـ
 وما سارت مهجّة إليكم
 وله قصائد حسينية أودعناها في محلّها.

وله قصيدتان يرثي بهما السيد مرتضى الطباطبائي الحائري⁽²⁾ المتوفى عام 1204 هـ ، والد السيد مهدي بحر العلوم
 الطباطبائي ، يذكر فيهما جواره للإمام الحسين (عليه السلام).

فأما الدالية - من الكامل - والتي مطلعها :

بدعائم التقوى وأعلام الهدى

أرايت هذا اليوم ما صنع الردى
 إلى أن يقول :

إلا ليغتنم النعيم السرمدا
 أضحي بجنّات النعيم مخّدا
 أمسى تراها للنواظر⁽³⁾ إثمدا⁽⁴⁾

ما سار عن دار الفناء مسارعا
 ومن اغتدى جاز الشهيد بكربلا
 ليقرّ عيناً حيث حلّ ببقعة
 ويقول في الرائية - من المتقارب - والتي مطلعها :

وأجّج بين الحشى منه نارا

مصائب أذال الدموع الغزارا
 إلى أن يقول :

بحامي الحمى والنزىل استجارا
 يُنوّ في الخلد مثوى ودارا⁽⁵⁾

وهل يخشى أن يضام امرؤ
 ومن قد أناخ برحل الحسين

1- أدب الطفّ 6 / 189 ، شعراء بغداد 1 / 99.

2- الحائري : هو ابن محمد من ذرية الحسن المثنى ، كان من أعلام الإمامية وفضلائها ، له مجلّد في شرح بعض مباحث صلاة الكفائية ، دُفن عند مزار
 الشهداء بكربلاء.

3- الأئمة : حجر يُكتحل به ، يعرفه علماء الكيمياء باسم (انيموان).

4- أعيان الشيعة 2 / 215.

5- أعيان الشيعة 2 / 214.

ومن شعره في التأريخ : هذا البيت من قصيدة - من الكامل - سبق ذكرها في وفاة السيد مرتضى الطباطبائي وهو :
إن رميت تاريخ الشريف المرتضى فلهم أرخ قد قضى علم الهدى
وذلك عام 1204هـ⁽¹⁾.

1- أعيان الشيعة 2 / 215.

ومن شعره في التأريخ - من المتقارب - قوله في تأريخ وفاة السيد مرتضى الطباطبائي أيضاً :

فبشـراً إن كان تأريخه تبوأ جنّات عـدنٍ ديار⁽¹⁾

وقال في تأريخ ولادة السيد علي بن أبي طالب ، المولود عام 1214هـ قصيدة - من السريع - يقول فيها :

يا طالباً تأريخ ميلاد من أصبح أقصى بغية الطالب

دونك تأريخاً بليغاً أتى بيت شعرٍ للهنا جالب

ما مرّ بي عيدٌ كعيد أتى به علي بن أبي طالب⁽²⁾

قال الطهراني : ترجمه ابنه السيد حيدر في كتابه البارقة الحيدرية⁽³⁾ ، وقال : رأيت له في مكتبة الشيخ محمد السماوي مجموعة بخط المترجم ، جمع فيها مراثي والده ، ومنها مرثية له⁽⁴⁾.

هذا وقد اختلف في عام وفاته ؛ فقال الطهراني : إنّه توفيّ حدود عام 1215هـ ، وقال الأمين : إنّه توفيّ عام 1227هـ ، وقال شبّر : توفيّ عام 1230هـ ، ونقل شبّر عن السماوي : بأنّه توفيّ عام 1240هـ⁽⁵⁾ ، وأظنه تصحيف ؛ حيث لم يعلّق عليه.

ويؤكد شبّر على أنّه توفيّ في 1230هـ ، بقوله : وذكره السيد الأمين في الأعيان أنّه توفيّ عام 1215هـ وهو غير صحيح⁽⁶⁾ ، إلّا أنّ نسبة القول إلى الأمين غير صحيح ، بل الموجود في الأعيان هو 1227هـ كما عرفت وفاته في عام 1215هـ منسوب إلى الطهراني ، إلّا أنّه لم يحدّد ، بل قال : بعد عام 1215هـ.

وفي أخباره أنّ الشيخ علي بن أحمد الظالم⁽⁷⁾ سافر يوماً إلى بغداد

1- شعراء بغداد 1 / 108.

2- شعراء بغداد 1 / 102.

3- ألفه في نقض ما أبرمه الكشفية والردّ على طريفة الشيخية.

4- الكرام البررة 1 / 22.

5- ونقل الخاقاني عنه أيضاً ، كذلك راجع شعراء بغداد 1 / 99.

6- أدب الطفّ 6 / 190.

7- الظالم : وهو شيباني من بطن فزارة ، من أدباء النجف ، كان من معاصري سلمان آل محمد زعيم الخزاعل ، مات بعد عام 1171هـ.

وحلّ ضيفاً على السيد محمد العطار⁽¹⁾ - والد المترجم له - فلم يقم السيد بواجبه تجاه الضيف ؛ لعدم معرفته به ، فرجع الشيخ غضباناً ، فأرسل السيد إبراهيم - صاحب الترجمة - إلى الشيخ الظالمى أبياتاً - من الرجز - يعتذر بها إليه :

يا أيّها الشيخُ عليّ الذي بفضله أقرّ كلّ عالم
 إنّي لمعدورٌ إذا ما تهتّ عن رشدي ولم أحفل بلوم لائمي
 ماذا عليك يا عليّ القدر لو نبّهتني ما أنت إلا ظالمي⁽²⁾

1- العطار : من أدباء الإمامية كان حيّاً عام 1171هـ.

2- ماضي النجف وحاضرها 3 / 12.

وله قصيدة - من البسيط - يشكو فيها من زمانه وأهله :

حقوقنا ودعونا مستحقينا
إلى النصوص التي قد أنزلت فينا
ماذا إذا سُئلوا(2) عنا يقولونا
وهو الخصيمُ لباغينا وطاغينا
عينا ما صنعت أيدي الجفا فينا
أحدًا صدّوا بأوجههم عنا مولينا
كادوا إلى الأرض إجلالاً يخرّونا
يرونَ يوماً من الأيام مسكينا
الأموال ما كان مفروضاً ومسنوننا
إمّا يراءونَ فيه أو يمتنّونا
ما كان لو باعه بالفلس مغبونا

بأيّ شرع ذوو الأموال قد غصبوا
أما تلووا آية القرى(1) أما نظروا
ما عذرهم ليت شعري يوم عرضهم
بأيّ وجهٍ يلاقونَ النبي غدا
أعزز على جدنا المختار لو نظرت
ما بالهم إن رأوا من شاكلنا
وإن رأوا أحداً ممّن يشاكلهم
يستسهلون ملاقاة المنون ولا
ولا يؤدّونَ ممّا يكنزون(3) من
وإن هم أنفقوا(4) شيئاً على أحد
وإن هم دفعوا جنساً إلى أحد

- 1- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الشورى / 23 ، عن لسان النبي محمد (ﷺ) : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ، وقوله تعالى في سورة الأنفال الآية / 41 : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ... ﴾ .
- 2- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الصافات / 24 : ﴿ وَفَقَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ .
- 3- إشارة إلى قوله تعالى في سورة التوبة / 34 : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .
- 4- إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة / 246 : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ... ﴾ .

تأبى الشـيـاطـيـنُ أن يعطـوا موافقـة
ولا يزالون مشـغولين من شـغف
ويظهرون التشـكـي إن رأوا أحدا
لو أنهم شاهدوا فرعون⁽¹⁾ أو شهدوا
يفنى الزمان وتبلى فيه أنفسنا
وا حر قلباه قد كادت تفيض جوى
وإن أيماننا اسودت بأعيننا
يا نفس لا تجرعي ممنا نكابده
إن يعوزونا فإن الله يرزقنا

لهم إلا لعن الله الشـيـاطـيـنا
بحب دنياهم حتى نسوا الدينا
منا مخافة أن نبدي تشكينا
زمانه ما اغتدوا إلا فراعينا
وليس نحظى بشيء من أمانينا
منا النفوس وتدنو من تراقينا
منا نقاسيه فضلاً عن ليلينا
في دهرنا وتأسى في موالينا
أو يفقرونا فإن الله يغنيننا⁽²⁾

وله قصيدة يرثي أخاه السيد أحمد العطار⁽³⁾ ، وهي من غرر شعره - من الكامل - مطلعها :

لله رزءٌ حزنه لا ينفد
إلى أن يقول :

ما للنوائب لا تزال سهاهما
هنّ الليالي لا تزال بنقض ما
اليوم بيث الفخر خر عماده
اليوم هدم اللذات⁽⁴⁾ ما
اليوم صوّح ندب أنديّة الندى
اليوم جدّد حزننا في أحمد

أبدأ إلى مهج الكرام تسدّد
قد أبرمته ذوو المعالي تجهّد
وانقضّ من أفق الهداية فرقّد
هو من بناء المكرمات مشيّد
وعفا برغم المجد ذاك المعهّد
ناهيك حزنًا لا يزال يجدد

1- فرعون : وهو فرعون موسى بن عمران الذي ورد ذكره في القرآن الكريم بكثرة ، ويرى أكثر علماء الآثار المصريين أنّ فرعون مصر في عهد النبي موسى (عليه السلام) هو رمسيس الثاني ، ثالث فراعنة مصر من الطبقة التاسعة عشرة من حكم مصر.

2- شعراء بغداد 1 / 109.

3- العطار : ولد ببغداد سنة 1131هـ ، تتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهما ، وهو من أدباء الإمامية وشعرائها ، مات في النجف الأشرف سنة 1215هـ.

4- جاء في بحار الأنوار 167 / 79 عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : ((أكثروا من ذكر هادم اللذات)).

ف قيل : يا رسول الله ، فما هادم اللذات.

قال : ((الموت)).

دهش المصاب به تقوّم وتقعد
ما يومه إلا العوس الأنكد⁽¹⁾

بكر النعي به فظلّ الناس من
لا كان في الأيام يوم مصابه

1- شعراء بغداد 1 / 104 - 105.

إبراهيم بن محمد الكوفي

400 - 466 هـ = 1009 - 1073 م

هو السيد إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي⁽¹⁾ بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي السجّاد (عليه السلام) الكوفي.

ولد عام 400 هـ في الكوفة ، ونشأ بها على أبيه وعلى فضلاء أسرته في مركز العلم.

قال عنه ياقوت الحموي⁽²⁾ : أبو علي إبراهيم ، والد أبي البركات عُمر النحوي ، صاحب كتاب شرح اللمع⁽³⁾ ، له معرفة حسنة بالنحو واللغة ، والأدب وحظّ من الشعر جيّد ، ندر مثله⁽⁴⁾.

وقال ابن عساكر بعدما لقّبه بالعدوي الزيدي : قدم إلى دمشق هو وأولاده عمر وعَمّار ، ومعد وعدنان ، وسكن بها مدّة ، وما أظنّه حدّث فيها بشيء ، ثمّ رجع إلى الكوفة وحدّث بها عن الشريف زيد بن جعفر العلوي الكوفي⁽⁵⁾.

1- وفي الشجرة المباركة / 134 : إنّ عقب حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد من رجل واحد - هو - علي بن عقيلية ، وعقبه من ثلاثة بنين ؛ الحسين ومحمد الأقوص الأحذب وزيد أبو الحسين الأحول.

ولم يذكر أحمد بن علي فتأمل ، ولكن في الفخري / 48 : قال : فمن عقب دانقين محمد بالكوفة ، وهو ابن أحمد بن علي دانقين.

2- ياقوت الحموي : أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ولد في بلاد الروم سنة 574 هـ ، له مصنّفات عديدة منها (معجم الأدباء) ، مات في حلب سنة 626 هـ.

3- أبو البركات : هو عمر بن إبراهيم بن محمد الكوفي العلوي ، المتوفى سنة 539 هـ عن سبع وسبعين سنة.

4- معجم الأدباء 2 / 10 ، 15 / 260.

5- الكوفي : هو أبو الحسن من مشايخ ابن الغضائري ، ويُقال : إنّّه مات على مذهب الزيدية ، توفّي سنة 455 هـ.

وروينا من طريقه عن سفينة مولى رسول الله (ﷺ) مرفوعاً : ((ليس لنبي أن يدخل بيتاً مزوّقاً))⁽¹⁾.
 وقال السمعاني⁽²⁾ : سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم سمعت والدي يقول : كنت بمصر ، وضاق صدري بها فقلت - من الطويل - :

فإن تسألني كيف أنت فأني تنكّرت دَهْرِي والمعاهد⁽³⁾ والحبّ⁽⁴⁾
 وأصبحث في مصر كما لا يسُرُّني بعيداً من الأوطان منتزحاً⁽⁵⁾ عزباً⁽⁶⁾
 وإني فيها كما مرئ القيس⁽⁷⁾ مرة⁽⁸⁾ وصاحبه لما بكى ورأى الدّر⁽⁹⁾
 فإن أنج من بابي زوّيلاً⁽¹⁰⁾ فتوبة إلى الله أن لا مَسَّ حُؤِّي لها ثرباً
 وقال : وما كنت ضيق اليد ، وكان قد حصل لي من المستنصر⁽¹¹⁾ خمسة آلاف دينار⁽¹²⁾ مصرية⁽¹³⁾.

- 1- تهذيب تاريخ دمشق الكبير 2 / 296 ، بغية الوعاة - للسيوطي / 188.
- 2- السمعاني : هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور المروزي الشافعي ، جال البلدان في طلب العلم ، توفّي سنة 562هـ.
- 3- المعهد : المكان الذي لا يزال القوم يرجعون إليه.
- 4- في معجم الأدباء : (والصبرا) وهو تصحيف.
- 5- المنتزح : البعيد جداً.
- 6- العزب : الذي ليس له أهل.
- 7- امرؤ القيس : هو ابن عانس بن المنذر بن امرئ القيس الكندي ولد في حضرموت ، وهو شاعر مخضرم ، انتقل إلى الكوفة ومات فيها نحو 25هـ.
- 8- المرة : القوّة والاحتمال.
- 9- الدرب : باب السكة الواسع ، وكل مدخل إلى البلاد.
- 10- باب الزويلة : محلة في القاهرة لها بابان بناها بدر الجمالي قائد جيش المستنصر الفاطمي ، وبدر هذا ولد سنة 405هـ في أرمينيا ، ومات في القاهرة سنة 487هـ.
- 11- المستنصر بالله الفاطمي ثامن حكام الفاطميين ، هو معد بن علي الظاهر ، حكم ما بين 427 - 487هـ ، ولد في القاهرة سنة 420هـ وفيها مات.
- 12- كان القائد العسكري أبو الحسين جوهر الكاتب الصقلي الذي دخل القاهرة بجيش المعزّ لدين الله (341 - 365هـ) ، هو أوّل من ضرب الدينار المعزّي ، وكان يعادل خمسة عشر درهماً ونصفاً ، وفي عهد الحاكم بالله (386 - 411هـ) كان الدينار المصري يعادل 18 درهماً.
- 13- معجم الأدباء 2 / 10 ، الوافي بالوفيات 6 / 119.

ويظهر أنّ سفره إلى مصر كان في الربع الثاني من القرن الخامس الهجري ، ويذكر أنّه توقّف بها مدّة على نفقة الفاطميين ، ثمّ رجع إلى الكوفة.

وأضاف السمعاني : إنّ أبا البركات قال له : إنّ أبي مرض إمّا بدمشق أو بحلب⁽¹⁾ ، فرأيتّه يبكي ويجزع ، فقلت له : يا سيدي ، ما هذا الجزع ؛ فإنّ الموت لا بدّ منه ؟

فقال : أعرف ، ولكيّ أشتهي أن أموت بالكوفة ، وأدفن بها حتى إذا أنشئت يوم القيامة أخرج رأسي من التراب فأرى بني عمّي ، ووجوها أعرفها.

فقال أبو البركات : فبلغ ما أراد ، فتوفيّ في شوال سنة 466هـ - بالكوفة - ودفن بمسجد السهلة عن ست وستين سنة⁽²⁾. ومن شعره قصيدة - من الرجز - يحنّ إلى بلد الأجداد ، ويفتخر بهم ، وجاء أولها :

أرْخَ لها زمامها والأنسُعا⁽³⁾ ورُمّ بها من العُلا ما شَسَعا⁽⁴⁾
واجلُ بها مغترّباً عن العِدا توطنُك من أرضِ العِدا متّسعا
يا رائدَ الظعنِ بأكنافِ العِدا⁽⁵⁾ بلّغ سلامي إن وصلتَ لعلعا⁽⁶⁾

1- حلب : مدينة كبيرة في سوريا ، قيل : سُميت بحلب ؛ لأنّ النبي إبراهيم (عليه السلام) كان يحلب فيها غنمه في الجمعات ، ويتصدّق به ، فيقول الفقراء : حلب حلب.

2- معجم الأدباء 2 / 10 - 11.

3- النسعة : حبل من آدم يكون عريضاً على هيئة أعنة النعال تشدّ به الرجال.

4- شسع : انفرج.

5- في التهذيب : (بأكناف الحمى).

6- لعلع : اسم موضع في الجزيرة العربية ، وقيل : اسم منزل بين الكوفة والبصرة.

وحيّ خِدرًا بِأَثِيَلَاتٍ⁽¹⁾ العَضَا⁽²⁾ عَهْدَتْ فِيهِ قَمَرًا مَبْرَعًا
 كَانَ وَقَوَعِي فِي يَدَيْهِ وَلَعَا وَأَوَّلُ الْعِشْتِ يَكُونُ وَلَعَا
 مَاذَا عَلَيْهَا لَوْ رُثِتْ لِسَاهِرَ لَوْلَا انتِظَارُ طَيْفِهَا مَا هَجَعَا
 تَمَنَّعَتْ مِنْ وَصْلِهِ فَكَلَّمَا زَادَ غَرَامًا زَادَهَا تَمَنَّعَا⁽³⁾

ويقول الأمين عن معتقده : إنّ ولده أبو البركات عمر كان زبيدياً جارودياً⁽⁴⁾ ، ولا يبعد كون الأب كذلك ، وقد وصفه ابن عساكر بالعلوي الزبيدي ، ولكنّ الظاهر إنّ المراد كونه من نسل زيد لا زيدي المذهب ، وكيف كان فهو شيوعي كما يظهر للمتأمل في أحواله⁽⁵⁾.

وقال عنه الداودي⁽⁶⁾ : ومنهم قاضي حمص ، أو علي إبراهيم بن محمد بن أحمد ذنيب بن علي دانقين ، وأولاده أبو البركات عمر وهو المعروف بالشريف عمر بالكوفة ، ومعد وهاشم⁽⁷⁾ وعمّار وعدنان ، وكان أبو البركات عالماً وعلت سنّه ، وتفرّد برواية أشياء لم يشاك فيها أحد في زمانه ، وكان يروي عن خاله ابن معية⁽⁸⁾ وله عقب⁽⁹⁾.

- 1- الأثيل : منبت شجر الأراك ، وأثيل : مصغر موضع قرب المدينة ، وبه عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب (عليه السلام).
- 2- الغضا : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب ، ومن الأثل اتّخذ منبر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله).
- 3- أعيان الشيعة 2 / 254 ، تهذيب تاريخ دمشق 2 / 297 ، معجم الأدباء 2 / 12.
- 4- الجارودية : نسبة إلى أبي الجارود زياد بن أبي زياد المنذر الهمداني الكوفي ، قيل : إنّ الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) سمّاه (سرحوب) ، وهو شيطان أعمى يسكن البحر ، كناية عن تحوّلّه إلى المرجئة ، وهو من أئمة الزيدية ، توفي سنة 150 هـ.
- 5- أعيان الشيعة 2 / 253.
- 6- الداودي : هو أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن عتبة الأصغر الحسني ، من علماء الإمامية ومن مشاهير النسابة ، له مصنفات عديدة ، منها (بحر الأنساب في نسب بني هاشم) ، مات بكرمان سنة 828 هـ.
- 7- وكما ترى أنّ عمدة الطالب أضاف (هاشم) إلى أولاد أحمد بن محمد الكوفي (عمدة الطالب / 263).
- 8- ابن معية : هو عبد الجبار بن معية الحسني النسابة.
- 9- عمدة الطالب / 263 ، رياض العلماء 3 / 71.

كانت ولادة أبو البركات بالكوفة عام 442هـ ، ووفاته في شعبان عام 539هـ ، ويظهر من كلام تلميذه السمعاني أنّ له كتاباً صغيراً باسم تصحيح الأذان (بحج على خير العمل) حيث وجدته عنده ، ولكنّه لم يسمح له بمطالعتة ، ويذكر أنّه لمّا توفيّ صلّى عليه حوالي ثلاثون ألفاً⁽¹⁾.

هذا كلّ ما أمكننا الحصول عليه في كتب التراجم والأدب والمعاجم.

1- معجم الأدباء 15 / 295.

إبراهيم بن محمد نشرة

أواخر القرن 12هـ - بعد 1250هـ = أوائل الربع الأخير من ق 18 - بعد 1834م.

هو الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي البحراني.

ولد في البحرين أواخر القرن 12هـ ونشأ بها ، وأخذ مبادئ العربية والإسلامية من فضلائها ، وقال عنه حفيده الشيخ محمد علي⁽¹⁾ آل نشرة المعروف بالتاجر البحراني : كان عالماً فاضلاً ، وأديباً كاملاً ، وشاعراً قديراً ، وورعاً صالحاً. وجلّ شعره في أهل البيت (عليه السلام) ، ولم أعثر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شعره في بعض المجاميع الخطيّة المحتكرة لدى مالكيها ، وقد وقفت له على قصيدتين ، والثالثة قد مسختها أيدي النساخ فجعلها أثراً بعد عين⁽²⁾. والظاهر أنّ القصيدتين هما اللتان ذكرهما البلادي⁽³⁾ في رياض المدح والثناء ؛ إحداها الميمية والتي هي في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) والتي أوردناها في ديوان القرن الثالث عشر ، والثانية نونية وهي في مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) والتي سنذكرها. ولدى ذكره لها قال : ولجد

1- محمد علي : مضت ترجمته في ترجمة الشاعر إبراهيم بن حسن التوبلي.

2- شعراء الغري 1 / 124 عن منتظم الدرين في تراجم أعيان القطيف والإحساء والبحرين ، كذا في شعراء الغري ، ولكن جاء في الذريعة 23 / 3 : منتظم الدرر للشيخ محمد علي التاجر البحراني المعاصر ، ساكن المنامة ، فيه تراجم أعيان العلماء وغيرهم من السنة والشيعة وغيرهم من القطيف والإحساء في أربع مجلدات بقلمه.

3- البلادي : هو حسين بن علي بن الحسن آل الشيخ سليمان البلادي البحراني القطيفي ، توفي سنة 1387هـ.

الشيخ سلمان التاجر المقدم ذكره ، أعني به الأواه الحليم ، الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني ، المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً (تغمده الله بغفرانه وأسكنه فسيح جنانه)⁽¹⁾.

ويظهر من هذا النص أنّ المترجم كان قد سكن النجف وتوفي بها ، كما يظهر أنّ الشيخ سلمان التاجر سبطه⁽²⁾ ، ولا يخفى أنّ هذا السبط ولد عام 1307هـ وتوفي عام 1342هـ.

وقد سمّاه السيد جواد شير (سليمان)⁽³⁾ ، وذكر في ترجمته أنّه أديب وكاتب وشاعر ، له عدّة مؤلّفات ، منها : رسالة في جواب أسئلة السيد عبد القادر المسقطي⁽⁴⁾ ، رسالة في شرح المزهار ، رسالة في أسرار اللغة العربية ، نظم كتاب جوامع الكلم لغستاف لوبون⁽⁵⁾ الفيلسوف الفرنسي⁽⁶⁾.

هذا ، وذكر له البلادي أربع وثلاثون قصيدة⁽⁷⁾.

وذكر الخاقاني قائلاً : ابن نشرة هذا ، رأيت له ذكراً متكرراً في المجاميع التي تكفل مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد حشر بين الشعراء النجفيين الذين عاشوا في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، ورأيت بعضها ، وقد تقدّم عهد كتابتها على عام 1250هـ ، تشير إلى ذكر اسمه مشفوعاً بلفظه (حفظه الله) ، ومن ذلك تبين لي أنّه كان حياً في هذا العام⁽⁸⁾. وتبعه في ذلك شير ، وذكر أنّه توفي بعد سنة 1250هـ⁽⁹⁾.

1- رياض المدح والثناء / 332.

2- السبط : يطلق غالباً على ابن البنت ، وإمّا استظهرنا أنّه سبطه وليس بحفيده ؛ لأنّ سليمان هذا جدّه أحمد ، وجدّ أبيه عباس ، وهم معروفون بالتاجر ، وهذا اسمه إبراهيم ومعروف بآل نشرة.

3- أدب الطفّ / 9 / 84.

4- المسقطي : لا يبدو أنّه كان شخصية معروفة ، بل هو أحد الأشراف المؤمنين من أهالي مسقط ، والذي وجّه بعض الأسئلة الدينية على المترجم له.

5- لوبان : عالم اجتماع ، ومن فلاسفة فرنسا المشهورين ، ولد سنة 1257هـ ، ومات سنة 1350هـ.

6- هامش رياض المدح والثناء / 356 تعليق حسن عبد الأمير محمد.

7- رياض المدح والثناء / 356 - 446.

8- شعراء الغري / 1 / 125.

9- أدب الطفّ / 6 / 318.

وعن شاعريته قال الخاقاني : يظهر أنه تأثر بالأدب النجفي خاصة الميمية منه ؛ فقد جاءت مرنة السبك ، قويّة الانسجام⁽¹⁾.

والميمية هي في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد ذكرناها في بابهِ ، وأمّا النونية التي في مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فهي - من الكامل - :

حيا الحيا تلك المعاهد والدمن⁽²⁾ وسقى العهد⁽³⁾ عهد⁽⁴⁾ غمدان⁽⁵⁾ اليمن
وافتر تغرُ البرق في أرجائها فرحاً بدمع المعصرات⁽⁶⁾ إذا هتن⁽⁷⁾
هي مربعُ الرشأ⁽⁸⁾ الذي بجماله كم مدنفاً حلف الأسى مثلي افتتن
رشأ رخيم الدلّ مه صادني طرف غضيض قد تكحلّ بالوسن
ريان لولا البرد يمسك عطفه في مشبه من لينه سأل البدن
قسماً بسين سواد عنبر خاله و بما حوى الغصن المهفهف من رعن
لو ذقت طعم الصاب من هجرانه لا و الذي فلق النوى ما ملث عن
يا قلب أنت عصيتني وأطعته فاصبر على مرّ النوى فلعل أن
أعذول ليس العذل منك يروعي فيمن فتننت به ولا تدري بمن
خفض عليك فلو رأيت جماله أصبحت مثلي في الكآبة والحزن
متعززّ متذلّ متمنّع جاز البديع من الجمال بكل فن
من لام عارضه ونون حواجب إن رمث رؤيته يجاوبني بلن
لولا رسيس⁽⁹⁾ هوى له يقتادني ما اقتادني حلو اللمى حمز الوجن
لله من سعدي وقوّة طالعي لو كان لي في لثم مبسمه أذن
ما بعته روعي سوى بوصاله وأراه يمنعني المثلث⁽¹⁰⁾ والثلثمن

1- شعراء الغري 1 / 125.

2- الدمنة : الموضع القريب من الدار.

3- العهد : المطر.

4- العهد : الزمان.

5- غمدان : قصر في صنعاء اليمن نُسب بناؤه إلى النبي سليمان (عليه السلام) ، أو الزّباء.

6- المعصرات : السحائب تعتمر المطر.

7- هتنت السماء : صبّت مطرها ، وقيل الهتن هو من المطر فوق الهطل.

8- الرشأ : الطي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه.

9- الرسيس : الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه ، وأيضاً رسيس الخمر : أصلها.

10- المثلث : الشيء الذي يباع مقابل ثمن معين.

يا حاملَ السيفِ الصقيلِ وطرفه
الله في نفس امرء بك مغرم
جاد الحيا زمناً بوصلك جاد لي
أيام كنت عن الوشاة بمعزل
و أقول للساقى فديتك هاتها
والعود بين محرك ومحرق
أيام نلت بها المسرة مثلما
صمصامة⁽⁶⁾ الدين الحنيف ودرعه
رب السماحة والرجاحة والـ
صنو النبي المصطفى ووزيره
أسداً إذا اقتحم الجلال مشمرا
هو قالع الباب القموص⁽⁷⁾ بساعد
هو فلک نوح⁽⁸⁾ والذي لولاه لا
هو عيبة العلم الذي من بعضه الـ
يا واحد الدنيا وبيت قصيدها⁽⁹⁾

في جفنه يفري السوابغ⁽¹⁾ والجنن⁽²⁾
حلف الأسى يا صاحب الوجه الحسن
يا جذا لو عاد ذيك⁽³⁾ الزمن
نجلو عتيق الراح في كأس ودن⁽⁴⁾
وإذا سكرت من الشراب إلى غن
في روضة غنا بها شاد أغن⁽⁵⁾
نلت السعادة في ولائ أبي الحسن
رب العلى قطب النهى محي السنن
فصاحة و الوصي المؤمن
و شهابة في الحادثات إذا دجن
عن ساعديه ترى الأسود تروغ عن
لو رام إمساك النجوم له هون
صبح أضاء ولا دجى ليل دجن
علم المحيط بما استبان وما بطن
ومفید أرباب الذكاء والفطن

1- السوابغ : مفردا سابعة : الدرع الواسعة الكبيرة.

2- الجنن : مفردا جنة : الدرع والترس.

3- ذيك : تصغير ذاك.

4- الدن : إناء الخمر ، وهي راقود عظيم لا يقعد إلا أن يحفر له.

5- الأغن : ذو النعة ، وهي إخراج الصوت من الحياشيم.

6- الصمصامة : السيف لا ينثني.

7- القموص : من القمص وهو الدرع ، والشاعر يشير إلى باب قلعة خيبر الذي اقتلعه الإمام علي (عليه السلام) بساعده ، وكان عظيماً لا يفتحه إلا عدد كبير من الرجال.

8- أخذ أبو ذر الغفاري يوماً بباب الكعبة وقال : أيها الناس ، من عرفني فأنا من عرفتم ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : ((مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)) . فضائل الخمسة من الصحاح الستة - للفيروز آبادي عن مستدرك الصحيحين / 2 / 343 ، كنز العمال / 6 / 216 ، مجمع الزوائد / 9 / 168 وغيرها.

9- بيت القصيد : أحسن بيت في القصيدة.

أصبحت في العلياء غير مزاحم
لو كان معبودي سوى رب السما
أنت الذي من فوق منكب أحمد
شيئت دين الحق منك بصارم
وبضعت عرق الشرك منك بموضع⁽²⁾
ونسفت طود⁽⁴⁾ الغي بعد شبابه
من مثل حيدرة الكمي إذا سطا
قل للذي جحد الوصي ولاءه
أجهلت رتبة حيدر من أحمد
قسماً بمعبود له فرض الولاء
هذا الذي شمل الوري من فضله
ومواهب علقته بأعناق الوري

علماً تُقَادُ لك المعالي بالرسن⁽¹⁾
لعبدتك ذاتك حال سري و العلى
بالرجل دست غداة نكست الوثن
خرت له شم الأنوف على الذقن
أجرى النجيع⁽³⁾ و نبضه المؤذي سكن
حتى عفا وكسرت ألوية الفتن
كل لسطوة بأسه يتسترن
كن كيف شئت فشان صفقت الغبن
قل لي وحقك هل أتى⁽⁵⁾ نزلت بمن
عن حبه يوم المعاد لتسألن⁽⁶⁾
جوود ومعرفة وأطاف ومن
منا فلا كعب⁽⁷⁾ يُقال ولا معن⁽⁸⁾

1- الرسن : الحبل يشد به الدابة.

2- بضعت : قطعت.

3- النجيع : الدم.

4- الطود : الجبل.

5- أراد سورة هل أتى ، ففي فضائل الخمسة من الصحاح الستة 1 / 303 عن نور الأبصار - للشبلنجي / 102 في خبر طويل أن الرسول (ﷺ) لما علم بجوع أهل البيت (عليهم السلام) ذهب إلى فاطمة (عليها السلام) وضمها إليه ، وقال : ((واغوثاه !)) .
فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال : يا محمد ، خذ ضيافة أهل بيتك .

قال : ((وما آخذ يا جبريل ؟)) .

قال : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝ ﴾ .

6- في حلية الأولياء - للأصبهاني 1 / 63 في خبر طويل أن رسول الله (ﷺ) بعث على الأنصار فأتوه فقال لهم : ((يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم على ما إن تمسكتكم به لن تضلوا بعدي أبداً ؟)) . قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : ((هذا علي فأحبوه بحبي ، وأكرموه بكرامتي ؛ فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل)) .

7- كعب : هو ابن مامة بن ثعلبة الأيادي ، كريم من أجواد الجاهلية ، يضرب به المثل في الكرم والإيثار .

8- معن : هو ابن زائدة الشيباني من أشهر أجواد العرب الشجعان الفصحاء ، أدرك العصرين الأموي والعباسي ، تولى ولاية سجستان ، وقُتل فيها عام 258 هـ .

قل للذي نظم المديح لغيره
يا والد السبطين دعوة موجه
لي من ودادي فيك يا كهف الوري
ورسيس⁽²⁾ شوق لو تقسم بعضه
جاورث قدسك لائذاً متنصلاً
مالي غداة الحشر غيرك شافع
ورجاي منك الفوز في يوم الجزا
وإليك إبراهيم⁽⁴⁾ زف خريدة
وعليك صلي⁽⁵⁾ الله يا علم الهدى
ولا يخفى أنّ القصيدة الميمية التي في الإمام الحسين (عليه السلام) نسبها محبوبة⁽⁸⁾ إلى الشيخ إبراهيم قفطان⁽⁹⁾ وقال : وفي رياض
المدح والثناء

- 1- قوله : (في الصيف ضيعت الدين) مثل يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه ، ويُقال : إنّ دختنوس بنت لقيط كانت امرأة لعمر بن عُدس وكان شيخاً فأبغضته فطلّقها وتزوجها فتى جميل الوجه ، وأجذبت السنة فبعثت إلى عمرو تطلب منه حلوبة فقال : (في الصيف ضيعت الدين) ؛ فجرى مجرى المثل.
- 2- الرئيس : الثابت.
- 3- في تاريخ بغداد 12 / 358 ، عن أم سلمة قالت : كانت ليلتي من رسول الله (ﷺ) فأنته فاطمة ومعها علي ، فقال له النبي (ﷺ) : ((أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وشيعتك في الجنة...)).
- 4- إبراهيم : يريد الشاعر نفسه.
- 5- في فضائل الخمسة 1 / 268 عن الصواعق المحرقة 87 / قال : وروى : ((لا تصلّوا عليّ الصلاة البتراء)) فقالوا : وما الصلاة البتراء ؟ قال : ((تقولون : اللهم صلّ على محمد وتمسكون ، بل قولوا : اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد)).
- 6- الفنن : الغصن.
- 7- شعراء الغري 1 / 126 ، رياض المدح والثناء 332 /
- 8- محبوبة : هو جعفر بن باقر بن جواد ، ولد في حدود سنة 1314 هـ قرأ على يد الشيخ راضي العبودي الجهلاوي ، والسيد أبو القاسم الخوئي ، والشيخ ضياء الدين العراقي ، والشيخ النائيني ، توفي سنة 1377 هـ ودُفن في النجف.
- 9- إبراهيم : هو ابن حسن بن علي نجم الدين السعدي ، المتوفى عام 1279 هـ مضت ترجمته.

نسبها إلى الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المجاور بالغري وهو اشتباه⁽¹⁾.

هذا وقد طلبنا من بعض الإخوان⁽²⁾ المزيد من قصائده فوفانا بأربعة قصائد في مدح الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعزي مصدرها إلى مجموع قديم في الإحساء ، يوجد عند بعض أبنائها ، وله جزيل الشكر والامتنان ، أولى القصائد - من الكامل - :
جاء أولها :

طيفُ ألمّ لخلوةٍ عند السحر	فقضى به المشتاق وهناً من وطر
وأتى بأثواب الظلام مسربلا	يمشي من الرقاب هناك على حذر
وجلّى لنا كأساً وأسفر وجهه	فأريت شمساً تحتلي عند السحر
طيف لباهرة الكمال غريرة	ذلّ المحب لها وباح بما ستر
هيفاء ناعمة الثياب قوامها	غصن ولكن ما يفيق من السكر
جاد الأقاح لها بثغر أشنب	والروض جاد لوجنتيها بالزهر
ليل على شمس على غصن على	دعص ⁽³⁾ ياكروه الرذاذ من المطر
فرغ كمسود الظلام وتحتفه	وجه كمبيض الصباح إذا ظهر
غراء واضحة الجبين خريدة	كالماء جسماً ضم قلباً كالجزر
نادمتها والليل رطب ذيلها	والدهر صافي الحال خال من كدر
فجبينها مصباحنا ورضابها	صهاونا وغناؤها نغم الوتر
في روضة حاكّت بها أيدي الحيا	أبراد أزهار هنالك تنتشر
من أبيض يقيق ⁽⁴⁾ وأصفر فاقع	أو أحمر قان وأخضر في الأثر
ما زال ييسم ثغره متضاحكا	لما رأى دمع الغمام قد انهمر
والماء في جنباتها أسيافه	تستل لامعة هناك وتشتهر
والطل راسل قطره فتقلدت	بعقودها أجياد أغصان الشجر
وعلى فروع البان كل مطوق	طرباً يغرد ساجعاً عند السحر

1- ماضي النجف وحاضرها 3 / 99.

2- لقد طلبنا من بعض الأصدقاء فأرسل إلينا ترجمته فكان فيها هذه القصائد الأربع والتي كانت جديدة علينا ، وجاء عليها أنّ التنقيب هو من عمل حبيب آل جميع.

3- الدعص : الأرض السهلة ، الرمح ، كتيب الرمح المجتمع.

4- اليقق : بكسر القاف الأولى شديد البياض ناصعه.

عند العتاب لنا بداخله غير
فيكاد يذهب بالخواطر إن خطر
أم ريقها المعسول خامري السكر
أرادته مقتولاً وكم صب أسر

هضباتها ومناقب لا تنحصر
يُجلى به ليل الظلام إذا اعتكر
ساط على الأعداء ماض كالقدر

وأجل من لبس الزمان نعالا
يوماً مشى ومن امتطى الأجمالا
خير البرية في الزمان خصالا
وبفضله نطق الكتاب وقال
فرقان⁽³⁾ والأعراف⁽⁴⁾ والأنفال⁽⁵⁾
وبذا لأطراف العلى قد نالا

وإذا النسيم سرى علياً خلته
عتب أرق من الشمول شمائل
لم أدر من خمر الهوى أم عتبه
لله حكم غرامها كم عاشق
إلى أن يقول :

لك يا علي مراتب لا ترتقى
يا بدر أفق الحق نورك ساطع
يا سيف دين الله حدك قاطع
ويقول في قصيدة أخرى أيضاً - من الكامل - :

وقل السلام عليك خير من احتفى
وأعز من لبي وطاف وخير من
فهو الأمانة والأمين ومن غدا
وهو الذي اتخذ النبي لنفسه
فاسأل به الأحزاب⁽¹⁾ والأحقاف⁽²⁾ والـ
وهو المؤمّر يوم خم في الوري

-
- 1- إشارة إلى الآيات التي نزلت في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في سورة الأحزاب ، وقد عدّها السيد صادق الشيرازي في علي في القرآن 2 / 141 - 176 ، خمس عشرة آية وهي (6 ، 9 ، 23 ، 25 ، 33 ، 40 ، 43 ، 49 ، 53 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 70 ، 72).
 - 2- إشارة إلى سورة الأحقاف وعدّها الشيرازي 2 / 265 - 269 ، اثنين (12 ، 29).
 - 3- إشارة إلى سورة الفرقان وعدّها الشيرازي 2 / 74 - 82 ، سبع آيات (25 ، 27 ، 28 ، 29 ، 50 ، 54 ، 74).
 - 4- إشارة إلى سورة الأعراف ، وعدّها الشيرازي 1 / 206 - 221 ، اثني عشرة آية (16 ، 42 ، 43 ، 44 ، 46 ، 48 ، 54 ، 160 ، 161 ، 172 ، 178 ، 181).
 - 5- إشارة إلى سورة الأنفال ، وعدّها الشيرازي 1 / 222 - 225 ، سبعة عشر آية (8 ، 15 ، 17 ، 20 ، 24 ، 25 ، 27 ، 29 ، 30 ، 32 ، 33 ، 34 ، 41 ، 45 ، 62 ، 64 ، 75).

إلى أن يقول :

وإليك بكرة لو تجللت للـدجى
راقبت ورقت كالنسيم شمائلها
يرجو بها إبراهيم عندك زلفه
فاشفع له ولوالديه غداً إذا
فلقد وقفت على هداك قرائحها
ويقول في قصيدة أخرى - من الكامل - مطلعها :

سفر الصباح نقابه فتبلجها
إلى أن يقول :

عج بالـغري⁽¹⁾ مصلياً ومسلماً
والشم ثرى أكناف تربة حيدر
أكناف مشكور الوقائع أروع
أكناف أطهر لا يزال ترابه
أكناف أنزع لا يضام نزله
إلى أن يختمها بقوله :

وإليك بكرة لو تجللت للـدجى
جاءت تخطر في فضول ردها
كم يا أمير المؤمنين لعبدك المشغوف
فاشفع له وأبيه عندك ناصر⁽⁴⁾

جلاله صبح جبينها وأجالا
شملت معاني حسننها إكمالا
ذاك الذي بك لا يخاف نكالا
حشـر الأنام وزلزلوا زلزالا
ورفضت في مدحي لك الغزالا
وانجـاب عنه رواق متورم الـدجى

ومنـادياً ومناجياً ومعرّجاً
لتنال ما أملت فيه مع الرجا
حامي الحقائق مصقعا أوفى الحجا
عطر الشذا متضوئاً متأرجحاً
يوماً ولم يفزع لخطب إن فجاً⁽²⁾

جلاله صبح جبينها متبلجاً
حسنناً وناعمة الشباب خدجاً⁽³⁾
إبراهيم عندك من رجا
إذ فيك محض وداده لن يمزجاً

1- الغري : من أسماء مدينة النجف في العراق ، وفيها مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- فجا : فجيت الناقة فجاً عظم بطنها ، والفجا : المتسع بين الشيئين.

3- الخدلجة : المرأة الرياء ، الممتلئة الذراعين والساقين.

4- ناصر : يفهم من كلامه أن أباه كان يسمى بناصر ، والله العالم ، أو إن القصيدة لإبراهيم بن ناصر فهو إذاً غيره ، أو إن ناصر إشارة إلى نصره أبيه لأهل البيت (عليهم السلام).

وفي الرابعة يقول - من مجزوء الكامل - :

ورق الأراكـــــة غـــــردت
والطـــــلُّ قـــــلَّد قطـــــره
والـــــدوخ جـــــعدت الصـــــبا
والـــــروض يـــــسِّمُ ثـــــغـــــره
إلى أن يقول :

هيفـــــاء تـــــزأ بالقنـــــا
بيضـــــاء قـــــد صبـــــغ الحيا
حســـــناء بالحســـــن البديـــــا
قاسمتـــــها شـــــرخ⁽¹⁾ الشـــــبا
لم أنســـــها يـــــوم الكثيـــــا
إن أحرقـــــت قلـــــبي أســـــى
لعمـــــلتي في حـــــبـــــا

حـــــين الغصـــــن تـــــأوـــــدت
أجياـــــدهم لـــــا فتقلـــــدت
أوراقـــــه فتنجـــــعدت
فتفضـــــضت وتعـــــســـــجت

أعطافـــــه لـــــا إن أوـــــدت
وجناـــــته لـــــا فتـــــورـــــدت
عـــــ وبالجـــــم لـــــا تنفـــــردت
ب بـــــه عـــــه وداً أكـــــدت
ب بـــــه وقبـــــلة قـــــد أســـــعدت
فبريقـــــه لـــــا قـــــد بـــــردت
لم أصـــــغ مهمـــــا فنـــــدت⁽²⁾

1- الشرخ : أول الشباب وريعانه.

2- مجموعة قديمة في الإحساء.

إبراهيم بن محمد الوائلي

1332 - 1408 هـ = 1914 - 1988 م

هو الشاعر إبراهيم بن محمد بن حرج الوائلي ، وعُرف بآل حرج⁽¹⁾ ، أو حرج الوائلي .
 ولد عام 1332 هـ في البصرة ، ونشأ عند أخواله من بني حطيطة⁽²⁾ ، وتعلّم مبادئ العربية والإسلامية بها ، ثمّ صاحب والده⁽³⁾ إلى النجف ودرس عنده الكثير من العلوم العربية .
 وأرعاه والده وتمّى فيه قدراته حتى نظم الشعر وهو ابن عشرين عاماً ، ونشر بعض شعره في الصحف فاشتهر في الأوساط الأدبية ، واشتغل بالتعليم في المدارس الأهلية ببغداد عام 1359 هـ .
 وفي عام 1364 هـ التحق بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول في القاهرة وتخرّج منها عام 1368 هـ ، ثمّ تخرّج من قسم الدراسات العليا في الآداب ، ولم ينقطع عن قرض الشعر أيام دراسته بالقاهرة ، بل نظم هناك ما يزيد على الألف بيت⁽⁴⁾ .
 وبعدها رجع إلى

-
- 1- آل حرج : ينتسبون إلى قبائل غزّة من بكر بن وائل ، يقطن الكثير منهم في الغرّاف جنوب العراق ، وقد نزح جدّهم الأعلى حرج من الغرّاف إلى النجف في النصف الأوّل من القرن 12 هـ .
 - 2- بني حطيطة : عشيرة عراقية تعدّ من حجام ، إحدى عشائر بني مالك بالعراق ، وأكثرهم يسكنون في منطقة الحّمّار التابعة لناحية الجبّايش ، وأراضيها معروفة باسمها (أراضي بني حطيطة) ، وفي العمارة والبصرة في ناحية المهارشة والعشار وغيرها .
 - 3- والده : هو الشيخ محمد بن حرج ، يصل نسبه إلى قبائل غزّة من بكر بن وائل ، وكان من فضلاء النجف ، وهو معروف بالنخوة والشجاعة .
 - 4- شعراء الغري 1 / 152 .

بغداد عمل كأستاذ مساعد في كلية الآداب ببغداد ، وكان يقوم بتدريس النحو⁽¹⁾ ، توفي في 25 رمضان⁽²⁾ عام 1408هـ ، شارك بنظمه في المناسبات الاجتماعية والدينية⁽³⁾.

ومن شعره قصيدة نظمها في القاهرة عام 1368هـ ، وهو يحث بها إلى وطنه ، وهي بعنوان (بغداد) يقول في أولها - من الكامل - :

بغدادُ إن طالَ الفراقُ وشقِّي
أنا إن بعدتُ فلي خيالُ هائم
وجوانحُ لم تحوِ في أعماقها
روحُ تهيمُ على شواطئ دجلة
وتعوذُ يحملها الجوى خفاقة
إلى أن يقول :

بغدادُ يا طيفَ المهووم إن دجا
كم في صباحك قد بعثتُ خواطري
وكم احتوتوني والليالي سمحة
ثم يقول في أواخرها :

بغدادُ والألمُ الـدفينُ يهـزني
لي مثلُ ما للشاعرين تعتب
أبيتُ دنيالك الضحوكُ مدلة
فتذكرني الريفَ الحزينَ ومن به
الحاصدينَ من السهولِ رماها
واللابسينَ من الشتاءِ عراه
والزارعينَ ودونَ ما جهدوا وذا
ريفٌ لو أدركت حياتك أتها

فإذا شكوتُ فلسْتُ أولُ شاكي
لو تستجيبُ لعاتبٍ أذاك
وعلى مآسيها تبيتُ قـراك
والقـاطنينَ صوامعِ النسـاك
و النائمينَ على الطوى الفتاك
في حين طابَ لسامرٍ مشـتاك
رصديتُ لهم من الأشـراك
ضيفٌ عليه لساءها مجـراك

1- هامش فلسطين في الشعر النجفي المعاصر / 147.

2- الموافق 15 / نيسان / 1988م.

3- هكذا عرفتهم 1 / 15 و 2 / 71.

يشقى ليحرس منك ليلاً باسمها
بغدادُ هذا اللحنُ نجوى شاعر
أناثُ قلبٍ إن أثاركَ شجوها
أو لم يثرك فإفهما ذكراك⁽²⁾
و يعيشُ في غلس⁽¹⁾ لكلي يرعاك
ما احتاجه في الذكريات سواك

وله في المنتدى الأدبي الذي كان يُقام أيام الأربعاء في النجف ، وهي من قصيدة في رثاء السيد مير علي أبو الطيخ⁽³⁾ - من الخفيف - :

منتدى العلم في الغرين أخفى
شاعرٌ مرهفٌ الأحاسيس ليس الـ
حدّث الناس عن سواه فصولا
وحديثُ الزمان عن أرباعه⁽⁴⁾
الموتُ رمزُ الفخارِ من أعضائه
بعضُ من نده ومن أكفائه

ومن نظمه وهو في القاهرة عام 1369هـ ، موشحة عن فلسطين واحتلال اليهود لها وممارستها اللاإنسانية ، وهي بعنوان : (نهاية الملحمة) حيث يذكر الشعوب بنهاية مصير أرض فلسطين ، وقد ألقاها في احتفال أقيم لذكرى شهداء فلسطين في نادي المحامين بالقاهرة ، وقال في أولها - من الرمل - :

يا شـعوباً نسيت أمجادها
اسألِي القبّة مَنْ ذا شادها
إلى أن يقول :
واحتواها عالمُ الوهمِ الـذميم
فأضأت حلكَ الليلِ البهيم

علّمتني الحقّـدَ والحقّـدُ مشين
فتنقّستُ عن الحقّـدِ الدفين
وسأبقى نائراً في كلّ حين
والعصايات بوادي أورشليم⁽⁵⁾
أممٌ تسعى لتهويدِ العرب
ثورةٌ تزكو بأنفاسِ اللهب
كلّما أبصرتُ عبّادَ الـذهب
تتغنى بأناشيدِ الظفر

1- الغلس : ظلمة آخر الليل.

2- شعراء الغري 1 / 167 - 169.

3- أبو الطيخ : هو ابن عباس بن راضي الموسوي ، ولد في النجف عام 1308هـ ، درس على أخواله من آل الشيخ راضي ، وهو من شعراء النجف وأدبائها ، له ديوان شعر باسم (الأنواء) ، مات ودُفن في النجف سنة 1361هـ.

4- هكذا عرفتهم 1 / 15.

5- أورشليم : الاسم العبري لمدينة القدس المحتلة.

وحواليها من الغرب الأثيم
ثم يقول :

يا شـعوباً سـجّلت خـذلانها
قد أطاعت في الدجى ربانها
أي صـبح فتحت أجفانها
وأفـقنا فـإذا بالـخـائـرين
إيه يا مـن سـيـروا هـذا السـفين
وتناسـت ثـورة الأمـس القـريب
وهو بـين المـوج يطفـو ويغـيب
بنـت إـسرائيـل في تـلّ أـيب⁽¹⁾
في صـحاري البـيد في دنـيا القـفار
أنـتم أوـلى بـأمـواج البـحـار

* * *

روّعت حيفا⁽²⁾ بأشـتات الطغـام⁽³⁾
وانطوت يافا⁽⁵⁾ على الداء الجسام
وعلى الرملة⁽⁷⁾ واللد⁽⁸⁾ السّلام
لا وربّي ما لهاتيك الشـعوب
إنّما يعرف أسرار الذنوب
فانـخى بيـكي عـليها الكرمل⁽⁴⁾
فشكا القـدس و نـاح المـجدل⁽⁶⁾
يا شـعوباً خـاب فيـها الأمل
أي ذنـب لا ولا تـمّ عـتاب
مازج العلقـم بالشـهد المـذاب

* * *

-
- 1- تل أيب : مدينة حديثة ، ومرفأ قرب يافا في فلسطين المحتلة ، اتخذها اليهود عاصمة لكيانهم.
 - 2- حيفا : من مدن فلسطين تقع على ساحل بحر الشام أو البحر الأبيض.
 - 3- الطغام : والواحدة طغامة ، أوغاد الناس للواحد والجمع ، والعامّة تقول أوباش ، والطغامة : الأحمق.
 - 4- الكرمل : بكسر الكاف وسكون الراء وكسر الميم ، قرية في آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين.
 - 5- يافا : مدينة على ساحل البحر الأبيض بين قيسارية ، وعكّا من أعمال فلسطين.
 - 6- المجدل : مجدل جاد ، أو مجدل عسقلان ، بلدة جنوبي القدس هجرها أهلها بعد الاحتلال الإسرائيلي.
 - 7- الرملة : من مدن فلسطين ، قام سليمان بن عبد الملك بتمصيرها.
 - 8- اللد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ، يُقال : إنّ بياها يدرك عيسى بن مريم الدجال فيقتله.

ألفٌ وعِدٌ لم يفِ الخصمُ به
فتغاضينا ولم ننتبه
يا بلاداً لم نجد من مشبهه
أنتِ آمنَتِ بمن لم يؤمنوا
فلإذا دنيالك ليلٌ أدكن
ولبلفور⁽¹⁾ بوعدٍ قد وفى
لشبابك نصبت طي الحفا
لك في ظل ركاب الحلفا !
بسوى الدس وفرق تسد⁽²⁾
ليس للفجر به من موعد

* * *

نبعةٌ قد غرست في لندن
وسقتها بصيب ننتن
ثم ألقست ظلها في الأردن
وأراها في غدٍ أو بعد غد
وبنو قومي في صمت الأبد
وتلقّت من نيورك الظلال
يدُ جنبول⁽³⁾ وعاشت في الرمال
وترامى شوكة حول القنال
سوف تمتدُ بشرّ مستطير
لا يُبالون وإن ساء المصير⁽⁴⁾

* * *

وله موشحة تحت عنوان (الأندلس الثانية) عن فلسطين ، والتي نظمها في القاهرة عقب النكبة عام 1367هـ (1948م) ، وهو يخاطب الجيوش العربية ، ويقول - من السريع - :

مواكبُ النصر ودينا الظفر
أيسستنيهم الشـرقُ مستخذيا
بالأمس كنا نتحدّى الـورى
فاصطبغت بالدم تلك الذرى
كيف تلاشى الأمل المنتظر
وفي زواياه يدب الخطر
لما زحفنا زحفه واحده
تشهد أنا أمة خالده

1- بلفور : هو آرثر بن جيمس ، ولد سنة 1264هـ ، وهو وزير خارجية بريطانية ، أعطى عام 1335هـ وعداً لليهود بإنشاء وطن قومي لهم ، مات عام 1349هـ.

2- فرق تسد ، وهي سياسة اتبعتها بريطانيا في بلاد المسلمين ، وهي سياسة معاوية بن أبي سفيان.

3- جنبول : أوجون بول ، جاء في المنجد في الأعلام : لقب سحري ، يُطلق على كل إنكليزي دلالة على بلاده.

4- شعراء الغري 1 / 164 - 166 ، فلسطين في الشعر النحفي المعاصر / 149 ، مجلّة الرسالة القاهرية عام 1950م.

واليوم قد عادت بنا القهقري سياسة موتـورة حاقـدة
ثم يقول مستعرضاً أجداد المسلمين في الفروسية والانتصار ، ويربط ذلك بأطماع الصهاينة من اليهود الذين كانوا يلمون
بأرض فلسطين أرض الميعاد فيقول :

بالأمس كنّا وصـهيلُ الجيـادِ	تـررّ في الآفـاقِ أصـداؤُهُ
وحلـمُ صـهـيـونَ بأرضِ المـعـادِ	طارت على السـاحـلِ أشـلاؤُهُ
واليوم عدنا وحـديثُ الجـهـادِ	طيـفُ وفي الرملـةِ أنـبـاءُهُ ⁽¹⁾

1- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر / 147 عن ديوان إبراهيم الوائلي - مخطوط - .

ومن شعره الديني موشحة في مدح النبي (ﷺ) ، وقد نظمها عام 1368هـ بالقاهرة بعنوان (في رمال التيه) بمناسبة المولد النبوي⁽²⁾ الشريف ، ويقول في أولها - من مجزوء الرمل - :

سِ عَلَى جَفَنِ الزمَانِ	أَيِّ حَلَمٍ طَافَ بِالْأَمِ
فَمَن كَرَمِ الْجَنَانِ	وَرَحِيْقُ عَاطِرِ التَّحَنُّنِ
تَنَفَّ ⁽¹⁾ نَدَاهُ الْمَشْرِفَانِ	خَضَلُ الْأَنْسَامِ وَاشْهَامِ
أَف ⁽²⁾ وَلَّى غَوِيَّ الْغَرَفِ	غَوِيَّ أَنْ الْحَلَمِ الْغَرَفِ
فَعَلَى ثَغْرِ الْأُمَانِ	وَالرَّحِيْقُ الْعَذْبُ قَدْ جَدَّ
يَوْمَ طَيْفٍ قَدْ تَوَارَى	أَتَرَى يَرْجِعُ بَعْدَ الْوَدَّ

وفي نهايتها يستعرض محنة الشرق والمشاكل السياسية فيها ، فيقول - من مجزوء الرمل - :

ظَمِعَ مَا يَشْكُو وَيَلْقَى	مَحْنَةُ الشَّرْقِ وَمَا أَفْ
لَمْ تَذَرِ عَدْلًا وَرَفَقًا	مَنْ خَطَّوْبٍ كَالْحَوَاتِ
لَاءَ مَزْهَوًا وَتَشَقَّى	يَرْقُصُ الْغَرْبُ عَلَى الْأَشْ
وَجْ عَلَى أَجْسَادِ غَرْقَى	مِثْلَمَا يَنْدَفِعُ الْمِ
يَتَغَشَّاهَا وَرَقًا	قَدْ مَلَّنَا الْعَيْشَ ذَلَا
وَمَ فَجَرُّ قَدْ تَوَارَى ⁽³⁾	أَتَرَى يَشْرِقُ بَعْدَ الْيَا

وله قصيدة - من البسيط - في الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) نظمها عام

1- اشتف : شرب كل ما في الإناء.

2- الرفاف : ما تحطم من التبن ، إشارة إلى تحطم وتبخر الأحلام.

3- شعراء الغري 1 / 161 - 163.

1364هـ بمناسبة مولده⁽¹⁾ تحت عنوان (من وحي الإمام) مطلعها :

صمهر النبوة حسبي منك إحياء دنياك صوتٌ ودنيا الناس أصداء⁽²⁾
وللشاعر قصائد أخرى منها في الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد أثبتناها في محله.

هذا وقد وصفه الخاقاني بقوله : امتاز الوائلي في شعره بطواهر كانت تبدو عليه من الصغر ، منها : رصانة التعبير ، وقوة
الديباجة ، وفخامة اللفظ ، وتصوير الفكرة الجديدة⁽³⁾.

وقال عنه الصغير⁽⁴⁾ : شاعر كبير ، وأديب إنساني لامع ، ضليع في النحو واللغة والأدب ، له عدة مؤلفات خطية ومقالات
نقدية ، طبع له الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، كما له ديوان مخطوط⁽⁵⁾.

1- ولد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في 13 رجب عام 23ق.هـ.

2- شعراء الغري 1 / 155.

3- شعراء الغري 1 / 155.

4- الصغير : هو محمد حسين بن علي بن حسين آل جوير الخاقاني ، ولد في النجف سنة 1359هـ ، له مؤلفات عديدة منها (الشيوعية دراسة مقارنة في
ضوء الإسلام والفلسفات الحديثة).

5- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر / 147.

إبراهيم بن مهدي إبراهيم

1334 - 1406 هـ = 1916 - 1986 م

هو الشاعر السيد إبراهيم بن مهدي إبراهيم الحسيني العاملي.

ولد عام 1334 هـ في بلدة الدوير⁽¹⁾، ونشأ بها يتيم الأمّ إلّا أنّ أباه عوّضه بحنانه وعنايته ورعايته فلقنه مبادئ العلوم، وبالأخصّ الصرف والنحو والبلاغة والأدب.

وكان بيته بيت علم وأدب، وقد مارس الأدب منذ نعومة أظافره، وكانت له بالطبع محاولات شعرية، فلمّا بلغ من العمر خمسة عشر عاماً نظم عن وطنه لبنان مقطوعته العينية التي سنذكرها.

وبعد أن أتمّ تعليمه مارس مهنة التعليم، وظلّ ينتقل بين المدارس الخاصّة والرسمية نحو أربعين عاماً، ولكنّه لم يفارق الأدب والشعر، بل ظلّ يمارس الشعر مطالعةً وحفظاً ونظماً، ويشارك مجتمعه بنشاطه الأدبي خمسين عاماً حتى كوّن ديوانه (الخماسيات) وقصائد أخرى.

عاش كلّ حياته تّوّاقاً إلى التّغيير، ناقماً على الوضعين السياسي والاجتماعي اللذين جعلاً من أبناء جبل عامل على هامش الحياة السياسية في لبنان إلى أن توفّي بها في 1 / 12 / 1406 هـ⁽²⁾.

وأوّل مقطوعة نظمها كانت في جبل عامل هي - من الكامل - :

خفف شكاتك واستهلّ الأدمع	يا عاملٍ قد آن أن تتفجع
قضت السياسة أن تعيش بعزلة	وقضى الدخيل بأن تظلّ موزعاً
ويظلّ نشؤوك واهياً مستضعفاً	بين الأنام وتائهاً ومضجعاً

1- الدوير : بلدة تابعة لقضاء النبطية في جنوب لبنان.

2- الموافق ل- 8 / 7 / 1986 م.

كم ذا سألتُ الشامَ رَغَمَ تَأْلَمِي ماذا فعلتِ بعامِلِ وبنّا معاً
أتركّني أغضي الجفونَ على القذى وبغيرِ حُضْنِكَ ما استطبْتُ المضجعا⁽¹⁾
وله في الحزن من قصيدة - من البسيط - رثى بها أخيه السيد محمد علي :
إن كانَ حَزْني في الأحشاءِ مستعرا هيهات تفلحُ في إظهاره المقلُ
أو كان شعري موقوفاً على ألم لا ، لا إلامَ نداءُ القلبِ أمثُلُ
عيّاً وقفْتُ وأشعاري غدت صورا للجسمِ فهي على الأناتِ تشتملُ
لم ينسني زماني المشؤوم كارثة منها النهارُ سوادُ الليلِ يكتحلُ
لا تحسبوا الدهرَ تغربني مباحجه فالدهرُ عندي سمّ شابهُ عسل⁽²⁾
ومن شعره قصيدة - من مجزوء الكامل - يخاطب بها الثائر بوجه

1- الحماسيات / 7.

2- المصدر نفسه / 129 ، وكان تاريخ إنشائها 28 / 9 / 1985م (1405هـ).

إسرائيل ، نظمها عام 1390هـ يقول فيها :

جفف دموع الثـاكـلات
وتخلّ عن عمر الزهور
وامسح عن الوطن السليب
واسق بالكأس الـتي
وأبـح لنفـسك ما أبـح
واسـبح على هام الأثير
واصرع بوقفتك العـدو

بأخذ ثأرك من عدانا
ولـبّ داعية الحـزاني
كأبـة غطّت سمـانا
جرعتها هـونا هـونا
الغـير و اسـتعد الزمـانا
محلّقاً فوق حمـانا
ولا تدعـه حيث كانا⁽¹⁾

1- الحماسيات / 133.

وله قصائد في الرسول الأعظم (ﷺ) وأهل بيته ، منها قصيدة في ذكرى مولد الرسول (ﷺ) - من الكامل - مطلعها :
أنشدت من وحي الضمير قصيدي فملكث روعةً وحيه المنشود⁽¹⁾
وثانية في مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) - من الكامل - مطلعها :
قلمي رجوتك أن تفني بمرامي وتتيه إعجاباً على الأقدام⁽²⁾

1- الحماسيات / 35.

2- المصدر نفسه / 41.

وثالثة في مولد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) - من الكامل - مطلعها :
وحي الضمير بثاقب الأفكار أضفى على قلبي سنا أشعاري⁽¹⁾
كما إنه نظم في الإمام الحسين (عليه السلام) ، وقد أثبتناه في محله.

1- الحماسيات / 47.

إبراهيم بن ناصر مبارك

1325 - 1399 هـ = 1907 - 1979 م

هو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن عبد النبي بن يوسف آل إبراهيم آل مبارك الهجري التوبلي البحراني.

ولد في الهجير⁽¹⁾ البحرانية عام 1326 هـ⁽²⁾ ، ونشأ في حجر أبيه وتلمذ عليه وعلى أخيه الشيخ محمد حسين⁽³⁾ مبادئ العربية والإسلامية.

وفي عام 1349 هـ انتقل من الهجير إلى عالي⁽⁴⁾ واستوطنها ، وفيها تتلمذ على الشيخ خلف بن أحمد آل عصفور إلى أن توفي عام 1355 هـ ؛ فرحل إلى النجف وأخذ من فضلائها وأعلامها كالشيخ الخاقاني⁽⁵⁾ ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء⁽⁶⁾ ، والسيد أبو الحسن الأصفهاني⁽⁷⁾ ، والشيخ

1- الهجير : من قرى توبلي ، ويقال : هجر البحرين ، وهي قاعدة البحرين.

2- جاء في موسوعة شعراء البحرين 1 / 37 : أنه توفي عام 1325 هـ ، وقد اعتمدنا على كتابة مقدمة نجل المؤلف على ديوانه المراثي المخطوط.

3- محمد حسين : هو ابن ناصر بن عبد النبي البحراني المبارك من علماء البحرين في القرن الرابع عشر الهجري.

4- العالي : بلدة تقع في المنطقة الوسطى على بعد حوالي 12 كيلومتراً جنوب المنامة عاصمة البحرين.

5- الخاقاني : هو جاسم بن هادي.

6- كاشف الغطاء : هو ابن علي بن محمد رضا الجناحي المالكي ، ولد سنة 1294 هـ ، وهو من أعلام الإمامية ، له مصنفات كثيرة منها (الدين والإسلام) ، وله ديوان شعر ، مات في مدينة كركند الإيرانية سنة 1373 هـ ودُفن في النجف.

7- الأصفهاني : هو ابن محمد بن عبد الحميد الموسوي البهبهاني ، ولد سنة 1284 هـ ، وهو من أعلام الإمامية ومراجعها ، توفي سنة 1365 هـ.

عبد الجليل الولي⁽¹⁾ ، والشيخ محمد رضا آل ياسين⁽²⁾ ، والسيد محسن الحكيم⁽³⁾ ، والشيخ خلف العصفوري⁽⁴⁾ .
وبقي بها بضع سنوات ثم عاد إلى عالي عالماً ومؤلفاً وشاعراً ، واشتغل بالتدريس والإرشاد وإقامة الصلاة ، وبلغت مؤلفاته
ستة عشر مؤلفاً منها في العقيدة ، ومنها في الفلسفة والفقه والسير ، ومنها في الأدب والشعر .
ومن تلك : الحاشية على ديوان أبي البحر الخطي⁽⁵⁾ ، ديوان المراثي ديوان شعره الكبير⁽⁶⁾ ، وديوان آخر باسم السوانح .

-
- 1- الولي : لم أعتز على ترجمته .
 - 2- آل ياسين : هو ابن عبد الحسين الكاظمي ، ولد سنة 1297 هـ ، من علماء الإمامية ، له مصنّفات عديدة منها (لغة الراغبين في فقه آل ياسين) ، وله ديوان شعر ، مات سنة 1370 هـ .
 - 3- الحكيم : هو ابن مهدي بن صالح الحسني الطباطبائي ولد سنة 1306 هـ ، له مصنّفات عديدة منها : مستمسك العروة الوثقى ، حقائق الأصول ، توفي سنة 1390 هـ ودُفن في النجف ، كان من مراجع الإمامية وعلمائها .
 - 4- العصفوري : هو ابن أحمد بن محمد الدرازي الشاخوري البحراني ، ولد سنة 1285 هـ ، وله تصانيف عديدة منها : (الأنوار الجعفرية) و(منتخب الفوائد) ، مات بعد عام 1338 هـ .
 - 5- الخطي : هو جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ناصر ، المتوفى بعد عام 1028 هـ ، كان شاعراً أديباً ، وعالماً فاضلاً .
 - 6- توجد نسخة مصوّرة منه في مكتبة المؤلّف بلندن .

وله في العتب قصيدة ميمية - من الطويل - يعاتب فيها صديقه الشيخ عبد الحميد الخنيزي (1) :

أخو الوودّ إنّنا قد حمدنا إلهنا
ولكنّني أشكو إليك ملمة
مضاضة قلبٍ لو أبشك وجدها
تنزهت عن أمثال ذلك جانباً
سوى أنّي من بعض ذلك أنفة
ومن حكمياته قصيدة - من الرمل - قال في أولها :

ليس مَنْ يحيى حقيقياً بالحياة
أو تناسى سرّ ما عاش له
ليس مَنْ عاش خلياً أبلها
ليس مَنْ يكفيك أمراً كافياً
ليس مَنْ أسعر حرباً بطلا
إن تناست نفسه سرّ الممات
والذين شاركوه في الحياة
بل هو المضي بما جاء وفات
بل هو الكافي مهمّات الكفات
بل هو المبطل إدراك البديات

1- الخنيزي : هو الشيخ عبد الحميد بن علي.

2- موسوعة شعراء البحرين 1 / 42.

ليس مَنْ حَذَقَ⁽¹⁾ السِّنِّ فِتَى
ليس مَنْ لم يَعِصْ يُدْعَى ورعاً
ليس مَنْ لم يَكْبُ يُدْعَى حازماً
وله أيضاً من قصيدة - من البسيط - :

بي من بلا الدهر تطويق وتقليد
يراود الحب قلبي وهو طيِّعه
مأخذ القهر من أين المناص لنا
تكسرت وأشارت لي فملت لها
جاءت وطرتها من فوق غزتها
الخدّ حدّ له في القلب تحديد
ولو دنونا لهم قالوا لنا

ويقول في قصيدة أخرى - من البسيط - في الصفات الحسنة والسيئة :

مَنْ يسمّع الحقّ إنّ الحقّ هتاف
مَنْ يفعل الخير لم يعدم نوافله
مَنْ يعدم الحلم لم يسلم له خلق
لا يحمّد الناس من مرء مروّته
ولا يسوّد زعيم في عشيرته
لا تحتقر سرّ مَنْ تبدو دمايته
ليس الجبان الذي يخشى منيته

بل هو الأروغ حرّ الموهبات
بل هو التارك كلّ الشبهات
بل هو الجافي طريق الكبوات⁽²⁾

ومن تأويله مدّ وتشديد
وكيف يعصي وأسباب الهوى روّد⁽³⁾
منه ومما جنته الخرد⁽⁴⁾ الخود⁽⁵⁾
والقلب منقبض والطرف ممدود
فالشمس طالعة والليل موجود
و القدّ عود له في النفس تقديد
ابتعدوا ولو دعونا لهم قلنا لهم عودوا⁽⁶⁾

وكان لله في الراجين الطواف
فدولة الخير بين الناس أسلاف
إنّ الجنون بغير الحلم أصناف
حتى يكون له عدل وإنصاف
حتى يكون له بذل وإسعاف
فأحسن الدرّ ما تحويه أصداف
إنّ الجبان الذي هالته أرجاف⁽⁷⁾

1- حذلق الرجل : أظهر وادّعى الحذق ، وهي المهارة.

2- موسوعة شعراء البحرين / 98.

3- الرود : يُقال : ربح رود ، أي لينة الهبوب.

4- الخرد : الجارية ، والبكر لم تُمس قط.

5- الخود : المرأة الشابة.

6- موسوعة شعراء البحرين / 122.

7- المصدر نفسه / 169.

وقال من قصيدة في التفكير في خلق الله - من مجزوء الكامل - :

الفكـرُ يصـبـحُ في انطـلاق	وعلى صـبـوحٍ واغتـباق ⁽¹⁾
والكـوْنُ في تصـرـيفه	آثُ بآياتٍ لبـاق
تفـنـي الخلائـقُ كلَّها	لكـنَّ وجـهـه الله باقـي
إن كـانَ آخـري الفـناء	فلـيس ينفـعـني إباقـي
إن كـانَ حـكـمُ الله قـدر	أي شـيءٍ منـه واقـي
والمرءُ مـاضٍ في الطـريقـ	قـ ولـيس يـدري ما يلاقـي
والكـوْنُ إمضـاءُ الحـكيـ	مـ على اخـتلافٍ وانتـساقٍ
مـن بـسـمـةٍ فـوقَ الشـفا	هـ ودمـعةٍ فـوقَ المـراقٍ
مـا بـيـنَ باكِ بالضـحـى	وضـاحكِ تحـتَ الرواقِ ⁽²⁾

وقال يذكر الشيب والموت في قصيدة - من مجزوء الكامل - :

الشـيبُ مـن نـذرِ الحـرام	والمـوتُ مـسـتـبـقُ الأناـم
وجمـيـعُ أعـنـاقِ الأناـم	مـطـوـقـاتٌ بالحـمـام
فـإذا تصـبـحَ بالكـرام	فقد تغـبَّـقَ باللئـام
إذ لا يـمـاني لا يـمـا	لي لا يـحـاي بالـسـلام

1- الأغتباق : العشى.

2- موسوعة شعراء البحرين / 177.

لم يعشـه نهـورُ النهـا
لا يـتـشـي لمـع السـيـو
يغـدو فيصـرغ مـن يـلا
وله أيضاً من قصيدة - من الكامل - :

و صـلـت كـزورـة طيفـها المتخيـل
غفل الرقيب فأمكنتها فرصة
وإذا وجدت صـدودها فلعلـه
و عجبـت إذ سمـح الزمان لآمل
حكم الزمان على الكرام وحكمه
فكأثم غمـاؤه لم يسـتخفوا
أمكا اللئـام فإثم أبناؤه

ر و لا يتعتـع⁽¹⁾ بالظـلام
فـ لا يُخـوَّف بالسـهام
قيـه ويرمي كل رامي⁽²⁾

حذر الرقيب فأنهـلنـ وعـلـل⁽³⁾
قد لا يطـوّل زمانها فتعـجل
كانت هي الأدرى بها فتجـمل
مأقي زمانك بغيـة لمؤمل
مأضـ بأن لا يكرموا فتقبـل
منه إلا بلغـة المتسـول
ومحلهم من نفسه لم يجهـل⁽⁴⁾

1- تمنع الشيء : حركه بعنف وقلقله.

2- موسوعة شعراء البحرين / 199.

3- علله : سقاه سقياً بعد سقي.

4- موسوعة شعراء البحرين / 189.

ونختم ترجمته بأبيات من قصيدة - من البسيط - في رثاء الرسول (ﷺ) ، ويذكر فيها وصيه علياً (عليه السلام) :

إذا سرى البرقُ من نجدٍ بتذكار	فقد تذكّرتُ ما للدارِ من جارٍ
حديثاً ذو شجونٍ يابنَ جارتنا	فعدّ عليّ بإيرادٍ وإصدارٍ
واضرب لنا مثلاً بالمصطفى وعلي	المرتضى فريبُ الدارِ للدارِ
وانسب ذراعاً بما فيها إلى عضد	والصنو للصنو في طيعٍ وآثارٍ
زكّاهُ أكرمهُ ربّاهُ علّمهُ	مغيّباتٍ مضامينَ وأقـدارٍ ⁽⁴⁾

إلى أن يقول :

فالمصطفى مصطفى ممّا برى الباري	والمرتضى مرتضى ممّا ذرى الذاري
أميرٌ سليم وإسلامٌ مسلمة	له ولايته أبرارٍ وفجّارٍ
لا يقبلُ الله من عبـدٍ عبادته	إلا به وتذكر منه يا حـارٍ ⁽⁵⁾

1- بكت : ضرب ، غلبه بالحجة ، قرعه وعنفه.

2- القتام : الظلام ، الأسود.

3- موسوعة شعراء البحرين / 203.

4- في حلية الأولياء 10 / 86 : إنّ رسول الله (ﷺ) قال : ((مَنْ سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ، ويسكن جنّة عدن غرسها ربّي ، فليوال علياً من بعدي وليوال وليّه ، وليقتد بالأئمة من بعدي ؛ فإنّهم عترتي خلّقوا من طينتي ، رزقوا فهماً وعلماً ، وويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي للقاطعين فيهم صلتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي)).

5- إشارة إلى القول المحكي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد نظم فيه السيد الحميري شعراً - من المنسرح - منها :

عنى به الحارث بن الأعور الهمدا
إلى أن يقول :
ني⁽¹⁾ وَمَنْ خَيْرُ أَنْصَارٍ وَأَخْيَارِ

مات الرسولُ فماتت كلُّ كائنة
وأصبحت حكاثُ الكونِ ساكنة
وأظلمت صفحاتُ الجو وانطبقت
دوائرُ الأفقِ واصططكت بإعصار⁽²⁾

ولا يخفى أنَّ والده توفيَّ عام 1330 هـ فكفله أخوه الشيخ محمد حسين ، ثمَّ ماتت أمُّه عام 1334 هـ فعاش يتيم الأبوين ،
وإلى ذلك يشير بقوله - من الطويل - :

أرواحُ مَنْ يَتمُّ لفقراً لغربة
تطقلت في أهلي فلم أرَ منهم
تمضُ الحشايا من مغبتها مضاً
سوى كبدٍ حرى وأفئدةٍ مرضى⁽³⁾

توفيَّ في بلدة عالي التي استوطنها قبل أن يسافر إلى النجف ، ليلة الرابع من شهر رجب بالسكتة القلبية⁽⁴⁾.
وكان إلى جانب علمه وفقاهته ، وأدبه وشعره ، ينظم باللهجة الدارجة أيضاً.

=

يا حار همدان مَنْ يمت يـرني
يعرفني طرفه وأعرفه
أقولُ للنارِ وهي توقدُ للعـر
ذريـه لا تقريره إنَّ لـه
ممن مؤمنٍ أو منافي قـبلا
بعينه واسمـه ومـفاعـلا
ض ذريـه لا تقـربـي الـرجـلا
حـبلاً بحـبل الوصي مـتـصـلا

1- الهمداني : هو ابن عبد الله بن كعب الخارفي الحوئي ، ويُقال له : الحارث بن عبيد ، مات سنة 65 هـ ، وكان شديد الولاء للإمام علي (عليه السلام) ، ومن رواة حديثه.

2- موسوعة شعراء البحرين 1 / 151.

3- ديوان المرائي للشاعر.

4- أخذنا ترجمته من نجله الشيخ علي المبارك.

إبراهيم بن نصر الموصللي

النصف الأول من القرن 6 - 610هـ = النصف الأول من القرن 12 - 1213م.

هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم ظهير الدين بن نصر بن عسكر الشافعي الموصللي ، المعروف بقاضي السلامة.

المولود بالسندية⁽¹⁾ - العراق - في النصف الأول من القرن السادس الهجري ، والمتوفى بالسلامية⁽²⁾ - العراق - يوم الخميس

ثالث ربيع الثاني عام 610 هجرية.

درس في بغداد في المدرسة النظامية⁽³⁾ على الوزير عون الدين يحيى بن محمد الحنبلي⁽⁴⁾ ، ودرس في الموصل على القاضي أبي

عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصللي⁽⁵⁾ حتى أصبح فقيهاً بارعاً ، وأديباً

1- السَّنَدِيَّة : بكسر أوله ، وسكون ثانيه ، بلفظ نسبة المؤنث إلى السند : قرية من قرى بغداد على نهر عيسى بين بغداد والأنبار.

2- السلامة : من نواحي الموصل ، كانت تقع على نهر الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل ، بينهما مسافة يوم ، فالموصل كانت تقع على الجانب الغربي منها ، وقد خربت السلامة القديمة التي كان الشيخ أبي إسحاق قاضياً بها ، وأنشأت بالقرب منها بلدة أخرى سموها باسمها أيضاً. قال الدكتور مصطفى جواد : تبعد عن الموصل 5 فراسخ ، أي زهاء 27 كيلومتراً.

3- النظامية : تمّ الانتهاء من بناء المدرسة عام 459هـ ببغداد ، وقام بإنشائها خواجه نظام الملك الطوسي ، أحد أشهر وزراء العهد السلجوقي ، وقد صرف عليها مئتي ألف دينار من ماله الخاص ، وكان يدرس فيها نحو ستة آلاف طالب.

4- الحنبلي : هو ابن محمد بن هبيرة بن سعد ، المكّي بأبي مظفر ، المتوفى عام 555هـ.

5- الموصللي : ويُقال له : الكعبي الجهني ، من فقهاء الشافعية ، ولد بالموصل عام 460هـ وسكن بغداد ، ثمّ عاد إلى الموصل وتوفّي فيها عام 552هـ.

لا تنســـــــــــــــــبوني يا ثقبــــــــــــــــــاتي إلى
أقســــــــمُ بالذاهِبِ من عيشــــــــنا
إني علــــــــى عهدكم لم أحلــــــــ

غدرٍ فليس الغدرُ من شيمتي
وبالمســــــــرات الــــــــتي ولّــــــــت
وعقدُ الميثاقِ ما حلّــــــــ(٢)

2- أدب الطفّ 24 / 4.

ومن حكيم شعره - من البسيط - :

وقد تأخّر لم يسلم من الكدر
نفعاً إذا هي لم تمطر على الأثر
يداه من بعد طول المطل بالبدر⁽¹⁾
يهزها وهو محتاج إلى الثمر⁽³⁾

جوّد الكريم إذا ما كان عن عدة
إنّ السحائب لا تجدي بوارقها
وما طلل الوعد مدموم وإن سمحت
يا دوحه⁽²⁾ الجود لا عتب على رجل
ونقل من شعره أيضاً في هذا الباب - من الطويل - :

كأني أدعوه لفعلي محرم
فمن أعظم الأثام قتله مسلم⁽⁴⁾

أقول له صلي فيصرف وجهه
فإن كان خوف الإثم يكره وصلي

ذكره ابن خلكان⁽⁵⁾ في الوفيات ، وابن الدميثي⁽⁶⁾ في تاريخه ، وابن المستوفي في تاريخه⁽⁷⁾ ، والشافعي⁽⁸⁾ في الطبقات ،
والصفدي⁽⁹⁾ في الوافي ، والعماد⁽¹⁰⁾ في الخريدة ، ودهخدا⁽¹¹⁾ في لغت نامه ، وشبر في الأدب ،

1- البدر : عشرة آلاف ، ومن المال الكمية العظيمة منه.

2- الدوحة : الشجرة العظيمة.

3- أدب الطّف 4 / 25.

4- الوافي بالوفيات 6 / 155.

5- ابن خلكان : هو أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (608 - 681هـ) ، صاحب كتاب (وفيات الأعيان).

6- ابن الديبتي : أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد ، (558 - 632هـ) ، مؤرخ بغداد ، له كتاب (ذيل تاريخ بغداد).

7- ابن المستوفي : هو شرف الدين المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك اللخمي الأربلي ، له تاريخ أربل في أربع مجلدات ، كما له ديوان شعر ، توفي في
الموصل عام 637هـ.

8- الشافعي : هو عثمان بن عبد الرحمن الموصل (577هـ - 643هـ) ، كان من أهل الإفتاء ، له مؤلفات منها : الفتاوى ، وكتاب الطبقات ، ويسمى
بطبقات الشافعية أيضاً.

9- الصفدي : هو صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (696 - 746هـ) ، مؤرخ فلسطيني ، اشتهر بكتابه (الوافي بالوفيات).

10- الأصفهاني : أبو عبد الله عماد الدين محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد ، ولد في أصفهان سنة 519هـ ، وهو أديب وكاتب ،
ويلقب بعماد الدين ، له مصنفات عديدة منها : البرق الشامي ، نصره الفترة وحضرة الفطرة ، خريدة القصر ، ديوان الرسائل ، مات سنة 597هـ.

11- دهخدا : هو علي أكبر بن خان بابا الطهراني (1297 - 1375هـ) ، مؤرخ ولغوي

والخاقاني في شعراء الموصل ، وجواد في مجلّة البلاغ وأثنوا عليه.

قالوا ابن الديلمي : روى بإربل⁽¹⁾ عن أبي البركات عبد الرحمان بن محمد الأنباري النحوي⁽²⁾ شيئاً من مصنّفاته ، سُمع منه ببغداد ، وسمع منه جماعة من أهلها⁽³⁾.

ووصفه عماد الدين الأصفهاني بالشاب الفاضل⁽⁴⁾.

وأورد ابن المستوفي ما جرى بينهما من المكاتبات والشعر⁽⁵⁾.

ووصفه ابن خلكان بالفقيه الفاضل ، وقال : وغلب عليه النظم ، ونظمه رائق ، وكان له ولد⁽⁶⁾ ، اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثيراً ، وكان شعره جيّداً ، ويقع له المعاني الحسنة⁽⁷⁾.

وقال عنه دهخدا : أبو إسحاق السلامي هو من علماء الموصل وقضاها ، درس الفقه في الموصل ، ثمّ هاجر إلى بغداد وتوقّف بها مدّة ، ثمّ رجع إلى السّلامية وتولّى القضاء بها ، وكان شاعراً بارعاً ، ورد شعره كثيراً في المجميع⁽⁸⁾.

وأما شبر فإنّه نقل عن ابن خلكان وغيره ، وظاهر نقله جاء بشكل يتصوّر أنّ رؤية ابنه في حلب كانت مع عماد الدين الأصفهاني الكاتب ، المتوفّى عام 597هـ⁽⁹⁾ ، ولكنّ الصحيح أنّ ابن خلكان المتوفّى عام 681هـ

= إيراني ، له مؤلّفات أشهرها : لغت نامه ، أبو ريحان ريجاني ، ترجمة روح القوانين.

1- إربل : مدينة تقع بين الزابين في شمال العراق ، وتعدّ من أعمال الموصل.

2- النحوي : يلقّب كمال الدين ، ويكنّى بأبي البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي الوفاء ، المتوفّى في بغداد عام 577هـ ، قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره.

3- وفيات الأعيان 1 / 37 عن ذيل تاريخ بغداد - لابن الدميثي.

4- خريدة القصر :

5- وفيات الأعيان 1 / 38.

6- ابن قاضي السّلامية ، كان شاعراً كما يظهر من نقل ابن خلكان ، وكان يجلب إلّا أنّنا لم نتمكّن من الحصول على اسمه وترجمته.

7- وفيات الأعيان 1 / 37 - 38.

8- لغت نامه - دهخدا 1 / 368.

9- أدب الطّف 4 / 25.

هو الذي رأى ابنه في حلب ؛ حيث إنّ عصره هو المناسب لأن يلتقي به.
عنونه عدد من مترجميه بقاضي السلامية كالصفدي⁽¹⁾ ، وأمّا ابن خلكان فقد عنونه بابن عسكر الموصلية ، بينما عنونه
دهخدا تارة بقاضي السلامية ، وأخرى بأبي إسحاق السلامي.
ورغم التصريح بأنّ له شعراً كثيراً إلا أنّنا لم نتمكن من الحصول عليه.

1- الوافي بالوفيات 6 / 154.

إبراهيم بن يحيى الطيبي

1154 - 1214 هـ = 1741 - 1799 م

هو الشيخ إبراهيم بن يحيى⁽¹⁾ بن محمد بن سليمان⁽²⁾ المخزومي القرشي⁽³⁾ العاملي الطيبي.

ولد بطيبة⁽⁴⁾ عام 1154 هـ ونشأ بها وقرأ على علمائها ، وهاجر إلى شقراء ودرس بمدرستها⁽⁵⁾ عند السيد موسى بن حيدر بن أحمد الحسيني إلى أن توفي عام 1194 هـ.

ولمّا استولى الجزائر⁽⁶⁾ على جبل عامل بعد قتل الأمير ناصيف هرب المترجم له عام 1195 هـ مع مَنْ هرب من قبضة الجزائر إلى بعلبك ، فظلّ بها عشرين يوماً ، ثمّ تردّد بينها وبين دمشق لفترة ، وبعدها سافر إلى العراق وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر

1- توفي والده عام 1302 هـ ، وكان من الأعلام الأدباء.

2- جاء نسبه في الكرام البررة 1 / 25 هكذا : إبراهيم بن يحيى ابن الشيخ فياض بن عطوة المخزومي القرشي الطيبي العاملي.

3- كذا في علماء دمشق وأعيانها 1 / 86.

4- طيبة : بلدة تقع في جنوب لبنان على الحدود مع فلسطين المحتلة ، تخرّج منها الكثير من علماء الإمامية.

5- كانت بشقراء مدرسة يتولّى شؤونها السيد موسى بن حيدر الأمين جدّ السادة الأمين ، وكان بها يومذاك أكثر من ثلاثمئة طالب ، منهم السيد جواد العاملي مؤلّف كتاب مفتاح الكرامة.

6- الجزائر : هو أحمد باشا ، ولد نحو منتصف القرن الثاني عشر الهجري في البوسنة ، في أوّل أمره التحق بممالك مصر ، ثمّ تعاون مع العثمانيين ، فأوكلت إليه عدد من الولايات منها : عكا وصيدا وبيروت ، لقّب بالجزار ؛ لأنّه كان سفاكاً ، مات في دمشق 1219 هـ.

صاحب كشف الغطاء ، ثم توجه إلى مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) (1) إلا أنه عاد بعدها ليهبط دمشق ويستوطنها ، وكان يتردد على بعلبك ، ومات بدمشق ودُفن بمقبرة باب الصغير (2).

يقول الأمين : لقد ضاع شعره الذي نظمه قبل هروبه من جبل عامل ، ولعل أقدم أشعاره بعد ذلك هو ما جاء في تأريخ قتل الأمير ناصيف على يد عسكر الجزار عام 1195هـ حيث يقول - من الكامل - :

قُتِلَ ابْنُ نَصَّارٍ فِي اللَّهِ مِنْ مَوْلَى شَهِيدٍ بِالْأَدْمَاءِ مَضْرَجٍ
وَتَدَاوَلْتَنَا بَعْدَهُ أَيْدِي الْعَدَى مِنْ فَاجِرٍ أَوْ غَادِرٍ أَوْ أَهْجُوجٍ
هِيَ دَوْلَةٌ عَمَّ الْبِلَادَ الظُّلُمُ فِي تَارِيخِهَا اللَّهُ خَيْرُ مَفْرَجٍ
وأقدم منه تأريخه حجّه إلى بيت الله الحرام 1192هـ - من مجزوء الكامل - :

يَا مَنْ حَبَّانِي حَبًّا تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ الْجُمِيلَا
رَاجِيكَ إِبْرَاهِيمُ فِي تَارِيخِهَا يَبْغِي الْقَبْرَ وَلَا

نعم ، لقد عُثر على بعض قصائده في مدح الأمير الشيخ علي الفارس الصعبي عام 1180هـ ، وعام 1183هـ و1184هـ.

ولمّا وصل بعلبك نظم قصيدة خلال العشرين يوماً التي قضاها بها ، ذكر فيها المحن التي لاقاها خلال هروبه من عسكر الجزار ، ويتشوّق إلى الأهل والأوطان ، ويقول في أولها - من الطويل - :

غَرِيبٌ يَمُدُّ الطَّرْفَ نَحْوَ بِلَادِهِ فَيَرْجِعُ بِالْحَرَمَانِ وَهُوَ هُمُولُ
إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضْتَ دُمُوعُهُ كَمَا اسْتَبَقَتْ يَوْمَ الرِّهَانِ خِيُولُ
وَإِنْ ذَكَرَ الْأَحْبَابَ حَنَّ إِلَيْهِمْ كَمَا حَنَّ مِنْ بَعْدِ الْفُطَامِ فَصِيلُ
هُمْ الْأَهْلُ لَا بَرَقَ الْمَوَدَّةِ خَلَبٌ (3) لَدَيْهِمْ وَلَا رُبْعُ الْوُدَادِ مَحِيلُ

1- الرضا : هو الإمام الثامن من أئمة الشيعة الإمامية علي بن موسى بن جعفر ولد سنة 148هـ ، ومات مسموماً بأرض طوس بإيران سنة 203هـ على يد المأمون العباسي.

2- جاء في تكملة أمل الأمل / 85 : أنه وجد بخط بعض البغداديين أنه توفي عام 1220هـ.

3- الخُلب : السحاب لا مطر فيه ، فكأنه يخدع ، والبرق الخُلب الذي يكون في سحاب غير ممطر.

فَنَزَرُوا مَا جُودَهُمْ فَجَزِيلٌ
وَلَا فَخْرَ فَرَعٌ طَيِّبٍ وَأَصُولٌ

مَسَامِيحُ أَمَّا مَا حَوَتْهُ أَكْفُهُمْ
فِيَا رَوْضَةَ فَيَحْءَا لِي مَنْ لَبَاهَا
إِلَى أَنْ يَقُولَ :

وَأَلْقَى عَلَى الْهَمِّ وَهُوَ ثَقِيلٌ
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ عَالَمٌ وَجْهٌ
جُودَهُمْ بِالْأَبْيَضِينَ⁽¹⁾ بَخِيلٌ
وَلَوْ أَنَّ لَهُ لِلنَّيِّرِينَ سَلِيلٌ

وَمَّا شَجَا قَلْبِي وَأَجْرَى مَدَامِعِي
نَزُولِي وَقَدْ فَارَقْتَكُمْ فِي عَصَابَةٍ
وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ بَيْنَ مَعَاشِرِ
سَوَاسِيَةِ لَا يَأْمَنُ الْجُورَ جَارَهُمْ
إِلَى أَنْ يَذْكُرَ نَزُولَهُ بِبَعْلَبِكَ :

أَقَامَ بِهَا لَوْلَا الْقَضَاءُ نَبِيلٌ
سَقَتَكَ بِكَأْسِ الْهَمِّ وَهُوَ قَتُولٌ⁽²⁾

وَأَنْزَلَنِي فِي بَعْلَبِكَ وَقَلَمًا
تَرَابٌ لَهَا مِنْ بَلَدٍ لَوْ وَرَدَتْهَا

قال عنه حافظ وأبازة⁽³⁾ : شاعر فاضل ، أديب مطبوع ، نظم فأكثر حتى اشتهر بالشعر ، وورث أولاده وأحفاده عنه شاعريته ، لا يخلو شعره من نكتة بديعة ، أو كناية لطيفة ، أو إشارة إلى واقعة .
اهتم بالتحميس فخمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة⁽⁴⁾ ، ورائية أبي فراس الحمداني⁽⁵⁾ في الفخر ، وعينية ابن زريق البغدادي⁽⁶⁾ ، وكافية السيد

1- الأبيضان : الكلمة تطلق تارة على اللبن والماء ، أو الخبز والماء .

2- أعيان الشيعة 2 / 248 .

3- حافظ وأبازة : هما محمد مطيع الحافظ ونزار أبازة ، من مؤرخي سوريا المعاصرين ، ولهما كتاب (تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري) .

4- إشارة إلى لامية كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، المتوفى سنة 26هـ ، في مدح النبي محمد (ﷺ) والتي يقول فيها - من الطويل - :

بَانَتْ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ مَتَبُولٌ مَتَبُولٌ مَتَبُولٌ مَتَبُولٌ

5- الحمداني : هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي ، ولد سنة 320هـ ، كان فارساً وشاعراً ، اشتهر بروميّاته في الأسر ، له ديوان شعر ، قُتل سنة 357هـ ، وأما رائيته التي من الطويل فمطلعها :

لَعَلَّ خَيْسَالُ الْعَامِرِيَّةِ زَائِرٌ فَيْسَعَدُ مَهْجُورٌ وَيُسَعَدُ هَاجِرٌ

6- البغدادي : هو أبو علي الحسن بن زريق الكاتب الكوفي ، كان كاتباً في ديوان الرسائل ، سكن الكرخ من بغداد ، مات في الأندلس نحو عام 420هـ ،

اشتهر

=

الرضي⁽¹⁾ المكسورة ، وزاد عليها مخمّساً وجعلها في مدح النبي (ﷺ) ، ورأيت ابن منير⁽²⁾ المعروفة بالنترية .

وقيل : خمس أكثر قصائد الشريف الرضي المشهورة ، وديوان أبي فراس كلّه ، ونظم محبوبات عارض بها ارتقيات⁽³⁾ الصفي الحلّي⁽⁴⁾ في مدح الشيخ علي بن أحمد فارس الصعبي من أمراء جبل عامل⁽⁵⁾ .

ومن قصائده التي يتشوّق إلى طيبة وجبل عامل ، قصيدته التائية التي يقول فيها - من الكامل - :

مَنْ لِي بِرَدِّ مَوَاسِمِ اللَّذَاتِ	وَالْعَيْشِ بَيْنَ فِتْنٍ وَبَيْنِ فِتَاةٍ
وَرَجْوِ أَيْامٍ مُضَيِّينَ بِعَامِلٍ	بَيْنَ الْجِبَالِ الشِّمِّ وَالْهَضْبَاتِ
عَهْدِي بِهَاتِيكَ الْمَعَاهِدِ وَالْدمَى	فِيهِنَّ مِثْلُ الْحَوَرِ فِي الْجَنَاتِ
وَالرَّوْضِ أَقْبَحُ وَالْجَنَابِ مَمْنَعٍ	وَالْوَرْدُ صَافٍ وَالزَّمَانُ مَوَاتِي
وَالشِّمْلُ مَجْتَمِعٌ وَإِخْوَانُ الصِّفَا	أَحْنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ

= بقصيدته العينية - من البسيط - التي مدح فيها ملك الأندلس ، ومنها :

لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعِذْلَ يُولُغُهُ	قَدْ قُلْتُ حَقًّا ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتُ فِي لَوْمِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ	مَنْ حَيْثُ قَدَرْتُ أَنَّ اللُّومَ يَنْفَعُهُ

1- الرضي : هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي الحسيني ، ولد في بغداد 359هـ ، له ديوان شعر ، مات في بغداد سنة 406هـ ، ومطلع قصيدته الكافية المكسورة - من الطويل - وكان قد نظمها وله من العمر خمس عشرة سنة :

لَقَدْ جَنَّمْتُ تَعْبِيسَةً فِي الْمَضَاحِكِ	تُمَدُّ بِأَضْبَاعِ السَّدُمُوعِ السَّوَافِكِ
---	---

2- ابن منير : هو أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي ، ولد بطرابلس سنة 473هـ ، وهو من مشاهير شعراء طرابلس ، له ديوان شعر ، مات بحلب سنة 548هـ ، ومطلع قصيدته التتية - من مجزوء الكامل - :

عَزَّيْتُ طُرُقِي بِالسَّهْرِ	وَأَذْبَحْتُ قَلْبِي بِالْفَكْرِ
-------------------------------	----------------------------------

3- الأرتقيات : وهي 29 قصيدة على عدد حروف الهجاء محبوكة الطرفين ، حروف أوائل أبياتها كحروف رويها ، فالقصيدة الهمزية مثلاً يبدأ في كلّ بيت منها بالهمزة ويختم بها ، وهكذا إلى آخر الحروف ، وتسمّى قصيدة (الروضة) أيضاً .

4- الحلّي : هو صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن أبي الحسن علي الطائي السُّنْبُسي ، ولد في الحلة سنة 677هـ ، وهو من أعلام الإمامية وأدبائها ، له ديوان شعر ، مات ببغداد سنة 750هـ ، وقيل 752هـ .

5- علماء دمشق وأعيانها 1 / 87 .

إذ لا تـرى إلّا كـرمـاً كـفـه
إلى أن يتألم ويأمل أن يرى تلك الديار ويقول :

لهفي على تلك الديار وأهلها
يا ليت شعري هل أرى ذاك الحمى
سرعان ما درجت أوقيات اللقا
أشكو إلى الرحمان بعد أحبة
خطب دعائي للخروج من الحمى
وتركتـه خوفاً الهوان وربما
لو كان تنفع غلتي لهفاتي
حال من الفتيان والفتيات
إن البروق سريعة الخطوات
عصف الزمان بهم وقرب عداة
فخرجت بعد تلـوم وأناة
ألقي الغريب عصاه بين عصاة⁽¹⁾

قال عنه الطهراني : هو من مشاهير عصره في العلم والأدب ، اتصل بالسيد مهدي بحر العلوم ، والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرهما ، ودرس الفقه والأصول ، وبرع في الأدب والشعر ، وله ديوان جليل ، رأيت عدة نسخ منه⁽²⁾.
وله منظومة في الكلام سماها الدرة المضيئة⁽³⁾ ، تظهر منها براعته في علم الكلام⁽⁴⁾ ، وله الصراط المستقيم في الفقه ، والجمانة النضدية.

وأما ديوانه كان يحتوي على سبعة آلاف وخمسمئة بيت ، ضاع أكثره⁽⁵⁾ ، وله في شكوى الزمان قصيدة يقول في أولها - من الطويل - :

تذكرت والمحزون جـمـ التـذكر
إذا الدهر سـمـح والشـيـبـة عودها
نـديـر كـؤوس الـودّ تـطـفـح بالـصـفا
منازلنا مأوى الغريب و ظللنا
مسرة أيام مضين وأعصر
رطيب وصفو العيش لم يتكدر
ونأوي إلى روض من العيش أخضر
تـرفـ حواشـيـه على كل مصـحـر⁽⁶⁾

قال الصدر⁽⁷⁾ : إنه قر من بلاده من ظلم الجزار وأقام بدمشق ، ولما

1- أعيان الشيعة 2 / 245 ، تكملة أمل الأمل / 87.

2- الذريعة 9 / 16.

3- المصدر نفسه 1 / 492 ، 8 / 107.

4- الكرام البررة 1 / 25.

5- علماء دمشق وأعيانها 1 / 87.

6- أعيان الشيعة 2 / 247.

7- الصدر : هو أبو محمد حسن بن هادي بن محمد علي الموسوي الكاظمي ، ولد في مدينة الكاظمية سنة 1272هـ ، وهو من علماء الإمامية ، مات سنة 1354هـ.

غلب أحمد الجزّار على دمشق تركها الشيخ فهاجر إلى العراق ، وكان سكن بغداد ، والرجل من أجلّاء العلماء والمتكلّمين ، والأدباء والمشاهير والشعراء المجيدين ، ومن منظومته في الكلام قوله - من الرجز - :

ولا نَقْلَ كلامه قديم فإنّهُ شرُّكُ به عَظِيمٌ⁽¹⁾
لأنّهُ مرّكّبٌ من أحرف حادّةٍ حروفها غيّرُ خفي
وكلّ ما يذكُرهُ الجمهور من الكلام فريسةٌ وزور⁽²⁾
وقوله غلب الجزّار على دمشق لا يصح ، بل إنّهُ غلب على جبل عامل كما سبق وذكرنا.

1- إشارة إلى خلق القرآن ، حيث افترقت المذاهب الإسلامية على أقوال ، وذهبت الإمامية إلى القول بخلق القرآن ، ورفضت دعوى قدمه.

2- تكملة أمل الأمل / 86.

وأما عن الأخير فيقول الطهراني : وقد شاهدت - كتاب - الكشف الذي تملكه في يزد ، كان بتاريخ 1205هـ⁽¹⁾ .
وقال أيضاً في عام 1207هـ في الغرض نفسه مؤرخاً - من البسيط - :

يا ربِّ يا ربِّ أنْتَ المستعانُ على عامٍ شديدٍ على الفجَّارِ والبرِّه
عامٌ كأنَّ على وجهِ الفقيرِ به من الجماعةِ في تاريخهِ غـبره⁽²⁾

ويظهر أنَّ التاريخ الثاني كان لحصول الغلاء ، والأوّل كان لانقضائه.

وله قصائد في مدح ورثاء الرسول (ﷺ) وأهل بيته ذكرها الأمين في الأعيان ، وقد حُذفت من الطبعة الثانية بحجة غير مقبولة نصّ عليها الناشر بقوله : نشر المؤلّف في الطبعة الأولى معظم شعر المترجم حفظاً له من

1- الكرام المبررة 1 / 26.

2- أعيان الشيعة 2 / 248 ، وهنا استخدام استعارة قرآنية من سورة عبس.

الضياح بعد أن عني بجمعه ، وقد رأينا بعد أن حُفِظَ الشعر وطُبِعَ أن تقتصر منه في هذه الطبعة على ما يدلّ عليه - الناشر
- (1).

ومن تلك القصيدة التي مدح فيها الإمام الحسن (عليه السلام) والتزم فيها الجناس في القافية بين كلّ بيتين منها - من الرمل - :

يا نـزولاً بـينَ جـمـعٍ والمـصلّى قـتلٌ مـثـلي في هـواكـم كـيفَ حـلّا (2)
عَقَدَ الصَّبُّ بـكـم آمـالـه لـيـتَ شـعـري مـنْ لـذاك العـقـدُ حـلّا (3)
قـالَ لي العـاذلُ أضـنـاك الهـوى فـانـتـجـع غـيرَ هـواهم قـلـتُ كـلّا (4)
فـانـثـي عـيٍّ ومـا زالَ المـنى مـن فـتى أـمـسى عـلى الأـحـبابِ كـلّا (5)
أيـها البـارقُ سـلـمـهم عـن دـمي إـن تـوسّـطـت حـماهم كـيفَ طـلّا (6)
واسـقِ جـيـرانَ اللـوى والمنـحـنى وابلّا تـحـيا بـه الأرضُ وطـلّا (7)
لا تـرم مـيَّ سـلـواً بـعـدهم نـأيـهم والهـجرُ سـلّ الصـبرَ سـلّا (8)
مـا عـلى طـيـفـهم لـو زارني وأمـاطَ الحـزنَ عـن قـلـبي وسـلّا (9)
لي قـلـبٌ سـبـقَ النـاسَ إـلى حـبّهم واعـتـاقـه السـقـمُ فـصـلّا (10)
عـجـباً كـيفَ اسـتـباحوا مـهـجـتي وهـي مـغـنى خـيرٌ مـنْ صـامٍ وـصـلّا (11)
حـسـنُ الأخـلاقِ سـبـطُ المـصـطـفـي مـفـزعُ النـاسِ إـذا مـا الخـطـبُ جـلّا (12)
طـالـما أـذـهـبُ عـن ذـي فـاقـة بـنـداهُ ظـلـمـةُ الفـقـرِ وجـلّى (13)

1- هامش أعيان الشيعة 2 / 238 طبعة دار التعارف - بيروت.

2- حلّ خلاف حرم ، جاز.

3- حل العقد : فسخه.

4- كلاً : أداة زجر ونفي.

5- الكَلّ : العائل ، ومنه قولهم : أصبح كلاً على مولاه.

6- طل الدم : هُدر.

7- الطلّ : المطر الضعيف ، خلاف الوابل.

8- سلّ الشيء : انتزعه وأخرجه برفق.

9- سلاه : طابت نفسه ، وكشف عنها الهم.

10- صلّى اللحم : شواه.

11- صلى : أقام الصلاة.

12- جلا : ظهر.

13- جلا : خرج.

ماجدٌ تسري المعالي إن سرى
وقَعَ اللهُ بهِ قدرَ العلى
أي راعٍ لا يراعى أحدا
حجّةُ اللهِ الإمامِ المجتبي
خيرُ حبلٍ مدّه اللهُ لمن
نشرَ العدلَ فكم من ظبيّة
ذو بنانٍ كشّابيّب⁽⁸⁾ الحيا
خفّضَ البخلَ ومن دان به
رفعتُهُ قدرُهُ اللهُ إلى
دوحةِ العلمِ الإلهي التي
سيدي يا حجّةَ اللهِ الـذي
فازَ واللهِ وما خاب فتى

وتنادي بجلولٍ حيثُ حلّ⁽¹⁾
وبه جيدُ الهدى والدينِ حلّى⁽²⁾
غيرَ مَنْ يرعى لـدينِ اللهِ إلّا⁽³⁾
ذو الأيدي خـيرُ خلقِ اللهِ إلّا⁽⁴⁾
صدّه الشيطانُ عنه وأزلا⁽⁵⁾
تمتطي في مهمه⁽⁶⁾ ذنباً أزلا⁽⁷⁾
أنهلَ الحران⁽⁹⁾ منهن وعلا⁽¹⁰⁾
وبناء الجودِ والإحسانِ علّى⁽¹¹⁾
ما تمى فدنا ثم تدلّى⁽¹²⁾
فرعها في جنّةِ الخلدِ تدلى⁽¹³⁾
لأمورِ الإنسِ والجن⁽¹⁴⁾ تولى⁽¹⁵⁾
بكم يا خـيرةَ اللهِ تولى⁽¹⁶⁾

1- حلّ بالمكان : أقام به.

2- حلا : من الحلو ، وهو الجميل.

3- الإلّ : العهد.

4- إلّا : أداة استفهام.

5- زلّ عن الحقّ : انخرّف عنه.

6- المهمه : الصحراء ، المفازة البعيدة ، البلد القفر.

7- أزل إليه نعمة : أسداها وأعطاه.

8- الشّابيّب : واحدها شأب ، وهي الدفعة من المطر ، وأوّل ما يظهر من الحُسن ، وهو حَسَنُ شأبيّب الوجه ، أي أوّل ما يظهر من حسنه.

9- الحران : شديد العطش.

10- علّ : شرب ثانية أو تباعاً.

11- علّى الشّيء : رفعه.

12- تدلّى : اقترب.

13- تدلّى : استرسل وتعلق.

14- في كتاب الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر 2 / 475 : عن سلمان الفارسي أنّ الجنّ آمنوا على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

15- تولى الأمر : تقلده وقام به.

16- تولى الرجل : أحبّه وتبعه.

حَبَّكُمْ شَغَلَ فَرَادِي فِي الْمَلَا وَنَجِي الْقَلْبِ مَنِي إِنْ تَحَلَّى⁽¹⁾
 مَفْزَعِي أَنْتُمْ إِذَا مَا مَفْزَعِي صَدَّ عَنِّي يَوْمَ حَشْرِي وَتَحَلَّى⁽²⁾
 الْحَقَّ اللَّهُ بِكُمْ أَشْيَاعَكُمْ وَأَعَادِيكُمْ جَحِيمَ النَّارِ صَلَّى⁽³⁾
 وَسَقَى صَوْبَ الْحَيَا أَجْدَانَكُمْ وَعَلَيْكُمْ سَلَّمَ اللَّهُ وَصَلَّى⁽⁴⁾⁽⁵⁾

ومن شعره الديني قصيدة في مدح الرسول (ﷺ) مطلعها - من الرمل - :

حَبَّذَا أَعْلَامُ نَجْدٍ وَرَبَاهَا وَغَصْبُونُ تَشْتِي فِي ذَرَاهَا⁽⁶⁾
 ومن أخرى في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول في مطلعها - من الطويل - :
 سَلَامٌ بِهِ تَغْدُو الصَّبَا وَتَرْوَح وَيَعْبُقُ فِي ذَاكَ الْحُمَى وَيَفْوُحُ⁽⁷⁾

هذا ، وقد ترجمه السماوي في الطليعة ، وكاشف الغطاء في الحصون المنيعه وغيرها.

وخلف المترجم أبناء وحفدة كلهم شعراء وأدباء ، ومن أبنائه الشيخ نصر الله ، والشيخ صادق ، ومن أحفاده الشيخ إبراهيم

بن نصر الله ، والشيخ إبراهيم بن صادق وأبنائهم⁽⁸⁾.

1- تحلى : مضى ، والمعنى : أن القلب إذا مضى مَنِي فنجي هو حَبَّكُمْ.

2- تحلى عنه : تركه.

3- صلى النار : أدخله وأثواه فيها ، قاسى حرَّها واحترق بها.

4- الصلاة من الله على الرسول (ﷺ) وآله : هي الرحمة عليهم.

5- أدب الطف 6 / 61.

6- علماء دمشق وأعيانها 1 / 87 ، أعيان الشيعة 2 / 238.

7- أعيان الشيعة 2 / 240.

8- هامش أدب الطف 6 / 58.

إبراهيم بن يوسف مرتضى

1360 هـ - ... هـ = 1941 - ... م

هو السيد إبراهيم بن يوسف مرتضى⁽¹⁾ الحسيني العاملي.

ولد في دير قانون رأس العين⁽²⁾ عام 1360 هـ من أبوين شريفيين ونشأ بها ، ثم التحق بالمدارس الحديثة بها ، ثم انتقل إلى صور لإكمال دراساته العصرية ، ثم عمل في حقل التعليم في مدارس قرى المنطقة.

وفي الثمانينات⁽³⁾ ترك التعليم وتوجّه إلى النجف ؛ ليلتحق بجوزتها العامرة ، وقضى فيها مدّة خمسة عشر عاماً مكتباً على الدراسة حيث تتلمذ على فضلائها وأعلامها ، كالسيد محمد باقر الصدر⁽⁴⁾ ، والسيد أبو القاسم الخوئي ، وقد مارس التدريس بها إلى جانب دراساته العليا.

ولكنّه رجع إلى مسقط رأسه بعد مقتل السيد الصدر عام 1400 هـ واضطراب الأوضاع ، وهناك تولّى المهام الدينية والاجتماعية من قبل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى⁽⁵⁾ ،

1- بيت مرتضى : بيتان في لبنان عُرفا ببيت مرتضى ليس بينهما قرابة ، اشتهر منهم بيت مرتضى والذين هم من بعلبك ، وأمّا شاعرنا هذا فهو من بيت مرتضى من جنوب لبنان ، وهم من السادة الحسينيين.

2- دير قانون : من قرى جبل عامل - لبنان - ، من أعمال مدينة صور ، تقع على ساحل البحر الأبيض.

3- الموافق للسنتين الميلادية.

4- الصدر : هو محمد باقر بن حيدر بن إسماعيل الصدر (1353 - 1400 هـ) من علماء الإمامية ، استشهد في 24 / جمادى الأولى ، له مؤلفات منها : اقتصادنا ، فلسفتنا ، البنك اللاربوي في الإسلام.

5- المجلس الشيعي : مجلس رسمي يهتم بقضايا الطائفة الإمامية في لبنان ، أسسه السيد موسى الصدر قبل عام 1370 هـ.

وإلى جانب ذلك قام بتدريس ثلّة من الشباب المؤمن ، إلّا أنّ الظروف الأمنية الصعبة في الجنوب اللبناني جعلته يهاجر إلى أبيدجان⁽¹⁾ ، بعد عام ونصف قضاها في لبنان متحمّلاً مسؤولياته كعالم دين ، ولا زال يمارس مسؤولياته الدينية والاجتماعية والثقافية في أبيدجان.

أمّا عن شعره : فذكر لي أنّه بدأ بنظم الشعر أثناء ممارسته التعليم في المدارس الرسمية قبل هجرته إلى النجف ، وذلك عندما كان في أواخر العقد الثاني من عمره.

وقد نظم في كلّ الأغراض الشعرية آنذاك ، إلّا أنّه عدل عن ذلك فيما بعد وخصّص معظم نظمه في الرسول (ﷺ) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) إلى جانب المناسبات الإسلامية وغيرها ، وكوّن ديوانين من الشعر :

أحدهما ، بل أولاهما : ظلّت في ضمن مكتبته في النجف ؛ حيث لم يتمكّن من اصطحابه معه ، وكان معظمه من وحي النجف ، أي ما بين عام 1385هـ و1400هـ.

وثانيهما : ديوان شعر من نظم ما بعد الهجرة من النجف ، وهي من وحي لبنان وساحل العاج ، وهو لا زال مخطوطاً ، ومعظمه في النبي (ﷺ) والآل (عليهم السلام) ، وعلى الأخص شهيد كربلاء أبي عبد الله الحسين (عليه السلام).

وله إلى جانب ذلك بعض الكتابات في موضوعات إسلامية إلّا أنّها لا زالت مخطوطة.

ومن شعره غير الحسيني قصيدة أنشأها في مولد الرسول الأعظم (ﷺ) - من الكامل - يقول في أولها :

عبقّ يفوح بجوها و سماها	وسناً يذوبُ بسهلها وذراها
هذا يعطّر بالأريج شعابها	وبذا تلالاً روعة عليها
فتسير أنفاسُ النسيم بليلة	همساتها خلفَ الهضاب تناهي
وتسيل من رئة الصباح يسوقها	شوقٌ لتلثم الورود و شفاهها
وتذوبُ في وهج العناق بقبله	كعروسٍ صبّ عانقت لفتها
وترين أوراّد الخميل بسكرها	وشافها حبّ الندى يغشاها
وكأتمّ ما موج النسيم سحائب	تشكو لصاديه الغصون هواها
وكأتمّ الأوراق أشرعةً بها	قد أبجرت جذلاً بكلّ حباها

1- أبيدجان : عاصمة ساحل العاج في أفريقيا.

إلى أن يقول في آخرها :

بوركت مكة إليه منتجع الهدى
أيّ الولا تد يوم سعدك أنجبت
ليحرّر العقل الضليل من الأذى
ويحيل من شعب تطاول ليأله
يا عيد غادرت الفضيلة أهلها
وتبدلت تلك المفاخر جلة
عذراً إليك رسالة مفتوحة

وله قصيدة أخرى - من البسيط - في المولد النبوي الشريف أقيمت بالمناسبة في احتفال أقيم بأبيدجان عام 1409 هـ وهي

غمائم النور هلي وامطري أدبا
وحولي الحرف في دنيا مآثره
فتورة الشعر في مدح الهدى عصفت
ومارد الشعر أضحي يوم مولده
يغدو القوافي ويذكي نارها أبدا
ويوقظ الوتر المشدود يرسله
عكاظ⁽³⁾ ماذا وشعر السوق سلعته
هنا القريض هنا نفخ الشذا أبدا
هنا الجمال هنا الإبداع قد شربت
قيامه الشعر قامت يوم مولده
وأقبلت تملأ الدنيا بشائره
فالدين في فرح والكفر في ترح
والروض رخب مزهواً بمقدمه

في موسم الشعر في ذكرى الهدى ذهباً
نموجاً من فريد الشعر ما كتبنا
ترجي الغرائب والإبداع والعجبا
من قمقم الحرف في الأجواء منتصبا
ويطلق النغم العرفان ملتعبا
معزوفة تذهب التغمام⁽¹⁾ والنصب⁽²⁾
فبحث سوقاً يبيع الشعر والأدبا
هنا المعاني هنا ري الصدا عذبا
منه القوافي كؤوساً والهوى شربا
في كل صقع فهب الكون واضطربا
مدائحاً تحرق الآفاق والحجبا
والطير في مريح في الغصن قد طربا
والنهر أوشك من واديه أن يثربا

1- التغمام : من الغم وهو الحزن.

2- النصب : التعب.

3- عكاظ : من أسواق العرب الشهيرة قبل الإسلام ، وهي سوق موسمية تجتمع فيه القبائل لمدة شهر يتفاحرون ويتبارون بما تجود به قرائح شعرائهم.

يا فرحة الأعين الجذلى وقُرَّتْها
إليك حبي وتقديري وما ملكت
وله أبيات - من الخفيف - أنشأها بمناسبة مولد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقد ألقاها في نهاية كلمته بالمناسبة :
أشرق البيث واستطال الضياء
وزها الركن فرحة والمصلّى
وبدا واجم الحطيم جذولا
يوم جاد الزمان بخير طفل
بوليد لم تعرف الأرض مثلا
لعلي ومن كمثال علي
بإمام ما أنجب الدهر عدلا
ومن قصيدة من البسيط - في مولد الإمام المهدي (عليه السلام) (3) يقول في أولها :

هذي الخمائيل في ذكره تأتلق
والطير شاد على الأفنان (4) مغتبط
والنهر سار وسار الخير يصحبه
والكون رحب كل الكون في فرح
في كل ساح وناح ذاب لؤلؤه
في مولد وارف الأفياء يغمره
في مقدم القائم المهدي ومولده
والغصن رحب والأزهار والورق
مرفرف راقص لاه بها نرق
جذلان يسرع في الوادي وينطلق
والنور فاض وفاض الوهج والألق
والجو أشرف والأرجاء والأفق
عطر الولاء لآل البيت و العبق
هذي الحناجر بالترحاب تنطلق

1- المدنف : المريض.

2- لغب : تعب بشدة.

3- المهدي : هو الإمام الثاني عشر من أئمة الإمامية محمد بن الحسن العسكري ، ولد بسامراء في النصف من شعبان 255هـ ، وغاب عن الأنظار سنة 260 ، وسيظهر في آخر الزمان ليملا الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

4- الأفنان : الأغصان.

إلى أن يقول :

سَيَّان ذَاكَ لَدَيْهَا الصَّبْحُ وَ الْغَسَقُ
فِيهَا الْأَشَاوُسُ فِيهَا مَنْ لَهَا خُلُقُوا
وَالْأَرْضُ تُفْتَحُ⁽²⁾ وَالْأَمَالُ تَصْطَفُقُ
وَيُحْصَى الْخَوْفُ وَالْبَأْسَاءُ وَالْقَلَقُ
وَتَعْتَقُ النَّفْسُ وَالْأَرْوَاحُ تَنْتَعِقُ⁽⁵⁾
وَيَأْمَنُ الْبَحْرُ وَالْأَجْوَاءُ وَالطَّرْقُ⁽⁵⁾
كُلَّ الْأَرَاذِلِ قَدْ طَالَتْ لَهُمْ عَنُقُ

تَغْيِرُ تَزْحَفُ فِي صَبْحٍ وَفِي غَسَقٍ
فِيهَا اللَّيْثُ رَجَالُ⁽¹⁾ الْحَرْبِ مِنْ حَضَرٍ
يَمْضُونَ حَتَّى يَكُونَ الْفَتْحُ غَايَتَهُمْ
وَيُورِثُ الْعَيْشُ بَعْدَ الْجَدْبِ⁽³⁾ فِي رَغْدٍ
وَيُطْلِقُ الْكُوْنُ مِنْ أَسْرِ أَضَرَّ بِهِ⁽⁴⁾
وَيَنْشُرُ الْعَدْلُ فِي الْأَرْجَاءِ رَايَتَهُ
عَجَّلَ فِدَيْتَكَ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ فَهَذَا

ولنتنقل إلى شعره السياسي بعدما قدّمنا بعض العيّنات من الشعر الديني ، ومن ذلك قصيدة - من مجزوء الرمل - تحت عنوان (قدس قسطل⁽⁶⁾ الأنين) التي أنشأها في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك من عام 1417هـ ، وقد ألقاها في مدينة أبيدجان الذي يقول في أولها :

أَنْتِ قَدْسُ الْقُدْسِ الْأَقْدَسِينَ
فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ
أَنْتِ كَهْفُ اللَّهِ أَنْتِ
وَلَعَشَّاقُ الْمُنَاقِبِ
أَنْتِ تَبْقِي وَتَبْقِي
رَغْمَ أَنْفِ الْكَفْرِ لَا بَلْ
وَسِ تَبْقِي وَتَبْقِي
رَغْمَ كُلِّ الْكُفْرِ وَالْبَلْ

قَدْسُ قَدْسُ الْمَجْدِ أَنْتِ
أَنْتِ فَوْقَ الْمَدْحِ أَنْتِ
أَنْتِ كَهْفُ اللَّهِ أَنْتِ
وَلَعَشَّاقُ الْمُنَاقِبِ
أَنْتِ تَبْقِي وَتَبْقِي
رَغْمَ أَنْفِ الْكَفْرِ لَا بَلْ
وَسِ تَبْقِي وَتَبْقِي
رَغْمَ كُلِّ الْكُفْرِ وَالْبَلْ

1- في نسخة : (ليوث) بدل (رجال) .

2- في نسخة : (وتفتح الأرض) .

3- في نسخة : (في حصب وفي رعد) بدل (بعد الجدب في رعد) .

4- وقال الشاعر محمد علي آل كمونة - من البسيط - :

عَجَّلْ لَعَلَّكَ مِنْ أَسْرِ أَضَرَّ بَنَا تَفَكَّنَا وَتَوَلَّى دَفْنَ قَتْلَانَا

5- في نسخة : (وتأمين السبل والآفاق والطرق) .

6- القسطل : قوس قزح ، حمرة الشفق ، ومنه أيضاً كثرة الغبار .

إلى أن يقول :

ببين قوم مجرمين	قدس أصـبحت بيـتم
سُ فـلا راعٍ أـمين	لا تنـادِ اليـوم يا قـد
سُ فسـل عـنهم رابـين ⁽¹⁾	خانـك الأعـراب يا قـد
أيـن عـز المسـلمين	أيـن عـز المسـلمين
وغـيـور لا يـلـين	أفـال حـرّ أبـي
يقتـل الوحـش اللـين	أفـلا ليـت هـور
رار جيـل الصـامدين	يقتـدي بالصـيد بالأح
أرض تحـت المـعـدين	بالغـيـارى ينـسفون ال
ق المنـايا الثـائرين	بالأبـاة الشـوس عـشا
لِ اللـيـالي السـاهرين	وجنـود اللـيـل أشـبـا

1- رابين : هو إسحاق رابين ، رئيس وزارة إسرائيل السابق ، وفي عهده جرت مباحثات الصلح في أوسلو بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني ، وقّع مع ياسر عرفات والرئيس الأميركي بيل كلينتون في أمريكا اتفاقية أوسلو ، اغتيل عام 1416هـ في تل أبيب.

المُستَدْرَك

موضعها الطبيعي

بعد رقم (3)

(44)

إبراهيم بن أحمد الحضرائي

1338 هـ - 1920 م

هو الشاعر إبراهيم بن أحمد بن محمد الحضرائي⁽¹⁾ اليمني ، ولد في بلدة خربة أبو يابس⁽²⁾ وذلك عام 1338 هـ ، وترعرع في مسقط رأسه ودخل الكتاتيب ، وأخذ بدايات تعليمه من مشايخ بلدته ، وكان لوالده⁽³⁾ الأثر البالغ في ترسيخ ولاء أهل البيت (عليه السلام) عبر المقطوعات الشعرية التي كانت متداولة ، والتي منها ما ينسب إلى صاحب بن عباد⁽⁴⁾ من البسيط :

لا عذَّبَ اللهُ أُمِّيَ أَهْمًا شَرِيتَ حَبَّ الوَصِي وَغَذَّتْنِيهِ بِاللَّبَنِ⁽⁵⁾
وَكَانَ لِي وَالِدٌ⁽⁶⁾ يَهْوَى أَبَا حَسَنٍ فَصُرْتُ مَنْ ذَا وَذِي⁽⁷⁾ أَهْوَى أَبَا حَسَنٍ

فكان لهاتين وأمثاهما من المقطوعات الولائية الأثر البالغ في بناء شخصيته الولائية والأدبية.

1- الحضرائي : نسبة إلى حضران قرية في جبل الشرق من مدينة آنس.

2- خربت أبو يابس : تابعة إدارياً لمدينة عنس (عنز).

3- كان والده يعيش في تعز ويعمل في كنف ولي العهد اليماني أحمد بن يحيى حميد الدين من أئمة الزيدية.

4- صاحب بن عباد : هو إسماعيل بن عباد ، الملقَّب بالصاحب (326 - 385 هـ) الطالقاني الأصفهاني ، تولَّى الوزارة للبويعهيين ، كان شاعراً أديباً ، وعالمًا فاضلاً ، وسياسياً محنكاً ، مؤلفاً قديراً ، من مؤلفاته : عنوان المعارف ، الإقناع في العروض ، أحوال عبد العظيم.

5- تردد في اليمن : (واستقتنيه بالدين).

6- جاء (أب) بدل (والد).

7- جاء في ترجمته (وإني مثله أهوى أبا حسن).

ودرس فقه المذاهب الأخرى عند الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الوريث⁽³⁾ ، والشيخ علي بن حمود الديلمي⁽⁴⁾ ، والشيخ أحمد سلامة⁽⁵⁾.

أَيُّهَا الْقَائِمُ بِأَمْرِ الْوَلَدِ الَّذِي يَرْضَى الْكِتَابَ
دَعْمٌ لَيْلٍ الْجَهْلُ فِي الْأُمَمِ

1- ذمار : مدينة تقع جنوب العاصمة صنعاء ، وشرق مدينة الحديدة الساحلية ، وهي قاعدة المحافظة.

2- السوسوسة : من علماء أتباع مدرسة أهل البيت (عليه السلام) ، والمدرسين في مدينة ذمار.

3- الورث : كان رئيس مجلة الحكمة اليمانية ، وهو أحد المفكرين الأدباء ، وبیت معروف بالفضل والأدب في مدينة ذمار.

4- الديلمي : من العلماء الأفاضل ومدرسي الفقه بمدينة ذمار.

5- سلامة : من العلماء الأفاضل ومدرسي الفقه والحديث بمدينة دمار.

6- تعز : قاعدة محافظة في جنوب اليمن تقع في منتصف طريق صنعاء وعدن تقريباً.

7- القدسى : من المشايخ الفضلاء والأدباء والشعراء بمدينة تعز.

8- الكوكباني : من أشرف الزيدية.

9- الهادي : من أشرف الزيدية ، حاكم مدينة صبر آنذاك.

10- الشامي : هو أحمد بن محمد ، ولد في مدينة الضالع باليمن عام 1342هـ ، أديب شاعر ، سياسي كاتب ، تولّى المناصب في الدولة ، كالوزارة والسفارة ، تولّى سفارة لندن وباريس ، من آثاره : تاريخ اليمن الفكري ، النفس الأولى ، شعراء اليمن.

11- الأحرار : حركة كانت تطالب بالإصلاح في اليمن عُرفت بحركة الدستور.

بشعره ، وكانت أول قصيدة نشرت له في صوت اليمن التي تتولاها المعارضة ، وذلك تحت عنوان نشيد الأحرار - من مجزوء الخفيف - والتي مطلعها :

إن يك _____ ن باد مج _____ دنا وهـوى ركنه المشـ _____ يد

وفي عام 1367هـ قام الأحرار بانقلاب فاشل⁽¹⁾ ، فألقي القبض عليه في مجموعة كبيرة من الأحرار إلا أنه أُفرج عنه ولو بعد حين.

تولّى مهام إدارية منها : عضو الوفد اليمني في الجامعة العربية بالقاهرة ، ومستشار ثقافي في سفارة اليمن بالكويت ، وفي وزارة الثقافة باليمن ، من نتاجه الشعري المطبوع : ديوان القطوف الدواني .
هذا وله قصائد في الإمام الحسين (عليه السلام) أوردناها في ديوان القرن الخامس عشر.

1- عُرفت بثورة 48 ، التي نشبت في شهر بيع الثاني من عام 1367هـ بزعامة عبد الله بن أحمد الوزير ، وعلى أثرها اعتقل عدد كبير من الأدباء والمفكرين والشعراء ، منهم أحمد الشامي الذي يذكر في مقدمة كتابه تاريخ اليمن الفكري 1 / 9 : ساقطني الأقدار مع قافلة العلماء والأدباء والوجهاء إلى معتقلات جمّة ، وكان السجن يضمّ الخيرة من رجالات اليمن علماً وأدباً ، وبينهم فطاحل الحقاظ والفقهاء والقراء ، والشعراء والأدباء ، وزهرة شبّان صنعاء وذمار ، واب وتعز من طلبة العلم. وبعد مضي عامين سُمح بدخول الكتب إلينا ، وتحوّل السجن إلى جامعة علم وأدب. ومنها تخرّج عدد من الأدباء والشعراء والمؤلفين، وفيها صنّف المصنّفات ، ومن نتائجها كان كتاب تاريخ اليمن الفكري.

هذا ما أمكن الحصول عليه.

الفهرس

7	مقدمة الناشر
13	تمهيد
19	الشعر والشعراء
22	طبقات الشعراء
36	المعجم
45	لكلّ جواد كبوة
50	نهایة المطاف
53	شعراء قيد الدرس
63	آمال بنت عبد القادر الزهاوي
87	إبراهيم بن حسن التويلي
361	المُسْتَدْرَك
369	الفهرس